



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية التربية

# **الجيش العثماني الهمايوني السادس في العراق (١٨٤٨ - ١٩١٨)**

## **دراسة تاريخية**

رسالة مقدمة من

**زهراء نامدار الله يار الاركواري**

الى مجلس كلية التربية – الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات  
نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

**نزار علوان عبد الله**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا  
عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم  
البقرة : الآية ٣٢

## إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة **الجيش العثماني الممايوني السادس في العراق (١٨٤٨-١٩١٨) دراسة تاريخية** والمقدمة من الطالبة **(زهراء نامدار الله يار الاركووازي)** جرت تحت إشرافي في كلية التربية الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر .

التوقيع

أ . م . د. نزار علوان عبد الله

المشرف

التاريخ / / ٢٠٢١

بناءً على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

أ . م . د . رحيم خلف عكلة الشمري

رئيس قسم التاريخ

التاريخ / / ٢٠٢١

## إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد أطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ  
**الجيش العثماني الهمايوني السادس في العراق ( ١٨٤٨-١٩١٨ )**  
**دراسة تاريخية** والمقدمة من الطالبة ( **زهراء نامدار الله يار** ) وقد ناقشنا  
الطالبة في محتوياتها ، ونرى انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في  
التاريخ الحديث بدرجة ( ) .

التوقيع

الاسم : أ.م.د. احمد بهاء عبد الرزاق  
عضواً  
٢٠٢١ / /

التوقيع

الاسم : أ.د. سعد نصيف جاسم  
رئيس اللجنة  
٢٠٢١ / /

التوقيع

الاسم : أ.م.د. نزار علوان عبدالله  
عضواً و مشرفاً  
٢٠٢١ / /

التوقيع

الاسم : أ.م.د. سؤدد عبد الحسين سبتي  
عضواً  
٢٠٢١ / /

صادق مجلس كلية التربية على قرار لجنة المناقشة

التوقيع

أ. د. عصام عسل حسن  
عميد كلية التربية  
٢٠٢١ / /

## الاهداء

الى

وطني الجريح والشهداء الابرار ...

الى

من رحل الدنيا فسكن قلبي أبي ...

الى

أمي العظيمة وأخوتي وأخواتي ...

الى

زوجي العزيز وبناتي فاطمة ودانية ...

إليكم هذا الجهد ... بالمحبة والوفاء الجميل

زهراء

## الشكر والامتنان

الحمد لله قبل كل شيء ... والحمد لله بعد فناء كل شيء ... الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين افضل الصلوات .

بعد أن انعم الله ( عز وجل ) علي بإتمام هذه الرسالة يدفعني الواجب الى أن اقدم جزيل شكري وتقديري لأستاذي الدكتور ( نزار علوان عبد الله ) لاقتراحه موضوع الرسالة لي وإشرافه عليها وتوجيهاته السديدة وإرشاداته العلمية ومتابعته المستمرة التي أسهمت في انجاز الرسالة ، فله مني فائق الاحترام والتقدير .

ومن دواعي العرفان بالجميل أتقدم بخالص شكري وتقديري الى أساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية ، وهم كل من الأستاذ الدكتور أحمد جودة ، والأستاذ الدكتور حسن زغير ، والأستاذ المساعد الدكتور شيماء طالب المكصوسي ، والأستاذ المساعد الدكتور سؤدد عبد الحسين الربيعي ، والأستاذ المساعد الدكتور إخلاص لفته الكعبي ، والأستاذ المساعد الدكتور كاظم جواد العبيدي ، والأستاذ المساعد الدكتور نزار علوان عبد الله ، والأستاذ المساعد الدكتور أمل البحراني ، والأستاذ المساعد الدكتور عصام الفيلي ، والأستاذ المساعد الدكتور قاسم العكلي ، والأستاذ المساعد الدكتور محمد هاشم خويطر ، والأستاذ المساعد الدكتور عبد السلام متعب الربيعي ورئيس قسم التاريخ السابق الأستاذ الدكتور جبار درويش الشمري ، والحالي الأستاذ المساعد الدكتور رحيم خلف عكلة ومقرر القسم الدكتور وفاء ، والدكتور عبد الله العيساوي لدعمهم وتشجيعهم الدائم .

وأقدم جزيل الشكر والامتنان الى الأستاذ المساعد الدكتورة إخلاص لفته الكعبي لما قدمته لي من مساعدة ، وأقدم شكري لست سمر الباحثة في الأرشيف العثماني في استانبول ، لما قدّمته ليّ من مساعدة في الحصول على الوثائق العثمانية المهمة الموجودة في الأرشيف العثماني والتي أسهمت بإكمال النقص في الرسالة ، وأقدم شكري وتقديري الى الأستاذ حسن صادق إبراهيم في ترجمته للوثائق العثمانية .

كما يحتم علي أن أتقدم وأوجه شكري واعتزازي لزملائي وزميلاتي في السنة التحضيرية ، وهم كل من : مجيد حميد ، خالد حامد ، علي جميل ، ماجد كامل ، عقيل عماد ، آلاء خضير ، حنين رعد ، زهراء مجيد ، نور الهدى رياض ، ساجدة عبد الحسن ، سحر جميل ، صابرين فرحان ، فاطمة الزهراء فاضل .

وشكري وامتناني الى عائلتي التي وقفت معي طيلة فترة الكتابة ، فالحب والوفاء لوالدتي العزيزة والى أختي وزوجي.

وشكري وامتناني الى موظفي وموظفات دار الكتب والوثائق الوطنية ، والمكتبة المركزية ( الجامعة المستنصرية ) ، ومكتبة كلية التربية ( الجامعة المستنصرية ) ، والمكتبة المركزية في جامعة بغداد ، ومكتبة كلية الآداب والتربية في جامعة بغداد ، وبيت الحكمة ، وأقول شكراً لكم جميعاً ومن الله التوفيق .

## قائمة المختصرات

| الرمز       | الدلالة                                                                                                    | ت  |
|-------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| BEO         | Babiali Evrak Odası<br>غرفة أوراق الباب العالي                                                             | ١  |
| BOA         | <b>Istanbul Başbakanlık Osmanlı Arşivi.</b><br>الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء                      | ٢  |
| DH .EUM.4şb | Dakhilia Nezareti Emniyet –i Umumiye<br>Dorduncusube<br>نظارة الداخلية / الأمن العام / الشعبة              | ٣  |
| DH. iD      | Dakhilia Nezareti idare Evrakı<br>نظارة الداخلية / أوراق الإدارة                                           | ٤  |
| DH . ş F R  | Dakhilia Nezareti şifre Evrakı<br>نظارة الداخلية / أوراق الشفرة                                            | ٥  |
| DH.EUM.EMN  | Dakhilia Nezareti Emniyet –i Umumiye Emniyet<br>Subesi Evrakı<br>نظارة الداخلية / الأمن العام / أوراق شعبة | ٦  |
| DH.TMIK.M.. | Dakhilia Nezareti Tesri-i Muamelat Ve Islahat<br>نظارة الداخلية / لجنة الأصلاحات وتسريع المعاملات          | ٧  |
| DH.MKT      | Dakhilia Nezareti Mektubi Kalemi<br>نظارة الداخلية / قلم المكتوبي (قلم التحريرات)                          | ٨  |
| HR . MKT    | Hariciye Nezareti Mektubi Kalemi<br>نظارة الخارجية / أوراق قلم المكتوبي                                    | ٩  |
| i .HUS      | Irade Hususi<br>أرادة                                                                                      | ١٠ |
| Y.A.HUS     | Yildiz Sadaret Hususi Maruzat Evrakı<br>صدارة يلدز / أوراق المعروضات الخصوصية                              | ١١ |
| Y.MTV       | Yildiz Mutenevvi Maruzat Evrakı<br>أوراق يلدز المعروضات المتنوعة                                           | ١٢ |
| Y.PRK.ASK   | Yildiz Perakende Evrakı Askeri MARUZAT<br>أوراق يلدز المتفرقة / المعروضات العسكرية                         | ١٣ |

## المحتويات

| الموضوع                                                             | رقم الصفحة |
|---------------------------------------------------------------------|------------|
| الاية القرآنية                                                      | ب          |
| إقرار المشرف                                                        | ج          |
| إقرار لجنة المناقشة                                                 | د          |
| الاهداء                                                             | هـ         |
| الشكر والامتنان                                                     | و- ز       |
| المختصرات                                                           | ح          |
| المحتويات                                                           | ط- ك       |
| المقدمة                                                             | ١-٦        |
| التمهيد: القوات العسكرية العثمانية وصنوفها في العراق (١٥٣٤-١٨٤٨)    | ٧-٣٠       |
| اولاً : السباهية ( الفرسان )                                        | ٨-١٠       |
| ثانياً : القوات الانكشارية ( المشاة )                               | ١٠-١٢      |
| ثالثاً : الجبه جيه ( صناع ومصلحو الأسلحة )                          | ١٢-١٣      |
| رابعاً : الطوبجية ( المدفعية )                                      | ١٣-١٤      |
| خامساً : القوة العسكرية البحرية والنهرية                            | ١٤-١٦      |
| سادساً : (قوات الوالي ) القوات الخاصة                               | ١٦-٢٥      |
| سابعاً : ( يرلو قولي ) القوات المحلية                               | ٢٥-٢٨      |
| ثامناً : القوات غير نظامية                                          | ٢٨-٣٠      |
| الفصل الأول : الجيش العثماني الهمايوني السادس في العراق (١٨٤٨-١٩١٨) | ٣١-٧٨      |
| اولاً : تأسيس الجيش العثماني الهمايوني السادس                       | ٣١-٣٤      |

|         |                                                                                       |
|---------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| ٤١-٣٤   | ثانياً : تشكيلات الجيش العثماني الهمايوني السادس                                      |
| ٤٣-٤١   | ثالثاً : دوائر ووحدات الجيش العثماني الهمايوني السادس                                 |
| ٥٢-٤٣   | رابعاً : المجندون في الجيش العثماني الهمايوني السادس                                  |
| ٥٥-٥٢   | خامساً : اشراف الجيش العثماني الهمايوني السادس على المدارس العسكرية في العراق         |
| ٦١-٥٥   | سادساً : تسليح الجيش العثماني الهمايوني السادس                                        |
| ٦٨-٦١   | سابعاً : العلاقة بين الإدارة المدنية في بغداد والجيش العثماني الهمايوني السادس        |
| ٧٤-٦٨   | ثامناً : التعديلات على الجيش العثماني الهمايوني السادس                                |
| ٧٨-٧٥   | تاسعاً : معاشات ومخصصات الجيش العثماني الهمايوني السادس                               |
| ١٧٤-٧٩  | الفصل الثاني : عمليات ومهام الجيش العثماني الهمايوني السادس داخل العراق ( ١٨٤٨-١٩١٨ ) |
| ٨٦-٧٩   | اولاً : المهام الأمنية                                                                |
| ١٢٥-٨٧  | ثانياً : التصدي للتمردات والنزاعات العشائرية                                          |
| ٩٨-٨٨   | ١ - عشائر المنتفك                                                                     |
| ١٠٤-٩٩  | ٢ - عشائر الدغارة                                                                     |
| ١٠٩-١٠٤ | ٣ - عشائر شمر                                                                         |
| ١١٤-١٠٩ | ٤ - عشائر بني لام والبو محمد                                                          |
| ١١٩-١١٤ | ٥ - عشائر الهماوند                                                                    |
| ١١٩-١١٩ | ٦ - عشائر ربيعة                                                                       |
| ١٢٥-١٢٠ | ٧ - البارزانيون                                                                       |
| ١٧٤-١٢٥ | ثالثاً : المهام العسكرية                                                              |
| ١٢٨-١٢٥ | ١ - مهام عسكرية حدودية                                                                |

|         |                                                                                   |
|---------|-----------------------------------------------------------------------------------|
| ١٧٤-١٢٨ | ٢- مهام عسكرية قتالية اثناء الحرب العالمية الأولى                                 |
| ٢٠٩-١٧٥ | الفصل الثالث : عمليات ومهام الجيش العثماني الهمايوني السادس خارج العراق ١٨٤٨-١٩١٨ |
| ١٨٤-١٧٥ | اولاً : حملة الاحساء ١٨٧١ وتحركات الجيش الهمايوني السادس في لواء نجد              |
| ١٨٨-١٨٤ | ثانياً : مشاركة الجيش الهمايوني السادس في الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧ - ١٨٧٨     |
| ١٩٨-١٨٩ | ثالثاً : دور الجيش الهمايوني السادس في حملة القصيم ١٩٠٤                           |
| ٢٠٣-١٩٩ | رابعاً : مشاركة الجيش الهمايوني السادس في حرب البلقان ١٩١٢-١٩١٣                   |
| ٢٠٥-٢٠٣ | خامساً : عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة قفقاسيا ١٩١٤                       |
| ٢٠٦-٢٠٥ | سادساً : عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة سوريا ١٩١٤                         |
| ٢٠٨-٢٠٧ | سابعاً : عمليات الجيش الهمايوني السادس في ديار بكر وبديس واورفة ١٩١٥              |
| ٢١٣-٢٠٨ | ثامناً : عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة بلاد فارس ١٩١٦                     |
| ٢١٥-٢١٤ | الخاتمة                                                                           |
| ٢٢٧-٢١٦ | الملاحق                                                                           |
| ٢٦٦-٢٢٨ | قائمة المصادر                                                                     |
| A-B     | ملخص باللغة الإنكليزية                                                            |

# المقدمة

احتل الجيش في العراق أهمية كبرى عبر تاريخه الطويل في كل العهود التي مرت به ، والجيش العثماني الهمايوني السادس هو جزء من هذا الجيش الذي لا يمكن اغفال دوره العسكري في تاريخ الدولة العثمانية فهو واحداً من مرتكزات النظام العسكري العثماني واحد اهم مقومات الإدارة العثمانية في العراق ، لذا فقد ارتئينا دراسته دراسة علمية مستفيضة كونه لم يدرس اكاديمياً قبل دراستنا له حتى تكون إضافة جديدة في حقل الدراسات التاريخية لتاريخ العراق الحديث .

ويبدأ الاطار الزمني للدراسة من عام ١٨٤٨ ، لان في هذا العام أدخلت الدولة العثمانية تعديلاً على جيوشها فأضافت فيلقاً سادساً ، مركزه بغداد ونطاق عمله جميع الأراضي في ايلات البصرة والموصل التي كانت مستقلة عن بغداد آنذاك ، في حين كانت نهاية الدراسة في عام ١٩١٨ ، وهو العام المعروف بهزيمة الإمبراطورية العثمانية وتوقف العمليات العسكرية بموجب هدنة مودروس ، وانسحاب الجيش الهمايوني السادس بصورة نهائية الى نصيبين وجزيرة ابن عمر ومن ثم تفككه وتسريح افراده.

قسمت الدراسة على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وعدد من الملاحق ، وتناول التمهيد استعراضاً سريعاً لدراسة القوات العسكرية العثمانية وصنوفها في العراق (١٨٤٨-١٥٣٤).

شكل الفصل الأول والذي جاء بعنوان الجيش العثماني الهمايوني السادس في العراق (١٨٤٨ - ١٩١٨ ) البداية الفعلية للخوض بموضوع الدراسة ، اذ تناول ( المبحث الأول ) تأسيس الجيش العثماني الهمايوني السادس ، اما ( المبحث الثاني ) فبحث في تشكيلات الجيش العثماني الهمايوني السادس ، ففي حين تناول ( المبحث الثالث ) دوائر ووحدات الجيش العثماني الهمايوني السادس ، ودرس ( المبحث الرابع ) المجندين في الجيش العثماني الهمايوني السادس، اما ( المبحث

الخامس ) فتحدث عن اشراف الجيش العثماني الهمايوني السادس على المدارس العسكرية في العراق ، وناقش ( المبحث السادس ) تسليح الجيش العثماني الهمايوني السادس، وبحث ( المبحث السابع ) إلى العلاقة بين الإدارة المدنية في بغداد و الجيش العثماني الهمايوني السادس ، وتطرق ( المبحث الثامن ) عن التعديلات على الجيش العثماني الهمايوني السادس ، واخيراً عرض ( المبحث التاسع ) عن معاشات ومخصصات الجيش العثماني الهمايوني السادس.

وتضمن الفصل الثاني مباحث عدة عن مهام الجيش العثماني الهمايوني السادس داخل العراق (١٨٤٨-١٩١٨) ، فأختص ( المبحث الأول ) بالمهام الأمنية ، اما ( المبحث الثاني ) فعرض التصدي للأنتفاضات والنزاعات العشائرية ، واهتم ( المبحث الثالث ) بعرض المهام العسكرية الملقاة على عاتق الجيش الهمايوني السادس.

وسلط الفصل الثالث الضوء على عمليات الجيش العثماني الهمايوني السادس خارج العراق (١٨٤٨-١٩١٨) فناقش ( المبحث الأول ) حملة الاحساء ١٨٧١ وتحركات الجيش الهمايوني السادس في لواء نجد ، وبحث ( المبحث الثاني ) في مشاركة الجيش الهمايوني السادس في الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨ ، اما ( المبحث الثالث ) فتطرق الى دور الجيش الهمايوني السادس في حملة القصيم ١٩٠٤ ، في حين اشار ( المبحث الرابع ) في مشاركة الجيش الهمايوني السادس في حرب البلقان ١٩١٢-١٩١٣ ، وناقش ( المبحث الخامس ) عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة قفقاسيا ١٩١٤ ، وتناول ( المبحث السادس ) إلى عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة سوريا ١٩١٤ ، وكذلك تناول ( المبحث السابع ) عمليات الجيش الهمايوني السادس في ديار بكر وبديليس واورفة ١٩١٥ ،

واخيراً عرض ( المبحث الثامن ) عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة بلاد فارس ١٩١٦ .

اعتمدت الدراسة على مصادر عدة ومتنوعة ، تأتي في مقدمتها الوثائق العثمانية غير المنشورة والمحفوزة في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء للجمهورية التركية في استانبول التي رفدت الدراسة بمعلومات نادرة ومهمة، كما اعتمدت الدراسة على الوثائق العثمانية المنشورة التي زادت من أهمية البحث ، ولاسيما السالنامات العثمانية ، والكتب الوثائقية التي زودتنا بمعلومات قيمة لاسيما كتاب العراق في الوثائق العثمانية الأوضاع السياسية والاجتماعية في العراق خلال العهد العثماني لمؤلفه (سنان معروف أوغلو) ، وكتاب المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية للدكتور (فاضل بيات) ، وكتاب صفحات من تاريخ الكرد وكوردستان الحديث في الوثائق العثمانية (١٨٤٠-١٩١٥) للدكتور ( خليل علي مراد ، والدكتور عبد الفتاح علي البوتاني ) .

للمذكرات الشخصية أهمية كبرى في دراستنا ، منها مذكرات مدحت باشا ، ومحاربتني في العراق أو خواطر طونزند للسير تشارلس ف. ف طونزند ، وبلاد ما بين النهرين بين ولاءين خواطر شخصية وتاريخية الجزين الأول والثاني (سر أرند تي . ويلسون ) .

وشكلت الكتب العربية والمعرية والأجنبية حيزاً مهماً في الدراسة ، اذ أغنتها بمعلومات دقيقة ومهمة تتعلق بالجانب العسكري في الدولة العثمانية ، وفي مقدمتها كتاب الدكتور جميل موسى النجار (الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧) ، وعباس العزاوي ( موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين ) الجزء السابع والثامن و كتاب الدكتور علي الوردي

( لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) الجزء الثالث والرابع ، وكتب ج . ج .  
 لوريمر ( دليل الخليج) القسمان التاريخي ، والجغرافي ، و كتاب ( تاريخ القوات  
 العراقية المسلحة ) الجزء الأول ، وكتاب (الجيش والسلاح) الجزء الخامس ، وكتب  
 شكري محمود نديم ( حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ) و ( الجيش الروسي في حرب  
 العراق ١٩١٤-١٩١٧) و (العراق في السيطرة العثمانية عهد المشروطية الثانية  
 ١٩٠٨-١٩١٨ ) ، وكتاب فاروق الحريري (الحرب العالمية الأولى)، وكتاب محمد  
 امين العمري (حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨). ومن الكتب الأجنبية للمؤلف  
 (Barker , A.J) الذي يتناول فيه الحرب في بلاد ما بين النهرين ١٩١٤-  
 ١٩١٨ ( Barker,A.J.,( The Neglecte War Mesopotami 1914-1918 )  
 ، وكتاب ( Sandes,E.W.C ) الذي يتناول معلومات مهمة ولاسيما ما يخص  
 العمليات العسكرية في الكوت (Sandes,E.W.C , (in Kut and captivity).  
 ولم نقل الرسائل والأطاريح الجامعية العربية والتركية أهمية عن بقية المصادر  
 ، نذكر منها رسالة جاسم محمد حسن ( العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩ ) ،  
 ورسالة ماريا حسن مغتاز التميمي ( التجنيد في العراق ١٨٦٩-١٩٣٥ ) ، ورسالة  
 محمد عصفور سلمان ( العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢ م ) ، وأطروحة  
 شاكر حسين دمدوم الشطري (السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية ١٨٦٩-  
 ١٩١٤ ) ، ورسالة كاظم صبري لفته الزركاني ( العراق في عهد الوالي العثماني محمد  
 نامق باشا ١٨٦٢-١٨٦٨ ) ، ورسالة كريم عجيل فالح الموسوي ( الكوت في العهد  
 العثماني المتأخر ١٨٦٩-١٩١٧ ) ، ومن الأطاريح التركية المهمة للباحث التركي  
 (Fatih Akyuz) التي ذكرت معلومات دقيقة في مجال تحديث الجيوش العثمانية

Fatih Akyuz, Osmanli Ordusunun Modernizasyonu: Irak ve Hicaz Ordusu Ornegi (1848-1876) , Doktora Teza, Marmara Universitesi Turkiyat Arastimaiari Enstitusu Turk Tarihi An abilim Dali , 2015.

وكان للبحوث العربية والأجنبية المنشورة في المجالات نصيب مهم في الدراسة ، لعل ابرزها بحث ( الجيش الهمايوني العثماني السادس في بغداد ١٨٤٨- ١٩١٧ ) للدكتور نزار علوان عبد الله ، وبحث ( حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وتأثيرها في العراق ١٨٣٩-١٨٧٧ ) للدكتور عبد الوهاب عباس القيسي ، وبحث (الصراع الدولي على بغداد في الحرب العالمية الأولى وتشريح الأداء العسكري العثماني) للأستاذ محمد يوسف العوض، وللباحث(Peter M.Rummler ) وبحثه الموسوم الفعاليّة العسكرية العثمانية في بلاد الرافدين Peter M.Rummler ( The influence of Fieled Marshal Colmar Von Der Goltz on Ottoman Military Effectiveness in Mesopotamia December 1915 to April 1916 ) .

اما الصحف فانها شغلت حيزاً في الدراسة ، منها صحيفة ( الزوراء ) ، ولم تصل الباحثة الا الى اعداد قليلة منها ، كون تلك الصحف محفوظة في دار الكتب والوثائق وعدم إخراجها للباحثة كونها قديمة وتالفة .

وللموسوعات والمعاجم ايضاً دور مهم اذ زودت الدراسة بالمعلومات المطلوبة ، منها صالح سعداوي صالح ( مصطلحات التاريخ العثماني : المعجم الموسوعي المصور ) ، حميد المطبعي ( موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين )، عباس العزاوي ( موسوعة عشائر العراق ) .

واجهت الرسالة صعوبات تتعلق بالظروف الصحية التي شهدها العالم بسبب تداعيات فايروس COVID 19 التي انعكس تأثيرها على غلق المؤسسات العلمية والمكتبات العامة فضلاً عن قلة المترجمين المختصين باللغة العثمانية .

وفي الختام ، أضع هذا الجهد بين أيدي أساتذتي المحترمين رئيس و أعضاء لجنة المناقشة الموقرة وسيكون لملاحظاتهم العلمية وآرائهم المعمقة الأثر الكبير في تصحيح الهفوات التي وردت ، وسأكون ملتزمة بتنفيذ تلك الملاحظات العلمية بكل دقة وأمانة ، ومن الله التوفيق .

# التمهيد

## القوات العسكرية العثمانية وصنوفها في العراق (١٥٣٤-١٨٤٨)

اولاً : السباهية ( الفرسان )

ثانياً :القوات الانكشارية ( المشاة )

ثالثاً :الجبه جيه ( صناع ومصلحو الأسلحة )

رابعاً :الطوبجية ( المدفعية )

خامساً : القوة العسكرية البحرية والنهرية

سادساً : (قوات الوالي ) القوات الخاصة

سابعاً : ( يرلو قولي ) القوات المحلية

ثامناً : القوات غير نظامية

كانت السيطرة العثمانية على العراق التي بدأت عام ١٥١٦ بإخضاع الموصل للنفوذ العثماني ايزاناً ببدء مرحلة جديدة من تاريخ العراق الحديث<sup>(١)</sup>، وهي المرحلة التي دشنها السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦)<sup>(٢)</sup>، عندما دخل بغداد عام ١٥٣٥<sup>(٣)</sup>، واخضع البصرة لنفوذه في العام نفسه<sup>(٤)</sup>. وقد ترتبت على المرحلة المشار اليها جملة من التغييرات

(١) علي شاكّر علي ، ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر دراسة في أوضاعها السياسية والإدارية والاقتصادية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١، ص ٥٧-٥٨ ؛ فاضل بيّات ، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً (مطلع العهد العثماني - أواسط القرن التاسع عشر ) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ٢٥١-٢٥٢.

(٢) سليمان القانوني : هو عاشر ملوك سلاطين عثمان، ولد السلطان سليمان القانوني يوم الاثنين المصادف ٢٧ نيسان ١٤٩٤ م في مدينة طرابزون ، والده السلطان سليم الأول ووالدته هي حفصة خاتون ، وبلغت الدولة العثمانية أوج الكمال والقوة في عهده ، توفي في عام ١٥٦٦ عن أربعة وسبعين عام. ينظر :علي حسون ، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٤، ص ٥٣؛ الخنساء صلاح ذو النون جبارة، الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠ - ١٥٦٦، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين، السودان، ٢٠١٧، ص ١١.

(٣) خضعت بغداد للحكم العثماني بدخول إبراهيم باشا الى بغداد بتاريخ ٣١ كانون الأول ١٥٣٤ الذي كان يتقدم بالجيش العثماني امام السلطان سليمان القانوني حتى التحق به السلطان المذكور بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٥٣٥. ينظر : طارق احمد شيخو الهسنياني ، الدولة العثمانية والمشرق العربي في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠ - ١٥٦٦، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨، ص ٨٣.

(٤) خضعت البصرة اسماً للدولة العثمانية عام ١٥٣٥ عندما ارسل حاكمها راشد بن مغامس ولده مانع الى السلطان سليمان القانوني وهو في بغداد من أجل تأكيد تبعية والده للحكم العثماني. ينظر:طارق نافع الحمداني ، ولاية البصرة دراسة لتاريخها السياسي والاقتصادي ١٥٣٤-١٦٣٨، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٣٩.

الإدارية ، فالسلطان سليمان القانوني قسم العراق على خمسة ايلات عثمانية هي كل من إيالة بغداد وإيالة الموصل وإيالة البصرة وإيالة شهرزور وإيالة الاحساء<sup>(١)</sup>. وهذا التقسيم الإداري المستحدث تطلب إيجاد قوات عسكرية تتلاءم مع متطلبات الحكم العثماني الجديد للعراق ، وبالفعل اوجد العثمانيون صنوفاً عسكرية متعددة خدمت في الايالات العراقية المختلفة بين عامي (١٥٣٥-١٨٤٨)، يمكن ان نفصل فيها على النحو الاتي :

### **أولاً : السباهية\* ( الفرسان )**

وهم القوة التي وفدت الى العراق مع السلطان سليمان القانوني في حملته العسكرية على بغداد ، وقد بلغ عددهم نحو ألف مقاتل ، وقام السلطان العثماني بتوزيع الأراضي عليهم مكافأة لخدماتهم مقابل دفع الالتزامات المالية المفروضة على تلك الأراضي ورغد الجيش بالمقاتلين عند الضرورة ، وعين عدداً منهم لإدارة مراكز المدن والنواحي وكان جلهم من عبيد

---

(١) علي شاكِر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨هـ - ١٧٥٠ م دراسة في احواله السياسية ، (د. مط ) ، الموصل ، ١٩٨٤ ، ص ٢١-٢٤.

\* السباهية : اصطلاح عسكري مأخوذ من الكلمة الفارسية (سباه) بمعنى جند، يطلق على جنود الخيالة الذين يتم تجهيزهم من قبل أصحاب الاقطاعات العسكرية للمشاركة في الحرب ، ويختلف عدد هؤلاء وفقاً للدخل السنوي للإقطاع، وقد عرف العثمانيون هذا الأسلوب منذ وقت مبكر من تأريخهم حيث ورد ذكرها في قانون عثمان الأول ١٢٨٨-١٣٢٦ ينظر: خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني الثاني ١٦٣٨-١٧٥٠ دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية ، ط ١ ، الرافدين للطباعة والنشر ، لبنان ، ٢٠١٨ ، ص ١٢٦؛ احمد محمود علو السامرائي ، محمد حمزة حسين الدليمي ، الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة ١٨٢٦ ، -" التربية والعلم " ( مجلة ) ، جامعة تكريت ، مج ١٧ ، ع ٢ ، ٢٠١٠ ، ص ٨١.

السلطان ممن تدرجوا في مناصب الدولة حتى وصلوا الى حد يمكن معه منحهم الاقطاعات ، وهؤلاء اقتسموا معظم أراضي العراق وغدوا سادته<sup>(١)</sup>.

وكان حال الفرسان افضل بكثير من حال القوات الانكشارية<sup>(٢)</sup>. وذلك لاعتمادهم على الموارد الاقتصادية التي كانت تأتي لهم من الأراضي الزراعية التي كانت توزع عليهم ، وكان لباسهم من النوع الزاهي من الاقمشة الفاخرة وخيولهم تزهر بالسروج والاغطية الغالية ، واسلحتهم من القوس والنشاب والرمح والسيف والصولجان المعلق على السروج<sup>(٣)</sup>.

---

(١) حسين محمد القهواتي ، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني ١٥٣٤-١٦٣٨ دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية، رسالة ماجستير ( غير منشورة )، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ١٣١.

(٢) الانكشارية : عبارة تركية تتكون من كلمتين "يني" وتعني الجديد و" جيري، " ومعناها الجيش ، أي الجيش الجديد ، لم تقف المصادر العثمانية حول تأسيس الجيش الانكشاري في عهد أي سلطان ، بعضها تذكر انه تأسس في عهد السلطان أورخان بن عثمان بن ارطغرل (١٣٢٦-١٣٦٢)، والبعض الآخر يقول أنها تأسست في عهد السلطان مراد الأول (١٣٦٢-١٣٨٩) ، لكن اغلب المصادر تشير الى أن السلطان أورخان هو أول من أسس الانكشارية ، تكونت فرق النظام العسكري الجديد بفضل عملية ( الدوشرمة ) ومعناها اللفظي جمع الصبية المسيحيين وتربيتهم تربية عسكرية إسلامية بعيداً عن الأهل والوطن مما يجعلهم عند الالتحاق بالعمل العسكري ( الجهاد ) لا يعرفون أباً لهم غير السلطان ولا حرفة لهم غير الجهاد في سبيل الله ، الغي الانكشارية في عام ١٨٢٦ على يد السلطان محمود الثاني. للمزيد من التفاصيل ينظر : جميلة معاشي ، الانكشارية والمجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة ) ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري، الجزائر ، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ، ص ٢-٣.

(٣) ياسين شهاب شكري ، ( ولاية بغداد : ١٥٣٤-١٦٢٣م دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية ) ، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة ) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١، ص ٧٢.

اما المسؤول المباشر لقوات الفرسان فهو (آلاي بك)<sup>(١)</sup>. ويتم اختياره من كبار الاقطاعيين في السناجق من صنف الزعامة وهو يقيم في مركز الايالة مع إمكانية انتقاله الى مكان اخر اذا ما دعت الحاجة الى ذلك ، وقوة الفرسان التي كانت تحت امرته تجلب عادة من السناجق<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً :القوات الانكشارية ( المشاة )

اعتاد سلاطين بني عثمان بعد اخضاعهم للولايات الجديدة تثبيت حامية من الانكشارية في مركز كل ايالة على ان تكون تلك الحامية دائمة ، وتكف بوظيفة الدفاع عن الايالة والحفاظ على الامن والنظام فيها وحراسة اسوار وابواب المدن وجمع الضرائب<sup>(٣)</sup>.

وشكلت هذه الحامية العنصر الرئيس من القوات النظامية في الايالات العثمانية في العراق ، وهي تمثل السلطة المركزية اذ انها ترتبط بشخص السلطان والقيادة العليا في العاصمة استانبول وليس بالولاية ، وتخدم هذه القوات بشكل دوري مدة معينة من الزمن وعند انتهاء تلك المدة تعود الى مقراتها في العاصمة لتحل محلها قوات انكشارية بديلة ، ولهذا كان يطلق عليها

---

(١) آلاي بك : ( آلاي ) كلمة عثمانية تعني كتيبة او فوج ، و(بك) يطلق على أصحاب النفوذ في السلطة ، وقد ترك استخدام هذا المصطلح بعد انقلاب عام ١٩٠٨ م واستخدم بدلاً عنه ( آلاي قومانداني ) وهو بالمعنى نفسه . ينظر: سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٣.

(٢) ياسين شهاب شكري، ولاية بغداد : ١٥٣٤ - ١٦٢٣ م ،...، ص ٧٢.

(٣) إبراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ - ١٩١٦ ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٩.

اسم ( النوبتجية )<sup>(١)</sup>. ويحتم عليها ان لا تترك مواقعها الى حين وصول القوات البديلة ، وقد هيأت الدولة العثمانية سجلات خاصة لتنظيم الخدمة الدورية للجيش الانكشاري باسم ( قيشلاق دفقري )<sup>(٢)</sup>.

قسمت هذه القوات على مجموعات عرفت كل مجموعة منها باسم ( أورطة ) ويقف على رأس كل واحدة منها ضابط برتبة يوزباشي ( النقيب ) ، يساعده ستة ضباط اقل رتبة منه<sup>(٣)</sup>، ولم تكن اعداد الجنود في الأورطة ثابتة بل يختلف العدد حسب المكان والزمان والحالة السياسية ، ولكن على نحو عام تتراوح ما بين ٥٠ الى ٥٠٠ عنصر. فعلى سبيل المثال بلغ عدد انكشارية بغداد عام ١٦٧٨ ثلاثة آلاف وثمان مئة جندي موزعين على ١٩ أورطة بمعدل مائتي رجل لكل واحدة، بينما بلغ عدد انكشارية البصرة في العام نفسه ألفا ومائتي رجل ، موزعين على ثمان أورطات بمعدل مائة وخمسين رجلاً لكل أورطة ، اما في كركوك مركز ولاية شهرزور فتوجد أورطه واحدة تألفت من نحو ١٥٠ رجلاً<sup>(٤)</sup>.

(١) النوبتجية : كانت أورطات الانكشارية تقوم بأعمال المراقبة في القلاع بالمناوية فيما بينها كل ثلاث سنوات ، ولاسيما في قلاع الحدود والسواحل ، وجنود تلك الأورطات كانوا يعرفون باسم " الانكشارية المناوية " ويتقاضون عدا علوفاتهم أقجة واحدة بدل نفقة ، وأقجة لحوم في اليوم ، وكيلة قمح كل شهر ، أو يتقاضون أثمانها . وعندما تنتقضي الثلاث سنوات يعودون إلى أماكنهم في المركز، لتحل محلهم أورطات أخرى. ينظر : صالح سعداوي صالح ، مصطلحات التاريخ العثماني : المعجم الموسوعي المصور ، مج ٣، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠١٦، ص ١٣٥٧.

(٢) صالح محمد العابد ، خليل علي مراد ، القوات المسلحة في العراق في عصر السيطرة العثمانية ١٥٣٤-١٨٣١ ، - "الجيش والسلاح " ، اعداد : نخبة من الباحثين العراقيين ، ج ٥ ، (د. مط) ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٦٤-٦٥.

(3) Hamilton Gibb and Harold Bowen, Islamic Society And The West , Vol.1, London , 1951,p.60.

(٤) صالح محمد العابد ، خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٦٥.

وكان آغا الانكشارية بمثابة القائد العام للحامية العسكرية العثمانية في الايالة وعضواً ايضاً في ديوان الايالة وسلطة الوالي محدودة عليه ، وتعد الحامية الانكشارية من اقوى الفرق العسكرية وأكثرها عدداً في الايالة وقد عرفت بانها (أوجاق السلطان) <sup>(١)</sup>. وتتخذ تلك الاوجاق عند الحاجة اليها تحت قيادة الاغا والوالي <sup>(٢)</sup>.

وقد اتصف افراد الانكشارية في السنوات الأولى من الحكم العثماني للعراق بالضبط العسكري ، لكن قسماً منهم بعد ذلك اخذوا يتسيبون عن الخدمة ويتهاونون في أداء واجباتهم ، ويلتحق بعضهم بأمرأ السناجق وبعضهم الآخر يتسيبون على اهوائهم في أماكن متعددة خارج ثكناتهم ، ولا يجتمعون عند أمرهم، الا القليل منهم ، وعند الحاجة لأداء بعض المهام كان يتم الاستعانة بالموجودين منهم في الثكنات ولا يتمكن هؤلاء احياناً من أدائها لعدم قدرتهم على ذلك بسبب عددهم القليل ، مما يلحق الحيف والاجحاف بهم <sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: الجبهه جيه ( صناع ومصلحو الأسلحة )

وهي قوات نظامية من صنف المشاة ارتبطت بالانكشارية خدم افرادها بشكل دوري في الايالات العثمانية ومهمتهم الرئيسة صناعة وتصليح أسلحة الانكشارية ونقلها الى ميدان الحرب وتوزيعها عليهم قبل المعركة ، وبعد انتهائها يتسلم الجبهه جيه الأسلحة مجدداً لإيداعها في

---

(١) أوجاق السلطان : أوجاق بمعنى (المعسكر - الموقد) ، وأوجاق السلطان أقوى اوجاقات الانكشارية ، وكان لقائدهم آغا الانكشارية الصدارة على قواد بقية الاوجاقات . ينظر: الصفصافي أحمد المرسى ، الدولة العثمانية والولايات العربية ، دار الملك عبد العزيز ، السعودية ، ١٩٨٣ ، ص ٩٥ ؛ مصطفى بركات ، الألقاب والوظائف العثمانية ، دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٧ .

(٢) يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني ، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٢٩٩-١٨٣٩ دراسة تاريخية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص ٩٢ .

(٣) فاضل بيات ، البلاد العربية في الوثائق العثمانية الولايات العراقية في عهد السلطان سليم الثاني ١٥٦٦-١٥٧٤ م ، مج ٦ ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، استانبول ، ٢٠١٧ ، ص ٨١ .

(الجبهه خانه)<sup>(١)</sup>. لحفظها وتصليح ما تلف منها ، وليست هناك معلومات عن اعداد هذا الصنف في الايالات العثمانية في العراق ، لكن عددهم يزداد او يقل تبعاً لأعداد القوات الانكشارية المتغيرة<sup>(٢)</sup>.

### رابعاً : الطوبجية ( المدفعية )

تعد المدفعية من ابرز صنوف الجيش النظامية التي عملت في العراق واشرف على هذا الصنف ضابط عرف باسم (طوبجي آغاسي) او (سر طوبجي) أي رئيس المدفعية ، وكان يتبع آغا الانكشارية<sup>(٣)</sup>.

وقد اختلف عدد رجال المدفعية من ايلة الى أخرى من الايالات العثمانية في العراق. ففي بغداد كان عدد المدفعيين بين عامي ١٦٤٧-١٦٤٨ بلغ ٦٧ رجلاً ثم ارتفع العدد عام ١٦٨٥ ليصل الى ٢١٩ رجلاً ، اما في البصرة فأن عددهم وصل الى ١٨٢ رجلاً وفي كركوك الى ٥٠ رجلاً<sup>(٤)</sup>.

اما فيما يتعلق بعدد المدافع التي استخدمت في العراق فليس لدينا رقم دقيق لها، فبعض التقديرات التي تعود الى منتصف القرن السابع عشر قدرت عدد المدافع في بغداد دون غيرها

---

(١) الجبهه خانه : هي مكان حفظ الدروع في الأصل ، ثم شمل ايضاً مكان حفظ البارود والقنابل والأسلحة والذخائر. ينظر : سهيل صابان ، المصدر السابق ، ص ٨١.

(٢) صالح محمد العابد ، خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٦٩-٧٠.

(٣) ميسر علي محمد الجبوري ، العسكر ودوره في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية في العراق خلال عهد المماليك ١٧٥٠-١٨٣١، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٠ ، ص ١٨.

(٤) صالح محمد العابد ، خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٧١-٧٢.

من الايالات الأخرى بـ ٦٠ مدفعاً كبيراً و ١٥٠ مدفعاً صغيراً على اسوار بغداد ، وهناك تقديرات أخرى تعود الى النصف الأول من القرن الثامن عشر قدرتها بـ ٧٠ مدفعاً<sup>(١)</sup>.

ومن جانب اخر اهتمت الدولة العثمانية ببناء دور لصب المدافع وصيانتها ( طوب خانة) في الايالات العثمانية المهمة في العراق، فكان هناك طوب خانة في قلعة كلعبر بالقرب من حلبجة في ولاية شهرزور، واخرى في بغداد ، وظهرت تلك الدور في القرن السادس عشر<sup>(٢)</sup>.

ولما كان نقل المدافع والقذائف يؤخر حركة الجيش فقد تم تشكيل تنظيم عسكري إضافي، هو كتائب عربات المدافع (طوب عربية) مهمة رجاله نقل المدافع والقذائف والبارود خلال الحملات العسكرية وصناعة وصيانة عربات النقل ، وتم توزيع رجال هذا الصنف الى جانب المدفعية<sup>(٣)</sup>.

### **خامساً: القوة العسكرية البحرية والنهرية**

بعد ان اخضع العثمانيون البصرة لنفوذهم المباشر عام ١٥٤٦ حاولوا جعلها قاعدة بحرية لعملياتهم العسكرية في الساحل الشمالي من الخليج العربي ، ووضعا مسؤوليات كبيرة على عاتق ولاية البصرة الذين كان عليهم ان يقوموا بتزويد الاحساء والبحرين بالمؤن والمعدات البحرية وحماية حركة الملاحة في الخليج العربي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) صالح محمد العابد ، خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٧١-٧٢.

(٢) ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨ ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٤ ، ص ٢٤٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٤٤.

(٤) طارق نافع الحمداني ، القوة البحرية والنهرية العثمانية في العراق وتطورها ١٥٣٤-١٨٣١ ، - " الجيش والسلاح " ، اعداد : نخبة من الباحثين العراقيين ، ج ٥ ، (د. مط) ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٩٦.

وبناءً على المعطيات المذكورة سلفاً ادخل العثمانيون الى البصرة اسطولاً بحرياً تألف المنتسبون فيه من جند الانكشارية المختصين بشؤون القتال في البحر ، وقد ضم هذا الاسطول أنواعاً مختلفة من السفن المجهزة بالمدافع ، وكان ينفق عليه من واردات المقاطعات الكبيرة في ايالتي بغداد والبصرة<sup>(١)</sup>.

وخلال القرن السابع عشر لم تعد القوة البحرية العثمانية في البصرة تحرز تقدماً متساوياً مع ما أحرزته الأصناف العسكرية الأخرى، ويمكن ان يعزى ذلك لأسباب عدة أهمها ان الوجود العثماني في البصرة قد انتهى في أواخر القرن السادس عشر وذلك إثر قيام اسرة افراسياب بحكم المدينة ، وممارستها سياسة عربية مستقلة بعيدة عن أي شكل من اشكال التبعية المباشرة للسلطة العثمانية خلال المدة ( ١٥٩٦-١٦٦٨ ) ، ولهذا لم يعد للعثمانيين أي اتصال بالخليج العربي ، وبسبب ذلك انصب اهتمام العثمانيين على بناء السفن الحربية الصغيرة واستخدامها في انهار العراق<sup>(٢)</sup>.

كان على رأس العاملين في القوة البحرية في البصرة هو القبودان باشا الذي تسميه المصادر المحلية باسم (رئيس المراكب الحربية) او ( ناظر البحرية ) ، وهو من الشخصيات ذات الهيبة والنفوذ في البصرة ، ذلك لأنه يعين مباشرة من قبل السلطان العثماني ، ولم يكن خاضعاً لوالي البصرة او متسلمها بل انه يتمتع بالاستقلال ، ولكن منذ ان اصبح العراق تحت حكم المماليك(١٧٤٩-١٨٣١) وعقب اندماج البصرة بأيالة بغداد مطلع القرن الثامن عشر اصبح القبودان باشا يعين من قبل والي بغداد وتناقضت سلطاته الى حد كبير ، وكان مقره في

---

(١) معتز حميد خلف خضر الجبوري ، القوات العسكرية العثمانية في العراق ١٦٣٩-١٧٥٠ ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٢ ، ص ١٦ .

(٢) طارق نافع الحمداني ، القوة البحرية والنهرية العثمانية ، ج ٥ ، ص ٩٧ .

البصرة في قرية المناوي الواقعة على شط العرب مابين نهري العشار والخورة حيث تصطف قطعات الاسطول هناك.والى جانب القبودان باشا هناك البحارة الذين كان اغلبهم من اليونانيين والإيطاليين العاملين في خدمة الاسطول العثماني ، اما المقاتلون الموجودون على ظهر السفن في البصرة فقد كان اغلبهم من العثمانيون ، كما ان هناك بعض المتطوعين من السكان المحليين عرفوا باسم (الفرقدجية) ، او العاملين في السفن المسماة بالفرقاطة <sup>(١)</sup>.

### **سادساً : ( قوات الوالي ) القوات الخاصة**

ترتبط هذه القوات بشخص الوالي من حيث القيادة والاورام والعلوفات ( الرواتب ) ، وقد اختلفت اعدادهم من وال الى اخر من حيث قابليته وأهمية ايالته ومواردها<sup>(٢)</sup>. وواجبهم الأساسي خدمة الوالي، والسير خلفه عند خروجه واطلق عليهم ( اياغاسي ) أغا الداخل<sup>(٣)</sup>. وتتقسم هذه القوات على اقسام عدة منها (اللاوند والدلي) وهم من الفرسان ، اما المشاة فتشمل ( السكان والتكفنجية ) <sup>(٤)</sup>.

---

(١) طارق نافع الحمداني ، القوة البحرية والنهرية العثمانية ، ج ٥ ، ص ٩٧.

(٢) خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني الثاني... ، ص ١٣٤.

(٣) عماد عبد السلام رؤوف ، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم الجليلي المحلي ( ١٧٢٦ - ١٨٣٤ ) ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٥ ، ص ٢٤٧.

(٤) خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني الثاني... ، ص ١٣٦.

ويمكن تقديم عرض موجز لكلٍ منها:

## ١ - اللاوند<sup>(١)</sup>

قسم اللاوند على اقسام عرف كل منها باسم ( بيارق ) أو بلوك ، وعدد افراده تراوح بين ٥٠ - ٦٠ شخصاً. وفي بغداد تميز اللاوندات عن غيرهم بغطاء الرأس المسمى ( قلباق ) الذي استحدثه والي بغداد<sup>(٢)</sup> حسن باشا ( ١٧٠٤ - ١٧٢٣ )<sup>(٣)</sup>.

وعند التحاقهم بالخدمة يطلق عليهم ( قبلي لوند ) ، وعند تسريحهم يسمون بـ ( قبوسزلوند ) ، واختلفت اعدادهم حسب الحاجة اليهم ، ففي عهد حسن باشا وابنه

---

(١) اللاوند : كلمة عثمانية بمعنى الشخص الكسول او المهمل ، اما اصطلاحاً فقد اطلقت على القوات المحلية ، وافرادها من الفلاحين الذين تركوا أراضيهم . ينظر : علي شاكّر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ...، ص ٩٩.

(٢) خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني الثاني...، ص ١٣٨.

(٣) حسن باشا : ولد حسن باشا في حدود سنة ( ١٦٥٧ م ) في ( قترين ) وهي منطقة من مناطق الروميلي ، او ما يطلق عليها الان تركيا الاوربية ، من ابوين هما مصطفى بك ، وفاطمة خاتون ، وكان والده في خدمة السلطان من جملة ( السباهية ) ، وقد تربى في مدارس السراي وتثقف بثقافتها ، وبانت عليه منذ صغره امارات الذكاء ، وحب العمل والشجاعة ، مما أدى الى ان يعجب به الصدر الأعظم مصطفى باشا ويستخدمه في القصر ، بعد ذلك عمل حسن باشا والياً في مناطق عدة تابعة للدولة العثمانية ، ففي عام ١٦٩٧م أسندت اليه ولاية قونية ، وولاية حلب عام ١٦٩٨م ، واستمرت ولايته فيها نحو عامين ، تولى بعدها منصب ولاية الرهي واستمرت ولايته فيها عامين ، ثم أسندت اليه ولاية ديار بكر عام ١٧٠٢ م ، وبعد ولايته على حلب للمرة الثانية نقل الى ولايته على بغداد عام ١٧٠٤ م واستمر والياً على بغداد الى نهاية حياته عام ١٧٢٣م . ينظر : عبد الواحد ذنون طه ، حسن باشا مؤسس نظام المماليك في العراق ، - " المورد" (مجلة ) ، وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ، مج ٣ ، ع ٣ ، ١٩٧٤ ، ص ٤٥.

احمد باشا (١٧٢٣-١٧٤٧)<sup>(١)</sup> ازدادت أعدادهم من اجل توطيد الأمن والاستقرار والقضاء على التمردات العشائرية ، فأصبح عددهم في بغداد وحدها حوالي ( ٧٠٠ ) جندي لاوند<sup>(٢)</sup>.

## ٢- الدلي<sup>(٣)</sup>

اما النوع الثاني من القوات الخاصة فهم (الدلي) وهم قوات فرسان ينتظمون في وحدات تضم كل واحدة ( ٦٠ ) شخصاً ، ويطلق عليها اسم ( بايراق )<sup>(٤)</sup>. واستخدمت هذه القوات في العراق خلال العهد العثماني الثاني ، وعملت بالقلاع العسكرية ، وكحرس شخصي لدى الولاة ،

---

(١) احمد باشا : ولد احمد باشا في حدود ١٦٨٥م في جفلكة بالقرب من استانبول ، ورافق والده في مختلف الوظائف التي أسندت اليه لذلك اهتمل بتقنيته فنشأ امياً لا يحسن القراءة والكتابة طوال أيام حياته ، غير أن نكاهه وشخصيته العسكرية قد جعلت من سيرته شيئاً كبيراً في تاريخ العراق ، جاء الى بغداد مع والده وعاش فيها مدة من الزمن ثم عهد اليه عام ١٧١٥ حكم ولاية شهرزور ثم اصبح والياً على قونية عام ١٧١٦ وبعدها نقل الى ولاية حلب ١٧١٧ ، ثم نقل الى ولاية اورفة عام ١٧٢١ ودامت ولايته فيها عاماً واحداً نقل بعدها الى البصرة التي ظل فيها حتى وفاة والده عام ١٧٢٣ ، حينها نقل الى باشوية بغداد ، توفي في عام ١٧٤٧ عن عمر ناهز الستين عاماً ، ودفن في مقبرة الامام الأعظم قرب والده . ينظر : ايناس سعدي عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢-٣٠٤.

(٢) ميسر علي محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٥١.

(٣) الدلي : مشتقة من الكلمة العثمانية ( Deli ) وتعني الفدائي او المخاطر ، واطلق هذا الاسم عليهم لتميزهم بالشجاعة والاندفاع في سوح القتال ، وقائدهم يعرف ب ( دلي باشي ) . ينظر : يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني ، المصدر السابق ، ص ١١٠.

(٤) محمود شوكت ، التشكيلات والازياء العسكرية العثمانية ١٣٦٢-١٨٢٦ ، ترجمة : يوسف جميل نعيصة ، محمود علي عامر ، الاعصار للنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠١٧ ، ص ١١٩.

وخدمت هذه القوات في ايالة بغداد والموصل ، ووصل تعدادها من ثلاثمائة الى اربعمائة فرد ، وكان لها دور كبير في حملة السلطان مراد الرابع ( ١٦٢٣ - ١٦٤٠ م ) <sup>(١)</sup> على بغداد <sup>(٢)</sup>.

### ٣- السكبان <sup>(٣)</sup>

وهم احد صنوف المشاة التابعة لقوات الوالي الخاصة ، ويعدون ادنى صنوف تلك القوات ، ومنتسبو هذا الصنف من أهالي القرى والارياف وتطوعوا تاركين قراهم عارضين

(١) السلطان مراد الرابع : هو ابن السلطان احمد الأول، ولد في ٢٧ تموز ١٦١٢ في استانبول ، ووالدته تدعى ( كوسم سلطنة ) وهي ابنة قس يوناني من البوسنة اسمها الأصلي اناناسيا ، ودرس على يد أشهر الأساتذة في عهده، آلت اليه زمام أمور الدولة العثمانية يوم الاحد ٩ أيلول ١٦٢٣ وكان له من العمر أحد عشر عاماً ولذلك وقع تحت تأثير والدته ورجال الدولة في تسيير شؤون البلاد ، كانت الأوضاع الداخلية والخارجية في عهده سيئة للغاية ، ولما بلغ الحادية والعشرين استطاع إبعاد والدته عن أمور الدولة ، وقضى على رؤوس المتمردين من السباهية والانكشارية ، وتوجه بنفسه لمحاربة الفرس فدخل بغداد عنوة واستردها منهم عام ١٦٣٨ ، وعقب ذلك عقد معاهدة مع الفرس في قصر شيرين منهيّاً بذلك الحرب المستعرة بين الطرفين ، وقد توفي السلطان بعدما رجع الى استانبول بفترة وجيزة ، في ٩ شباط ١٦٤٠ ، عاش السلطان ثمانية وعشرين عاماً ، قضى منها في سدة الحكم سبعة عشر عاماً . ينظر : صالح حسين عبد الله الجبوري ، السلطان مراد الرابع ١٦٢٣-١٦٤٠، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة ) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٠، ص ٥٨ - ١٦٦؛ محمد خير فلاحه ، الخلافة العثمانية من المهد الى اللحد ، ط ١ ، ج ١ ، ( د. مط ) ، ( د. م ) ، ٢٠١٩ ، ص ٦٠.

(٢) معتز حميد خلف خضر الجبوري ، القوات العسكرية العثمانية في العراق ، ص ١٠٢.

(٣) السكبان : أي حراس الكلاب اقتباساً من مهنة الصيد ، وكان يطلق على جند المشاة منذ عهد أول سلاطين بني عثمان وهما (عثمان بن ارطغرل ) و(أورخان ) ينظر : برنارد لويس ، أستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ، ترجمة : سيد رضوان علي ، ط ٣ ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٨٢ ، ص ١٤٨؛ بجوي إبراهيم أفندي ، تاريخ بجوي إبراهيم أفندي : التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية من عهد السلطان مراد الثالث حتى عهد السلطان مراد الرابع ، ترجمة : ناصر عبد الرحيم حسين ، مج ٢ ، ط ١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٥٨.

خدماتهم على الولاية<sup>(١)</sup>. وكان لهم دور كبير في الايالات العثمانية ، والهدف من حشدهم هو مساعدة الجيش النظامي في مختلف الجبهات ، وقد انتظم السكان في تشكيلات عرفت بأسم البيارق او (السرايا) اذ كان كل بيرق يضم خمسين الى مئة فرد منهم<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١٦٨٨ أصدر الباب العالي الأوامر الى كل الولاية للتقليل من استخدام السكانية والاستعاضة عنهم باللونيات والعزاب ، مما أدى الى التقليل من أهمية هذا الصنف<sup>(٣)</sup>.

#### ٤ - التكفنجية

تعني الجندي المسلح بالبندقية ، وقد استعملت البنادق منذ دخول العثمانيين الى البلاد العربية في مطلع القرن السادس عشر ، ويخضع هذا الصنف الى الحكومة المركزية مباشرة او لسلطة الوالي<sup>(٤)</sup>.

وافراد هذا الصنف كانوا مقسمين على بيارق ، تضم كل منها بين ٥٠ - ٦٠ تكفنجياً وكل بيرق تحت إمرة ضابط يعرف بتكفنجي باشي<sup>(٥)</sup>. واستخدم حسن باشا هذا الصنف في اغلب حروبه ضد العشائر، وقدرت اعدادهم بنحو ثلاثة آلاف تكفنجي عام ١٧٠٥<sup>(٦)</sup>.

(١) ميسر علي محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

(٢) يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني، المصدر السابق ، ص ٧٥.

(٣) عماد كريم عباس جواد الراوي، ولاية الموصل دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والسياسية ١٦٢٣-١٧٢٦م ، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة ) ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٥ ، ص ٦١-٦٢.

(٤) خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني الثاني ... ، ص ١٩١.

(٥) محمود شوكت ، المصدر السابق ، ص ٥٢.

(٦) ميسر علي محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٥٦.

## ٥- قوات المماليك الخاصة

تعود نشأت المماليك<sup>(١)</sup> الى عهد حسن باشا الذي وضع أسس نظام المماليك في العراق الذي دام حتى عام ١٨٣١<sup>(٢)</sup>. وكان تردي الوضع في البلاد من اهم دواعي اهتمام حسن باشا بهذا النظام ، ناهيك عن ثورات العشائر المتذبذبين بالولاء الذين لا يخضعون الا الى كيانهم العشائري<sup>(٣)</sup>، فضلاً عن تمرد الانكشارية الذين خلقوا فوضى عارمة نتيجة لإهمالهم واجباتهم العسكرية، وتدخلهم في شؤون الدولة، وعزل السلاطين وتصل احياناً الى القتل، والهزائم المستمرة امام الجيوش الاوربية<sup>(٤)</sup>.

بدأ حسن باشا بشراء المماليك من أسواق تغليس عاصمة جورجيا ومن عشائر القوقاز على غرار النظام الداخلي لقصر السلطان العثماني<sup>(٥)</sup>، ونقلهم الى بغداد، واسس دائرة خاصة

---

(١) المماليك : يعرف المماليك في التاريخ العثماني باسم (كوله مند) وهي كلمة تركية تعني الارقاء وتطلق تحديداً على البيض منهم .ينظر: عماد عبدالسلام رؤوف العطار، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك ١٧٤٩ - ١٨٣١، أطروحة دكتوراه (منشورة)، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٨٥.

(٢) جميل ببيضون وآخرون ، تاريخ العرب الحديث ، ط١، دار الامل ، الأردن ، ١٩٩٢ ، ص ٧١.

(٣) عبد الواحد ذنون طه ، المصدر السابق ، ص ٨٤.

(٤) محمد عمر مروان ، الانكشارية قوة الدولة العثمانية وضعفها ، - "العلمية " (مجلة ) ، كلية التربية ، ليبيا ليبيا ، مج ٢، ٨٤، ٢٠١٧، ص ٣٢٠.

(٥) فراس شمخي جبار، السياسة العثمانية في العراق وأثرها على ولاية بغداد ١٧٠٤-١٧٢٣، - "الاستواء"(مجلة ) ، جامعة قناة السويس مركز البحوث والدراسات الاندونيسية ، مج ٤، ع ٤ ، ٢٠١٦، ص ١٠٨.

لهم تعرف بـ (ايچ دائرة سي) أي دائرة الداخل ، مهمتها شراء الممالك من سوق الرقيق وتدريبهم<sup>(١)</sup>.

قام حسن باشا بإنشاء مؤسسات جديدة، هذا فيها حذو الأنظمة العثمانية الخاصة بتثنية الجند والقواد ، فأنشأ مدارس عسكرية في بغداد ، وقدم اليها عدداً من أطفال الممالك<sup>(٢)</sup>، وقام بفتح المدارس والثكنات أمام عدد من أبناء الاسر العراقية الكبيرة ، ويذكر سليمان فائق مؤرخ الممالك أن أولئك الضباط كانوا من أبناء الكبراء ولم يكونوا من أبناء العامة الذين تمكنوا من النفاذ الى النظام العسكري السابق والمتمثلة بالانكشارية<sup>(٣)</sup>.

يعتمد النظام العسكري للممالك على تقسيمهم على مجاميع عدة كل مجموعة تتكون من مئتي مملوكي ويتراأسهم معلم يدعى (لا لا)<sup>(٤)</sup>، وهم ملزمون بتعليمهم القراءة والكتابة وركوب الخيل والفنون الحربية ، ويلحق المتخرجون بصفوف ما يعرف بـ (ايچ اغاسي) أي الضباط

---

(١) عبدالامير الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ، ج٣ ، (د . مط ) ، (د.م) ، (د.ت) ، ص ٦ .

(٢) مؤلف مجهول ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج١ ، الدار العربية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٣٨ .

(٣) عماد عبدالسلام رؤوف ، القوي والمؤسسات العسكرية ، - "حضارة العراق " ، اعداد : نخبة من الباحثين العراقيين ، ج١٠ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٤١ .

(٤) لا لا : تعني مدرس او معلم، وقد أطلق هذا الاسم على المكلفين بتعليم أبناء السلطان وتربيتهم . ينظر : بجوي إبراهيم أفندي ، تاريخ بجوي إبراهيم أفندي : التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية من عهد السلطان سليمان القانوني حتى عهد السلطان سليم الثاني ، ترجمة : ناصر عبد الرحيم حسين ، مج ١ ، ط ١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٧٣ .

العاملين تحت امرة (السراي) مباشرة وفي حالة السلم يتولاهم (الخزنة دار) الموكل بحسابات السراي ، وفي اثناء الحرب (السلحدار) أي حامل السيف<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لحسن التدريب فقد اثبتت قوات المماليك فعاليتها القتالية في العراق واستطاع حسن باشا القضاء على التمردات العشائرية ، وبسط نفوذه بفضل هذه القوات ، وقد اكدت حروبه مع بلاد فارس بين عامي (١٧٢٢-١٧٢٣) فعاليتها ، فاستطاعت هذه القوات ان تفتح العديد من المدن مثل كرمينشاه وهمدان التي تتصف بالوعورة الجبلية<sup>(٢)</sup>.

## **٦- قوات البكوات والعشائر**

تدخل القوات الكردية في الجيش العثماني ضمن صنف القوات الخاصة غير النظامية ، اذ عرفت القوات الكردية بقوات البكوات، وقد شاركت قوات البكوات الكردية في معظم الحملات العسكرية العثمانية ، وأصبحت ذات أهمية كبرى ، بسبب الشجاعة والقوة الجسدية والاقدام الذي تمتعت به ، وتشكل هذه القوات رأس الرمح في الجيش العثماني<sup>(٣)</sup>.

أسهم حكام العمادية في كثير من الحملات التي قام بها ولاية بغداد ، واعتمد السلطان سليمان القانوني على حكام العمادية في ضرب الاردلانين في شهرزور، التي تراوحت قوتهم العسكرية بين عشرة آلاف الى عشرين ألف مقاتل ، كما أسهمت قوات البكوات الاكراد مع

---

(١) عبدالعزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٢٥.

(2)B.O.A,130/1568.1133h.

(٣) معتز حميد خلف خضر، دور الكرد وكردستان في الجيش العثماني (١٥١٢-١٦٠٣م) ، - " جامعة تكريت للعلوم الإنسانية " (مجلة ) ، مج ٢٢، ع ١١، تشرين الثاني ٢٠١٥، ص ٣٥٢.

القوات العثمانية كما ورد ذكر أحدهم وهو ميزا داسني باشا الذي ساهم في حملة السلطان مراد الرابع على بغداد عام (١٦٣٨) وأبلى بلاءً حسناً ، والتي نجح فيها العثمانيون من تحرير بغداد من السيطرة الصفوية <sup>(١)</sup>.

وشاركت قوات البكوات في حملة حسن باشا على كرمشاه في تشرين الأول ١٧٢٣ وتمكن الوالي من فتح هذه المدينة ، وشاركت ايضاً في جيش الوالي احمد باشا اثناء حروبه مع مير اشرف الافغاني <sup>(٢)</sup>.

اما في وسط العراق وجنوبيه فظهرت العشائر العربية ، وعرفت هذه المناطق بطبيعتها العشائرية ، كونها متماسكة فيما بينها وتدين بالولاء لشيخ عشيرتها ، وكانت سياسة الدولة العثمانية تجاه العشائر الإبقاء على إدارة العشائر بيد شيوخها ، مقابل ذلك تلتزم العشائر بالإيفاء بالتزاماتها العسكرية تجاه السلطة العثمانية في العراق إذا ما طلبت منها ذلك ، ويتم تعيين شيخ العشيرة والمصادقة على تعيينه بموجب فرمان سلطاني <sup>(٣)</sup>.

وانضمت قوات حاكم الحويزة محمد عبد الله اللاجيء الى جانب قوات الوالي حسن باشا، وتمكنت من تحقيق الانتصارات على قوات مير اشرف الافغاني وكوفئ إثرها من قبل الباب العالي بمنحه الأراضي التي سيطر عليها ، فوقعت معاهدة ١٧٢١ بين الطرفين وبموجب هذه

---

(١) خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني ... ، ص ١٤٧ .

(2)B.O.A,131/1549.1135h.

(٣) خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني ... ، ص ١٤٨؛ معتز حميد خلف خضر الجبوري ، القوات العسكرية العثمانية في العراق ... ، ص ١١٧ .

المعاهدة انضم حاكم الحويزة الى جانب الوالي حسن باشا ، فكوفئ من قبل الدولة العثمانية بمنحه رتبة وزير تابع لحكومة بغداد<sup>(١)</sup>.

### **سابعاً: (يرلو قولي ) القوات المحلية**

اطلق على القوات المحلية الموجودة في جميع الايالات العراقية عدا القوات النظامية (سرحد قولي) وشملت قوات الحدود والقلاع<sup>(٢)</sup>، وارتبطت بسلطة الوالي ، واستخدم افرادها لسد النقص الحاصل في القلاع ، لتؤدي دوراً بديلاً عن القوات النظامية في الحملات العسكرية الخارجية والاضطرابات الداخلية ، ومن الناحية العسكرية تخضع لسلطة (البكربكي)<sup>(٣)</sup>. وهذه القوات لم تكن نظامية على الرغم من أن الدولة هي التي اوجدتها وتخضع لها ، وتسلم القوات المحلية ( العلوفات ) من مناطق التي تخدم فيها<sup>(٤)</sup>.

---

(1)B.O.A,133/1487.1139h.

(٢) خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني ... ، ص ١٢٢.

(٣) البكربكي : بمعنى امير الامراء ، وهي الرتبة الثانية من رتب الباشوية ، وتلفظ ( بيلربي ) لان الكاف الفارسية ياء . ينظر : محمود عامر ، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ، - "دراسات تاريخية " ( مجلة ) ، جامعة دمشق ، ع ١١٧-١١٨ ، كانون الثاني ٢٠١٢ ، ص ٣٧١.

(٤) ميسر علي محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٠.

وتألفت القوات المحلية في الولايات العراقية من صنوف عدة ، هي :

## ١ - قوات العزاب<sup>(١)</sup>.

عرفوا من خلال عملهم بالسفن العثمانية ، فأصولهم من عبيد الدوشرمة ، وفي عهد محمد الفاتح ( ١٤٥١-١٤٨١ م )<sup>(٢)</sup>، زج هؤلاء في البحرية واصبحوا يشكلون الصنف الثاني من القوات البحرية العثمانية ويكلفون بتعبئة المدافع بالبارود ثم ألحقهم بالمشاة ، ومقرهم القلاع ويتولون حراستها<sup>(٣)</sup>.

اما العزاب العاملون في ايلات العراق وقلاعها فيسمون بعزاب القلاع ( قلعة عزابلي ) تميزا لهم عن بقية العاملين في القوة البحرية ، وافرادها يصنفون بحسب أهمية القلاع والمواقع العسكرية التي خدموا فيها ، فيعرف منهم ( عزبان اول وعزبان ثاني وثالث )<sup>(٤)</sup>. ويترأسهم في

---

(١) العزاب : كلمة من الكلمات العربية التي تدل على الشخص غير المتزوج وقد يكون ذلك الصنف من أولئك الفتيان غير المتزوجين . للمزيد من التفاصيل ينظر : شمس الدين سامي ، قاموس تركي ، ج ١ ، مطبعة اقدام سي ، استانبول ، ١٣١٧هـ ، ص ١٢٦ .

(٢) محمد الفاتح : ولد السلطان محمد الثاني في ٢٠ نيسان ١٤٢٩ ، وقضى أيام طفولته الأولى في (أدرنه ) بجوار والده مراد الثاني وتحت رعايته ، وقد اهتم والده بتنشئته وتربيته جسمياً وعقلياً ودينياً ، وفي ١٨ شباط ١٤٥١ تولى عرش آبائه وهو في الحادية والعشرين من عمره ، ليقوم بأكبر مهمة سجلها التاريخ ، بفتحه مدينة القسطنطينية عام ١٤٥٣ ، وبعد أن حكم واحداً وثلاثين عاماً ، توفي في ٣ أيار ١٤٨١ وهو في سن الحادية والخمسين من عمره . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد السلام عبد العزيز فهمي ، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم ١٤٢٩ - ١٤٨١ م ، ط٥ ، دار القلم للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤-١٦٧ .

(٣) معتز حميد خلف خضر الجبوري ، القوات العسكرية العثمانية في العراق ... ، ص ٦٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٨ .

كل ايالة ( عزب آغاسي ) ويعاونه كاتب ، ويوجد في كل أورطة ( أورطة باشي ) قائد وضابطان وحامل العلم<sup>(١)</sup>.

اما في الحروب كانوا يشاركون تحت امرة البكربكيين ، ويتولون حراسة القلاع والدفاع عنها ، كما يقومون باعمال أخرى مثل إقامة الجسور وحفر الانفاق<sup>(٢)</sup> . وتشير المصادر إلى تواجدهم في بغداد والبصرة وشهرزور والقرنة، ويصل تعدادهم الى نحو (١٢٠٠) شخص في حملة بكر صوباشي على عرب الفرات الأوسط<sup>(٣)</sup>.

وبلغت اجورهم بين ٤-٧ أقة<sup>(٤)</sup> يومياً في منتصف القرن السابع عشر، ورواتبهم تصرف لهم من محل وجودهم<sup>(٥)</sup>.

## ٢ - قوات الكونللو

هم الصنف الثاني من قوات الحدود ، عرفوا بقوات الفدائيين او الاقنجي ، وهم فرسان سريعي الحركة ، يكلفون بمناوشة دفاعات العدو ، وايقاع الخسائر في صفوفه<sup>(٦)</sup>. ويختلفون عن

---

(١) محمود شوكت ، المصدر السابق ، ص ٥٢.

(٢) اكمل الدين احسان اوغلي ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة : صالح سعادوي ، مج ١ ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الثقافية الإسلامية ، استانبول ، ١٩٩٩ ، ص ٤٠٣-٤٠٤.

(٣) علي ظريف الاعظمي ، مختصر تاريخ بغداد ، (د. مط ) ، بغداد ، ١٩٢٦ ، ص ٢٩.

(٤) أقة : عملة عثمانية فضية ضربت في عهد السلطان اورخان ، وتم استخدامها حتى النصف الأول من القرن السابع عشر ، وجرى استبدالها بالقرش ، ولايزيد وزنها على ربع مثقال من الفضة وقيمتها لم تكن مستقرة . ينظر : عباس العزاوي ، تاريخ النقود العراقية بعد العهود العباسية ، (د. مط ) ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص ١٤٢.

(٥) خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني ... ، ص ١٢٣.

(٦) ميسر علي محمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٣.

عن صنف العزاب من حيث كونهم من صنف الخيالة وليس من صنف المشاة<sup>(١)</sup>، ويتألفون من ثلاثة اقسام هي : أدلي آلاي ( دليل ) ، وكوكلي ( الصدر ) ، وبسلي ( الإمداد ) . وتتألف المفزة الواحدة من تلك القوات من ٥٠-٦٠ فارساً ، ويوجد داخل كل مفزة عدد من الأدلة يترأسهم ( آلاي بك ) ويساعده عدد من الضباط<sup>(٢)</sup>.

وعرفت قوات الكونللو في العراق بالتنظيم الداخلي ، وتدار من قبل ضابط يعين من قبل السلطان ، باسم كتخدا ويساعده كاتب وضابط اقل منه مرتبة ، وعدد من الجاوشية ، فضلاً عن البيرقدار ( حامل العلم )<sup>(٣)</sup>.

قسم الكونللو على طائفتين هما طائفة اليمين ( صاغ كونللو ) ، وطائفة اليسار ( صول كونللو ) ، وشهدت ايلات العراق وجود اعداد كبيرة من قوات الكونللو ، تركزت معظمها في ايالة بغداد والمناطق الوسطى والجنوبية التي شهدت انتفاضات عشائرية ، فقد شاركت في قمع الانتفاضات في السماوة والعرجة وكذلك في حملة والي بغداد ضد حسين باشا افراسياب في البصرة عام ١٦٦٧<sup>(٤)</sup>.

### **ثامناً: القوات غير النظامية**

منذ عودة الحكم العثماني المباشر الى إيالة بغداد بتولي علي رضا باشا اللاظ (١٨٣١-١٨٤٢م)<sup>(٥)</sup>، الادارة في ايالة بغداد حتى أواخر اربعينيات القرن التاسع عشر، لم

(١) خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني ... ، ص ١٢٤ .

(٢) محمود شوكت ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٣) محمد أغا خواجه زادة ، سلحدار تاريخي ، ج ١ ، مطبعة سي ، استانبول ، ١٢٣٠هـ ، ص ٤٧٥ .

(٤) خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني ... ، ص ١٢٤-١٢٥ .

(٥) علي رضا باشا اللاظ : ولد عام ١٧٨٤ في مدينة طرابزون الواقعة على البحر الأسود ، عرف باسم محمد محمد علي باشا او علي باشا اللاظ او اللاز وهي تسمية تطلق على سكان القسم الغربي من كرجستان =

يكن في بغداد أي جيش نظامي، وإنما كانت هناك قوات عسكرية غير منظمة متمثلة بقوات الهايته (الباش بوزق)، وقوات العشائر<sup>(١)</sup>.

فيما يتعلق بقوات الهايته كانت مهامها تنحصر بحماية الأمن الداخلي، لكنها لم تقم بتلك المهمة بشكل مرض بسبب قلة كفاءتها وعدم اخلاصها في أداء واجباتها نتيجة لتأخر رواتب افرادها لمدد طويلة<sup>(٢)</sup>.

ولم تتوقف قوات الهايته عند حد تقاعسها عن تنفيذ واجباتها بشكل صحيح، بل تعدت ذلك إلى أن أصبحت مصدر قلق وازعاج للسكان وتجاوز على حقوقهم وابتزاز أموالهم، ولم تفلح في إصلاح قوات الهايته المحاولات المتعددة التي بذلها الوالي محمد رشيد باشا الكوزلكي (١٨٥٢-١٨٥٦)<sup>(٣)</sup>.

=في قفقاسيا ، تولى العديد من المناصب العسكرية والوظائف الإدارية في الدولة العثمانية ، وأسندت اليه ولاية بغداد ١٨٣١، ثم إيالة شهرزور عام ١٨٣٧ ، وفي ١٨٤٠ ضمت اليه إيالة جدة ، وبعد عزله عن إيالة بغداد ١٨٤٢ أسندت اليه إيالة الشام ، توفي في الشام عام ١٨٤٥ م . للمزيد من التفاصيل ينظر : رنا عبد الجبار حسين الزهيري ، إيالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ (١٨٣١-١٨٤٢) ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

(١) نيزك سعيد عبد الكريم، الإدارة العثمانية في إيالة بغداد ١٨٣١-١٨٦٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢، ص ١٤٢ .

(٢) بيير دي فوسيل، الحياة في العراق ١٨١٤-١٩١٤، ترجمة : أكرم فاضل ، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٩٢ .

(٣) محمد رشيد الكوزلكي : عثماني الأصل من استانبول نشا وترعرع فيها ، اكمل دراسته داخل الكلية العسكرية وتخرج فيها ضابطاً في الجيش العثماني ، ووافد الى فرنسا لإكمال دراسته العسكرية وتخصص في فنون المدفعية ، وعند عودته أسندت اليه المدفعية ونال ترقية برتبة يوز باشي ثم اصبح فريقاً في الجيش العثماني ومن ثم تقلد عدداً من المناصب الكبيرة في الدولة العثمانية وعهدت اليه ولاية خربوط . ولقب بالكوزلكي أي صاحب النظارات وسماه البغداديون (أبو المناظر) والظاهر انه اول من استعمل النظارات الطبية في البلاد العثمانية اذ جاء بها من فرنسا واشتهر بها ، وتوفي في عام ١٨٥٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر : كارل رييتز، بغداد كما وصفها السواح الأجانب في القرون الخمسة الأخيرة=

وعدد من باشوات بغداد من الذين اعقبوه<sup>(١)</sup>. وقد وصلت أعداد هذه القوات إلى عشرة آلاف من المشاة والخيالة، وتولى قيادتهم ضباط برتبة بلوكباشي ويوزباشي وسركرده<sup>(٢)</sup>.

أما القوات غير النظامية الأخرى من العشائر فأنها عرفت (بالمسكتية)<sup>(٣)</sup>. ويعد أفرادها من أكثر جنود والي بغداد نفعا لما يتمتعون به من شجاعة ونشاط، وكانت مرتبات المسكتية ورؤسائها ضئيلة إلا أنها تدفع لهم بصورة منتظمة من خزينة الولاية<sup>(٤)</sup>.

وفضلاً عن القوات المشار إليها سلفاً جرت عام ١٨٤٤ محاولة لإنشاء فرق عسكرية محلية في بغداد عن طريق التجنيد التطوعي، فتم الحصول على نحو مائتي شخص، لكن تلك المحاولة سرعان ما أحدثت فزعاً بين الأهالي ما لبث أن عم المدينة تحسباً من أن تتحول تلك المحاولة إلى تجنيد اجباري فهرب كثير من سكانها، ومن ثم كتب للتجنيد التطوعي الفشل<sup>(٥)</sup>.

---

=،ترجمة: سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٤، ص ١٠٥؛ احمد عبدالواحد عبدالنبي، التحقيق العراقي والسكاني لمدينة بغداد في عهد الوالي العثماني محمد رشيد الكوزلكي ١٨٥٢-١٨٥٧، -، التراث العلمي العربي " (مجلة)، جامعة بغداد، ع الأول، ٢٠١٧، ص ٧٧.

(١) زوراء (صحيفة)، بغداد، العدد ٦٢، ٢٤ ربيع الثاني ١٢٨٧هـ.

(٢) يعقوب سرقيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار وخطط بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٤٨، ص ٨٩.

(٣) وقد سمي هؤلاء بالمسكتية لاستخدامهم بنادق المسكت وهي طراز قديم من البنادق. ينظر: جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧، ط ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص ٧٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٣.

(٥) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ٤، مطابع علي بن علي، الدوحة، (د.ت)، ص ٢٠٢٠.

# الفصل الأول

## الجيش العثماني الهمايوني السادس في العراق

(١٨٤٨-١٩١٨)

أولاً: تأسيس الجيش العثماني الهمايوني السادس

ثانياً: تشكيلات الجيش العثماني الهمايوني السادس

ثالثاً : دوائر ووحدات الجيش العثماني الهمايوني السادس

رابعاً :المجنّدون في الجيش العثماني الهمايوني السادس

خامساً: اشراف الجيش العثماني الهمايوني السادس على المدارس

العسكرية في العراق

سادساً : تسليح الجيش العثماني الهمايوني السادس

سابعاً : العلاقة بين الإدارة المدنية في بغداد والجيش العثماني الهمايوني

السادس

ثامناً : التعديلات على الجيش العثماني الهمايوني السادس

تاسعاً : معاشات ومخصصات الجيش العثماني الهمايوني السادس

## أولاً: تأسيس الجيش العثماني الهمايوني السادس

أخذت الدولة العثمانية منذ عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩)<sup>(١)</sup>، تتبنى اتجاهًا جديدًا في الإصلاحات العسكرية عندما أقدم السلطان المشار إليه على إلغاء الجيش الانكشاري عام ١٨٢٦ ليحل محله تنظيمات عسكرية جديدة<sup>(٢)</sup>، تحمل اسم (عساكر محمدي منصور)<sup>(٣)</sup>.

وفي عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩-١٨٦١)<sup>(٤)</sup>، وضعت الدولة العثمانية نظاماً خاصاً للخدمة العسكرية والتنظيم العسكري، وبموجب هذا النظام

---

(١) محمود الثاني: ولد السلطان محمود الثاني في ٢٠ تموز ١٧٨٤م، وهو الابن الأصغر للسلطان عبد الحميد الأول، وأمه (نقش ديل)، على الرغم من أن محمود الثاني لم يكن قد بلغ الرابعة من عمره عند وفاة أبيه، عين ولياً ثانياً للعهد للسلطان سليم الثالث بعد أخيه مصطفى الرابع، ثم أصبح محمود الثاني ولي العهد الوحيد لأخيه مصطفى الرابع، تولى السلطنة عام ١٨٠٨ وقد بلغ ٢٣ عاماً، يعني أن ولايته للعهد ١٩ عاماً، وكان يعد من أقوى السلاطين، وأكثرهم ثباتاً، وهو أول من حاول أن يصبغ جيوشه بالصبغة الأوروبية، فأدخل التمارين العسكرية الغربية، توفي عام ١٨٣٩ وبلغت مدة حكمه ٣٢ عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر: ليلي دامس عقيل الرويلي، السلطان محمود الثاني وإصلاحاته ١٨٠٨-١٨٣٩ م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٢-٢٠١٣، ص ٢٨-٣٢؛ ماري ملز باتريك، سلاطين بني عثمان الخمسة، ترجمة: مركز المؤسسة، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠١١، ص ٢٣.

(٢) نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق (١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٤، ص ٧٩.

(٣) سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١، ص ٣٣٤-٣٣٥.

(٤) عبد المجيد الأول: هو ابن السلطان محمود الثاني، وكان ضعيف البنية شديد الذكاء، تولى الحكم بعد وفاة والده عام ١٨٣٩ وكان في السادسة عشرة من العمر، وهو من أجل سلاطين بني عثمان قدراً، أحب الإصلاح وادخل التنظيمات الحديثة، ورغب في تطبيقها في الحال =

قسمت القوات البرية العثمانية على خمسة فيالق كبيرة هي: الجيش الأول من (الجنود الخاصة) ومقره استانبول ، والجيش الثاني يعرف باسم (جيش باب السعادة ) ومقره أدرنة ، ثم (جيش الروملي) ومقره في مناستر ، و(جيش الاناضول) في ارزنجان ، والجيش الخامس في سوريا ويعرف باسم (جيش عربستان) <sup>(١)</sup>.

وقد اقتضت الحاجة استحداث قوات جديدة ، فصدر في عام ١٨٤٨ قرار بتشكيل (الجيش العثماني الهمايوني السادس) <sup>(٢)</sup>، وسمي (التتجي أوردي همايوني) <sup>(٣)</sup>، واتخذ من بغداد مقراً ، لكن وحداته توزعت في ايلات البصرة والموصل <sup>(٤)</sup>، وفيلق سابع اصبح اليمن مقراً له عرف باسم الجيش العثماني الهمايوني السابع <sup>(٥)</sup>.

---

= كما ادخل إصلاحات جمة في الجيوش العثمانية ، وشيدت في عهده كثير من المباني الفاخرة ، ومدت في عهده اسلاك الهاتف وقبضان سكك الحديد ، ويعد اول سلطان عثماني يضيفي على حركة تغريب الدولة العثمانية صفة رسمية ، اذ امر بتبني الدولة لهذه الحركة ، وامر بإصدار فرماني التنظيمات عامي ١٨٥٤ و١٨٥٦ وعرف عهده باسم عهد التنظيمات ، توفي في عام ١٨٦١ . ينظر : علي محمد محمد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٧٤-٣٧٧.

(١) محمود شوكت ، عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكرية سي، قسم ثاني ، ايكنجي جلد ، مكتبة حربية مطبعة سنده طبع اولنمشدر ، ١٣٢٥هـ ، ص ١٤.

(٢) محمد عصفور سلمان الاموي ، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية واثرها في المشرق العربي ١٨٣٩-١٩٠٨، أطروحة دكتوراه (منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٢٦.

(٣) التتجي أوردي همايوني : بمعنى الجيش السلطاني ويطلق على القوات العثمانية البرية والبحرية . ينظر: محمود عامر ، المصدر السابق، ص ٣٦٤.

(٤) رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١-١٩٤١، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢١ .

(٥) مؤلف مجهول ، تاريخ القوات المسلحة ، ص ١٥٣.

وتولى قيادة هذا الجيش قائد برتبة مشير<sup>(١)</sup>. وكان يشرف على قيادة الفرقة ضابط برتبة فريق، وقيادة اللواء ضابط برتبة (ميرلوا) لواء ، وقيادة الكتيبة ضابط برتبة (مير آلاي) عميد او (قائمقام) برتبة عقيد، وتولى قيادة الفوج ضابط برتبة (بكباشي) مقدم ، وقيادة السرية ضابط برتبة (قول اغاسي) رائد او برتبة (يوز باشي) نقيب<sup>(٢)</sup>.

واتبع الجيش الهمايوني السادس (باب سر عسكر) في استانبول، وهو من يقوم بتعيين قائده الأعلى وبقيه كبار امرائه وقواده ، وفيه دائرة مستقلة لكل فيلق من فيالق الجيش العثماني ، ومن ضمنها الجيش السادس، تشرف على ادارة شؤونه ومتابعة عملياته. وتحول باب سر عسكر الى نظارة الحربية في عام ١٩٠٠ وكانت تؤدي الاعمال نفسها التي قام بأدائها باب سر عسكر<sup>(٣)</sup>. اما رتب الجنود فهي جندي مكلف (جندرمة نفر) ، وجندي متطوع (كوننلي) ، وجندي اول متطوع (اونباشي) ، وعريف متطوع (جاوش) ، ورئيس عرفاء متطوع (باشي جاوش)<sup>(٤)</sup>.

أما بحرية الجيش الهمايوني السادس فمقرها البصرة ، وكانت الدولة العثمانية قد عززتها ببعض السفن في عام ١٨٤٨، كما عينت قائداً جديداً وضابطاً في محاولة منها لتحسين وتقوية بحرية البصرة ، كونها تشكل أهمية كبيرة للدولة العثمانية في اتخاذها قاعدة للانطلاق في منطقة الخليج العربي ومحاولة فرض السيادة الكاملة

---

(١) ج.ج.لوريمر، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج ٣، مطابع علي بن علي، الدوحة ،(د.ت)، ص ١٠٧٤.

(٢) نيزك سعيد عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٤٣.

(٣) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد....، ص ٢٨٠.

(٤) ياسين عبد الكريم ، دور العراقيين في المؤسسة العسكرية العثمانية ، - " حضارة العراق " ، اعداد: نخبة من الباحثين العراقيين ، ج ١٠، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥، ص ٦٧.

على المنطقة<sup>(١)</sup>. وتطورت القوات البحرية والحربية للجيش السادس في نهاية القرن التاسع عشر ووائل القرن العشرين . فقد أصبح عدد السفن في البصرة في عام ١٨٨١ عشر سفن ، بعد إن كانت ثلاث ، وقدّر عدد رجال الاسطول بمئتي شخص ، وبالرغم من هذا التوسع الا انها كانت ضعيفة وغير قادرة على أخذ دورها في المنطقة<sup>(٢)</sup>.

### **ثانياً: تشكيلات الجيش العثماني الهمايوني السادس**

تألف الجيش الهمايوني السادس من الجيش النظامي والرديف والمستحفظ ، وبرز صنوفه المشاة ( بياضة ) والخيالة ( سوار ) والمدفعية ( الطوبجية )<sup>(٣)</sup>. ويمكن أن نفصل في هذه التشكيلات على النحو الآتي :

#### **أولاً: الجيش النظامي : وتألف من**

١- المشاة : انقسم المشاة على فرقتين وكل فرقة انقسمت على لواءين ، وانقسم اللواء على كتيبتين، وانقسمت الكتيبة على أربعة أفواج ، وانقسم كل فوج على أربع سرايا (بلوكات)، وقدّر عدد افراد فوج المشاة بـ(٤٠٠) فرد وقت السلم، وقدّر افراده في وقت الحرب بألف جندي<sup>(٤)</sup>. وهي مرتبة كالآتي

---

(١) محمد عصفور سلمان الاموي ، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية ...، ص ٢٣١-٢٣٢.  
(٢) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٢١٩.  
(٣) السالنامة العسكرية ، مطبعة عسكرية ده طبع اولنمشر ، استانبول ، ١٢٨٧ هـ ، ص ٣٥٠-٣٥٥.  
(٤) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي...، ص ٢٢٥-٢٢٧.

جدول رقم (١) المشاة في الجيش السادس<sup>(١)</sup>

| ت | رقم الفرقة ومقرها               | مقر اللواء ومقرها                 | رقم الكتيبة                            | رقم الفوج ومقرها                                                            |
|---|---------------------------------|-----------------------------------|----------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------|
| ١ | الفرقة الحادية عشر -<br>بغداد   | اللواء الحادي<br>والعشرون - بغداد | الحادية والأربعين                      | الأولى - نجد<br>الثانية - نجد<br>الثالثة - سوق الشيوخ<br>الرابعة - نجد      |
|   |                                 |                                   | الثانية والأربعين                      | الأولى - بغداد<br>الثانية - نجد<br>الثالثة - البصرة<br>الرابعة - الناصرية   |
|   |                                 | الثاني والعشرون -<br>الحلة        | الثالثة والأربعين                      | الأولى - قطر<br>الثانية - الاحساء<br>الثالثة - الاحساء<br>الرابعة - الاحساء |
|   |                                 |                                   | الرابعة والأربعين                      | الأولى - نجد<br>الثانية - نجد<br>الثالثة - نجد<br>الرابعة - الناصرية        |
| ٢ | الفرقة الثانية عشرة -<br>الموصل | الثالث والعشرون -<br>كركوك        | الخامسة والأربعين<br>السادسة والأربعين |                                                                             |
|   |                                 | الرابع والعشرون -<br>الموصل       | السابعة والأربعين<br>الثامنة والأربعين |                                                                             |

(١) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ... ، ص ٢٨٤.

وكل كتيبة من هذه الكتائب الأربع الأخيرة كانت تتألف من أربعة أفواج ، على أن رتب قادة وامراء وحدات هذه الفرقة كانت تماثل رتب نظرائهم في الفرقة السابقة<sup>(١)</sup>. وبلغ عدد المشاة في الجيش السادس ١٥,٥٧٨ جندياً، من المجموع الكلي للجنود في كل الأصناف ٢٠,٣٣٣<sup>(٢)</sup>.

٢- **الخيالة** : تشكلت قوة الخيالة من فرقة واحدة هي الفرقة السادسة ، بقيادة ضابط برتبة فريق ، وتكونت من ثلاثة ألوية هي اللواء السادس عشر واللواء السابع عشر واللواء الثامن عشر<sup>(٣)</sup>، وبلغ عدد افراد اللواء وقت السلم (٣٠٠) جندي ، ويزداد وقت الحرب الى (٥٠٠) جندي<sup>(٤)</sup>.

جدول رقم (٢) توزيع قوة الخيالة في الجيش السادس الفرقة السادسة<sup>(٥)</sup>

| ت | رقم اللواء | مقرها | رقم الكتيبة       | مقرها  |
|---|------------|-------|-------------------|--------|
| ١ | السادس عشر | بغداد | الحادية والثلاثين | بغداد  |
|   |            |       | الثانية والثلاثين | الحلة  |
| ٢ | السابع عشر | الحلة | الثالثة والثلاثون | الموصل |
|   |            |       | الرابعة والثلاثون | كركوك  |
| ٣ | الثامن عشر | كركوك | الخامسة والثلاثون | بغداد  |
|   |            |       | السادسة والثلاثون | خانقين |

(١) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ...، ص ٢٨٤.

(٢) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ٣ ، ص ١٠٧٨.

(٣) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ...، ص ٢٨٥.

(٤) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي...، ص ٢٢٠.

(٥) نجاح مهدي الدعيمي ، الصراع البريطاني العثماني في العراق ودور رجال الحركة الوطنية ،

دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل ، ٢٠١٧ ، ص ٣٦.

وبلغ عدد افراد الكتيبة وقت السلم بين (١٠٠-١٢٠) جندي ، اما وقت الحرب فيتراوح عدد الافراد بين (٣٠٠-٥٠٠) جندي<sup>(١)</sup>، وبلغ عدد افراد الخيالة ٢,٧٢٠ جندياً<sup>(٢)</sup>.

٣- المدفعية : تألفت المدفعية في الجيش العثماني الهمايوني السادس من لواء مدفعية واحد ضم خمس كتائب اشتملت على بطاريات متعددة امتلكت كل منها ستة مدافع<sup>(٣)</sup>.

جدول رقم (٣) توزيع المدفعية في الجيش السادس<sup>(٤)</sup>

| ت | رقم الكتيبة     | تمركزها    | عدد بطارياتها                 |
|---|-----------------|------------|-------------------------------|
| ١ | الكتيبة الأولى  | بغداد      | ٣ بطاريات مدفعية تجرها الخيول |
| ٢ | الكتيبة الثانية | بغداد      | ٤ بطاريات مدافع ميدان         |
| ٣ | الكتيبة الثالثة | بغداد      | ٤ بطاريات مدافع ميدان         |
| ٤ | الكتيبة الرابعة | بغداد      | ٤ بطاريات مدافع ميدان         |
| ٥ | الكتيبة الخامسة | خارج بغداد | ٤ بطاريات مدافع جبلية         |

(١) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ....، ص ٢٢٠.

(٢) ج.ج.لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي، ج ٣، ص ١٠٧٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٧٧.

(٤) نجاح مهدي الدعيمي ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

وتوجد بعض مدافع الميدان القديمة وأنماط من المدافع الجبيلة مع فصائل مدفعية ملحقة بها في مدن العمارة والديوانية والسماوة وكربلاء وطويريج والمنتك<sup>(١)</sup>. وقد وصل عدد رجال المدفعية في الجيش السادس حتى عام ١٩١٧ إلى ٢٠٣٥ رجل ، بينما بلغ عدد المدافع من كل الأنواع ١٣٧ مدفعاً<sup>(٢)</sup>.

وتولى قيادة المدفعية ضابط برتبة عقيد ، وضمت المدفعية أيضاً سريتين هندسيتين وسرية كشافة ، وسرية جند البرق ، وأربع سرايا من أصحاب الحرف وسرية الخياطين للملابس العسكرية وسرية لصانعي الأحذية العسكرية وسرية لصانعي القماش وسرية لدابغي الجلود وكتيبة للتموين والنقل<sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً: الرديف :

وهو قوة احتياطية أولى<sup>(٤)</sup>، وشكلت جزءاً هاماً من التنظيم العسكري للجيش الهمايوني السادس. وتألفت من رجال راشدين تتراوح أعمارهم بين ٢٩ و ٣٨ عام، وسبق لهم أن خدموا تسع سنوات في الجيش النظامي<sup>(٥)</sup>. وتألف من المشاة يساندهم الفرسان والمشاة في الجيش النظامي<sup>(٦)</sup>.

---

(١) نزار علوان عبدالله ، الجيش الهمايوني العثماني السادس في بغداد ١٨٤٨-١٩١٧، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي حول بغداد في العهد العثماني أقيم في جامعة السلطان محمد الفاتح في تركيا للمدة من ٢٦ الى ٢٨ كانون الأول من عام ٢٠١٩ ، ص ٦.

(٢) ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ٣ ، ص ١٠٧٧.

(٣) جمال صبحي طالب الزينة ، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٣٩-١٩٠٩ (دراسة تاريخية ) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة ) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٠ ، ص ٨٥.

(٤) ستيفن هيمسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط ٦ ، مطبعة الاديب البغدادية المحدودة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٧٧.

(٥) ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج ٣ ، ص ١٠٧٨.

(٦) نجاح مهدي الدعيمي ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

جدول رقم (٤) يتضمن هيكلية الرديف في الجيش السادس<sup>(١)</sup>

| ت | رقم الفرقة ومقرها            | رقم اللواء ومقرها                | رقم الكتيبة ومقرها                                         |
|---|------------------------------|----------------------------------|------------------------------------------------------------|
| ١ | الحادي والعشرون<br>- بغداد   | الحادية والأربعون<br>- بغداد     | الحادية والثمانين - بغداد<br>الثانية والثمانين - خراسان    |
|   |                              | الثاني والأربعون<br>- الكاظمية   | الثالثة والثمانين - الكاظمية<br>الرابعة والثمانين - الحلة  |
| ٢ | الثانية والعشرون<br>- البصرة | الثالث والأربعين<br>- البصرة     | الخامسة والثمانين - البصرة<br>السادسة والثمانين - الناصرية |
| ٣ | الثالثة والعشرون<br>- كركوك  | الخامس والأربعين<br>- كركوك      | التاسعة والثمانين - كركوك<br>التسعين - كويسنجق             |
|   |                              | السادس والأربعين<br>- السليمانية | الحادية والتسعين - السليمانية<br>الثانية والتسعين - كفري   |
| ٤ | الرابعة والعشرون<br>- الموصل | السابع والأربعين<br>- الموصل     | الثالثة والتسعين - الموصل<br>الرابعة والتسعين - بعشيق      |
|   |                              | الثامن والأربعون<br>- راوندوز    | الخامسة والتسعين - راوندوز<br>السادسة والتسعين - دهوك      |

(١) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ....، ص ٢٢٥؛ جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ....، ص ٢٨٥.

وهكذا يمكن القول إن القوات الرديفة توزعت على مناطق بغداد والحلة والموصل والسليمانية وكركوك وراوندوز<sup>(١)</sup>.

وتمركز اقل من نصف هذه التشكيلات فقط في بغداد و عددها الإجمالي ٢٧,٠٠٠ جندي مقسمين على الكتائب أي بواقع ٥٠٠ جندي لكل كتيبة<sup>(٢)</sup>.

اما استدعاء افراد الرديف الى الخدمة او تسريحهم منها فقد كان يتم بموجب أوامر تصدر من السلطان<sup>(٣)</sup>، لإعادة النظام او لإخماد حالات الشغب او للقضاء على تمرد ما وتعزيز الجيش في أي معسكر يكون بحاجة الى ذلك ، باستثناء حالة التعبئة العامة للحرب ، وجرت العادة ان يُستدعوا لمدة شهر للتدريب وذلك مرة كل سنتين<sup>(٤)</sup>.

#### ثالثاً : المستحفظ :

هي قوة احتياطية ثانية<sup>(٥)</sup>، بلغ قوام قواتها فرقتين ، ولم تكن لها تشكيلات كتلك التي في الجيش النظامي او الرديف ، واقتصر استخدام هذه القوات على سد احتياجات الرديف من الافراد<sup>(٦)</sup>. وكان الخاضع لخدمة المستحفظ لا يدعى إلى

---

(1) Ugur Unal , Sultan Abdulaziz Devri Osmanli Kara Ordusu ( 1861-1876) , Doktora Tezi , Gazi Universitesi Sosyal Bilimler Enstitusu,2006, s. 56.

(٢) نجاح مهدي الدعيمي ، المصدر السابق ، ص ٣٩.

(٣) زوراء ، بغداد ، العدد ١٤٨٧ ، ١١ جمادى الأول ١٣٠٩ هـ .

(٤) ج.ج.لوريمر، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج ٣ ، ص ١٠٧٣ ؛ نزار علوان عبد الله ، الجيش الهمايوني العثماني ... ، ص ٦-٧.

(٥) ستيفن هيمسلي لونكريك ، اربعة قرون... ، ص ٣٧٧.

(٦) ج.ج.لوريمر، دليل الخليج ، القسم الجغرافي، ج ٣ ، ص ١٣٤٢؛ جاسم محمد حسن ،العراق في العهد الحميدي ... ، ص ٢٢٢.

الخدمة العسكرية لإلءند الحاجة القصوى وتعرض سلامة الدولة العثمانية وأمنها للخطر<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: دوائر ووحدات الجيش العثماني الهمايوني السادس

ظهرت للجيش السادس دوائر متعددة ، الا ان دوائر ووحدات هذا الجيش قد توسعت شيئاً فشيئاً وأصبحت في سنة ١٨٧٥ تتكون من الدوائر والوحدات التالية (مجلس الفيلق) ويرأسه قائد الفيلق ، ويضم في عضويته خمسة من الضباط الكبار ورئيس أطباء الفيلق ومحاسباً وباشكاتب للمجلس<sup>(٢)</sup>، و(دائرة المشيرية) وتشمل دائرة الأركان الحربية واللوازم، فالأولى تنقسم على شعبتين:النظامية والرديف، والثانية تنقسم على أربع شعب: المعاشات (الرواتب) والتعيينات والمهمات والاجزاء الطبية<sup>(٣)</sup>.

وهناك مجموعة من الدوائر التي ارتبطت بالجيش الهمايوني السادس هي (دائرة اركان الحرب) وفيها ضابطان برتبة فريق، وثلاثة ضباط برتبة ميرلوا ، وضابط خيالة برتبة مير آلاي ، وضابط مدفعية ، و ( دائرة ضباط اركان حرب الفيلق) وفيها ضابطان برتبة قائمقام وضابط برتبة قول اغاسي ، و(دائرة مساعدي ضباط اركان حرب الفيلق) وفيها ضابط برتبة بيكباشي وضابطان برتبة يوزباشي وملازم اول، و( دوائر أقلام أركان الحرب) ويرأسها (باشكاتب التحريرات) وفيها عدد من الموظفين الكتاب، و( دائرة صحة الفيلق) وفيها عدد من الأطباء والصيادلة

(١) نزار علوان عبد الله ، الجيش الهمايوني العثماني ... ، ص ٧.

(٢) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد....، ص ٢٨٢.

(٣) محمد رؤوف طه الشخيلي، مراحل الحياة في الفترة المظلمة ومابعدھا، ج١ ، ط١، مطبعة البصرة ، البصرة، ١٩٧٢، ص ١٠٠.

الضباط تحت إمرة طبيب عسكري برتبة مير آلاي ، ولها فروع وهي إمرة طبيب ضابط برتبة قائمقام ، و(دائرة القوة البحرية) في البصرة ويقودها ضابط بحري برتبة مير آلاي<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩٠٧ كانت دوائر ووحدات الفيلق السادس تتكون من (دائرة الأركان الحربية) ورئيس اركان الفيلق وهو ضابط برتبة ميرلوا ، ويعمل معه ثلاثة ضباط برتب قائمقام وبيكباشي وقول اغاسي، ولهذه الدائرة شعبتان ، تضم الشعبة الأولى منهما ثلاثة ملازمين وباش كاتب وثلاثة كتاب ، وتتكون الشعبة الثانية من مدير الأركان الحربية وهو ضابط برتبة قائمقام ، ورئيس الضباط كل من أطباء وصيادلة وبيطرة الفيلق ، وثلاثة وعشرين موظفاً منهم عشرة ضباط برتبة ملازم . وفي بغداد المستشفى العسكري ، وهو تحت إدارة طبيب عسكري برتبة مير آلاي ، ويعمل فيه من الأطباء الضباط من اختصاصات مختلفة ، وعدد من الصيادلة والجراحين ، وما يقارب المائة وخمسين جندياً، ومستشفى كركوك العسكري ، وهو تحت إدارة طبيب عسكري برتبة بيكباشي، ويعمل فيه عدد من الأطباء والصيادلة والجراحين الضباط ، لكن عددهم اقل من عدد أولئك الذين كانوا يعملون في مستشفى بغداد و(دائرة الانضباط العسكري) بمعنى الشرطة العسكرية ، وانشئت قبل حلول العهد الدستوري في عام ١٩٠٨ وكانت تتألف من عدد صغير من الجنود في كل مدينة من مدن الولاية التي توجد فيها معسكرات للجيش ، وذلك لمراقبة سلوك الجنود في الشوارع والأماكن العامة . ويُميّز الشرطي العسكري بلباس خاص للرأس ، وعلامة نحاسية توضع عليه مكتوب عليها كلمة (قانون)<sup>(٢)</sup>. و( دائرة التجهيزات العسكرية) ويرأسها ميرلوا ، وفيها خمس شعب ، وقسم للوزن ، وقلم للأوراق، و(دائرة

(١) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد...، ص ٢٨٢-٢٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨٢-٢٨٣.

الاشغال العسكرية) وتضم عدداً من الفنيين العسكريين والمستخدمين المدنيين من العمال المهرة ، وللأشغال العسكرية لجنة يرأسها بيكباشي<sup>(١)</sup>.  
وهناك (دائرة مطبعة الفيلق) وتقوم بطبع ما يحتاج اليه الجيش من المنشورات والالوامر والكتب العسكرية ، وكانت مطبوعاتها سرية لا يطلع عليها إلا كبار الضباط وذلك خشية تسرب الاسرار العسكرية الى الخارج<sup>(٢)</sup>. واصدر الجيش صحيفة في بغداد عند بداية الحرب العالمية الأولى هي صحيفة يومية صدرت باللغتين العربية والعثمانية سميت (صدى الإسلام) كان يشرف عليها قائد الجيش الهمايوني السادس نفسه<sup>(٣)</sup>.

#### **رابعاً: المجندون في الجيش العثماني الهمايوني السادس**

عندما أسس الجيش العثماني الهمايوني السادس كان أكثر أفرادهِ من غير العراقيين لكنه لم يكن يخلو من المتطوعين المحليين ، اما ضباطه فأنهم جميعاً من الأجانب، وعليه هدف بعض الولاة في إصلاحه العسكري إلى استبدال العناصر الأجنبية بعناصر محلية، واستمرت تلك الجهود تدريجياً حتى طبق قانون الخدمة العسكرية الاجباري<sup>(٤)</sup>.

---

(١) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد...، ص ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) رفائيل بطي، الصحافة في العراق ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٩.

(٤) عبد الوهاب عباس القيسي ، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وتأثيرها في العراق ١٨٣٩-١٨٧٧ ، - " كلية الآداب " ( مجلة )، جامعة بغداد ، ع ٣ ، تشرين الثاني ١٩٦١ ، ص ١١٩-١٢٠.

وتعد محاولة الوالي عمر باشا (١٨٥٧-١٨٥٩) <sup>(١)</sup>، الأولى لتطبيق قانون التجنيد الاجباري في العراق، فشرع بإنجاز تلك المهمة وهي اعداد الجيش النظامي وإعلان التجنيد الالزامي، فاصدر أوامره بهدم القلاع التي انشأها أسلافه في الهندية والديوانية وتسريح قوات الهايتة الغير النظامية من الجيش، ثم طالب الاهلين في المدن بتجنيد أبنائهم وسوقهم الى الثكنات العسكرية <sup>(٢)</sup>، إلا أنهم لم يستجيبوا لهذا القانون وفروا الى الاهوار والصحارى، ورفضت العشائر تقديم أبنائها الى الحكومة <sup>(٣)</sup>، وعلى الرغم من ضغطه على مدن الايالة وحملاته على عشائرها من أجل فرض القانون المشار اليه لم ينجح في ذلك <sup>(٤)</sup>.

(١) عمر باشا : من اصل مجري (هنغاري)، دخل الجيش العثماني مسلماً وكانت له مكانة في الجيش وتم اصطحابه الى بغداد من قبل الضباط البولونيين ومن ابرزهم اسكندر باشا وانعم عليه السلطان بولاية بغداد عام ١٨٥٧ ، وفي ٢٥ أيلول ١٨٥٩ عزل عمر باشا . للمزيد من التفاصيل انظر : باقر امين الورد ، بغداد خلفاؤها ، ولاتها ، وملوكها ، ورؤساؤها، دار القادسية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٤، ص ٢٤٤.

(٢) محمد نوري مهدي ، الإصلاحات العثمانية وتأثيرها على الإدارة العثمانية في ايالة بغداد ١٨٣١-١٨٦٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص ٧٤.

(٣) ماريّا حسن مغتاز التميمي ، التجنيد في العراق ١٨٦٩-١٩٣٥ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (منشورة) ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٣.

(٤) نزار علوان عبد الله ، الجيش الهمايوني العثماني ... ، ص ٨.

واتبع محمد نامق باشا ( ١٨٦٢-١٨٦٧ )<sup>(١)</sup>، في ولايته الثانية سياسة فرض الخدمة العسكرية الإلزامية على السراق وشاربي الخمر والعاطلين وتجنيدهم، فأصبحت الخدمة العسكرية نوعاً من العقاب على هؤلاء بعد ان كانت شرفاً وفخراً<sup>(٢)</sup>. وعلى الرغم من المعارضة الشديدة لتطبيق قانون التجنيد الاجباري ، اتخذ طابعاً جدياً حينما تسلم مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢)<sup>(٣)</sup>، الإدارة في العراق<sup>(٤)</sup>.

(١) محمد نامق باشا : ولد في قونية وسط الاناضول ١٨٠٤ والده خليل رامز أفندي ووالدته رفعه هانم ، اكمل تعليمه في استانبول ، دخل السلك العسكري ، وتدرج في المناصب العسكرية حتى نال رتبة مير آلاي (عميد) عام ١٨٣٢ ، وصار اول سفير للدولة العثمانية في لندن ١٨٣٤-١٨٣٦ ، رقي ليكون قائد الجيش السادس عام ١٨٤٩ وعهدت اليه ولاية بغداد (١٨٥١-١٨٥٢) فضلاً عن وظيفته الاصلية مشيراً في الجيش ، وفي ٤ شباط ١٨٦٢ أسندت اليه ولاية بغداد للمرة الثانية ، توفي في ١٤ أيلول ١٨٩٢ ودفن في مقبرة احمد خان . للمزيد من التفاصيل انظر : كاظم صبري لفته الزركاني ، العراق في عهد الوالي العثماني محمد نامق باشا (١٨٦٢-١٨٦٨) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص ٣٦- ٤١ .

(٢) مؤلف مجهول ، تاريخ القوات المسلحة ، ص ١٤٤ .

(٣) مدحت باشا : ولد في استانبول عام ١٨٢٢ ، ووالده الحاج حافظ محمد عالماً دينياً، وكان مدحت باشا من المصلحين الميالين الى المبادئ الدستورية الحرة ، ارسل عام ١٨٤٤ ليعمل في تحريرات الشام ، ثم انتقل ليعمل كاتباً لديوان سامح باشا بولاية قونيا عام ١٨٤٥ وأخذ يتدرج حتى اصبح عام ١٨٥٠ رئيساً لقلم الصدارة ، وسنحت له الفرصة ليكون والياً على بلغاريا (١٨٦٤-١٨٦٩) وبعدها والياً على العراق ، ثم صدرأ اعظم عام ١٨٧٢ ، ثم والياً على سوريا (١٨٧٨-١٨٨٠) ، توفى في ليلة السادس من آذار ١٨٨٤ . ينظر: كاظم حسن جاسم الاسدي ، مدحت باشا والياً لسوريا (١٨٧٨-١٨٨٠) ، - "جامعة كربلاء العلمية " (مجلة ) ، مج السابع ، ع الثاني ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٨٥- ٢٨٦ .

(٤) انوار ناصر حسن ، موقف العشائر العراقية من قانون التجنيد الاجباري ، - "كلية الآداب" (مجلة) ، جامعة بغداد ، مج الثاني ، ع ١٠٢ ، ٢٠١٢ ، ص ١٦٥ .

فعزم على تنظيم الجيش وتقويته، ولم يكن الجيش آنذاك في حالة منظمة فهو خليط من المرتزقة والمشردين والعاطلين، ومن بعض المحكومين بجرائم صغيرة تلقفتهم الثكنات العسكرية حال خروجهم من السجن<sup>(١)</sup>.

وقد شعر مدحت باشا بضرورة إيجاد جيش قوي يساند الحكومة في تحقيق اصلاحاتها<sup>(٢)</sup>، وكذلك محاولة منه لتبديل العناصر الأجنبية بأفراد عراقيين كي يحس السكان بشعور الولاء نحو الجيش، وتلافي النقص في عدد الجنود الذين كانوا لا يمكنون الا لفترات قصيرة في العراق ثم يعودون الى اوطانهم<sup>(٣)</sup>. وأخيراً فإن قانون التجنيد سيوفر الامن والاستقرار والحفاظ على الحدود العراقية من عمليات النهب والسلب والقتل<sup>(٤)</sup>.

لذا امر مدحت باشا بتشكيل لجان للتجنيد العسكري قوامها ضباط عسكريون ويعاونهم مختارو المحلات في دعوة المكلفين بالخدمة العسكرية<sup>(٥)</sup>، الا ان اهل بغداد امتنعوا عن تقديم أولادهم للجيش واعلنوا الثورة على مدحت باشا<sup>(٦)</sup>. لكن الوالي العثماني تمكن من اخماد هذه الفتنة بعد الاستعانة بقوة الجيش وقبض على اكثر من

- 
- (١) صديق الدمولوجي ، مدحت باشا ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٥٢-١٩٥٣ ، ص ٣٥.
- (٢) أحلام تقوروت، حياة أوسال، إصلاحات مدحت بشا في العراق (١٨٦٩-١٨٧٢ )، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجبيلي بونعامة بخميس مليانة ، الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٥، ص ٣٥.
- (٣) عبد الوهاب عباس القيسي ، المصدر السابق ، ص ١١٩-١٢٠.
- (٤) ماريا حسن مغتاز التميمي ، المصدر السابق ، ص ٣٣.
- (٥) محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢ م) ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٤٧.
- (٦) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٣٨٨.

(١٥٠) شخصاً من المشاركين وزجهم في السجن، ثم دعا المكلفين الذين شملتهم القرعة الى الخدمة العسكرية واستجابوا لدعوته<sup>(١)</sup>.

وبلغ عدد افراد الجيش عند وصول مدحت باشا الى العراق ثلاثة عشر ألف مقاتل<sup>(٢)</sup>، وأصبحت القوة العسكرية في العراق عام ١٨٧٠م ، تتألف من ١٦ كتيبة مشاة ، وكتيبتين من الخيالة ، وكتيبة واحدة للمدفعية<sup>(٣)</sup>.

وقد طبقت الخدمة الإلزامية في بغداد أولاً<sup>(٤)</sup>، ثم في السليمانية والموصل وكركوك والبصرة ، ولم تشمل مناطق المنتفك والدليم والعمارة التي كان أكثر سكانها من البدو الرحل، او من قبائل شديدة المراس<sup>(٥)</sup>. ولغرض الاستمرار في التجنيد فقد قامت دوائر النفوس التي أنشئت في كل مدينة بتقديم دفتر نفوس لكل مواطن ، هو بمثابة بطاقة شخصية او هوية الأحوال المدنية<sup>(٦)</sup>، مهمتها تسجيل المواليد والوفيات وتثبيت البيانات العائلية والشخصية لمواطني الدولة التي تتعلق بالزواج والطلاق ، ومحل الافراد المكلفين بالخدمة العسكرية سنوياً<sup>(٧)</sup>.

---

(١) زوراء، بغداد ، العدد ١٢ ، ٢٣ جمادى الأولى ١٢٨٦هـ؛ زوراء ، بغداد ، العدد ١٤ ، ٨ جمادى الاخر ١٢٨٦هـ.

(٢) نمير طه ياسين ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(٣) زوراء ، بغداد ، العدد ١٣٥ ، ٢٥ محرم ١٢٨٨ هـ.

(٤) ياسين شهاب شكري ، ولاية بغداد ١٨٧٢-١٩٠٩ دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والاقتصادية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٤ ، ص ٤١.

(٥) انوار ناصر حسن ، المصدر السابق ، ص ١٦٦.

(٦) ماريا حسن مغتاز التميمي ، المصدر السابق ، ص ٢٧.

(٧) شايب الذقن حسين ، إصلاحات مدحت باشا في العراق ١٨٦٩-١٨٧٢ م ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر ، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ٣٠.

اما مدة الخدمة العسكرية فقد تعرضت للتعديل مرات عدة، إذ كانت المدة تبلغ اثني عشر عاماً قبل عهد مدحت باشا، منها خمسة أعوام خدمة نظامية فعلية في الجيش، وسبعة أعوام خدمة في الرديف. ثم عدلت لتصبح عشرين عاماً بموجب امر سلطاني صدر في ١٠ أيلول ١٨٦٩<sup>(١)</sup>. موزعة على النحو الاتي :

١- خدمة نظامية واحتياط مدتها ست سنوات .

٢- خدمة الرديف مدتها ثماني سنوات .

٣- خدمة المستحفظ ومدتها ست سنوات<sup>(٢)</sup>.

اما عن استدعاء الافراد للخدمة العسكرية فيتم حين بلوغهم سن التاسعة عشرة من العمر قبل العهد الدستوري . وبعد حلول هذا العهد وصدور قانون الجندية الجديد عام ١٨٨٥ م ، أصبح سن الاستدعاء للخدمة هو سن العشرين عاماً من العمر، أي ان كل فرد ملزم بتقديم نفسه لدوائر التجنيد حينما يبلغ عمره عشرين عاماً<sup>(٣)</sup>. وفرض وفرض قانون الخدمة العسكرية الإلزامية على المسلمين فقط<sup>(٤)</sup>.

على الرغم من تلك الإجراءات، لم تستطع الحكومة العثمانية تطبيق مبدأ التجنيد الالزامي بحذافيره ، فظلت الخدمة العسكرية مقصورة فعلاً وقانوناً على

---

(١) محمود شوكت ، عثمانلي تشكيلات ، قسم ثاني ، ص ٢٠.

(٢) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي...، ص ٢٣٤؛ ياسين عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٦٢.

(٣) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ...، ص ٣٠٠-٣٠١.

(٤) عبد الرزاق الحسني ، عبد العزيز الدوري ، بغداد ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٤  
١٩٨٤ ، ص ١٥٢.

المسلمين وحدهم ، وظل الذميون يدفعون ضريبة<sup>(١)</sup> (البذل العسكري)<sup>(٢)</sup> . أما الشخص الذي لا يرغب بالخدمة فكان بوسعه أن يدفع بدلاً عن الخدمة فيعفى منها<sup>(٣)</sup> .

واشتمل البذل العسكري على نوعين من البذل هما البذل الشخصي<sup>(٤)</sup> . والبذل النقدي<sup>(٥)</sup> . وبلغ مقدار البذل النقدي عند تطبيق التجنيد الإلزامي مائة ليرة ، لكنه

---

(١) رجب حراز ، الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العرب ١٨٤٠-١٩٠٩ ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٢٤ .

(٢) البذل العسكري: قبل صدور فرمان الإصلاحات عام ١٨٥٦ ، كانت الدولة العثمانية تجبي الجزية من غير المسلمين بدلاً من اعفائهم من الخدمة العسكرية . ولما صدر فرمان الإصلاحات ألغيت الجزية بقصد المساواة بين المسلمين وغير المسلمين ، وتقرر ان تستدعي للجنسية جميع الرعايا العثمانيين . ولكن قيل ان استدعاء الجميع من مسلمين وغير مسلمين يؤدي الى بعض المشكلات ، ومن ثم تقرر استدعاء قسم منهم لأداء الخدمة العسكرية ، وتحصيل بدل من الآخرين تحت اسم ( إعانة عسكرية ) ثم تغير الاسم بعد ذلك الى ( بدل عسكري ) وتطبيقاً لذلك تقرر تحصيل البذل العسكري كل عام بواقع ٦٠ قرشاً من الأثرياء و ٣٠ قرشاً من متوسطي الحال ، و ١٥ قرشاً من الفقراء . ينظر : صالح سعداوي صالح ، مصطلحات التاريخ العثماني : المعجم الموسوعي المصور ، مج ١ ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠١٦ ، ص ٢٦٢-٢٦٣ .

(٣) ستيفن همسلي لونكريك ، اربعة قرون... ، ص ٣٧٧ .

(٤) البذل الشخصي: وهو يعني أن الشخص المكلف بالخدمة العسكرية يمكنه الاتفاق مع شخص آخر يذهب بدلاً منه لأداء تلك الخدمة . ولكن الدولة العثمانية الغت هذا النظام بقانون صدر عام ١٨٨٦ . ولم يسمح تطبيق نظام البذل الشخصي إلا مع جنود الاحتياط . ينظر: صالح سعداوي صالح ، المصدر السابق ، مج ١ ، ص ٢٦٢ .

(٥) البذل النقدي : هو البذل العسكري الذي حل محل نظام البذل الشخصي الذي تم الغاؤه بقانون صدر عام ١٨٨٦ . وكان المكلفون بتأدية البذل النقدي ملزمين بتقديم وثيقة أعدتها مجالس الحكم المحلية توضح أنهم من الأثرياء ، وانهم لم يبيعوا عقاراً لتوفير النقود التي سيدفعونها . المصدر نفسه ، ص ٢٦٣ .

خفض بموجب فرمان صدر في ١٤ كانون الأول ١٨٧٤<sup>(١)</sup> ، الى خمسين ليرة ذهبية<sup>(٢)</sup>. اما الذين يدفعون البذل النقدي فهم غير معفيين من الخدمة تماماً ، بل يخدمون خمسة اشهر في اقرب مركز عسكري من مناطقهم وبعد ذلك ينتقلون الى الخدمة الرديفية ، وقد خفضت خدمة هؤلاء الى ثلاثة اشهر بموجب القانون الصادر عام ١٨٨٥<sup>(٣)</sup>.

وكانت هناك اعداد كبيرة من الأفراد مُعفاة من الخدمة ، هم الافراد الحاصلون على الفرمانات السلطانية الخاصة بالإعفاء ، ورجال الدين وطلبة المدارس الدينية واساتذتها ، ووحيد العائلة ، ومشايخ الطرق الصوفية ، وأصحاب العاهات والامراض المستديمة والفلاحون العاملون في الأراضي السنية التابعة للسلطان عبد الحميد الثاني ( ١٨٧٦ - ١٩٠٩ )<sup>(٤)</sup>.

---

(١) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي...، ص ٢٣٧.

(٢) يلماز اوزتونا ، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ١٢٣١-١٩٢٢م ، ترجمة : عدنان محمد سلمان ، مج ٣ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٤١٥.

(٣) غانم محمد علي ، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩-١٩١٤ ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٦-١٠٧ ؛ ياسين شهاب شكري ، ولاية بغداد ١٨٧٢-١٩٠٩ ...، ص ٤٢.

(٤) عبد الحميد الثاني : هو ابن السلطان عبد المجيد الأول ، ولد السلطان عبد الحميد في ٢١ أيلول ١٨٤٢ ، وتلقى تعليمه على يد أساتذة مختصين مشهورين ، وتعلم اللغة العثمانية والفارسية والعربية وعلوم أخرى ، واعتلى عرش الدولة العثمانية يوم ٢١ اب ١٨٧٦ ، وشهد عصره تجميد مجلس النواب وإعلان الدستور الثاني ، وفي يوم ٢٧ نيسان ١٩٠٩ تم خلعته عن العرش ، وتوفي السلطان في ١٠ شباط ١٩١٨ عن عمر يناهز ٧٦ عاماً . للمزيد من التفاصيل: سيف الله ارباجي ، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وإنجازاته الحضارية ، ط ١ ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ١٧-٢٠.

وقد استعمل نظام القرعة <sup>(١)</sup>، للمشمولين بالتجنيد بموجب قانون القرعة الصادر عام ١٨٧٠، الذي تألف من سبعة فصول ، وشكلت لجنة للقيام بالقرعة <sup>(٢)</sup>. وكانت اللجنة التي تقوم بإجراء القرعة العسكرية تستغرق في عملها نحو عشرين يوماً أو أكثر من كل عام <sup>(٣)</sup>، والعدد الذي يؤخذ بالقرعة ٧,٦٩% من مجموع المكلفين ، وقد تزداد تلك النسبة نظراً لرغبة بعض المكلفين لأداء الخدمة العسكرية بدون ادراج أسمائهم ضمن قوائم المكلفين الذي يجري عليها الاقتراع <sup>(٤)</sup>. ويدرب المكلفون الذين تقع عليهم القرعة على حمل السلاح وفنون القتال، ويتم تدريبهم خلال

(١) القرعة : هو نظام جرى تطبيقه في أواخر عهد الدولة العثمانية لاختيار الشبان المطلوبين للجنسية إذ كان يجري تقسيم المكلفين بالخدمة العسكرية على مواليد السنة الواحدة على دفعتين ، وعن طريق القرعة يجري تحديد من سيذهب منهم أولاً إلى الخدمة ، وبعد المشروطة الثانية عرفت باسم ( أخذ العسكر ) ، أما (مجلس القرعة) فهو يتشكل في المنطقة تحت رئاسة أكبر الأمرين المدنيين فيها لسحب قرعة الشبان الذين بلغوا سن أداء الخدمة العسكرية ، وهذا المجلس يضم القاضي ورئيس الشعبة العسكرية وأعضاء مجلس إدارة الولاية وموظف النفوس والطبيب ، وقد بدأ تطبيق القرعة بقانون أقر في ٦ أيلول ١٨٤٣ فالشباب الذي بلغ سن أداء الخدمة كان يشارك في القرعة التي تجري في ١١ أيار من كل عام ، ويقوم شبان الدفعة الأولى بسحب الأرقام المحددة بالعدد الذي سيؤخذ للخدمة في ذلك العام وبعد ان يتم تسجيلهم لمدة عشرين يوماً يرسلون إلى وحداتهم ، اما شبان الدفعة الثانية فكانوا يسحبون الأرقام التي تعقب أرقام الدفعة الأولى ويعرف هؤلاء باسم (أفراد موقوفه) أي المؤجلين وعند انتهاء خدماتهم يجري تسريحهم . ينظر : صالح سعداوي صالح ، المصدر السابق ، مج ٣ ، ص ١٠٨٣.

(٢) للتفاصيل عن هذا القانون وفصوله ينظر: الملحق (١) ،

B.O.A, I.DH.50177; B.O.A ,I.DH .4498.

نقلاً عن : جمال صبحي طالب الزينة ، المصدر السابق ، ص ١٣٧-١٣٩.

(٣) زوراء ، بغداد ، العدد ١٩٥ ، ٢٨ شعبان ١٢٨٨ هـ.

(٤) زوراء ، بغداد ، العدد ٥٥ ، ٢٨ ربيع الأول ١٢٨٧ هـ .

مدة شهر، ويتم تخريجهم باحتفال كبير يحضره عدد من الشخصيات العسكرية وكبار شخصيات المدينة، ويقوم الجنود باستعراض ما تعلموه خلال الشهر<sup>(١)</sup>.

### **خامساً: اشراف الجيش العثماني الهمايوني السادس على المدارس العسكرية في العراق**

ارتبط التعليم العسكري في العراق بالجيش العثماني الهمايوني السادس، ويعود السبب في ذلك الى مقتضيات الحاجة لرفده بالعناصر المحلية الكفؤة والمتعلمة تعليمياً عسكرياً خاصاً للاستفادة منها في توفير احتياجات هذا الجيش من الضباط في محاولة للتقليل من الاعتماد على العناصر التركية<sup>(٢)</sup>.

وبناءً على تلك المعطيات فتحت العديد من المدارس العسكرية في بغداد، وكانت قيادة الجيش الهمايوني السادس تشرف عليها اشرافاً تعليمياً وادارياً، وجاء تأسيسها جزءاً من تأسيس المدارس العسكرية في مراكز الجيوش العثمانية، فأصبحت تحت اشراف مسؤولي هذه الجيوش<sup>(٣)</sup>. ففي عام ١٨٧١ أُسست في ولاية بغداد المدرسة الإعدادية العسكرية، وأُسست في بغداد بالتحديد لكونها مركزاً للجيش الهمايوني السادس فضلاً عن سعة الولاية وكثرة نفوسها<sup>(٤)</sup>.

(١) زوراء، بغداد، العدد ٤٩٤، ١٨ شوال ١٢٨٧ هـ.

(٢) جميل موسى النجار، التعليم في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٧٠-١٧١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧١.

(٤) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في بغداد ١٨٦٩-١٩١٨، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ٦٨.

واستمرت المدرسة الإعدادية العسكرية قائمة بذاتها حتى تأسيس المدرسة الحربية في بغداد عام ١٩٠٤ فتم دمجها مع تلك المدرسة وأصبحت تشكل احد مراحلها الدراسية حتى عام ١٩٠٨ حيث ألغيت المدرسة الحربية المشار اليها لتعود المدرسة الإعدادية العسكرية الى مزاوله عملها من جديد في مركز الولاية<sup>(١)</sup>.

كما أسست في بغداد مدرستان رشديتان عسكريتان هما:

١- المدرسة الرشدية العسكرية القديمة التي أسست عام ١٨٧٦ في الجانب الشرقي من بغداد ، أي في الرصافة.

٢- المدرسة الرشدية العسكرية الجديدة التي أسست عام ١٨٨٤ في الجانب الغربي من بغداد ، أي في الكرخ<sup>(٢)</sup>.

وكانت كلتا المدرستين تتبعان الجيش العثماني الهمايوني السادس ومعظم معلميهما كانوا من العسكريين المنتسبين لهذا الجيش ، لكن المدرسة الجديدة المقامة في الكرخ لم تستمر طويلاً وألغيت عام ١٨٨٩ بعد أن صدرت إرادة سنية بنقل موظفيها ومعلميها الى صنعاء ، بينما استمرت مدرسة الرصافة في عملها وشهدت اقبالاً كبيراً من الأهالي لإدخال ابنائهم فيها، حتى بلغ عدد طلابها عام ١٨٩٩ (٧٧٧) طالباً بعد ان كان (٢٥٨) طالباً بحلول عام ١٨٩٢<sup>(٣)</sup>.

وخوفاً من أن يشكل الطلاب الشيعة غالبية الضباط في الجيش العثماني الهمايوني السادس في المستقبل، قررت الدولة العثمانية تأسيس مدرسة أخرى في

---

(١) فاضل بيات ، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية ،مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية(ارسيكا) ، استانبول ، ٢٠١٣ ، ص ٥٢٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٣٥.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٣٦.

ولاية الموصل تضم غالبية سنية، فاخترت مدينة السليمانية لتفتتح فيها مدرسة رشدية عام ١٨٩٢ على ان يلتحق طلابها بعد إكمال دراستهم الرشدية بالمدرسة الإعدادية العسكرية في بغداد<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩٠٤ اصدر السلطان عبد الحميد الثاني امراً بتأسيس مدرسة حربية للمشاة والخيالة في كل مركز من مراكز الجيش المنتشرة في الولايات العثمانية ومنها مركز الجيش السادس في بغداد ، واتخذ مبنى الإعدادية العسكرية مقراً لها وبدئ بقبول الطلاب ومباشرة التدريس فيها في السنة نفسها<sup>(٢)</sup>.

مما لاشك فيه ان تأسيس المدرسة الحربية السلطانية في بغداد مركز الجيش الهمايوني السادس وفر لها مقومات نجاحها واستمراريتها بالشكل المطلوب، اذ انها أصبحت تحت الاشراف المباشر لهذا الجيش وتولى التدريس والتدريب فيها معلمون تم اختيارهم من ضباط الجيش المشار اليه ممن لهم القدرة على التدريس<sup>(٣)</sup>.

استمرت المدرسة الحربية السلطانية في بغداد حتى اعلان المشروطية عام ١٩٠٨ حيث تم اغلاقها الى جانب المدارس الحربية القائمة خارج استنبول، وذلك بعد صدور قرار يقضي بإعادة تنظيم المدارس العسكرية في الدولة والاكتفاء بالمدرسة الحربية في العاصمة فقط ونقل طلاب المدارس الحربية الملغاة في الولايات اليها<sup>(٤)</sup>.

(١) فاضل بيات ، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي الإسلامي ... ، ص ٥٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥١٢.

(4) Ozcan, Abdulkadir , Habige ,TDV.. Islam AnsikIopedisi , Istanbul, 1997,s.153.

وبسبب تلك المدارس أصبح العراق من أكثر البلاد العربية نصيباً بالرجال العسكريين من الضباط<sup>(١)</sup>. وقد مهد ذلك السبيل امام العراقيين لإشغال الرتب والمناصب العسكرية العليا في الجيش العراقي إبّان العهد الملكي<sup>(٢)</sup>.

### **سادساً : تسليح الجيش العثماني الهمايوني السادس**

كانت الدولة العثمانية دولة عسكرية بالمقام الأول ، إذ اهتمت اهتماماً كبيراً بقواتها العسكرية من حيث الاعداد والتدريب والتسليح والتنظيم في مختلف قطاعاتها العسكرية ، فكان الجيش وسيلتها في الحرب وفي تأمين سلامة أراضيها من الاخطار الخارجية<sup>(٣)</sup>، والقضاء على الانتفاضات والثورات الداخلية<sup>(٤)</sup>.

لكن الجيش العثماني السادس في بداية تشكيله اعتمد على أسلحة قديمة من حيث البنادق والمدافع والسيوف ، فضلاً عن ذلك فإن تجهيزه كان شحيحاً والآليات غير متناسقة ، اما التدريب فلم يكن كفؤاً<sup>(٥)</sup>.

ومع مرور الوقت ظهرت محاولات عدة لتحديثه من قبل قادته، ولاسيما ممن جمعت له قيادة الجيش مع الولاية، سواء من حيث التنظيم أم التسليح أم مستوى

---

(١) عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ١٦٢ .

(٢) ياسين عبد الكريم، دور العراقيين في المؤسسة العسكرية ، ج ١٠ ، ص ٥٥ .

(٣) ساهرة حسين محمود الصامري ، أوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز ١٨٦١-١٨٧٦ (اصلاحاته والتطورات في البلقان )، رسالة ماجستير (منشورة ) ، كلية

الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٤ .

(٤) كاظم صبري لفته الزركاني ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٥) جاسم محمد إبراهيم اليساري ، تاريخ كربلاء في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٤ ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، معهد التاريخ الإسلامي والحديث ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص

تدريب رجاله<sup>(١)</sup>. فمثلاً قام الوالي محمد نامق في ولايته الأولى بتحسين كفاءته، وتلقى الوالي المذكور الذخائر اللازمة من استانبول ، ولكن بعد المسافة جعل تكاليف النقل باهظة ، ولهذا السبب منح الوالي تفويضاً بإنتاج الذخيرة الضرورية محلياً ، فقام بإنشاء ترسانة جديدة ومركز للشرطة لحماية هذه الترسانة<sup>(٢)</sup>، وأقدم الوالي المذكور على ترميم معسكر الجند المهجور في كربلاء<sup>(٣)</sup>.

وفي عام ١٨٥٥ أنشأ الوالي محمد رشيد باشا الكوزلكي ثكنة عسكرية لبعض وحدات الجيش في مدينة سوق الشيوخ لتتخذ مقراً لها، ويعد هذا المقر أول مقر ثابت اتخذته الجيش الهمايوني السادس داخل الأراضي التي كانت آنذاك تحت نفوذ شيوخ المنتفك<sup>(٤)</sup>.

وفي ولايته الثانية استخدم نامق باشا الصوف المغزول محلياً لصنع الألبسة العسكرية ، وإنشاء الدمير خانة ( دار الحدادة ) لصنع الأسلحة وتطويرها، وكانت تدار ميكانيكياً<sup>(٥)</sup>، وجلب لها مهندسين وفنيين من أوربا ، وكانت تقع في جانب الكرخ الكرخ ، وهي اشبه بالورشة لتنظيف وإصلاح البنادق القديمة، وتمكنت هذه الدار من تحويل البنادق القديمة من نوع ( جاقماقلي ) الى بنادق ( كبسون ) من نوع الشيشخان ، وتم تسليح الجيش بها<sup>(٦)</sup>.

(١) مؤلف مجهول ، تاريخ القوات المسلحة ، ص ١٤١.

(٢) كاظم صبري لفته الزركاني ، المصدر السابق ، ص ٦٨.

(٣) نيزك سعيد عبد الكريم، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٦.

(٥) علي العبيدي ، قراءة في أحوال العراق الاقتصادية ١٨٣١-١٨٦٩ ، -"القرطاس"(مجلة) ،

جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، ع العاشر ، تشرين الثاني ٢٠١٨ ، ص ٥٧.

(٦) كاظم صبري لفته الزركاني ، المصدر السابق ، ص ٦٩-٧٠.

واستعمل في عهد الوالي مدحت باشا بنادق الشيشخان ، وزودت الحكومة جيشها بنوع اخر من البنادق القديمة (القباعلي)<sup>(١)</sup>. وفي نهاية القرن التاسع عشر استخدم الجيش الهمايوني السادس بنادق (المارتيني) التي ظلت تشكل معظم البنادق المستعملة حتى نهاية العهد العثماني في العراق<sup>(٢)</sup>. اما المدافع المستعملة فكانت من نوع كروب من عيار ٧,٥ سنتمترات من البطاريات المحمولة والبطاريات الجبلية وعيار ٨,٧ سنتمترات من بطاريات الميدان<sup>(٣)</sup>.

وأمر مدحت باشا بتوسيع معمل (عباخانة) الذي انشأه نامق باشا ١٨٦٧م ، واستعمل الصوف المغزول محلياً لسد حاجة الجيش السادس في العراق من الألبسة العسكرية<sup>(٤)</sup>، وأنشأ ورشة لتصليح البنادق القديمة وطلب أسلحة حديثة من استانبول، كما أنشأ معملًا للطحين في بغداد لتغطية الحاجة العسكرية اليه<sup>(٥)</sup>. وأعد ثكنات للجيش وورشاً للآلات في بغداد والمدن الكبرى، وكانت أول ثكنة عسكرية بنيت في مدينة الموصل<sup>(٦)</sup>، واهتم ايضاً بصنع الخيام وبنيت ورشة لتصليح معدات الجيش ومصانع لصنع البارود<sup>(٧)</sup>.

---

(١) عبد الكريم العلاف ، بغداد القديمة من سنة ١٨٦٩-١٩١٧م ، ط٢، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ١٤٥ .

(٢) نزار علوان عبد الله ، الجيش الهمايوني العثماني ... ، ص ٥ .

(٣) ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي، ج ٣ ، ص ١٠٧٧ .

(٤) عمر إبراهيم محمد الشلال ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ( ١٨٦٩ - ١٩١٤ )  
( ١٩١٤ ) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٠ .

(٥) محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا ... ، ص ١٤٨ .

(٦) شايب الذقن حسين ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٧) محمد عصفور سلمان الاموي، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية ....، ص ٢٣٢ .

واسس مدحت باشا أول مدرسة للصنائع في العراق لإعداد الحرفيين وسد حاجات الجيش منهم ، وبرز اهتمام واضح بالقوة البحرية ، واشترت الدولة عدداً من السفن من بريطانيا<sup>(١)</sup>. وادت الخسائر التي تعرضت لها القوات العثمانية في سبعينيات القرن التاسع عشر الى عناية خاصة بالجيش من قبل السلطان عبد العزيز الأول (١٨٦١-١٨٧٦)<sup>(٢)</sup>، وبدأ عهد عسكري جديد قائم على أساس من تطور النظم الاوربية العسكرية الحديثة<sup>(٣)</sup>.

ومن تشكيلات الجيش المهمة التي اهتمت بها الدولة العثمانية، صنف المدفعية الذي تم تطويره بالاعتماد على الخبرات الاوربية في هذا المجال وتم تجهيز الجيوش العثمانية ومنها الجيش السادس بأفضل المدافع من الطراز الحديث<sup>(٤)</sup>، واستمر العمل على تنمية كفاءة القوة العسكرية<sup>(٥)</sup>، واستعانت الدولة بالنظم الفرنسية في وحدات المشاة والخيالة<sup>(٦)</sup>، وأنشأت صناعة للأسلحة في السليمانية ، وقد استعانت بالماسورات الروسية الصنع (بنادق الشيشخانة) ، حتى انتشرت هذه

(١) محمد عصفور سلمان الاموي، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية ...، ص ٢٢٧.

(٢) السلطان عبد العزيز الأول : ولد عام ١٨٣٠ في قصر أيوب ، والده السلطان محمود الثاني ، تولى الحكم عام ١٨٦١ وعمره آنذاك اثنتين وثلثين عاماً بعد وفاة أخيه السلطان عبد المجيد الأول ، وقد اشتهر باسم السلطان (عزيز ) وهو اللقب الذي اطلقه عليه عامة الشعب . وقد اختلف المؤرخون في قضية موته فهناك من يرى أن السلطان قد قتل وهناك من عدّه انتحاراً، وكانت نهاية حياة السلطان في عام ١٨٧٦ . للمزيد من التفاصيل ينظر: نورة بورابة ، هاجر بوكنة ، السلطان العثماني عبد العزيز بين الإصلاحات والمعارضة ١٨٦١-١٨٧٦م ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدينة ، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ١٦-٧٩.

(٣) محمد عصفور سلمان الاموي ، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية ...، ص ٢٢٧.

(٤) جمال صبحي طالب الزينة ، المصدر السابق ، ص ١٣١.

(٥) نمير طه ياسين ، المصدر السابق ، ص ٨١.

(٦) اكمل الدين احسان اوغلي ، المصدر السابق ، ص ٤١٠.

الصناعة في جميع المناطق الكردية . ويشير المؤرخ البريطاني روجر اوين (Roger Owen) ، أن الحرفيين المحليين تمكنوا من صنع ما يتراوح بين عشر الى عشرين بندقية سنوياً من هذا النوع الذي توضع فيه الذخيرة من المؤخرة على غرار البندقية المعروفة باسم مارتيني . اما صناعة البارود فقد نشطت في بغداد إذ بلغ عدد معامل البارود أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر خمسة معامل ، وكانت الموصل مركز اخر لصناعة البارود<sup>(١)</sup>.

وشهدت الدولة العثمانية إصلاحات عسكرية واسعة بعد وصول البعثة الألمانية العسكرية الى استانبول برئاسة فون در غولتز (Von der Goltz)<sup>(٢)</sup>.

---

(١) عمر إبراهيم محمد الشلال ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .

(٢) فون در غولتز (Von der Goltz): هو فيلهلم ليو بولد كولمار فون در غولتز ، ولد في ١٢ اب في بيل كينفيلد شرق بروسيا ١٨٤٣ . وبدأ خدمته العسكرية عام ١٨٦١ ، ومن عام ١٨٧٨ الى ١٨٨٣ شغل منصب في هيئة الأركان العامة ، ومن ثم مدرساً في أكاديمية برلين العسكرية ، تم إرساله الى الإمبراطورية العثمانية في حزيران ١٨٨٣ بصفته مستشاراً عسكرياً ألمانياً لقيادة الإصلاحات في نظام التعليم العسكري ، واستمر في العمل مستشاراً للعثمانيين حتى ١٨٩٥ ، والقى دروساً لتدريب الضباط العثمانيين ونشر العشرات من الكتب العسكرية الألمانية باللغة العثمانية أبرزها كتاب ( الشعب المسلح ) وضعه منهجاً ليدرس في المدارس الحربية العثمانية فحاز على مكانة كبيرة لدى العثمانيين ، وبحلول عام ١٩١٥ تولى قيادة البعثة العسكرية الألمانية العثمانية ، ووصل الى بغداد في كانون الأول عام ١٩١٥ وأصبح قائداً للجيش السادس ولكنه لم يشارك بشكل مباشر في اية عمليات قتالية ، توفي بمرض التيفوس في ١٩ نيسان عام ١٩١٦ في بغداد . ينظر: بان غانم أحمد حياوي ، العلاقات العثمانية – الألمانية ١٨٨٢-١٩١٨ : دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣؛

Peter M.Rummler , The influence of Fieled Marshal Colmar Von Der Goltz on Ottoman Military Effectiveness in Mesoptamia December 1915 to April 1916 , Master Military Studies ,Command and staff College, Marine Corps University ,Virginia ,2012, p. 2.

انعكس تأثيرها على الجيش العثماني الهمايوني السادس في العراق<sup>(١)</sup>. اما التجهيزات اللازمة للقطعات العسكرية فقد كانت تتم عن طريق استيراد بعضها من الخارج . فقد وصل الى بغداد في تموز ١٩١٠ ممثل شركة سراجة من الهند لتسليم ثلاثة آلاف سرج تم التعاقد عليها مع القيادة العسكرية في بغداد لتجهيز خيالة الجيش السادس<sup>(٢)</sup>.

ولم تستعمل البنادق الحديثة في وحدات هذا الجيش إلا بعد حلول العهد الدستوري ، وقام الوالي حسين ناظم باشا (١٩١٠-١٩١١)<sup>(٣)</sup> بجلب (١٠٠٠) بندقية حديثة من طراز (ماوزر) الى الولاية<sup>(٤)</sup>، وكان لهذا الوالي الأثر في بث الحيوية في الجيش منذ الأيام الأولى لتسلم مهامه<sup>(٥)</sup> . وجدد ألبستهم وجعل لهم معسكراً خارج

---

(١) وليد الخوري ، المؤسسات العسكرية العثمانية في العراق ، - "العلوم الاجتماعية " (مجلة) ، جامعة الكويت ، مج ٢ ، ع ١ ، ١٩٧٤ ، ص ٢٣ .

(٢) خالد السعدون ، أوراق من تاريخ الخليج العربي، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ١٠١ .

(٣) حسين ناظم : كرجي الأصل ، وصل الى بغداد وتولى منصب ولايتها عام ١٩١٠ ، وكان برتبة فريق أول وعمل إصلاحات في الولايات الثلاثة بغداد والبصرة والموصل ، وفتح في بغداد مكتباً للجندرية و آخر للشرطة وثالثاً للضباط الصغار ، وأحضر معه معلمين لهذه المكاتب والسلاح والعتاد لغرض التدريب ، وانشأ سدة ناظم باشا لحماية الجانب الشرقي من بغداد من الغرق . وكانت له آمال بأعمال أخرى ولكن قصر المدة التي قضاها حالت دون ذلك ، وفي عهده تكونت غرفة تجارة بغداد التي ألزمت الشركات بوجوب التسجيل والحصول على إجازة بالاشتغال ، وانفصل ناظم باشا من منصب الولاية وغادر الى استانبول عن طريق البصرة ، وخلف اثراً في النفوس ، ثم أسندت اليه وزارة الدفاع إقراراً بفضلته واعتماداً على مقدرته ، وقتل في ٢٤ شباط ١٩١٣ . ينظر: باقر امين الورد، المصدر السابق، ص ٢٤٤ .

(٤) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد...، ص ٢٩٢ .

(٥) خالد السعدون، أوراق من تاريخ الخليج العربي، ص ٩٣ .

بغداد وسمح بصرف رواتبهم المتأخرة واخذ يقيم لهم بين الآونة والأخرى مناورات عسكرية شمالي منطقة باب المعظم ، وقد اثمرت تلك الجهود في تحسين وضع الجيش العثماني الهمايوني السادس<sup>(١)</sup>.

وكذلك تم تحويل احد أبراج سور بغداد في شباط ١٩١٢ الى مستودع ومعمل لتصليح الأسلحة للقطعات العسكرية<sup>(٢)</sup>. وكانت أسلحة الجنود المشاة النظاميين والخيالة بحلول عام ١٩١٤ هي بنادق ماوزر ، عيار ( ٧,٦٥ ) طراز ١٩٠٣ وحراب قصيرة الطول، وتحمل البندقية القصيرة أحياناً في وضع التعليق على الكتف اليسرى وفي حالات أخرى في غلاف جلدي يعلق خلف الفخذ الأيمن مربوطاً بالقسم الخلفي من السرج على الجانب الخارجي ، وتحمل الكتائب سيوفها كلها معلقة بالسرج ، وهي ذوات نصال عريضة ومقوسة ، ويسلح الضباط بالسيوف والمسدسات<sup>(٣)</sup>.

### **سابعاً: العلاقة بين الإدارة المدنية في بغداد والجيش الهمايوني السادس**

كان الجيش الهمايوني السادس ممثلاً بفيالقه في ولاية بغداد ظهيراً أساسياً للإدارة المدنية<sup>(٤)</sup> في الولاية وشريكاً لها في أعمالها وواجباتها، تلك الأعمال التي اضطلع بمهمة تأدية جزء ليس بالقليل منها بحيث ارتبطت وتوحدت السلطان المدنية

---

(١) عبد الكريم العلاف، المصدر السابق، ص ١٧٧؛ سعد عبد الواحد عبد الخضر ، الوالي

ناظم باشا أعماله واصلاحاته في بغداد ١٩١٠-١٩١١، \_دراسات تربوية " (مجلة)،

القادسية، ع الخامس والعشرون، كانون الثاني ٢٠١٤، ص ١٧٥-١٧٦.

(٢) خالد السعدون ، أوراق من تاريخ الخليج العربي، ص ١٠١.

(٣) مؤلف مجهول ، تاريخ القوات المسلحة ، ص ١٥٥.

(٤) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين من سنة ١٨٣١-١٨٧٢م ، ج ٧ ، شركة التجارة

والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص ٢٣٣.

والعسكرية في كثير من الأحيان، فوالي بغداد لا يستطيع القيام بالمهام الإدارية مالم تدعمه القوة العسكرية وإلا ذهبت أتعابه هباء<sup>(١)</sup>.

وأول قائد عين للجيش السادس هو المشير عبد الكريم نادر باشا (١٨٤٩-١٨٥٠)<sup>(٢)</sup>، الذي تسلم القيادة في عهد الوالي محمد نجيب باشا (١٨٤٢-١٨٤٩)<sup>(٣)</sup>، ثم منحت القيادة الى المشير محمد نامق باشا ، إلا أن الأخير سرعان ما اصطدم مع الوالي محمد وجيهي باشا (١٨٥٠-١٨٥١)<sup>(٤)</sup>، بشأن السياسة المتبعة مع العشائر

(١) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٧، ص ٢٣٣.

(٢) المشير عبد الكريم نادر باشا: ولد في عام ١٨٠٧ في بلغاريا ونشأ في استانبول و أكمل دراسته في فينا وحصل على درجة علمية عالية ، أهله للحصول على مراتب عالية في الدولة ، بدأ حياته الوظيفية في الجيش العثماني ونال رتبة امير لواء ، ثم صار رئيساً لأركان الجيش ١٨٤٠ ، وفي ١٨٤٦ نال رتبة فريق ثم أصبح عضواً في دائرة الشورى ومأموراً لقوات الرديف، وكان مقرباً لدى السلطان الذي لقبه بـ(عبدي باشا) ، وفي ١٨٤٨ نال منصب المشيرية للعراق والحجاز ، وفي ١٨٤٩ عين عبدي باشا خلفاً لنجيب باشا ، لما له من الاطلاع الواسع على أحوال هذه الولاية ومعرفة بسكانها ، وعزل منها ١٨٥٠ ، وتوفي ١٨٨٣ . ينظر: ناهدة حسين علي ويسين الاسدي، العراق (١٨٤٢-١٨٥٧) دراسة تاريخية ، ط ١ ، دار الحداثة للنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٩، ص ٣٢.

(٣) الوالي محمد نجيب باشا: عثماني الأصل من أهالي استانبول والده عبد المجيد أفندي ، ولد في عام ١٧٨٥، درس العلوم العسكرية في استانبول ، تقلد مناصب رفيعة في استانبول قبل أن أصبح والياً على بغداد ، في نيسان ١٨٤٢ أصدر الباب العالي فرماناً يقضي بتعيين محمد نجيب باشا والي الشام والياً على بغداد خلفاً لعلي رضا باشا ، وفي عهده استعملت الطمغا ( التمغة ) - أي الأوراق الرسمية التي تحمل شعار الدولة ، وصدرت في عهده الطوابع ، وعزل في ١٢ تموز ١٨٤٩ ، توفي في عام ١٨٥١ ودفن في جامع ابي أيوب في استانبول . للمزيد من التفاصيل ينظر: علي جواد كاظم المالكي ، التطورات السياسية في العراق خلال عهد الوالي محمد نجيب باشا ١٨٤٢-١٨٤٩، رسالة ماجستير (غير منشورة ) ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨، ص ٤٨-٥٢.

(٤) الوالي محمد وجيهي باشا :عثماني الأصل من أهل بوزعاد ، ولد في عام ١٧٩٧ وحصل على درجات علمية عالية ، أهله لنيل مناصب عديدة في استانبول والولايات التابعة لها، من=

المتمردة، فالوالي أراد التفاهم معها، أما نامق باشا فأراد استخدام القوة والعنف في القضاء عليها<sup>(١)</sup>.

وإثر التقاطع وعدم التفاهم المشار اليه بين الوالي وقائد الجيش السادس، أصدرت الدولة العثمانية أمراً بتوحيد القيادة العسكرية وباشوية بغداد<sup>(٢)</sup>، واسنادهما إلى شخص واحد، فعزلت الوالي محمد وجيهي باشا ومنحت الولاية إلى قائد الجيش السادس محمد نامق باشا<sup>(٣)</sup>. وعلى هذا الأساس استمر الولاة الذين جاءوا من بعده بتولي الباشوية والقيادة العسكرية في آن واحد في أغلب الحقب التاريخية التي مر بها

---

=أهمها صار رئيساً للبوابين ، وقائمقام ادرنة عام ١٨٢٧ ، ثم محافظاً لمدينة وارنه عام ١٨٢٩ ، وفي ١٨٤١ أصبح والياً لمدينة سلانيك وفي العام نفسه نقل الى ديار بكر ، وفي عام ١٨٤٣ أصبح والياً على حلب وعزل منها ١٨٤٥ ، وفي ١٨٥٠ أصبح والياً على بغداد وعزل منها بعد ان قضى عشرة اشهر ، توفي عام ١٨٦٧ . ينظر: محمد نوري مهدي، المصدر السابق، ص ٦٨.

(١) عبد الكريم محمود غرايبة ، مقدمة تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠-١٩١٨، ج١، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٦٠ ، ص ١٩٧ ؛ محمد جبار إبراهيم ، البنية الاجتماعية والاقتصادية في الفكر السياسي العراقي الحديث ( ١٨٦٩-١٩١٤ ) ، رسالة ماجستير (منشورة) كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١١ .

(٢) للتفاصيل عن الجمع ينظر: الملحق (٢) ، جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ....، ص ٤٣٩ ؛

Fatih Akyuz, Osmanli Ordusunun Modemizasyonu: Irak ve Hicaz Ordusu Ornegi (1848-1876) , Doktora Teza, Marmara Universitesi Turkiyat Arastimaiari Enstitusu Turk Tarihi Anabilim Dalı , 2015, s.206.

(٣) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين، ج٧، ص ٨٨؛ محمد جبار إبراهيم ، المصدر السابق، ص ١١ .

العراق، ولكن أحياناً يضطر الباب العالي إلى الفصل بينهما بحسب الظروف السياسية التي تملي عليه الفصل أو الدمج بينهما<sup>(١)</sup>.

فمنذ عهد والي محمد نامق باشا وقيادته للجيش السادس حتى نهاية الولاية الأولى للوالي عبد الرحمن نور الدين باشا (١٨٧٥-١٨٧٧)<sup>(٢)</sup>، جمع بين المنصبين أحد عشر والياً<sup>(٣)</sup>. غير أن هذا الدمج توقف عام ١٨٧٧ بأمر من السلطان العثماني، وذلك لخشيته من أن يؤدي الدمج إلى تقوية الولاية مما يساعدهم على القيام بحركة عصيان أو انفصال عن الدولة العثمانية، ومع ذلك فإن الفصل كثيراً ما كان يؤدي إلى خلق ضغينة ونزاع بين والي وقائد الجيش<sup>(٤)</sup>.

وكمثال على ذلك التقاطع والاختلاف بين الاثنين ما أشارت إليه الوثائق العثمانية المؤرخة في ١٦ تشرين الأول ١٨٩٢ من قيام والي بغداد حسن باشا (١٨٩١-١٨٩٦) بتقديم شكوى إلى قائد الجيش السادس رجب باشا أوضح فيها الفساد الذي يقوم به الرائد شاهين افندي أحد ضباط الجيش السادس في بغداد ، وكانت القيادة في الجيش السادس والمفتش نصرت باشا فتحت تحقيقاً بهذه المسألة بعد قيام والي المذكور في تقديم شكوى أخرى إلى دائرة سر عسكر في استانبول،

---

(١) نيزك سعدي عبد الكريم، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٢) والي عبد الرحمن نور الدين باشا: هو عبد الرحمن باشا ابن الحاج علي باشا، ولد عام ١٨٣٦ ، تقلد الولاية مرتين؛ الأولى من ١٨٧٥-١٨٧٧، والثانية ١٨٧٩-١٨٨١، وكان صديقاً عظيماً على عهد السلطان عبد الحميد الثاني ، وفي زمن والي المذكور تم تأسيس المكتب الرشدي العسكري ، توفي عام ١٩١٢. ينظر: مير بصري ، اعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث ، دار الوراق للنشر، لندن ، ١٩٩٧، ص ١١٩.

(3) Fatih Akyuz, a,g,e, s.205-206.

(٤) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد...، ص ١٦٣.

وكانت السلطات العسكرية في استانبول طلبت من رجب باشا القيام باتخاذ الإجراءات المناسبة بحق شاهين افندي بعد التحقيق في القضية<sup>(١)</sup>.

وأشارت الوثائق العثمانية في ٢ نيسان ١٨٩٥ إلى قيام دائرة سر عسكر برئاسة رضا باشا بإرسال برقية الى الصدر الأعظم أوضحت فيها ضرورة اجراء تغيير اما في منصب قائد الجيش السادس او والي بغداد وذلك بسبب استمرار الخلاف بينهما مما يؤثر على الادارة في ولاية بغداد ، حيث اكدت ان قائد الجيش السادس قدم شكوى على والي بغداد بسبب عدم الاهتمام بقطعات الجيش في ولاية بغداد ، وعدم صرف رواتبهم في شهر رمضان مما اثر على معنويات الجنود ، لذا يجب إيجاد حل من خلال توفير التسهيلات للجنود . وكان مجلس الوكلاء عقد اجتماعاً من اجل النظر في الشكوى المقدمة من قائد الجيش السادس<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١٩١٠ عادت الدولة فأناطت الوظائف بالوالي حسين ناظم باشا، وأسباب ذلك الجمع كما جاء في فرمان السلطان محمد رشاد الخامس (١٩٠٩-١٩١٨)<sup>(٣)</sup>، الذي عين بموجبه الوالي المشار اليه والياً على بغداد ، إذ ورد في

---

(1) B.O.A, Y.. MTV69/46 . 1310h.

(2) B.O.A,Y..MTV.117/43. 1312h.

(٣) السلطان محمد رشاد الخامس : ولد السلطان محمد رشاد الخامس عام ١٨٤٤م ، وهو ابن السلطان عبد المجيد الأول ، وهو ولي عهد رابع ، وظل ولياً للعهد طوال مدة سلطنة أخيه عبد الحميد الثاني ، وتعد مدة ولايته أطول مدة بعد ولاية عهد أورخان غازي ، وحمل رتبة المشير خلال مدة ولايته ، وتولى حكم الدولة العثمانية عام ١٩٠٩ ، وبلغت مدة حكمه (٩) أعوام ، وفي عهده دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى وخرجت منهزمة كما فقدت كل أراضيها العربية ، وتوفي السلطان محمد رشاد الخامس عام ١٩١٨ قبل بضعة اشهر من=

الفرمان ما نصه: " بناء على رغبتنا في ترقية عمران الولاية المذكورة وتزويد ثروتها وتوسيع تجارتها وتنسيق واصلاح فيلقنا السادس واستحصال اسباب تكملة الفيلق اقتضت ارادتنا ربط الوظائفين احدهما بالأخرى" <sup>(١)</sup>.

ثم فصلت الوظائفان بعد عهد حسين ناظم باشا ودمجتا ثانية في أوائل عام ١٩١٤ حين عين جاويد باشا (١٩١٤-١٩١٥) <sup>(٢)</sup>، والياً على ولاية بغداد وقائداً للجيش الهمايوني السادس، واستمر ذلك الدمج <sup>(٣)</sup>.

ففي عام ١٩١٥ عهد بالوظائفين إلى سليمان نظيف بك (١٩١٥) <sup>(٤)</sup>، ثم

- 
- = استسلام بلاده للحلفاء . ينظر: هدية جوان عيدان الخالدي، مسكوكات السلطان محمد رشاد (الخامس) الفضية المضروبة في القسطنطينية ، - "القادسية للعلوم الإنسانية" (مجلة) ، جامعة القادسية ، ١٤-٢ ، مج التاسع، ٢٠٠٦، ص ٤١.
- (١) نقلاً عن :عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين من سنة ١٨٧٢-١٩١٧، ج٨، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٥٦، ص٢٢٦-٢٢٧.
- (٢) جاويد باشا: عين الفريق محمد جاويد باشا والياً لبغداد ، فوصلها في ١٨ كانون الثاني ١٩١٤ وبأشر عمله في اليوم التالي ، وكان لهذا الوالي فضلاً عن منصب الولاية ، منصب القيادة العامة للجيش في العراق ونقل عن صحيفة بريطانية قولها إنه جندي كفؤ ونظامي صارم سيؤدي وجوده في العراق الى تطور سريع. وثبت أن ذلك التوقع كان مفرط التفاؤل ، إذ لم يحدث خلال ولايته التي امتدت سنة كاملة تطور ملحوظ . ولعله يعذر الى حد ما بنشوب الحرب العالمية الأولى .وفي ١٩١٥ تم عزل جاويد باشا عن ولاية بغداد. ينظر: خالد السعدون، أوراق من تاريخ الخليج العربي ، ١٣٦.
- (٣) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج٨، ص٣١٧.
- (٤) سليمان نظيف بك : ولد في ديار بكر عام ١٨٧٠، عين والياً على بغداد في ٥ كانون الثاني عام ١٩١٥، وعهدت اليه بالوظائفين العسكرية والمدنية ، لكنه لم يستطع الجمع بين السلطتين، فعزل وغادر بغداد في ٦ تموز ١٩١٥، توفي عام ١٩٢٧. ينظر: باقر امين الورد ، المصدر السابق، ص ٢٧٩.

اعقبه نور الدين بك (١٩١٥-١٩١٦) <sup>(١)</sup> ، الذي عزل بعد خمسة أشهر من وظيفته المدنية والعسكرية، اللتين فصلتا إثر تعيين قائد جديد للجيش في العراق هو المشير الألماني فون در غولتز باشا الذي لم يلبث في وظيفته سوى بضعة أشهر توفي بعدها في ١٩ أبريل ١٩١٦ ، لتتأط قيادة الجيش ثانية بوالي الولاية في حينها اللواء خليل باشا (١٩١٦-١٩١٧) <sup>(٢)</sup> ، وهو آخر والٍ وقائد للجيش معاً قبل انتهاء العهد العثماني في ولاية بغداد <sup>(٣)</sup>.

وهكذا يمكن القول إن قيادة الجيش الهمايوني السادس وولاية بغداد تعاقب عليهما خلال المدة ١٨٤٨-١٩١٧ ستة عشر قائداً ووالياً بالأصالة، واثنان توليا الولاية بالوكالة حين شغرت الولاية إلى جانب قيادتهم العسكرية، ومن هؤلاء المشير

- 
- (١) نور الدين بك: ولد نور الدين بك بن المشير إبراهيم باشا والي طرابلس وقائدها في بروسة عام ١٨٧٤ ، وتخرج في المدرسة الحربية ملازماً ثانياً ، ثم دخل دائرة الفيلق الأول ، وفي ١٨٩٥ صار مرافقاً لعثمان باشا الغازي ، فذهب الى سلانيك ثم عاد الى استانبول فدخل ضمن مرافقي السلطان، وبعد اعلان المشروطية كان قائمقاماً في ( مقري كوي ) ، وتولى قيادة الفرقة في اليمن وقضى اكثر من سنتين في مواقع مختلفة، ثم عين قائداً لـ(أدرنة) في استانبول ، ثم عين لولاية بغداد وقيادة عموم الجبهات العراقية ، وعزل نور الدين من الولاية والقيادة اثر انسحابه الى سلمان باك ، ونال وسام الحرب الذهبي لما توج به من الانتصارات في ١٢/٢/١٩١٥ ، توفي عام ١٩٣٢. ينظر : باقر امين الورد ، المصدر السابق، ص ٢٨١.
- (٢) خليل باشا: ولد خليل باشا سنة ١٨٨١ وتخرج في المدرسة العسكرية في استانبول سنة ١٩٠٤ برتبة يوزباشي ممتاز ، وحارب في طرابلس الغرب والبلقان ، واصبح سنة ١٩١٣ عقيد أركان الحرب، واشترك في حرب القفقاس ، ارسل الى العراق أواخر ١٩١٥ ، وكان يحمل لقب(بك) ، ونال الباشوية في آذار من عام ١٩١٦ ليعرف خليل باشا ، توفي عام ١٩٥٧.
- للمزيد من التفاصيل ينظر: مير بصري ، المصدر السابق ، ص ١٦٩.

(3)Barker , A.J., The Neglected War Mesopotami 1914-1918, London, 1967, P.28.

احمد فيضي باشا ( ١٩٠٢-١٩٠٤ )<sup>(١)</sup>، والمشير سليمان باشا الذي تولاهما عام ١٩٠٥<sup>(٢)</sup>.

من جانب اخر لم يحمل القادة العسكريون جميعهم رتبة (مشير) كما كانت تقضي بذلك القواعد المرعية في الجيش العثماني، بل كان كثير منهم برتبة (فريق)، ووجد بينهم من يحمل رتبة (أمير لواء) و(مير آلاي)، وكان واحد منهم برتبة (بكباشي)، وهي رتبة صغيرة لا تتناسب مع قيادة الجيش الهمايوني السادس<sup>(٣)</sup>.

### ثامناً: التعديلات على الجيش العثماني الهمايوني السادس

كان توزيع وحدات الجيش الهمايوني السادس يشمل أماكن عدة في العراق ، الا أن معظم تلك الوحدات تمركزت في ولايتي بغداد والبصرة ، غير أن مقرات الجيش كانت في تغير مستمر تبعاً لمتطلبات النزاعات العشائرية<sup>(٤)</sup>. وكانت لهذه الوحدات ثكنات خاصة بها ، ففي بغداد هناك ثكنة عسكرية لوحدات المشاة عرفت ب (قشلة البيادة) ، وثكنة لوحدات المدفعية سميت ب (القلعة)<sup>(٥)</sup>، ووجدت ثكنات أخرى في مدن اتخذت كمقرات لبعض وحدات الجيش مثل مدينة النجف<sup>(٦)</sup>.

---

(١) المشير احمد فيضي باشا: هو تاتاري الأصل ، واسندت اليه ولاية بغداد بعد أبو بكر حلمي قاضي بغداد ، وبقي في منصب الوكالة حتى انفصل منها في ٢١ تشرين الأول ١٩٠٤. ينظر: باقر امين الورد ، المصدر السابق، ص ٢٦٠.

(٢) نزار علوان عبد الله ، الجيش الهمايوني العثماني ...، ص ١٢.

(٣) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد...، ص ٢٥٢-٢٥٣.

(٤) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ...، ص ٢٢٢.

(٥) عبد الكريم العلاف ، المصدر السابق ، ص ١٢٧-٢٤٢.

(٦) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج ١، ط ٢، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٧، ص ٢٤٨.

ومنذ عام ١٩٠٨ حتى نهاية العهد العثماني جرت تعديلات كثيرة على فيالق الدولة وأماكن توزيعها وتسميتها بما فيها تسمية الجيش الهمايوني السادس نفسه ، ويعود ذلك الى أسباب متعددة منها سيطرة جمعية الاتحاد والترقي (١٩٠٨-١٩١٨) على زمام الأمور ، وعزل السلطان عبد الحميد الثاني واستقلال بعض الولايات العثمانية في اوربا عقب الحرب البلقانية عام (١٩١٢-١٩١٣) ، والأوضاع الخاصة التي اوجدتها الحرب العالمية الأولى منذ دخول الدولة العثمانية فيها في أواخر سنة ١٩١٤<sup>(١)</sup>، فضم الجيش السادس فرق المشاة (٢١-٢٢-٢٣-٢٤) وفرقة الخيالة السادسة أي اربع فرق مشاة وفرقة خيالة وضمت كل فرقة لواءين كما ضم كل لواء ستة عشر طابوراً أحدهما طابور قناصة ، وتجمعت مدفعية الجيش السادس في بغداد والديوانية<sup>(٢)</sup>، والخيالة في كركوك وبغداد، والمشاة توزعت في بغداد والناصرية والسليمانية وكركوك وخانقين وراوندوز والموصل ودهوك<sup>(٣)</sup>.

وقد أعيد تنظيم القوات العسكرية العثمانية عام ١٩١١ لتنفيذاً لنصيحة (فون در غولتز) ، وأدى ذلك الأمر الى انشاء المفتشية الرابعة التي كانت تغطي العراق والقسم الجنوبي من الجزيرة العربية بثلاث فيالق هما الفيلق الثاني عشر الذي تمركز في الموصل والفيلق الثالث عشر الذي تمركز في بغداد ، وكذلك الفيلق الرابع الذي تمركز في اليمن<sup>(٤)</sup>. وطبقاً لما أوصى به غولتز فإن الخدمة في المجال العسكري

(١) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد...، ص ٢٨٧.

(٢) فيصل محمد الأرحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (١٩٠٨-١٩١٤) ، مطابع الجمهور ، الموصل، ١٩٧٥، ص ٥٤-٥٥.

(٣) ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٦٠، ص ٢٥٤.

(٤) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ ، ترجمة : طه التكريتي ، ج ١ ، الفجر للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٨، ص ٩٠.

تستمر لمدة عشرين عاماً فيما يتعلق بالقوات البرية ، اما الملتحقون بالقوات النظامية فيعملون فيها لمدة ستة أعوام أساسية وثمانية أعوام على شكل جنود احتياط<sup>(١)</sup>.

اما مقر مفتشية الجيش الرابع فكانت في بغداد<sup>(٢)</sup>. وضمت الفيلق (الثاني عشر ) ومقره في الموصل ، وتكون من قيادة الفرقة (٣٦) في الموصل، التي ضمت اللواء ١٠٣ في الموصل ، واللواء ١٠٤ في راوندوز ، و١٠٥ في الموصل ، وفوج القناصة (نشانجية) ٣٦ في الموصل ، ولواء مدفعية الميدان ٣٦ في الموصل . كما شملت المفتشية الرابعة قيادة الفرقة (٣٧) في كركوك ، التي ضمت لواء المشاة ١٠٦ و ١٠٧ في كركوك و ١٠٨ في السليمانية ، وفوج القناصة ٣٧ في كركوك ولواء مدفعية الميدان ٣٧ في كركوك<sup>(٣)</sup>.

وضمت المفتشية الرابعة التي تمركزت في بغداد ايضاً قيادة الفيلق (الثالث عشر) ، وكان يشمل قيادة الفرقة (٣٥)<sup>(٤)</sup> المرابطة في بغداد وتألفت من ثلاثة أفواج مشاة هي ( ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ) . اما الفرقة (٣٨) المرابطة في ولاية البصرة

---

(١) جمال صبحي طالب الزينة ، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٢) ياسين عبد الكريم ، دور العراقيين في المؤسسة العسكرية العثمانية ، ج ١٠، ص ٦٥.

(٣) عصمت برهان الدين عبد القادر ، أوضاع ولاية الموصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال سالنات الموصل العثمانية ، -"المجمع العلمي" ( مجلة ) ، بغداد، مج الخامس والاربعون ، ع ٢، ١٩٩٨ ، ١٧٤.

(٤) ياسين عبد الكريم ، دور العراقيين في المؤسسة العسكرية العثمانية ، ج ١٠ ، ص ٦٦.

فضمت أفواج المشاة (١١٢، ١١٣، ١١٤) وفضلاً عن أفواج المشاة تلك كان هناك فوج من المدفعية وفوج من الفرسان ضم خمسين سرية<sup>(١)</sup>.

وقد سجل وكيل القنصل الأمريكي في بغداد عام ١٩١١ وصفاً لتشكيلات النظام العسكري في كل فيلق ، فقال : "إن الفيلق يضم فرقتين ، وتتألف كل فرقة من ثلاثة أفواج مشاة ، وكل فوج ضم كتيبتين وتألفت الكتيبة الواحدة من اربع سرايا ، وبلغ تعداد السرية الواحدة مائتي جندي زمن الحرب ، وتنخفض الى مئة وثمانين في وقت السلم . ويضم كل فيلق فوجاً واحداً من الفرسان تعدادة ستمائة فارس زمن الحرب وثلاثمائة فارس زمن السلم ، وضم كل فيلق فوج مدفعية مؤلفاً من كتيبتين ، تحوي كل واحدة منهما اربع بطاريات ، وكل بطرية متكونة من خمسة مدافع ".

وسعت القيادة العسكرية في مطلع عام ١٩١٢ لاستكمال تشكيل الكتيبة الثالثة من كل فوج في فرقتي الفيلق، فاستحدث وحدات في كل فوج تحت اسم (قادرو بلوكري ) وأن هذه الوحدات أصبحت بالفعل كتائب كاملة العدد وملحقة بأفواج الفيلق الثاني عشر<sup>(٢)</sup>.

وكان منصب المفتش يسند أحياناً لقائد الفيلق الثالث عشر الى جانب وظيفته ، فقد كان علي رضا باشا عام ١٩١٢ قائداً للفيلق ومفتشاً للمفتشية الرابعة أي جمع بين الاثنين ، لكن المنصبين فصلاً حين تم تعيين محمد زكي باشا والي بغداد مفتشاً

(١) خالد السعدون ، أوراق من تاريخ الخليج العربي ، ص ٨٤-٨٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

حتى استقالته عام ١٩١٣ ليحل محله محمد فاضل الداغستاني<sup>(١)</sup>، وتولى منصب المفتشية بعده محمد جاويد باشا عند توليته ولاية بغداد عام ١٩١٤<sup>(٢)</sup>.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى أصبح الجيش العثماني الهمايوني السادس يتكون من فيلقين هما الفيلق الثالث عشر ، الذي ضم الفرقتين (٣٥) و (٣٨) . والفيلق الثامن عشر الذي كان يتألف من الفرق (٥٢ ، ٥١ ، ٤٥)<sup>(٣)</sup>.

وفي عام ١٩١٧ بعد الاحتلال البريطاني لبغداد ، قرر مقر الجيش الهمايوني السادس الغاء التشكيلات الزائدة وجعل كل من الفيلق ( ١٨ و ١٣ ) يتألف من فرقتين فقط . بالنسبة الى الفيلق ( ١٨ ) الغيت الفرقة ( ٥٢ ) التي كانت قد أصبحت ذات كردوسين فقط وادمجت قطعاتها في الفرق الأخرى ، غير ان التاريخ المجيد الذي ناله كل من الكردوس ( ٣٧ و ٤٣ ) جعل الفيلق يرجح إبقاءهما وربطهما بالفرقة (١٤) وأُلغي الكردوسان (١٤٢ و ١٦٦) عوضاً عنهما ، وتم توزيع جنود الكردوس ( ١٤٢ ) الملغي الى الفرقة (٥١) وجنود الكردوس (١٦٦) الملغي الى الفرقة (١٤) فتألفت الفرقة (١٤) من الكراديس ( ٣٧ و ٤٣ و ٣ ) ، وأُلحق مقر الفرقة (٥٢) بالفيلق (١٨)<sup>(٤)</sup>.

---

(١) محمد فاضل الداغستاني: من العسكريين السياسيين المشهورين، ولد في داغستان عام ١٨٤٤، تخرج ضابطاً من الكلية العسكرية بطرسبورغ ، شغل منصب ولاية بغداد وكالةً مرات عدة ، ووضعت العشائر المقاتلة تحت إمرته في حرب الجهاد في العراق عام ١٩١٦ ، استشهد في معركة الكوت في الحادي عشر من آذار ١٩١٦ . ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص١٥٨-١٦٧.

(٢) نزار علوان عبد الله ، الجيش الهمايوني العثماني ...، ص ٩.

(٣) سيتون لويدي، موجز تاريخ العراق منذ اقدم العصور حتى الان ، ترجمة: طه باقر، بشير فرنسيس ، ( د. مط )، بغداد ، ١٩٤٣، ص ٢٦٣.

(٤) محمد امين العمري ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، مج ٣ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٥، ص ١١٢.

اما الفيلق (١٣) فقد اضطر مقر الجيش الهمايوني السادس الى تفريق قطعات الفرقة (٦) الى الوية كركوك والسليمانية واريل لتسهيل إعاشتها، وبما ان حيوانات الجر والحمل أصبحت هزيلة لا تستطيع جر المدافع ، اضطرت بطريات المدفعية الى ترك فصيل واحد من مدافعها في الأرض وسحبت فصيلاً واحداً منها بالحيوانات التي حافظت على شيء من قوتها<sup>(١)</sup>. وقام خليل باشا بإخراج لواء الخيالة المستقل من الفيلق (١٣) المرابط في جبهة كركوك فأرسله الى حلب تقليلاً للأفواه الآكلة واقتصاداً بالذخائر والارزاق<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١٩١٨ ألغيت كثير من الوية المشاة وأعيد النظر بالتشكيلات بصورة عامة فألغي مقر الفيلق (١٨) واستلم مسؤوليته مقر الفرقة (١٤) بقيادة العميد ( إسماعيل حقي بك ) ، وأصبحت الفرقة مؤلفة من الوية المشاة ٧ و ٩ و ٤٣ ، وألغيت الفرقة (٥١) والوية المشاة ٣ و ٣٧ و ٤٤<sup>(٣)</sup>.

وفي حزيران تولى خليل باشا قيادة جيش قفقاسية الإسلامي<sup>(٤)</sup>، وعين القائد علي احسان بك قائداً للجيش الهمايوني السادس وقائداً للفيلق (١٣)<sup>(٥)</sup>، واصبح

---

(١) محمد امين العمري ، حرب العراق ....، مج ٣، ص ١١٣.

(٢) محمد طاهر العمري الموصللي، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، مج ١، دار الراية البيضاء، بيروت ، ١٩٢٥، ص ١٣٧.

(٣) فاروق الحريري ، الحرب العالمية الأولى ، ج ١ ، ط ١ ، مديرية المطابع العسكرية ، بغداد ، ١٩٨٨، ص ٣١٤.

(٤) وفي اذار ١٩١٨ ألف مقر القيادة العثمانية العليا مجموعة جيوش في قفقاسيا من الجيوش ٢ و ٣ و ٦ و ٩ ، وعين خليل باشا قائداً لهذه الجيوش في حزيران ١٩١٨ التي سميت ( جيش قفقاسية الإسلامي ) فسافر خليل باشا مع مقره من الموصل لاستلام مسؤوليته الجديدة . المصدر نفسه ، ص ٣١٤.

(٥) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ٣٠٨.

الجيش الهمايوني السادس يتألف من فرقتين وبعض الوحدات المستقلة والغيت مقرات الفيلقين ١٣ و ١٨ فأصبح الجيش السادس منظماً على النحو الآتي :

١- القائد علي احسان باشا واستلم القيادة في ١ أيلول ١٩١٨ ومقره في الموصل.  
٢- الفرقة ١٤ بقيادة الزعيم إسماعيل حقي بك في موضع الفتحة وهي مؤلفة من الالوية ٧ و ٩ و ٤٣ وقد اطلق عليها وعلى القطعات الملحقة بها اسم جحفل دجلة وبلغت قوتها ٣٥٠٠ بندقية و ٥٠ مدفعاً .

٣- الفرقة ٢ بقيادة العقيد عاشر بك في منطقة كركوك وهي مؤلفة من اللواءين ١ و ١٨ وقطعات ملحقة أخرى يبلغ مجموعها ١٧٥٠ بندقية و ٢٦ مدفعاً ، وأضيف الى هذه القطعات بعض بقايا الفرقة ٦ والقطعات الموجودة على الحدود ومفرزة الفرات في عانة ورف وعدد من الطائرات<sup>(١)</sup>.

ثم جرى تعزيز الجيش الهمايوني السادس بفرقة المشاة ٥ من الفيلق (٤) فوصلت الى العراق من صاوجبلاق (بلاد فارس) في خريف ١٩١٨ ، وفي تموز الغي مقر الفيلق (١٣) ايضاً واصبح الجيش الهمايوني السادس مؤلفاً من ثلاث فرق<sup>(٢)</sup>.

---

(١) شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، ط١، شركة النبراس للنشر والتوزيع ، العراق، ١٩٥٤، ص ١٧٤.

(٢) فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ٣١٤.

## تاسعاً : معاشات ومخصصات الجيش العثماني الهمايوني السادس

دأبت الدولة العثمانية منذ تأسيس الجيش العثماني الهمايوني السادس عام ١٨٤٨ على تخصيص الأموال اللازمة لهذا الجيش وقياداته العسكرية من الموازنات المالية المخصصة لولايات العراق العثمانية كلاً حسب ولايته ، وهذه الأموال تشمل الرواتب والعلاوات والمصروفات الأخرى على شكل معاشات تحول عن طريق نظارة المالية . ففي عام ١٨٨٤ اصدر السلطان العثماني إرادة سنوية لرفع معاش قائد الجيش العثماني السادس هدايت باشا الى ٦٠٠٠ قرش<sup>(١)</sup> نتيجة لقيادته الناجحة في تنفيذ الواجبات العسكرية المناطة الى الجيش السادس ، وكان الصدر الأعظم قد ارسل برقية الى نظارة المالية بشأن تنفيذ الترفيع المشار اليه<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١٨٨٨ أرسلت وزارة المالية برقية الى ولاية البصرة أوضحت فيها ضرورة صرف المبالغ كافة التي تتطلبها وحدات الجيش الهمايوني السادس التي تخدم في نجد بما فيها متصرف نجد الفريق عاكف باشا<sup>(٣)</sup>.

---

(١) القرش : عملة عثمانية فضية ويسميه الرحالة الأوربيون (بياستر) Piaster ، وقد ضرب لأول مرة في عهد سليمان الثاني عام ٦٨٨ م ، ويزن (٦) دراهم ، ثم ارتفع وزنه في عهد السلطان أحمد الثالث إلى (٨) دراهم ، وقد ثبتت قيمة القرش على أنها تساوي (١٢٠) أقجة عثمانية . ينظر : نسبية عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي ، الاتجاهات الإصلاحية في الدولة العثمانية ١٦٢٣-١٧٨٩ ، إطروحة دكتوراه ( غير منشورة ) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ١١٨ .

(٢) ينظر : الملحق (٣) ،

B.O.A, HH.i. .60/18.1302h.

(٣) ينظر : الملحق (٤) ،

B.O.A,DH.MKT.1643/50.1306h.

وأشارت وثيقة عثمانية يعود تاريخها الى الأول من أيار ١٨٩٠ الى اصدار الباب العالي اشعاراً الى نظارة المالية بصرف معاش شهري قدره ٧٥٠٠ قرش الى القائد في الجيش الهمايوني السادس سعيد باشا مقابل منصبه الجديد كمصرف لنجد ، وقامت ولاية البصرة بتنفيذ القرار الصادر من دائرة سر عسكر<sup>(١)</sup>.

وتقدم لنا السالنامات العثمانية ارقاماً مختلفة عن مصروفات وحدات الجيش الهمايوني السادس في كل ولاية ، فقد أوردت لنا سالنامة ولاية بغداد لعام ١٨٩٤ مصروفات الجيش السادس التي تصل ( ١٠٦١٠٨٨٢ ) قرشاً<sup>(٢)</sup> ، ثم يرتفع المبلغ المخصص في عام ١٨٩٥ الى ( ١٢٢٤٧٤٧٠ ) قرشاً<sup>(٣)</sup> ، بعدها يطرأ عليه انخفاض طفيف حسب سالنامة عام ١٨٩٨ التي قدرت المصروفات العسكرية للجيش السادس بحدود ( ١٢٠٩١٠٧٢ ) قرشاً<sup>(٤)</sup> ، لكنه شهد ارتفاعاً ملحوظاً بعد ذلك على وفق ما جاء في سالنامة عام ١٨٩٩ التي قدرت معاشات الجيش السادس بمبلغ ( ١٤٧٣٥٠٦٤ ) قرشاً<sup>(٥)</sup>.

وفي ولاية البصرة وزعت مخصصات الجيش الهمايوني السادس حسب الوحدات العسكرية التي تخدم في السناجق التابعة لها والجدول الآتي يبين تلك المصروفات :

(١) ينظر: الملحق (٥) ،

B.O.A, DH.MKT.1831/17.1308 h.

(٢) بغداد ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده ، اولنمشدر ، ١٣١٢هـ ، ص ٣٤٣.

(٣) بغداد ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده ، اولنمشدر ، ١٣١٣هـ ، ص ٣١٣.

(٤) بغداد ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده ، اولنمشدر ، ١٣١٦هـ ، ص ٢٨٥.

(٥) بغداد ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده ، اولنمشدر ، ١٣١٧هـ ، ص ٢٩٧.

جدول رقم (٥) مصروفات وحدات الجيش العثماني الهمايوني السادس في ولاية  
البصرة لعام ١٨٩٩<sup>(١)</sup>.

| المجموع        | لواء البصرة    | لواء المنتفك   | لواء العمارة   | لواء نجد       |                                                                                                |
|----------------|----------------|----------------|----------------|----------------|------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٩١٠٨٩٠٨<br>قرش | ١٩٦٤٦٩٩<br>قرش | ٣١١٥٦٣٧<br>قرش | ٢٧٩٨١٢٣<br>قرش | ١٢٣٠٤٤٩<br>قرش | تخصيصات<br>مالية لوحدات<br>الجيش السادس<br>في البصرة على<br>وفق موازنة<br>الولاية لعام<br>١٨٩٩ |

وفيما يتعلق بالتخصيصات المالية المخصصة لوحدات الجيش الهمايوني السادس في ولاية الموصل فإن سالنات ولاية الموصل لم تتطرق في موازنات الولاية الى أي ذكر لتخصيصات ومصروفات الجيش الهمايوني السادس ، وربما يعزو ذلك الى ان ولاية الموصل اندمجت في العديد من حقبتها التاريخية مع ولاية بغداد التي قد تكون جزءاً من التخصيصات المالية لهذه الولاية تذهب الى الجيش الهمايوني في الموصل<sup>(٢)</sup>.

(١) بصرى ولايتى سالنامه سى، مطبعة سنده ، اولنمشدر ، ١٣١٧هـ ، ص ١٦٩.

(٢) موصل ولايتى سالنامه سى ، مطبعة سنده ، اولنمشدر ، ١٣٠٦هـ ، ص ١٠٦-١٠٧؛ موصل ولايتى سالنامه سى ، مطبعة سنده ، اولنمشدر ، ١٣٠٨ هـ ، ص ١٥٤-١٥٥؛ موصل ولايتى سالنامه سى ، مطبعة سنده ، اولنمشدر ، ١٣٢٥ هـ؛ موصل ولايتى سالنامه سى ، مطبعة سنده ، اولنمشدر ، ١٣٣٠هـ.

والى جانب ما ذكر من تخصيصات مالية للجيش الهمايوني السادس ، هناك بعض المصروفات لم تكن تخضع لموازنات الولاية وانما يتم صرفها بناءً على الطلب المقدم مباشرة من قبل قائد هذا الجيش الى دائرة سر عسكر ، التي بدورها ترفعه الى نظارة المالية ، كما حصل عام ١٩٠٤ عندما قام فيضي باشا قائد الجيش الهمايوني السادس بإرسال برقية الى دائرة سر عسكر مؤكداً فيها حاجة القطاعات العسكرية في ولايتي الموصل والبصرة الى الأموال اللازمة لشراء الملابس الشتوية للجنود ، وكانت السلطات المعنية في دائرة سر عسكر قامت بتأمين المبالغ التي طلبها بالتنسيق مع نظارة المالية<sup>(١)</sup>.

وكان وضع الجنود الاقتصادي سيئاً فهم غالباً لا يتقاضون أي راتب عدى سندات مالية لا يمكن استخدامها الا لدفع الضرائب ، ولكنهم يحصلون على تغذية جيدة كما ذكر ذلك (لوريمر) ، اما الضباط فقد كانوا يتقاضون راتبهم بالقرش<sup>(٢)</sup> .

جدول رقم (٦) يبين قيمة رواتب الضباط حسب الرتب<sup>(٣)</sup>.

| فيلد مارشال<br>(المشير) | الفريق | اللواء | ميرآلاي<br>(عميد) | قائمقام<br>(عقيد) | بكباشي<br>(مقدم) | قول اغاسي<br>(رائد) | يوزباشي<br>(نقيب) | ملازم<br>اول | ملازم<br>ثاني |
|-------------------------|--------|--------|-------------------|-------------------|------------------|---------------------|-------------------|--------------|---------------|
| ١٥٨٤                    | ٦٣٤    | ٤٢٠    | ٢١٠               | ١٣٢               | ١٠٥              | ٦٣                  | ٤٢                | ٣٢           | ٢٦            |

(١) ينظر: الملحق (٦) ،

B.O.A,Y.PRKASK.223/10 .1322 h.

(٢) ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ص ١٠٨١ .

(٣) نجاح مهدي الدعيمي ، المصدر السابق، ص ٤٠ ؛ جمال صبحي طالب الزينة ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

# الفصل الثاني

**عمليات ومهام الجيش العثماني الهمايوني السادس**

**داخل العراق (١٨٤٨-١٩١٨)**

أولاً: المهام الأمنية

ثانياً: التصدي للتمردات والنزاعات العشائرية

١ - عشائر المنتفك

٢ - عشائر الدغارة

٣ - عشائر شمر

٤ - عشائر بني لام والبو محمد

٥ - عشائر الهماوند

٦ - عشائر ربيعة

٧ - البارزانيون

ثالثاً : المهام العسكرية

١ - مهام عسكرية حدودية

٢ - مهام عسكرية قتالية اثناء الحرب العالمية الاولى

## أولاً : المهام الأمنية

أكثر المهام التي أوكلت الى الجيش السادس داخل العراق هي مهام أمنية تهدف الى نشر الامن والاستقرار وتسكين الاضطرابات في ربوع الولايات العثمانية الثلاثة التي لا تتحقق الا بالتلويح بقوة هذا الجيش وعملياته الميدانية ، ولم تتمكن الإدارة الحكومية المدنية في العراق من الاستمرار في عملها من دون مساندة الجيش العثماني الهمايوني السادس ، وهذا ما يفسر قيام الدولة العثمانية في كثير من الحالات بجعل والي بغداد قائد الجيش المشار اليه<sup>(١)</sup>.

ففي عام ١٨٥٩ اصدرت الدولة العثمانية اوامرها الى قيادة الجيش السادس في العراق بضرورة ارسال التعزيزات العسكرية الى منطقة زيبار الخاضعة لإيالة الموصل، وذلك بسبب الشكاوي التي قدمها الأهالي الى الباب العالي على تسوية الشؤون الداخلية لمنطقة زيبار التي كانت تتعرض بين الحين والآخر الى عمليات السلب والنهب من قطاع الطرق<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١٨٧٠ أقدمت قيادة الجيش العثماني الهمايوني السادس على ارسال مجموعة من الطوابع الى زرباطية وبدة من اجل السيطرة على الأوضاع الأمنية هناك بسبب التبعيات التي كان يقوم بها احد الاشقياء الفارسيين المدعو محمد علي خان هو ورفاقه ، وهذه التبعيات هي سلب المواشي والاغنام من تلك المناطق ونقلها الى داخل أراضي فارس ، وقد استطاعت القوات المرسله بعد مواجهات مع الشخص المشار اليه واتباعه ، الحاق الهزيمة بهم واجبارهم على الفرار نحو الأراضي الفارسية ، كما قام قائد

(١) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ...، ص ٢٨٠.

(2) Fatih Akyuz, a.g.e, s.144-146.

الجيش السادس بإرسال برقية الى الباب العالي من اجل مطالبة السفارة الفارسية في استانبول باسترجاع الأغنام والمواشي التي سرقت ، وفتحت القيادة العسكرية تحقيقاً حول كيفية دخول محمد علي خان الى الأراضي العراقية متسللاً الى بكرة وزرباطية<sup>(١)</sup>.

وتمكن الجيش السادس ايضاً من قمع العصيان المسلح الذي ظهر في كربلاء عقب اعلان الحكومة العثمانية النفير العام للالتحاق بالحرب الروسية - العثمانية التي اندلعت بين عامي (١٨٧٧ - ١٨٧٨) وتطلبت في حينها المزيد من الرجال والأموال لتغطية احتياجات الحرب ، الا ان هذا الامر جوبه بمعارضة شديدة من سكان المدينة الذين رفضوا أداء الخدمة العسكرية ودفع الضرائب ، وكان قائد الجيش السادس في حينها حسين فوزي باشا (١٨٧٧ - ١٨٨٠) الذي جرد حملة عسكرية لإخماد اضطرابات كربلاء<sup>(٢)</sup> . وقد نجحت تلك القوة عن طريق أساليب القمع التي اتبعتها بحق الأهالي ومن بين هذه الأساليب تعليق رؤوس القتلى في انحاء مختلفة من كربلاء<sup>(٣)</sup>.

وقد وقع تمرد اخر في النجف عام ١٨٧٩ شبيه لما حدث في كربلاء بسبب القرعة العسكرية وفرض الضرائب على الأهالي، الا انه انهار بمجرد وصول مفرزة من كتيبة عسكرية تابعة الى الجيش قدمت من كربلاء الى النجف حيث القي القبض على ثلاثين شخصاً وادعوا في السجن ، ورابطت حامية عسكرية مكونة من أربعة بلوكات مشاة في النجف<sup>(٤)</sup>.

---

(1) B.O.A, HR.MKT..689/80. 1287 h.

(٢) عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكليدار، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٦٦ ، ص ٤٥-٤٦.

(٣) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ...، ص ١١٣.

(٤) ج. ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ٤، ص ٢٢٠٦.

ومن بين العمليات الأمنية التي قام بها الجيش الهمايوني السادس؛ العمليات التأديبية عام ١٨٩٥ ضد الشيخ إسماعيل شيخ عشيرة بزيني الذي كان يشن الهجمات مع اتباعه على بعض القرى في قضاء رانية التابع الى ولاية بغداد بقصد النهب والسلب وقتل الأشخاص ، مما استدعى تحرك الفرقة الثانية عشرة في الجيش الهمايوني السادس مع ارسال قوة مدفعية جبلية من كركوك من أجل تأديب الشيخ المذكور ووضع حد لتجاوزاته ، وكانت قيادة الجيش الهمايوني السادس في بغداد أرسلت تقريراً الى الباب العالي اكدت فيه نجاح مهامها الأمنية<sup>(١)</sup>.

وأشارت الوثائق العثمانية في ١٤ حزيران ١٨٩٦ إلى قيام رضا باشا بإرسال برقية الى السلطات في الباب العالي أوضح فيها اندلاع صراع بين عشيرتي شمريت وزكرت في النجف الاشرف ، مما ادى الى تدهور الأوضاع ومن اجل تحقيق الاستقرار تم ارسال الفريق شعبان احد قادة الجيش السادس من الديوانية الى النجف على رأس قوة كبيرة من اجل اخضاع القبائل المذكورة ، كما تم الاشعار الى دائرة الجيش السادس في بغداد من اجل اعداد تقرير لمعرفة أسباب النزاعات التي وقعت في النجف<sup>(٢)</sup>. واضطلع الجيش السادس بالقيام بمثل هذه المهمة في كثير من مدن الولاية الأخرى، ولاسيما المحاطة بالعشائر ، التي يرى أهاليها ان الحكومة هي الجيش ، وأنها تذهب بذهابه<sup>(٣)</sup>.

---

(1)B.O.A,Y..MTV .129/163. 1313 h.

(2)B.O.A, Y..MTV .99/33.1314 h.

(٣) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ...، ص٢٩٦.

وفي عام ١٩٠٠ أرسلت دائرة سر عسكر برقية الى الباب العالي أشارت فيها الى قيام مجموعة من الاشقياء من مندلي وخانقين ( وهم كل ذلهورى عباس وعلي اكبر ودرويش ودارا ) بالتعاون مع ١٠٠ نفر وقاموا بالتعدي على القرى الواقعة في المناطق الحدودية بين بلاد فارس ومندلي ، وكانت السلطات العسكرية في ولاية بغداد أرسلت اشعارات الى القيادة العسكرية للجيش الهمايوني السادس من اجل التحرك للقبض على الخارجين على القانون، وبالفعل انتشرت مجموعة من الطواير في المناطق التي يسكن فيها هؤلاء الاشقياء وتم القبض عليهم<sup>(١)</sup>.

وقد أشارت إحدى الوثائق العثمانية المؤرخة في ١٤ اذار ١٩٠٣ إلى قيام الإدارة الحكومية في أربيل بإرسال طلب الى ولاية الموصل من اجل ارسال امدادات عسكرية لاعتقال المدعو محمود كاكا خان ومن معه لوضع حد لعمليات السلب والنهب التي كان يقوم بها المشار اليه ضد قوافل التجار ، وكان احد ضباط الجيش في أربيل ارسل برقية ايضاً الى دائرة اركان الحربية لدى الباب العالي أوضح فيها تعديات محمود كاكا خان التي أدت الى تدهور أوضاع المدينة واطرافها . وكانت السلطات العسكرية في الجيش الهمايوني العثماني السادس بناءً على الأوامر التي وصلت اليها قد قامت بأرسال الفرقة الثانية عشرة الى أربيل ، وقد جلبت الفرقة المذكورة معها المدافع بسبب الطبيعة الجبلية للمنطقة التي كان يتحصن فيها محمود كاكا خان ورفاقه<sup>(٢)</sup>.

---

(1) B.O.A,Y..MTY.209/121. 1318 h.

(2) B.O.A,DH.TMIK.M..165/32.1321h.

وفي ٣١ تموز ١٩٠٧ ارسل والي البصرة حسن باشا برقية الى وزارة الحربية العثمانية أوضح فيها ضرورة ارسال قوات عسكرية الى نقطة العزيز وبريح في لواء العمارة من اجل حماية السفن التجارية والطرق في المناطق المشار اليها لان القوات العسكرية الموجودة هناك غير كافية ، وقد استجابت قيادة الجيش الهمايوني السادس لمناشدات الوالي المذكور بناءً على الأوامر التي صدرت إليها من استانبول ، وارسلت برقية الى مدينة الناصرية امرت فيها بتحريك مفرزة عسكرية موجودة هناك ، وكان الفريق صدقي باشا احد القيادات العليا في الجيش السادس قد ارسل ٤٠٠ جندي الى نقطة العزيز وبريح من أجل تأمين السفن التجارية والطرق من الاشقياء الموجودين في تلك المناطق<sup>(١)</sup>.

وفي أيار من عام ١٩١٥ اخذت قوة من افراد الجيش السادس بقيادة ضابط يدعى (عزت باشا) تتعقب الفارين من الخدمة العسكرية في مدينة النجف<sup>(٢)</sup>، وبعد مصادمات بين الطرفين في بحر النجف قتل فيها عدد كبير من افراد القوة العثمانية التي اضطرت الى تسليم الإدارة الى النجفيين<sup>(٣)</sup>، وعندما علمت الحكومة العثمانية بتلك التطورات أرسلت الى النجف وفداً للمفاوضة وتم الاتفاق على ان يعود الى النجف الحكم العثماني ولكن بجهاز اداري جديد<sup>(٤)</sup>.

---

(1) B.O.A, DH.TMIK.M..250/50 .1325 h.

(٢) ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩١٧م، أطروحة دكتوراه ( منشورة ) ، كلية التربية ، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٦٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٠-٧١؛ محمود سلمان عدوة ، ثورة النجف ١٩١٨ م أحداث وحقائق ومشاهد ، ط ١، 4D للطباعة، النجف الاشرف، ٢٠١٦، ص ١٩٥.

(٤) ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، المصدر السابق ، ص ٧٢.

وفي العام نفسه في الفقرة السابقة توجهت قوة من الجيش السادس الى كربلاء في شهر حزيران يقودها ضابط اسمه دلي علي وثلة من الخيالة يرأسهم ضابط اخر يدعى ثريا بك وكانت مهمة هذه القوة قمع التمردات التي اندلعت في المدينة من مجموعة من الفارين من الخدمة العسكرية الذين هاجموا الدوائر الحكومية واحرقوها بعد محاصرتها<sup>(١)</sup>، الا ان فتيل الازمة سرعان ما تمت تسويته عندما تدخل وجهاء كربلاء في الموضوع وتم التوسط بين الأهالي والحكومة وسرعان ما عادت الحكومة المحلية تمارس عملها بعد ان عين متصرف جديد لها يدعى حمزة بك<sup>(٢)</sup>.

أشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في ٣٠ كانون الأول ١٩١٦ إلى قيام خليل باشا قائد الجيش السادس الهمايوني بإرسال برقية الى وزارة الحربية أوضح فيها أن هناك مجموعة من الاشقياء في مدينة الحلة قاموا بالتمرد ضد الدولة العثمانية ، حيث قاموا بالتهب واستخدموا السلاح ضد الدولة العلية مما أدى الى فقدان الامن والاستقرار ، لذلك تم ارسال مفرزة عسكرية الى الحلة من بغداد تمكنت من القضاء على المتمردين وتشتيت الاشقياء الذين كانوا قد قاموا بتخويف الأهالي وسلب ونهب الممتلكات الحكومية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) بان راوي شلتاغ الحميداوي ، موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-

١٩٢١ ، -"تراث كربلاء " (مجلة ) ، كربلاء ، مج ٣ ، ع ٣ ، أيلول ٢٠١٦ ، ص ٣١.

(٢) حيدر صبري شاكر الخيقاني ، تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء (١٥٣٤-١٩١٧) ، ط ١ ، دار السياب للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ١٦٢.

(3)B.O.A, DH.EUM.4.Sb 8/41.1335 h.

وفي عام ١٩١٧ اضطر والي الموصل ممدوح بك الى طلب قوة من الجيش السادس لتتكيل بالايديين بسبب امتناعهم عن أداء الخدمة العسكرية ودفع الضرائب<sup>(١)</sup>، الا ان غوائل الإعاشة والحرب ، كانت قد اضطرت مقر الجيش الى تأجيل التتكيل بهم الى وقت اخر ، حيث كان البريطانيون يبثون الدعاية لتحريك الايزيديين للقيام بثورة ضد الحكومة العثمانية<sup>(٢)</sup>، مما ازعج السلطات العثمانية والإسراع في ارسال حملة عسكرية كبيرة بغية اخضاعهم<sup>(٣)</sup>، فجلب مقر الجيش السادس فوجين من الكردوس (٢٢) الذي كان قد سيق من راوندوز الى أربيل منذ شهر كانون الأول ١٩١٧، فجيء بهما الى الموصل ، ثم جرى تحشيد هذين الفوجين وفوج المستودع وبطرية جبلية في تلعفر<sup>(٤)</sup>، بقيادة (إبراهيم بك) وعند وصوله الى تلعفر انضم اليه كثير من عشائر تلعفر<sup>(٥)</sup>.

انذرت (مفرزة الكردوس ٢٢) الايزيديين المتمردين فأمهلتهم حتى يوم ٢٦ آذار، فإن لم يأتوا الى الطاعة يتم التتكيل بهم ، ولكن الايزيديين أبوا الطاعة<sup>(٦)</sup>، فتحركت المفرزة يوم ٢٦ اذار الى (عين غزال) ثم خيمت بالصولاغ في منطقة قرية

---

(١) عمار يوسف عبد الله عويد العكدي ، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣٤ .

(٢) محمد امين العمري ، المصدر السابق، مج ٣ ، ص ١١٦ .

(٣) عدنان زيان فرحان، قادر سليم شمو ، دراسات في تاريخ الكورد الايزيديين ، ط ١ ، مطبعة جامعة دهوك ، دهوك، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٢ .

(٤) محمد امين العمري ، حرب العراق...، مج ٣ ، ص ١١٧ .

(٥) عدنان زيان فرحان، قادر سليم شمو ، المصدر السابق، ص ١٠٢ .

(٦) محمد امين العمري ، حرب العراق...، مج ٣ ، ص ١١٧ .

(التبة) على بعد ميلين من (البلد) مركز سنجار<sup>(١)</sup>. ثم تقدمت واحتلت (قزل كند) في ٢٨ آذار واحرقت القرى المذكورة والقرى المجاورة ، وفي ٣٠ آذار زحفت الى (جدالة) ، وطردت في طريقها العصاة المتحصنين في الجبال الواقعة شمال قرية (حسنان) ، وبما ان المتمردين نقلوا ذخائرهم ومؤنهم ولم يبقوا منها شيئاً ، اضطرت المفزة الى التوقف بضعة أيام لتنظيم شؤون اعاشتها ثم استأنفت حركتها فتوغلت داخل قضاء سنجار واحرقت قرى عديدة فاضطر العصاة الى طلب الدخالة والأمان ابتداءً من ١٦ نيسان ١٩١٨ ، وفي ٢٤ نيسان طلب رئيسهم (حمو شيرو) عفو الحكومة وقبول دخالته<sup>(٢)</sup>.

---

(١) عدنان زيان فرحان، قادر سليم شمو ، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٢) محمد امين العمري ، حرب العراق...، مج ٣ ، ص ١١٧.

## ثانياً: التصدي للتمردات والنزاعات العشائرية

أبدت الدولة العثمانية اهتماماً بالعشائر العراقية ، وذلك لان تمردات تلك العشائر واحداثها اخذت تثير انتباه الدول الاوربية بسبب سيطرت العشائر على أحد طرق التجارة والبريد والمواصلات بين الشرق والغرب عبر العراق ، فدخلت ميدان التنافس الدولي من أوسع أبوابه ، فكان اهتمام الدولة العثمانية منصّباً بأحوال العشائر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعملت على توطين القبائل البدوية وتحويل مجتمعتها الى مجتمع ريفي مما أدى الى نشوب صراع بين تلك القبائل والدولة العثمانية. ومما زاد في حدة الصراع وأثار أبناء تلك القبائل قرارات التجنيد الاجباري واستحداث تنظيمات إدارية جديدة فرضت على المواطن تبعات لم يعد قادراً على التوفيق بينها وبين مصالحه وتقاليده<sup>(١)</sup>.

وقد كانت مظاهر ولاء الزعامة العشائرية للحكومة تتمثل في دفع الضرائب ومساندة الولاة في اخماد حركات التمرد والعصيان وفي الدفاع عن العراق من الغزوات الخارجية . اما مظاهر العصيان فتتمثل في الامتناع عن دفع الضرائب والسيطرة على طرق المواصلات والتصدي لقوات الحكومة والاشتباك معها ، وكان أوسع مظاهر العصيان اتفاق اكثر من زعامة عشائرية ضد الحكومة<sup>(٢)</sup>.

(١) حازم مجيد احمد ، الصراع والتمرد العشائري واثره على الاقتصاد العراقي ١٨٥٠-١٩١٤ ، -

"كلية التربية"(مجلة ) ، سامراء ، مج ٤ ، ع ١٣ ، ٢٠٠٨ ، ص ٤.

(٢) محمد احمد محمود، أحوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨ ، رسالة

ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٤٤.

كما ان عدم اطاعة أوامر الدولة العثمانية وعصيانها من جانب العديد من العشائر العراقية دفعها الى استخدام القوة العسكرية لدى الجيش العثماني الهمايوني السادس في كبح جماح العشائر الثائرة او المتمردة على تنفيذ أوامر الإدارات المحلية في الولايات العثمانية في العراق ، ويتضح ذلك من خلال استعراض وتتبع العشائر التي استخدم معها الجيش المشار اليه القوة والحزم وهي :

### **١ - عشائر المنتفك**

كانت إمارة المنتفك احد أبرز الاتحادات القبلية المنضوية تحت إيالة البصرة بزعامة آل السعدون<sup>(١)</sup> التي هيمنت على مناطق واسعة امتدت من جنوبي بغداد حتى الاحساء ومن الكويت حتى صحراء الشامية خلال المدة الممتدة من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر<sup>(٢)</sup>. وفي محاولة من الدولة العثمانية للقضاء على الكيانات المستقلة منذ بداية القرن التاسع عشر ومن ضمنها إمارة المنتفك التي كانت تتمتع بنفوذ

---

(١) آل السعدون: أسرة نزحت الى العراق في أوائل القرن السادس عشر الميلادي ، تولت مشيخة إمارة المنتفك ،نسلمهم يرجع الى سعدون بن منصور بن راشد بن ثامر بن الشيخ سعدون الكبير ، واشتهر بنوه به ف قيل لهم آل السعدون ، وان تسمية آل السعدون ظهرت حديثاً، إذ تذكر المصادر ان السعدون يطلق عليهم آل شبيب سابقاً . للمزيد من التفاصيل ينظر : مروة حبيب حسن، الإدارة العثمانية في لواء المنتفق ( ١٨٦٩ - ١٩١٥ ) (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥، ص ٢٢.

(٢) شيماء طالب عبد الله المكصوسي ، المنتفق دراسة تاريخية سياسية (١٩٢١-١٩٣٩ ) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨، ص ١٠.

كبير جعلها تدخل ضمن نطاق القوى الإقليمية آنذاك، لذا اتجه العثمانيون على اضعاف الإمارة تمهيداً للقضاء عليها<sup>(١)</sup>.

وحاولت الدولة العثمانية القضاء على نفوذها واخذت تتبع سياسات متعددة تجاه المنتفك؛ منها سياسة (القبض) وهي محاولة تقليص الرقعة والنفوذ الجغرافي لتلك القبيلة واستقطاع أجزاء من الإمارة وإلحاقها بالسناجق المجاورة . ففي عام ١٨٥٢ ابلى الوالي محمد رشيد باشا الكوزلكي الذي كان قائداً للجيش الهمايوني السادس فضلاً عن ولايته لبغداد، منصور بن راشد بن ثامر السعدون ، باقتطاع السماوة من المنتفك وإلحاقها بلواء الحلة وقد وعده مقابل موافقته بالحماية وامداده بالعون العسكري ، وتنصيبه اميراً على المنتفك ، وقد وافق منصور على ذلك وكانت موافقته تعني الاستمرار بسياسة فرق تسد التي كثفتها الدولة ، لان الكوزلكي كان يرى أن إمارة المنتفك تشكل عقبة امام مشروعة في تفكيك القبائل كأحد أهداف السيطرة المركزية التي شددت الدولة على تطبيقها في العراق<sup>(٢)</sup>.

لكن هذا الود لم يستمر طويلاً ، وتحول بعدها الى عداء بعد ثورة منصور بن سعدون عام ١٨٥٥ بسبب فرض الوالي محمد رشيد باشا الكوزلكي عليه استقطاع سوق الشيوخ وضاعف عليه الضرائب ، وعندما يئس الشيخ منصور من تراجع الحكومة عن الاستقطاع وفرض الضرائب الباهظة ، اتخذ من قرار استقطاع السماوة حجة للعصيان

---

(١) نور حسن خلف العتابي ، عجمي السعدون ودوره في تاريخ العراق ( ١٩١١ - ١٩١٨ ) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٨ .

(٢) حميد حمد السعدون ، إمارة المنتفك وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية ١٥٤٦-١٩١٨ ، ط ١ ، دار وائل للنشر ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٨ .

والتنمرد ، وكان الشيخ منصور يرى انه متى رفع راية العصيان بوجه الحكومة تتراجع عن قراراتها وتخفف الضرائب وعدم المطالبة بالضرائب التي لم يدفعها ، الا أن الكوزلكي وجد ان الفرصة لا تعوض في توجيه ضربة عسكرية ضد إمارة المنتفك تسهم في إضعافها<sup>(١)</sup>.

وارسلت قوات عسكرية الى سوق الشيوخ وانتصرت على قوات منصور ، ودخلت سوق الشيوخ عام ١٨٥٦ وسيطرت عليه وطبق الكوزلكي نظام الحكم العثماني فألغى بعض ما كان يجبيه شيوخ المنتفك من ضرائب غير شرعية مثل ضريبة الجيوشية<sup>(٢)</sup> . كما اسند منصب القائمقامية الى احد قادته وهو (حسين باشا)<sup>(٣)</sup>. وهذه المرة الأولى التي يتخذ فيها الجيش العثماني مقرات ثابتة في أراضي المنتفك ، ممارساً بذلك سياسته المركزية ، وعزل الشيخ منصور وعين محله صالح بن عيسى بن محمد الثامر<sup>(٤)</sup>، ورفض منصور التعيين الجديد فجرت معارك بينه وبين قوات الشيخ الجديد الذي دعمته الحكومة بالقوات النظامية وبقوات العشائر الموالية لها واستمرت المعارك اكثر من شهر، آلت نتائجها لصالح الشيخ الجديد ، واستمر منصور في عصيانه ودخل مع القوات

---

(١) مروة حبيب حسن، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٢) ضريبة الجيوشية : هي ضريبة يتقاضاها امراء السعدون على السفن المحملة بالبضائع التي تتحدر من البصرة الى بغداد وبالعكس، وهي اشبه بالرسوم الكمركية ومقدارها ٧٥ شامي ( عملة عثمانية تساوي ٩ قروش و ٣٠ بارة ) ومركزها منطقة الزكية الواقعة على نهر دجلة أعلى بلدة القرنة . ينظر : مروة حبيب حسن، المصدر السابق، ص ٣١.

(٣) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث...، ص ١٨٠.

(٤) حميد حمد السعدون، حكايات عن المنتفق وقائع من تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ط١، مؤسسة ديمو برس للطباعة ، بيروت ، ٢٠١٠، ص ١٦٤.

الحكومية بمعركة في مكان يقال له (المغيسل) عند نهر الفرات انتهت بهزيمة القوات الحكومية ومقتل قائدهم (تركجه يلمز)<sup>(١)</sup>.

وكان من المنتظر دخول سوق الشيوخ نهائياً في نظام الحكم العثماني ، وشاء القدر اذ توفي الكوزلكي بعد ثلاثة اشهر فقط ، فتولى عمر باشا قيادة الجيش الهمايوني السادس وولاية بغداد عام ١٨٥٧ ، وكان يخالف الكوزلكي ، اذ سحب القوات العسكرية من سوق الشيوخ واسند القائممقامية الى الشيخ منصور<sup>(٢)</sup>.

وقد عزم محمد نامق باشا قائد الجيش الهمايوني السادس ووالي بغداد في ولايته الثانية على تحجيم مشيخة المنتفك. وتطبيقاً لذلك أقدم على تحويل سوق الشيوخ الى قائممقامية تابعة للحكومة العثمانية بشكل مباشر وتم ذلك عام ١٨٦٣ واسند المنصب الى الشيخ منصور ، غير ان هذا الاجراء أدى الى تدهور العلاقة بين الطرفين ، فقد رفض بعض أهالي سوق الشيوخ تحويلها الى قائممقامية خشية تحويل بعض شيوخها الى موظفين عند الدولة العثمانية ، وتزعم الفريق المعارض الشيخ ناصر السعدون<sup>(٣)</sup>، اخو الشيخ منصور السعدون، فذهب أنصاره الميرة المتجهة الى البصرة وقطعوا خطوط البرق بين بغداد والحلة ، لذلك اضطر الوالي نامق باشا الى الغاء القرار وعين الشيخ فهد العلي الثامر السعدون محل منصور ، فثار الشيخ منصور بمساعدة اخيه الشيخ ناصر ، فأرسل الوالي طابوراً من حامية العمارة لكنها لم تشتبك معهم فأرسلت كتيبة من

(١) حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق ....، ص ١٩١.

(٢) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث....، ص ١٨٠.

(٣) حيدر شهيد جبر الخفاجي، لواء المنتفق في أواخر العهد العثماني ١٨٦٩-١٩١٥ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩، ص ٣٦.

الخيالة مع عدد من المشاة لكن المنتفكيين انتصروا عليهم ولم ينج منهم الا القليل ، لذلك أرسل حافظ باشا رئيس اركان الحرب في الجيش السادس فسيطر على التمرد بسهولة ، حيث تم اسر الشيخ ناصر وارسل الى بغداد ، بينما اتجه منصور الى الصحراء ، وبعد ذلك عفا عنهما (١).

واتبع مدحت باشا سياسة تعتمد على اعتراف ولاية بغداد بأحقية شيوخ المنتفك باستحصال مبلغ الضريبة السنوية شريطة دفع العشر منها الى خزينة الولاية والتخلي عن سلطتهم الإدارية المستقلة للمنطقة ، وذلك بفعل حجم القوة القتالية المنضوية تحت لوائها والمساحة الواسعة التي تشغلها ، الى درجة اضطرت فيها التنظيمات العشائرية المتناثرة ضمن المساحة الى اعلان ولائها لشيوخ المنتفك الذين لهم الحق في استحصال مقدار الضريبة السنوية المفروضة على عشائر المنطقة (٢).

ونجح مدحت باشا في تحويل الشيخ ناصر السعدون الى باشا بعد أن منحه لقب الباشوية وان يؤسس متصرفية للمنتفك يرأسها الأخير وبناء حاضرة لها بدل مقر المنتفك في سوق الشيوخ (٣)، وتسميتها باسم الناصرية تيمناً باسم ناصر (٤).

---

(١) ميثاق خير الله جلود، انتفاضات عشائر جنوب العراق في العهد العثماني ، -دراسات أقليمية" (مجلة) ، جامعة الموصل ، مج ١٠ ، ع ٣٤ ، ٢٠١٢ ، ص ٢٧٢.

(٢) شاكِر حسين دمدوم الشطري، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية (١٨٦٩-١٩١٤) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢ ، ص ١٠٢.

(٣) ميثاق خير الله جلود، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٤) حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق ... ، ص ٢٠١.

وعلى اثر سياسة الوالي المذكور تمت السيطرة على المنتفك. وفي أوائل ١٨٧٤ نقلت السلطات العثمانية ناصر باشا من وظيفته كمتصرف الى عضو في مجلس إدارة الولاية في بغداد ، وناطت إدارة لواء المنتفك الى فالح السعدون ابن ناصر باشا السعدون<sup>(١)</sup>.

ان اول خطوة قامت بها الحكومة العثمانية قبل ارسال حملاتها العسكرية انها استدعت ناصر باشا الى استانبول، وكان حينها والياً على البصرة عندما تم تحويلها الى ولاية عام ١٨٧٥، بدعوى انعقاد مجلس شورى في استانبول التي بقي فيها الى ان توفي فيها عام ١٨٨٥، واستدعت اخاه الأكبر منصور الى بغداد ومنعته من مغادرتها ، وعزلت فالح باشا ابن ناصر باشا عن متصرفية لواء المنتفك وعينت بدله فهد باشا عام ١٨٧٧ وفصل عنها عام ١٨٧٨ ، ثم جعلت مكانه متصرفاً عثمانياً ، واعلن شيوخ آل السعدون تمردهم على هذا المتصرف ، واكدوا انهم لا يعترفون بأي حاكم إلا من عائلة ناصر باشا السعدون ، مما حمل المتصرف العثماني على الهرب ، واشتدت المقاومة واندلعت ثورة عارمة في عام ١٨٧٨<sup>(٢)</sup>.

وقد رأى العثمانيون ان يبسطوا نفوذهم على المنتفك والغراف ، وجهزت حملة عسكرية بقيادة (احمد بك) للسيطرة على الغراف ، فترك مقره زاحفاً من الناصرية ، وخرج منها بجملة على الغراف ، فجاء إلى الشرطة وجعل مقره في موضع يقال له (مزيربة) قرب اسليم ، ثم غادرها دون ان يلاقي أي مقاومة تذكر حتى وصل إلى مدينة

(١) محمد احمد محمود، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٢) شاکر حسین دمدوم الشطري ، الشرطة في أواخر العهد العثماني ١٨٨١-١٩١٧ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٦٦-٦٧.

الحي ، وفيها هوجم ليلاً وحاصر فيها ، لكنه تمكن من فك الحصار ثم انسحب الى مدينة الكوت عام ١٨٧٩ ومن ثم الى بغداد<sup>(١)</sup>.

وفي ١٨٨٠ تمكن منصور السعدون الذي كان خاضعاً للإقامة الجبرية في بغداد من الإفلات من يد سلطات بغداد ومضى الى المنتفك واتصل في طريقه بآبائه أخيه فالح السعدون واقنعه بضرورة الوقوف سوية ضد الحكومة ومحاولاتها الرامية الى إنهاء حكم آل السعدون ، فاعلن منصور بن السعدون استقلاله واطلق على نفسه اسم (سلطان البر) ، واخذ يتعرض لمدن العمارة والبصرة بشن الهجمات المتكررة<sup>(٢)</sup>، حيث ثارت المنتفك فقطعوا اسلاك التلغراف وطردوا موظفي الدولة ، وقد استعانت الدولة بناصر باشا السعدون الذي كان في استانبول ، الا ان رسالته لم تثن ابنه فالح<sup>(٣)</sup>.

وارسل عزت باشا قائد الجيش الهمايوني السادس الى السلطان عبد الحميد برقية قال فيها: " مادامت ليرات السعدون ومطامع المسؤولين موجودة فلا يمكن اصلاح العراق " ويبدو ان البرقية كان لها اثر في حكومة استانبول فجاء جواب منها الى عزت باشا<sup>(٤)</sup> على النحو التالي : " نظراً لما ورد في التقرير الذي أعد ، فإن تأديب السعدونيين يحتاج إلى قوة عسكرية ، قوامها مائة وخمسون نفرأ ، والوضع المالي لتوفير متطلبات مثل هذا العدد غير ملائم ، ولهذا فإن رأيتم أنكم قادرون بما معكم من

(١) شاكر حسين دمدوم الشطري ، الشطرة في أواخر العهد العثماني... ، ص ٦٦.

(٢) محمد احمد محمود، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٣) ميثاق خير الله جلود، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٤) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام ١٨٧٦-١٩١٤، ج ٣ ،

مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٤٠.

عساكر على القيام بالهجوم على السعدونيين ، بحيث تكونوا مسؤولين عن عواقبها ،  
فلكم ذلك" <sup>(١)</sup>.

وقد اصر الفريق عزت باشا على وجوب القضاء على إمارة السعدون، وقد أدى ذلك الامر الى الخلاف مع والي بغداد عبد الرحمن باشا الذي كان يريد حل المسألة سلمياً الا ان الخلاف بينهما انتهى بعزل والي بغداد ، وتنصيب والي تقي الدين باشا ( ١٨٨٠-١٨٨٧ ) محله <sup>(٢)</sup>.

أصدرت الحكومة العثمانية اوامرها الى تقي الدين باشا أواخر ١٨٨٠ ، التي نصت على اجلاء آل السعدون ، ومن تبعهم عن أراضيهم ، خوفاً من قيامهم بحركات ضد الحكومة ، فانصاع والي للأوامر <sup>(٣)</sup>.

وتوجه عزت باشا الى المنتفك ومعه قواته عازماً على تحقيق ما انيط به من مهام ، وفي طريقه انضمت اليه عشائر ربوعة وزبيد وبني لام ، ووقعت معركة فاصلة بين الطرفين في نهاية اب ١٨٨١ عرفت ب(حرب الرئيس) في منطقة (أم شعير) قرب مدينة الحي <sup>(٤)</sup>. و كان للمدافع اثر كبير في هزيمة قوات السعدون ، فرجع منصور باشا مع من معه لإنقاذ أموالهم وعيالهم من العشائر التي خانت وصار الظفر لعزت باشا ، واستولى الجيش الهمايوني السادس على غنائم كثيرة فبيعت وذهبت حصيلة البيع الى

---

(١) نقلاً عن : حسين حسني ، مذكرات ضابط عثماني في نجد الأوضاع العامة في منطقة نجد، ترجمة: سهيل صابان ، ط١، مطبعة ألف ، بيروت ، ٢٠٠٣، ص ٨٥.

(٢) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج ٨، ص ٥٣.

(٣) فادية جمعة إسماعيل العبادي ، إمارة كعب ودورها السياسي في الخليج العربي ١٧٣٧-١٨٩٧، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠، ص ٢٧٦.

(٤) حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق ....، ص ٢١٥-٢١٧.

الخرانة ، وفر منصور باشا وابن أخيه فالح وسائر أقاربه الى الشامية <sup>(١)</sup>. ويذكر ان جميع قبائل المنتفك اعلنوا في ٦ أيلول من عام ١٨٨١ خضوعهم للحكومة العثمانية باستثناء شيوخها منصور واولاده ، الذين اصبحوا خارجين على القانون <sup>(٢)</sup>، ومكثوا في الشامية مدة شهرين ، ثم توجهوا نحو الحويزة وبقوا هناك مدة سنتين ، حتى سمحت لهم السلطات العثمانية بالرجوع <sup>(٣)</sup>.

وقد أرسلت الدولة العثمانية عام ١٩٠٩ جيشاً مؤلفاً من الف مقاتل بقيادة المير آلاي (مصطفى باشا الكوردي) غايته استئصال الفتن في منطقة المنتفك ، وقد دخلت هذه القوة في اشتباك مع قوة من عشائر (الازيرج) في الناصرية <sup>(٤)</sup>، الموالية الى آل السعدون <sup>(٥)</sup>. والسبب في ذلك يعود الى تقدم عدد من عشائر الحسينات بتلغراف الى الباب العالي يطلبون منه العفو والعودة الى أراضيهم المغصوبة من عشيرة آل ازيرج الذين اضطروا إثر ذلك الى اللجوء الى المناطق المجاورة، ومبينين الظلم الذي حل بهم من عشيرة آل ازيرج من حرق بيوتهم ونهب مواشيهم ، وحقناً للدماء طلبوا تدخل الباب العالي <sup>(٦)</sup>.

---

(١) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ٥٨.

(٢) شاكر حسين دمدوم الشطري ، الشرطة في أواخر العهد العثماني ... ، ص ٧٥.

(٣) فادية جمعة إسماعيل العبادي ، المصدر السابق، ص ٢٧٦-٢٧٧.

(٤) شاكر حسين دمدوم الشطري ، الشرطة في أواخر العهد العثماني...، ص ١٧٠.

(٥) حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق ...، ص ٢٣٧.

(٦) سنان معروف أوغلو ، العراق في الوثائق العثمانية الأوضاع السياسية والاجتماعية في العراق

خلال العهد العثماني ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٤.

وقرر مصطفى باشا الهجوم على عشائر آل ازيرج بعد ان تقدم بقوة عسكرية ظناً منه ان الامر سوف يحسم بهذه المعركة ، ولما رأت عشيرة آل ازيرج شدة بأسه انسحبت من لقاءها تاركة قراها واموالها ، فنهبها جيشه واحرق القرى وتمادى القائد في تقدمه ، ولما احسوا بانه مصر على ابادتهم قرروا مواجهته <sup>(١)</sup>، ولكنه واجه عشيرة متمرسه بالقتال صلبة بالمواجهة وقد انضمت عشائر العساكرة وحجام الى إخوانهم آل ازيرج الامر الذي صعب على مصطفى باشا وكان موقفه حرجاً جداً ، وتكدت فيها القوات العسكرية هزيمة قاسية ، فقد دمرت معداتهم وتكبدتهم الخسائر الكبيرة في الأرواح ، وتم اعتقال العديد من العساكر وكان من بينهم أربعة ضباط ادهم برتبة لواء ، فضلاً عن اسر أربعة وستين جندياً وجرح اثنين وخمسين <sup>(٢)</sup>.

وهكذا انتهت المعركة بهزيمة القوات العثمانية وعودتها الى ثكناتها في الناصرية مما حدا بالدولة العثمانية الى ارسال تعزيزات بقيادة قائد جديد هو الفريق ( يوسف باشا الشركسي) مؤلفة من ثلاثة أفواج ومئتي فارس وأربعة مدافع جبلية ومدفعين صحراويين، على ان ينضم اليهم فوج الشرطة والقوات الموجودة في الناصرية <sup>(٣)</sup>، واشتبكت تلك القوات مع أبناء العشائر في مدينة الشرطة والحقوا به الهزيمة كما ألحقت بمصطفى باشا من قبله <sup>(٤)</sup>. لكنه عاد وحاصر المدينة نحو ثلاثة اشهر، ثم انسحب بأمر من والي بغداد وقائد الجيش الهمايوني السادس حسين ناظم باشا، وقد استطاعت الدولة العثمانية

(١) شاكر حسين دمدوم الشطري ، الشرطة في أواخر العهد العثماني... ، ص ١٧٠.

(٢) مسلم عوض مهلهل الخزعلي ، مدينة الناصرية من ١٨٦٩-١٩٢١، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨، ص ١٩.

(٣) شاكر حسين دمدوم الشطري ، الشرطة في أواخر العهد العثماني ... ، ص ١٧١.

(٤) حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق ....، ص ٢٣٧-٢٣٨.

بمساعدة طالب النقيب (١٨٧١-١٩٢٩)<sup>(١)</sup>. استدراج واعتقال سعدون باشا الذي مات في سجنه في حلب ، وفرضت إقامة جبرية على ولده عجمي إلا انه استطاع التسلل الى حائل عام ١٩١٢ وقد توسط عبد العزيز بن الرشيد لدى الدولة فأصدرت عفواً عنه<sup>(٢)</sup>.

---

(١) طالب النقيب (١٨٧١-١٩٢٩) : هو السيد طالب السيد رجب السيد محمد سعيد بن طالب بن درويش الرفاعي ، ولد في البصرة عام ١٨٧١ وكانت أسرته على نقابة اشراف البصرة الذين ينتسبون الى السيد احمد علي يحيى الرفاعي الكبير (١١١٨-١١٨٢) صاحب الطريقة الرفاعية المتصل نسبه بالأمام الحسين بن علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) ، تعلم ونشأ زعيماً في البصرة ، وتتلذذ على يد أساتذة اللغة والعلوم الدينية والعربية ودرس التركية والفارسية والإنكليزية وشيئاً من الهندية، ولما شب اشتغل بالحياة العامة ، فمنحته الحكومة العثمانية ( الرتبة الثانية ) ولما أبلى في خدماته للجيش العثماني رقي الى رتبة ( المتمايز ) عام ١٨٩٥ ثم الى رتبة ( مير ميران ) ، وعين عام ١٩٠١ متصرفاً لمنطقة الاحساء في نجد ، وعين بعدها عضواً في ديوان شورى الدولة باستانبول ( ١٩٠٤-١٩٠٨ ) ، ثم عضواً في مجلس النواب ( ١٩٠٨-١٩١٤ ) ، وفي عام ١٩٢٠ عين وزيراً للداخلية في حكومة عبد الرحمن النقيب ، ثم نحي عن منصبه ونفي الى جزيرة سيلان ثم غادرها الى بلدان أوروبا ، ثم عاد الى العراق عام ١٩٢٤ ، وفي عام ١٩٢٩ سافر الى المانيا للاستشفاء وتوفي في ١٦ حزيران ١٩٢٩. للمزيد ينظر: حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩٦، ص ١٢٥.

(٢) ميثاق خير الله جلود، المصدر السابق، ص ٢٧٤.

## ٢- عشائر الدغارة<sup>(١)</sup>

أشارت سالنامة الدولة العثمانية لعام ١٨٥٧ إلى أن الديوانية<sup>(٢)</sup>، كانت لواء يرتبط إدارياً بإيالة بغداد وشهرزور، وتقسيماته الإدارية تألفت من الديوانية والحلة والشامية والهندية. ومنذ أواخر خمسينات القرن التاسع عشر وحتى عام ١٨٦٥ بقيت التقسيمات الإدارية للديوانية من دون تغيير<sup>(٣)</sup>، وعند تعيين مدحت باشا والياً على العراق، قام بتطبيق نظام الولايات الصادر ١٨٦٤<sup>(٤)</sup>، وبموجب هذا النظام نقل مركز سنجق الديوانية من

---

(١) الدغارة : وتقع بلدة الدغارة الى الشمال من مدينة الديوانية ، على بعد ١٥ كيلو متر منها ، على ضفتي نهر الدغارة المتفرع من نهر الحلة و توجد اراء عدة في تسميتها منها انها جاءت من صفة (الدغار) التي اطلقت على النهر وهي تعني الدفاع لان النهر يدفع السد الذي يقام عليه ويجرفه لتدفق المياه بسرعة ، ثم اطلقت هذه الصفة اسماً لمدينة الدغارة . وقيل ان امرأة اسمها دغارة قامت بكري النهر . ينظر : عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدان العراقية ، ط١ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٠ ، ص ٨٢ ؛ محمد صالح حنيور ، الدغارة الجذور التاريخية والدور السياسي خلال العهد العثماني ١٨٦٩-١٩١٧ - " القادسية للأداب والعلوم التربوية " (مجلة) ، جامعة القادسية ، مج ٨ ، ع ٤ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٦ ؛ سامي ناظم حسين المنصوري ، الديوانية وتوابعها في وثائق الأرشيف العثماني ١٨٦٥-١٩١٧ ، ط١ ، دار المدينة الفاضلة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٢٧ .

(٢) الديوانية : كانت قديماً تسمى (الحسكة) ، وقد عرفت في أواخر القرن السابع عشر الميلادي بلدة من بلدات الفرات الأوسط مليئة بالسكان ، ولها مكانتها المرموقة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، وموقع عشائري ممتاز . ينظر: يونس الالوسي ، لواء الديوانية ماضيه وحاضره ، ج١ ، المطبعة العربية ، (د.م) ، ١٩٥٤ ، ص ١٠ .

(٣) سامي ناظم حسين المنصوري ، الديوانية في العهد الأخير ١٨٥١-١٩١٧ دراسة لتاريخها الإداري في ضوء السالنامات العثمانية ، دار المدينة الفاضلة ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٤٤-٤٦ .

(٤) ج. ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ٤ ، ص ٢١٣١ .

مدينة الديوانية الى مدينة الحلة ، واصبح السنجق يعرف بسنجق الحلة ، وتتبعه الديوانية كقضاء ملحق به<sup>(١)</sup>.

وجاء هذا الاجراء نتيجة لثورة الدغارة، وكان سبب تلك الثورة لا يختلف عن سبب أكثر الثورات العشائرية التي زخر بها تاريخ العراق في العهد العثماني وهو النزاع على الضرائب، حيث امتنعت عشيرة عفك عن دفع الضرائب المفروضة عليها بحجة ان المزارع اتلفتها الفيضانات<sup>(٢)</sup>، وكانت الدولة العثمانية تتعامل مع العشائر العراقية على وفق اسلوبين؛ ففي حالة رضوخ العشيرة للسلطة العثمانية وتأدية ما عليها من الضرائب فان العلاقة بين الطرفين تكون وطيدة ، وفي حالة امتناع العشيرة عن دفع ما عليها من مستحقات فان ذلك يعني تجيش الجيوش وارسال الحملات العسكرية لإجبار العشيرة الممتنعة لتأدية ما عليها<sup>(٣)</sup>، وبإدار مدحت باشا الى تعيين ابن اخته توفيق باشا عام ١٨٦٩ متصرفاً للواء الحلة خلفاً لشبلي باشا ، نظراً لأهمية منصب متصرف الحلة وسعة مواردها الاقتصادية وما يترتب عليه من ضرائب تمول خزينة الدولة ، وكانت الدولة العثمانية تتبع سياسة التغيير المستمر للعناصر الإدارية العليا في السناجق العراقية ، خشية من عدم تعاون أولئك المتصرفين في تنفيذ سياستها من جهة ، والخوف من استئثارهم بالسلطة من جهة ثانية<sup>(٤)</sup>.

(١) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد....، ص ١٣٠.

(٢) راسم الاعسم، وحسين الشبلي، الدغارة سيرة مدينة سومرية (١٨٧٧-٢٠٠٣) ط١، مطبعة 4 D للطباعة ، النجف الاشرف، ٢٠١١، ص٧٨.

(٣) حازم مجيد احمد ، المصدر السابق، ص٣.

(٤) شاکر حسین دمدوم ، العراق في ظل مدحة باشا (١٨٦٩-١٨٧٢) ، -"الآداب" (مجلة) ، ذي قار، مج ٣، ع٩، ٢٠١٣، ص٢٣٢.

وقد انفق العثمانيون الأموال الكثيرة كل عام في سبيل تجهيز الجيش العثماني الهمايوني السادس من أجل القيام بجمع الضرائب ، ومن أجل تحقيق هذه المهمة كان الجيش يصطدم كثيراً بالعشائر<sup>(١)</sup>. فتوجه المتصرف توفيق باشا الى عشائر عفك المعروفة بشوكتها وعزها بين قبائل الفرات الأوسط ومعه ثلاثة آلاف جندي لاستحصال الضرائب ، ونصب خيامه على الجانب الأيمن من نهر الدغارة وطلب حضور الزعماء فحضر الزعيم الوحيد طرفة آل أحمد آل حسين آل غانم ، ولما مثل بين يدي المتصرف أخذ يقدم اعذاره وقام الأخير بلطم طرفة بكفه على عينيه<sup>(٢)</sup>، فكان ذلك إيذاناً بإعلان الثورة، فجمعت العشائر نحو ثمانية آلاف من ابنائها ، واحاطوا بالجيش من كل صوب، وقطعوا عنه الماء ، وتصدى الفريقان للحرب والدفاع ودامت الوقائع لمدة ثلاثة أيام بلياليها ، وبقي الجيش بلا ماء فأصابه العطش ، ونفذ عتاده ولم يبق لديه ما يدافع به. وفي هذه المعارك قتل الزعيم طرفه والمتصرف واكثر الضباط والافراد وتفرق الباقون فوقعوا بأيدي العربان، وكان من نتائج ذلك أن اظهرت سائر القبائل العصيان<sup>(٣)</sup>، وسميت بواقعة المتصرف او (ام العظام) لكثرة الجثث التي غطتها<sup>(٤)</sup>.

---

(١) اشرف محمد عبد الرحمن السيد مؤنس ، تاريخ العراق السياسي من نهاية حكم مدحت باشا الى قيام حكم الاتحاديين، ١٨٧٢-١٩٠٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس ، ١٩٩٣، ص ٦٦.

(٢) وداي العطية ، تاريخ الديوانية قديما وحديثا ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٤، ص ٥١-٥٢.

(٣) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج٧، ص ٢٠٨.

(٤) صلال الفاضل الموح ، مذكرات الحاج صلال الفاضل الموح ، تقديم وتعليق: كامل سلمان الجبوري، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦، ص ٣٤.

وبعد وصول أخبار مقتل المتصرف الى مدحت باشا امر بتحريك قوات بقيادة سامح باشا قدرت ما بين (٦٠٠٠-٧٠٠٠) جندي و(٤٠٠٠) من خيالة المنتكح وساندهم (١٥٠٠) من الاكراد مع بضعة مدافع ،واستعان الوالي ببعض القبائل الموالية مثل قبيلة عنزة وربيعه ،واتخذت القوات الحكومية من الديوانية مقراً لها<sup>(١)</sup>، وبقي سامح باشا في الديوانية شهراً ولكنه لم يقدم على عمل<sup>(٢)</sup>، وقد قامت عشائر الخزاعل والجبور والبو سلطان بمحاصرة هذه القوات المرابطة في الديوانية وقطع الامدادات عنها. وبعد ان إدرك مدحت باشا خطورة الموقف توجه بنفسه لقمع الانتفاضة<sup>(٣)</sup>، واخذ معه ثلاثمائة من العساكر واصطحب معه يحيى بك رئيس اركان الحرب الموجود آنذاك في بغداد<sup>(٤)</sup>. وتمثلت خطة مدحت باشا بسد نهر الدغارة وذلك لقطع الماء على المزارع الواقعة على ذلك النهر ولكي تجف الاهوار والمستنقعات مما يسهل من حركة الجيش ، ونجح مدحت باشا خلال ثلاثة عشر يوماً، وشعرت القبائل بأنها غير قادرة على مواجهة القوات الحكومية، لاسيما ان الأراضي بدأت تجف يوماً بعد اخر<sup>(٥)</sup>. تمكن مدحت باشا من التغلب على القبائل بعد معارك عدة ، وعند ذلك ألقى القبض على بعض الشيوخ ،

(١) محمد عصفور سلمان ،العراق في عهد مدحت باشا ...، ص ١٥٧.

(٢) عباس العزاوي ،العراق بين احتلالين ،ج٧، ص ٢٠٨.

(٣) إبراهيم جاسم محسن جرخي، نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية في العراق (١٩١٦-١٩٥٨) (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥، ص ٩.

(٤) مدحت باشا، مذكرات مدحت باشا، ترجمة: يوسف كمال بك حتاتة، ط ١ ، مطبعة هندية بالموسكى ، مصر، ١٩١٣، ص ١٦١.

(٥) محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا ...، ص ١٥٨.

وبالأخص ونان وبدوي اللذين نفذ فيهما حكم الإعدام ونفي الباقين الى الروم ايلي<sup>(١)</sup>، وبذلك انتهت الثورة التي عدت نصراً كبيراً ، وغادر مدحت باشا متوجهاً الى الديوانية بعد ان ترك فيها امير اللواء احمد باشا مع ثلاثة أفواج ، ثم توجه الى الحلة وأمضى فيها أسبوعاً وتوجه بعد ذلك الى الكنعانية ليشاهد تطهير النهر، وهكذا تمكن من إخماد الثورة التي دامت ثلاثة اشهر بقوة الجيش الهمايوني السادس<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك ظلت عشائر الديوانية تمانع في دفع الضرائب ، ومن اجل اجبارها على الدفع قامت نظارة الحربية بإرسال برقية الى القيادة العمومية في ٢٠ نيسان ١٨٩٣ لإرسال قوة عسكرية من الجيش الهمايوني السادس الموجود في ولاية بغداد وتوابعها من اجل جمع الضرائب التي امتنعت العشائر عن دفعها ، وكان رئيس سر عسكر رضا باشا ارسل برقية الى الباب العالي أوضح فيها أن قائد الجيش السادس قام بتخصيص قطعات عسكرية نظامية من أجل ذلك<sup>(٣)</sup>. وأرسلت دائرة سر عسكر في استانبول برقية الى الجيش الهمايوني السادس في ٦ تشرين الأول ١٨٩٤ طلبت فيها إرسال حملة عسكرية الى الديوانية من اجل اخضاع العشائر والعربان الذين لا يدفعون المستحقات المالية للدولة وتسديد ما بدمهم من مستحقات مالية ، وقامت السلطات العسكرية في الجيش الهمايوني السادس بتعيين محمد فاضل باشا الدغستاني قائداً للحملة بسبب خبرته الطويلة في المناطق الجنوبية<sup>(٤)</sup>.

---

(١) جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ج ١ ، ط ١ ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٥٧ .

(٢) راسم الاعسم، حسين الشباني، المصدر السابق، ص ٨٤.

(3)B.O.A,BEO .388/29055. 1311 h.

(4)B.O.A, BEO . 489/36625 .1312 h.

كما أشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في ١٣ شباط عام ١٨٩٩ إلى قيام قيادة الجيش الهمايوني السادس في ولاية بغداد بإرسال برقية الى الصدر الأعظم أوضحت فيها أن مير آلاي شامل قائد القوات التي انطلقت الى الدغارة ومعه ١٠٠ جندي من السواري وطابور من المشاة من أجل تحصيل الضرائب في سناجق الديوانية ، الا أن قائممقام سنجق الديوانية أوضح أن تلك القوات غير كافية لتلك المهام وطلب من قيادة الجيش السادس ارسال قوات إضافية الى الدغارة (١).

### ٣- عشائر شمر (٢)

تعد قبيلة شمر، من القبائل البدوية العراقية الأكثر ازعاجاً للحكومة العثمانية (٣)، وكانت مساكن شمر تمتد بين بغداد والموصل ، وقد ساد طابع العداء في علاقات شمر مع الحكومة العثمانية خلال مشيخة صفوك (١٧٩٠-١٨٤١) (٤).

---

(1) B.O.A, BEO . 1441/108008. 1317 h.

(٢) قبائل شمر: وتنقسم هذه القبائل على قسمين ؛ قسم يقطن جنوبي العراق ويسمى شمر طوقه ويطلق على القسم الآخر شمر جربا التي تسكن شمالي العراق في الجزيرة بين دجلة والفرات . هاجرت هذه القبائل من جبل حائل في منتصف القرن السابع عشر ، اما المساحة التي تقطنها فتمتد من شرقي دير الزور شمالاً الى هور عقروق جنوباً ، ومن الفرات غرباً الى جوار الموصل شرقاً وتراها قد احتفظت بالمساحة الخصبة الكائنة في شمال شرقي الخابور، ولاسيما حوضه وادي جججغ الفياض . ينظر: طه الهاشمي ، جغرافية العراق العسكرية ، ط ١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٢٩ ، ص ٢١٢.

(٣) شاكر حسين دمدوم الشطري، السياسة العثمانية تجاه العشائر ... ، ص ١١٠.

(٤) الشيخ صفوك: هو الشيخ صفوك بن الشيخ فارس بن الشيخ الحميدي بن الشيخ الجعيري بن الشيخ مجرن الى ان يصل بجذوده الى الشيخ محمد الجربا، وقيل ان ولادته في بلاد الشام وقيل في بادية نجد ، لكن وثيقة من وثائق شمر ترجح ولادته في الجزيرة الفراتية ، وبسبب تمرده وأحدث الشغب في مدن عديدة ضد السلطات العثمانية ، قبض عليه وقطع رأسه وطاقوا به=

ويعد مصرع صفوك على يد احد القواد العثمانيين عام ١٨٤٧ بداية للصراع بين شمر والحكومة العثمانية. وخلال ولاية محمد نامق باشا الثانية وقيادته للجيش الهمايوني السادس وجه في آذار ١٨٦٢ حملة عسكرية منسقة لوقف غارات شمر وطردها من الجزيرة، ومن أجل تنفيذ هذا المشروع الكبير ضم محاربين من قبائل الزبيد والعبيد والمنتفك الى القوات الحكومية في بغداد واورفة والموصل وتكريت ووصل العدد الإجمالي للحملة إلى ١٦ ألف رجل<sup>(١)</sup>، بقيادة شبلي باشا متسلم الحلة ، فلما علمت قبائل شمر بهذا التحرك العسكري، انقسموا على قسمين؛ احدهما قصد سنجار والآخر الخابور<sup>(٢)</sup>، فلم تستطع الحملة الظفر بهم<sup>(٣)</sup>.

بقيت شمر معزولة قرب نهر الخابور ومنعتها السلطات العثمانية من دخول أسواق الحبوب في الولاية ، فلم تتمكن القبيلة من الحصول على المؤن اللازمة من الحبوب ولا الهجرة جنوباً للهرب من برد الشتاء القارص<sup>(٤)</sup>، ولهذه الأسباب سعى فرحان بن صفوك شيخ عشائر شمر الجربا الرسمي الى التقاهم مع السلطات العثمانية<sup>(٥)</sup>،

---

=بغداد ثم حملوه الى استانبول . ينظر: ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة اعلام القبائل العراقية ، ج ١، مكتبة الصفا والمروى، لندن، ١٩٩١، ص ١٣٨.

(١) توماس فريدريك وليمسون، التاريخ السياسي لشمر الجربا قبيلة من الجزيرة ( ١٨٠٠-١٩٥٨ ) ، ترجمة: جوزيف نادر بولص، ط ١ ، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٠، ص ١٢١.

(٢) مؤيد احمد خلف الفهد ، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية (١٧٥٠-١٨٦٩) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ص ٢٠٥.

(٣) كاظم صبري لفته الزركاني، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٤) توماس فريدريك وليمسون، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٥) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث...، ص ٣٦٩.

واتخذت المفاوضات طابع السلام مع العثمانيين ، وعرض دفع قيمة البضائع المنهوبة التي استولى عليها خلال الأعوام الماضية<sup>(١)</sup>.

وقد بدأت المفاوضات عند وصول الشيخ (سميط) ممثل شمر الى بغداد مع نامق باشا<sup>(٢)</sup>، وفي النهاية وافقت شمر على دفع تعويض ضخم قدر ب أربعين ألف رأس من الغنم وثلاثة آلاف جمل ومائتي رأس من الخيل، وشكلت مسألة التعويض مشكلة مستمرة<sup>(٣)</sup>، لأن الشيخ عبد الكريم ابن صفوك شقيق فرحان من الاب لم يقبل بذلك التعويض وكان يتطلع الى منصب مشيخة عشائر الجربا بأسرها<sup>(٤)</sup>، واقسم عبد الكريم بالانتقام من العثمانيين كونهم قتلة والده ، ولإثارة الحكومة بدأ بفرض الاتاوة ضمن منطقة وجوده ، والتجاوز على المدن والقرى المجاورة مما ادخله في نزاع مسلح مع السلطة في عهد الوالي مدحت باشا<sup>(٥)</sup>. وعندما بدأ الأخير بتنفيذ مشروع استيطان القبائل القبائل ، ثار عبد الكريم على هذا المشروع عام ١٨٧١ ، وادعى انه عومل معاملة سيئة من قائم مقام نصيبين ، وفي مدى أسبوع نجح عبد الكريم على رأس ثلاثة آلاف محارب من شمر في تدمير المنطقة التي تحيط بنصيبين ، واغارت قبائل شمر على ما يزيد على ٢٠٠ قرية ، واحرقت سبعين منها وقتلت عدداً كبيراً من الأشخاص<sup>(٦)</sup>، الى جانب تعرضها للقوات العثمانية ومخافرها المنتشرة في اطراف الصحراء من الشمال الى

(١) توماس فريدريك وليمسون، المصدر السابق ، ص ١٢٤.

(٢) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج٧، ص ١٤٠.

(٣) توماس فريدريك وليمسون، المصدر السابق، ص١٢٥.

(٤) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث...، ص ٣٦٩.

(٥) محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا...، ص ٢٢.

(٦) توماس فريدريك وليمسون، المصدر السابق ، ص ١٣٨-١٤٠.

الجنوب، من دون ان تتمكن تلك القوات من التصدي لها بسبب فارق القوة العددية وأسلوب المباغته الذي استخدمته شمر ضد القوات العثمانية<sup>(١)</sup>.

وبذلك أحدثت انتفاضة الشيخ عبد الكريم قلقاً لدوائر الحكومة في استانبول وبغداد، وازدادت خطورتها بعد سيطرة قوات شمر الجربا على طرق المواصلات بين بغداد والموصل ، وقد اطلق العثمانيون على انتفاضة عبد الكريم بـ ( خراب عبد الكريم) لما لاقوه من مصاعب في مواجهته<sup>(٢)</sup> ، وقد لفت والي ديار بكر إسماعيل باشا انتباه مدحت باشا الى التحركات المريبة التي يقوم بها الشيخ عبد الكريم في منطقة اورفة المجاورة لمناطق نفوذه<sup>(٣)</sup>.

أعد مدحت باشا حملة عسكرية لتوجيه ضربة قوية الى الشيخ عبد الكريم في ١٧ تموز ١٨٧١ ، معلناً في الوقت نفسه مكافأة تبلغ عشرة آلاف قرش لمن يقبض على الشيخ المذكور حياً وخمسة آلاف لمن يقبض عليه ميتاً<sup>(٤)</sup>. تحركت القوات العثمانية من ثلاث مناطق ؛ الأولى من ديار بكر بقيادة إسماعيل باشا ومعه ثلاثة أفواج ، والثانية من بغداد بقيادة احمد باشا ، والثالثة من ديالى على أن تلتقي بالقوتين بالقرب من الشرقاط<sup>(٥)</sup>، وهزمت شمر بشكل حاسم عند قلعة الشرقاط ، وتم اكتساح

---

(١) شاكِر حسين دمدوم الشطري، السياسة العثمانية تجاه العشائر ...، ص ١١١.

(٢) شاكِر حسين دمدوم ، العراق في ظل حكم مدحة باشا ...، ص ٢٣٤.

(٣) فؤاد يوسف قرانجي، مدحت باشا في بغداد ١٨٦٩-١٨٧٢، -دراسات تاريخية" (مجلة ) ، بغداد ، بيت الحكمة، ع ١٦، ٢٠٠٣، ص ٣٢.

(٤) شاكِر حسين دمدوم الشطري، السياسة العثمانية تجاه العشائر ...، ص ١١٥.

(٥) زوراء ، بغداد، العدد ١٧١، ٣ جمادي الاخرة ١٢٨٨ هـ ؛ زوراء ، بغداد، العدد، ١٧٨، ٢٧ جمادي الاخرة ١٢٨٨ هـ .

محاربي شمر من قبل قوات إسماعيل باشا وقوات احمد باشا <sup>(١)</sup>، وسقط ما يقارب ثلاثمائة قتيل بينهم زوجة الشيخ عبد الكريم وولده واخوه عبد الرزاق بن صفوك <sup>(٢)</sup>. انسحب عبد الكريم وواجهت قواته في الطريق موسماً جافاً عند تراجعه الى الصحراء متجها الى موطن قبائل شمر ، وفي الوقت نفسه رد ابن الرشيد شيخ عشيرة جبل شمر الشيخ عبد الكريم ولم يقبل حمايته ، مما دعا الاخير بمعية قواته ان يغير اتجاهه نحو المنتكح مارا بالحلة وكربلاء حتى وقع في قبضة الشيخ ناصر باشا. وخلال القتال أصيب عبد الكريم بجروح بالغة وتم القبض عليه واخذه سجيناً و حكم عليه بالإعدام ، وحصلت موافقة الباب العالي في استانبول وتم شنقه في الموصل ، اما اخوه فرحان باشا فقد تسلم زعامة عشيرة شمر ، مع زيادة الأراضي له والاعانة المالية ، وفي الوقت نفسه اقر الشيوخ الذين ثاروا على الحكومة دفع الضرائب وسادت حالة من السلم في ربوع تلك المناطق في ذلك الوقت <sup>(٣)</sup>.

أشارت وثيقة عثمانية مؤرخة في ١٦ كانون الاول ١٩٠٣ إلى قيام والي الموصل نوري باشا بإرسال برقية الى الباب العالي أوضح فيها اندلاع نزاع بين عشائر شمر وعنزة والجبور ، والذي أدى الى انتشار الفساد وعمليات السلب والنهب للأغنام والمواشي في مناطق الموصل ، ونتيجة لهذه الاحداث قام تجار المدينة برفع شكوى الى الإدارة العثمانية في ولاية الموصل ، وكانت القيادة في الجيش الهمايوني السادس أرسلت مفارز عسكرية الى العشائر المذكورة وتمكنت من اخضاعها ، كما قام قائد وحدات الجيش

(١) توماس فريدريك وليمسون، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(٢) شاكر حسين دمدوم الشطري، السياسة العثمانية تجاه العشائر ...، ص ١١٥.

(٣) فؤاد يوسف قزانجي، المصدر السابق، ص ٣٢.

الهمايوني السادس في ولاية الموصل بإرسال برقية الى شيوخ العشائر من اجل اخذ التعهد منهم بعدم تكرار ما حدث والذي أدى الى فوضى كبيرة. وكانت القيادة العسكرية في الجيش الهمايوني السادس أصدرت امراً بنشر قوات عسكرية في المناطق التي تتركز فيها عشائر شمر وعنزة والجبور<sup>(١)</sup>.

#### **٤ - عشائر بني لام والبو محمد**

كانت قبائل البو محمد وبني لام من القبائل النافذة في لواء العمارة التي تسببت بمشاكل متعددة للإدارة العثمانية في العراق<sup>(٢)</sup>، فقد اعتادت أن تلجأ خلال اضطراباتها الى اعتراض السفن المارة في نهر دجلة ، وكانت دوافعها متعددة كالرغبة في الحصول على غنائم او ان يكون محض صدفة كأن تمر السفينة بين طرفين يتبادلان اطلاق النار عبر النهر فيتخذانها ساتراً ، او للفت نظر الحكومة الى القضية التي تحركت من اجلها ، وقد زاد لجوؤها الى ذلك الاجراء زيادة خطيرة عام ١٨٨٠، إذ قامت بشن الهجمات على السفن المارة ، ولاسيما البريطانية ، وذلك لكي تقوم الحكومة البريطانية بالضغط على الحكومة العثمانية للاستجابة لمطالبها<sup>(٣)</sup>.

وقام صيهود شيخ البو محمد بثلاثة تمردات ضد الحكومة أولها عام ١٨٧٨<sup>(٤)</sup>. والثاني ١٨٨٠ حيث هاجم الباخرة البريطانية (خليفة) وقتل عدداً من ركبها ، مما دعا

---

(1) B.O.A, DH.SFR. 319/3. 1319 h.

(٢) حازم مجيد احمد ، المصدر السابق، ص ١٠.

(٣) خالد حمود السعدون، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية ١٩٠٨-١٩١٨ م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ،السعودية، ١٩٨٥، ص ٨٠.

(٤) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي...، ص ١٨٢.

البريطانيين الى رفع الاحتجاجات للحكومة العثمانية لكي تقوم بتأديب عشيرة البو محمد ، وتأمين الملاحة في نهر دجلة<sup>(١)</sup>. إثر ذلك اوعزت الحكومة العثمانية الى بغداد بإرسال قوة عسكرية للقبض على المهاجمين ، وبالفعل أرسلت قوة الى العمارة ولكنها أخفقت في القبض على صيهود<sup>(٢)</sup>.

واعلن صيهود تمرداً ثالثاً عام ١٨٩٢<sup>(٣)</sup>، فقام بقطع المواصلات بين بغداد والبصرة<sup>(٤)</sup>، ولكن سرعان ما قضى على ذلك التمرد إثر ارسال قوة بقيادة والي البصرة (حمدي باشا) شارك فيها الشيخ ياسر وهو احد شيوخ البو محمد الموالون للحكومة، واستطاعت تلك القوة قتل (٥٠) من المتمردين ،وقد أدت الضربات التي انزلتها القوات الحكومية بصيهود ورجاله الذين تحصنوا في احدى القلاع الى فرار قسم منهم والتجاء قسم اخر الى السلطات الحكومية، ومن ثمّ الى فرار صيهود الى الالهوار ثم الى الحويزة ، واخذ حمدي باشا ابن الشيخ صيهود وأحد اقاربه رهينتين الى استانبول ونفيا الى اسكوب فبقيا فيها عاماً واحداً<sup>(٥)</sup>.

أشارت وثيقة عثمانية مؤرخة في ٢٢ تموز ١٨٩٨ الى قيام قائد الجيش الهمايوني السادس بعقد اجتماع مع القيادات العسكرية في ولايات بغداد والبصرة والموصل بحضور رئيس الأملاك السنية في العراق رجب باشا، وهدف الاجتماع الى حماية

---

(١) فردوس عبد الرحمن كريم ، لواء العمارة في العهد العثماني ١٨٦١-١٩١٤ ، رسالة ماجستير

(منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ١٠٩ .

(٢) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي...، ص ١٨٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٢ .

(٤) بيير دي فوسيل ، المصدر السابق، ص ٢٧ .

(٥) جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي... ، ص ١٨٢-١٨٣ .

الأملاك السنية في الولايات ، وتم اصدار قرار بإخضاع كل من يتجاوز على الممتلكات العامة . وفي هذا الوقت قام شيخ عشيرة بني لام غضبان البنية (١٨٧٥-١٩٣٥) مع أنصاره بالهجوم على بعض الأراضي في العمارة للسيطرة عليها مما أدى الى طلب المساعدة، ونتيجة لذلك تم ارسال قوات عسكرية الى لواء العمارة من اجل اتخاذ الإجراءات المناسبة بحق شيخ بني لام. وكانت القوات العسكرية انطلقت من بغداد نحو العمارة كما تم تشكيل لجنة من قبل رئيس القوات العسكرية في البصرة من اجل توزيع قوات عسكرية على الأراضي الزراعية في العمارة التي يقوم الشيخ المذكور غضبان بالسيطرة عليها<sup>(١)</sup>.

وقد استفاد شيخ بني لام من حالة الارباك والضعف التي كان يمر به الحكم العثماني في العراق وصار يتصرف ويتجول بين حين وآخر في منطقة نفوذه كما يتجول الحاكم المطلق داخل بلاده ، وكان يستقبل بالأهازيج والزغاريد والهتافات الحارة<sup>(٢)</sup>. وفي عام ١٩٠٦ قامت وزارة الحربية بإرسال برقية الى دائرة سر عسكر من اجل الاشعار الى الجيش الهمايوني السادس في بغداد أوضحت فيها أن الشيخ غضبان قام بالدخول الى الأراضي الفارسية وفقاً للتحريات التي تم ارسالها لنا وسوف يقوم بعقد اتفاقية مع حاكم لورستان، والهجوم على الأراضي في لواء العمارة ، لذلك على القيادة في الجيش الهمايوني السادس اتخاذ الإجراءات المناسبة ، وبالفعل عقد قائد الجيش السادس سليمان باشا اجتماعاً مع قائد الأركان العمومية فخري باشا، وصادر امراً بالقبض على الشيخ غضبان ونشر قوات على الحدود ، حيث كانت المعلومات تشير إلى أنه على بعد

---

(1) B.O.A,Y..MTV. 180/34.1316 h.

(٢) فردوس عبد الرحمن كريم ، المصدر السابق ، ص ٩٦.

نصف ساعة من الحدود العثمانية في العراق يتجمع انصار حاكم لورستان ، وكانت السلطات في الجيش الهمايوني السادس نشرت طوابير عسكرية من المحمرة الى الحدود من اجل مساندة القطعات العسكرية هناك<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩٠٨ اعلن بنو لام بالاشتراك مع ابو محمد تمرداً ضد الحكومة رداً على تدخلها في نزاع كان قد نشب بين بني لام والبو محمد على الأراضي الزراعية وقامت العشيرتان بهجوم على مدينة العمارة<sup>(٢)</sup>. فقررت السلطات في ولاية البصرة في العام نفسه الحد من نفوذ شيوخ العشيرتين من خلال وضع يدها على المقاطعات الزراعية التي يسيطرون عليها وإعادة توزيعها على شيوخ آخرين اكثر ولاءً وأضمن لأداء حقوق الخزينة من الضرائب<sup>(٣)</sup>.

وكان لهذا القرار وقع سيء في نفس الشيخ غضبان البنية وعبد الكريم وفالح شيخي عشيرة ابو محمد ، فقد رفضوا الانصياع له وقادوا مع اتباعهم عصياناً مسلحاً سيطروا من خلاله على مناطق نهر دجلة وقطعوا خطوط البرق بين القرنة والعمارة وبين العمارة وعلي الغربي ، واطلقوا نيران بنادقهم على السفن العثمانية في منطقة المزانة وأبو سدر في جنوب العمارة وتسببوا في مقتل عدد من الأشخاص وجرح عدد آخر<sup>(٤)</sup> ، مما اضطر الحكومة العثمانية إلى أن تتخذ إجراءات عسكرية سريعة ضدهم ، فقامت قيادة الجيش الهمايوني السادس في بغداد بإرسال التعزيزات الحربية الى العمارة . وفي

---

(1)B.O.A, BEO . 2780/208483 . 1324 h.

(٢) جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي...، ص ١٨٠.

(٣) محمد احمد محمود ، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٨.

٧ نيسان غادرت بغداد قوة تتكون من نحو ستمائة رجل وأربعة مدافع ، وكانت الخطة تهدف الى تأمين المنطقة الواقعة شمالي المدينة من خلال توجيه تلك القوة من بغداد وقوة أخرى تتجه من العمارة شمالاً فتلتقي القوتان في منتصف الطريق بين بغداد والعمارة ، وعلى هذا تحركت في ١٣ نيسان السفينتان ( بصرة وبغداد) من العمارة نحو الشمال وهما تقلان خمسمائة جندي فوصلتا الى كميته<sup>(١)</sup>.

ادرك الشيخ غضبان حراجه الموقف لذا سعى الى التسوية فبعث بوكيله الى بغداد لأخذ الأمان<sup>(٢)</sup>، لكن سعيه لم يلق استجابة لدى السلطات الحكومية<sup>(٣)</sup>، فتحرّكت السفينتان نحو الشمال والتقتا قرب الكوت بالسفينة (رصافة) التي كانت تنقل القوة الآتية من بغداد بقيادة (يوسف باشا) واستولت على كميته في ٢٠ نيسان<sup>(٤)</sup>، وهرب بلاسم البنية وفالح البنية أشقاء غضبان من ناحية المجر الصغير، فأعطيت الأراضي الى شيوخ البودراج والازيرج<sup>(٥)</sup>.

وحين كانت قوات يوسف باشا تتقدم باتجاه العمارة ، غادرت تلك المدينة في ٢٠ نيسان ثلاث سفن متجهة نحو الجنوب وهي تقل ستمائة جندي وكان هدفها هو المجر الكبير، وبدأت الصدامات بين الطرفين بقصف مدفعي من جانب القوات الحكومية

---

(١) خالد حمود السعدون، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية ...، ص ١٢٨.

(٢) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج٨، ص ١٩٧.

(٣) محمد احمد محمود ، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٤) خالد حمود السعدون، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية ... ، ص ١٢٨.

(٥) محمد الباقر الجلاي ، موجز تاريخ عشائر العمارة ، ط ١ ، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٧، ص ٣٦.

التابعة الى الجيش الهمايوني السادس استمر طوال أربعة أيام ، وبفعل المدفعية تمكنت تلك القوات الحكومية في النهاية من احراز النصر<sup>(١)</sup>.

وقد تمت للحكومة السيطرة على مقاطعة المجر الكبير بمساعدة الشيخ عريبي وهو احد شيوخ ابو محمد ، وتم فتح الطريق فيما بعد بين علي الغربي والعمارة<sup>(٢)</sup>، فنزح غضبان البنية الى الحويزة<sup>(٣)</sup>، ولجأ فالح وعبد الكريم الى المحمرة وطلبوا الحماية من اميرها الشيخ خزل<sup>(٤)</sup>. وبعد انتهاء القوات العسكرية من مهمتها قام والي البصرة محمد عارف بك المارديني باتخاذ عدد من الإجراءات ، فقد عزل الشيخ غضبان من مشيخة بني لام وعزل أولاد صهيود عن زعامة ابو محمد وفسخت جميع المقاطعات التي بأيديهم والتزاماتهم وحجزت أموالهم<sup>(٥)</sup>، واعطيت أراضي المجر الكبير الى الشيخ عريبي<sup>(٦)</sup>.

## **٥ - عشائر هماوند**

تعد عشائر الهماوند من العشائر الكوردية التي تسببت بمشاكل حدودية<sup>(٧)</sup> بين الحكومتين العثمانية والفارسية ، لممارستها اعمال السلب والنهب في مناطق تمتد من

---

(١) خالد حمود السعدون، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية ...، ص ١٢٨.

(٢) محمد احمد محمود ، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(٣) محمد الباقر الجلاي ، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٤) محمد احمد محمود ، المصدر السابق ، ص ١٣٩.

(٥) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ١٩٧.

(٦) محمد احمد محمود ، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(٧) عباس العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، مج ٤ ، ط ١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت،

٢٠٠٥، ص ٩٤.

بغداد الى الموصل وصولاً الى كرمشاه<sup>(١)</sup>، وان اغلب أبناء القبيلة هاجروا الى فارس بحدود عام ١٨٦٥ ، وكانوا يهاجمون باستمرار من ملجئهم الآمن في فارس المقاطعات العثمانية في كركوك والسليمانية<sup>(٢)</sup>. وتم توجيه برقية من ولاية بغداد الى نظارة الحربية أوضح فيها أن قائد قوات الجيش الهمايوني السادس قام في ارسال قوات كافية من اجل القضاء على هجمات الهماوند التي تتجاوز على المناطق الحدودية ، حيث تم إرسال إشعار من دائرة سر عسكر من اجل الإسراع في ارسال طوابير الى هناك ، كما تم ارسال الاشعار الى وزارة الخارجية العثمانية من اجل ابلاغ الحكومة الفارسية عن العشائر المتجاوزة من الهماوند<sup>(٣)</sup>.

وعزمت الدولة العثمانية مرات عدة على التتكيل بهم ، ولكنها فشلت في ذلك لعدم استقرار الهماوند في مكان واحد<sup>(٤)</sup>. وفي عهد مدحت باشا قرر الوالي المذكور اتخاذ اجراء عسكري ضدهم بالتعاون مع الحكومة الفارسية ، وشكلت لجنة عثمانية فارسية مشتركة عام ١٨٧٠ في خانقين ، ضمت مدحت باشا وكامل باشا من الجانب العثماني ، و مشير الدولة من الجانب الفارسي واتفق الطرفان على تسليم زعيم الهماوند وعشرين من اتباعه الرئيسيين ونفيهم الى روسيا ، غير ان الفارسيين قد تغاضوا عن تنفيذ هذا الاتفاق<sup>(٥)</sup>. ولم يتم التخلص نهائياً من الرؤوس المتنفذة في الهماوند ، لأنه لأنه ليس من السهولة تحجيم قوة الهماوند مهما كانت التحضيرات العسكرية ، بسبب

(١) عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، ج ٨، ص ٨٤.

(٢) ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج ٤، ص ٢٠٩٥.

(3) B.O.A, BEO . 152/11384. 1310 h.

(٤) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ٨٤.

(٥) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي ، ج ٤ ، ص ٢٠٩٦.

اتساع المساحة التي تمارس بها تلك العشيرة حركتها ، وشراسة مقاتليها ، وصعوبة السيطرة على مداخل ومخارج المنطقة الجبلية التي تتحرك فيها<sup>(١)</sup>.

نشطت تمردات الهماونديين ، مما سبب قلقاً دائماً للسلطة العثمانية . ففي عام ١٨٨٣ وقعت معركة في اطراف مندلي بين عشائر الهماوند وبين العشائر العربية (الجبور والكروية) فسقط ثلاثة افراد ، ثم كلفت الحكومة محمد فاضل باشا الداغستاني بتعقبهم ، الا انهم سارعوا بالهروب الى المناطق الحدودية<sup>(٢)</sup> . فأقدمت الدولة العثمانية بنفي المئات من أفرادها الى ليبيا وبلاد الشام<sup>(٣)</sup> . وجاءت هذه الخطوة بناءً على الخطة الإصلاحية التي عملت بها الحكومة العثمانية بغية تفريق جموعهم من اجل السيطرة عليهم ، الا ان تلك الإجراءات لم تمنع أبناء الهماوند من أعمالهم السابقة ، إذ انتهزوا تلك الفرصة ودخلوا الى منطقة باغبات في الموصل واستولوا على مساكن قديمة فيها وكان ذلك في عام ١٨٨٥ ، مما استوجب ارسال محمد فاضل باشا الذي اخذ معه مائة جندي واستطاع محاصرتهم والقبض على معظم مقاتليهم<sup>(٤)</sup>.

---

(١) شاكر حسين دمدوم الشطري، السياسة العثمانية تجاه العشائر ...، ص ١٢٠.

(٢) هادي حسين محسن المفرجي، الوجود التاريخي للقبائل والعشائر العربية في الاقضية (المتنازع عليها) ١٨٠٠-١٩٢١ ، - "كلية التربية للبنات" (مجلة ) ، جامعة بغداد ، مج ٢٧ ، ع ٣ ، ٣٠ أيلول ٢٠١٦ ، ص ١٠٦١.

(٣) مارك سايكس ، القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية ، ترجمة: خليل علي مراد ، ط١ ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٠.

(٤) أنوار علي حسين العبيدي ، آل الداغستاني ودورهم العسكري والسياسي في العراق في العهدين العثماني والملكلي ١٨٦٩-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠ ، ص ٦٠-٦١.

وأشارت وثيقة عثمانية في ٢٤ آب ١٨٨٦ إلى قيام مجموعة من أبناء عشيرة الهماوند بالهجوم على المناطق الحدودية في بغداد ، وكان زعيم عشيرة الهماوند قد فر مع الأشقياء الى داخل الأراضي الفارسية، وكانت القيادة العسكرية في الجيش الهمايوني السادس اتخذت إجراءات وفتحت تحقيق بالمسألة والقضايا التي تتعلق بشيخ عشيرة هماوند. وعلى الرغم من فرار هؤلاء الأشقياء الى الأراضي الفارسية، الا انهم قاموا بالهجوم على المناطق الحدودية مرة أخرى ، الامر الذي أدى الى قيام الجيش الهمايوني السادس بإرسال قوات السواري الى الحدود، فضلاً عن انشاء ثكنات عسكرية في تلك المناطق ، وكانت القوات العسكرية في الجيش السادس انتشرت على حدود بلاد فارس بعد ورود اخبار عن تكرار الهجوم<sup>(١)</sup>.

وعين القائد محمد فاضل باشا الداغستاني على أنحاء خانقين، وتعاونت بلاد فارس مع الدولة العثمانية فأرسلت حسام الملك حاكم كرمنشاه فضيقوا الخناق على رئيسهم جوامير، وقد نكل بهم وقضى على كثير من اكابر رجالهم ، والقي القبض على احد رؤسائهم (حمه مام سليمان) في أنحاء خانقين<sup>(٢)</sup>.

واظهر أحد التقارير المرسلة من قائد الجيش العثماني رضا باشا الى السلطان عبد الحميد في ٨ اب ١٨٩٨ أن عشيرة الهماوند المشهورة بعدم اطاعة الأوامر

---

(1) B.O.A,Y..MTY 22/188 . 1303 h.

(٢) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج٨، ص ٨٤.

الحكومية وإثارته القلاقل في كركوك ، وقامت بالهجوم على عشيرة شوان المتعاونة مع الحكومة<sup>(١)</sup>.

وجاء في سياق التقرير: " لوضع حد للاضطرابات التي ابتليت بها الموصل منذ سنين بسبب هؤلاء ، فقد اعلمتنا مشيرية الجيش الهمايوني السادس بوجوب تشكيل قوة سيارة مؤلفة من ٤٠٠ الى ٥٠٠ رجل في بغداد ، وتعيين آمر كتيبة المدفعية السيارة المير آلاي ( بكر بك ) قائداً لها ، واكمال متطلباتها بجلب المفزة المؤلفة من ٣٠٠ رجل من عقرة والزيبار الى الموصل وتكليفها مع الطابور الثاني من الفوج ( ٤٧ ) ، ومع مفزة قوامها ٦٠ من راكبي البغال في الموصل "<sup>(٢)</sup>. كما طالب التقرير بتشديد الحراسة على طريق كفري لمنع تجاوزات الهماوند في تلك النواحي . وفي نهاية التقرير طالب بالموافقة على معاقبة افراد تلك العشيرة<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من مساعي الدولة العثمانية لإنهاء تمردات الهماوند ، الا انه ظلت لسنوات طويلة مصدر قلق للحكومة العثمانية في العراق. ففي عام ١٩٠٩ كلفت الحكومة العثمانية ( بكر بك ) تولي قيادة الكتيبة المرابطة في كركوك ، وخلال انتقاله الى كركوك هاجمه الهماونديون وجرت مناوشات بين الطرفين وقتل فيها الأمر ،

---

(١) عبد الله محمد العلياوي ، سياسة الدولة العثمانية تجاه العشائر الكردية في كركوك وأطرافها من عام ١٨٨٧-١٩٠٩ ، - " آداب الرفادين " (مجلة ) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٤١٤ ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٤٩.

(2) B.O.A , Y . M TV , nr .182/1. 1316 h.

نقلاً عن: خليل علي مراد ، الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية ، مطبعة شفان ، السليمانية ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٦.

(٣) عبد الله محمد العلياوي ، المصدر السابق ، ص ٤٤٩.

واستطاع الجنود الذين كانوا معه انقاذ عائلته بصعوبة ، واسفر هذا الفعل عن استياء شديد من جانب الدولة العثمانية وفوضت محمد فاضل باشا بالقبض على قطاع الطرق ، ولتجنب إراقة الدماء لجأ محمد فاضل باشا الى مساعدة اغوات الاكراد من الذين يعرفهم ، فأرسل رسالة بيد أحدهم الى رئيس الهماوند وأعطى فيها خيارين اما الاستسلام او تجريد حملة عسكرية ، فوافقوا على الاستسلام بشرط عدم تسليمهم الى السلطة العليا فوافق وتعهد لهم بتسوية الامر بينه وبينهم ، وجاءت برقية الى محمد فاضل باشا من الباب العالي تمنحه حرية التصرف مع المتمردين واستطاع بذلك كسب ثقة الهماونديين ، فضلاً عن تأمين الطريق بين بغداد وكركوك ، إذ آمن الناس واصبحوا قادرين على السفر ذهاباً واياباً من دون التعرض لهم<sup>(١)</sup>.

## **٦- عشيرة ربعة**

بتاريخ ٧ كانون الأول ١٩٠٥ أرسل قائد الجيش الهمايوني السادس سليمان باشا برقية الى الباب العالي أوضح فيها ان المناطق المنتشرة بين ولاية البصرة وولاية بغداد يستقر فيها رئيس عشيرة ربعة حبيب النصيف الذي قام في السيطرة على الأراضي في تلك المناطق وباعها بمقدار ٦ آلاف ليرة مما أدى إلى مصادمات ونزاعات بين افراد العشائر فيها ، وكانت قيادة الجيش الهمايوني السادس أرسلت طابوراً الى المناطق الواقعة بين ولاية بغداد والبصرة من اجل اخضاع العشائر التي تقوم بالمشاكل ، كما تم اصدار مذكرات قبض بحق الشيخ المذكور والذين ساهموا معه في قضية بيع الأراضي<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أنوار علي حسين العبيدي ،المصدر السابق، ص ٦٢-٦٣.

(2)B.O.A, DH.TMIK.M..212/16. 1323 h.

## ٧- البارزانيون

أصبحت عشيرة بارزان مهيبة الجانب في عهد الشيخ عبد السلام البارزاني (١٩٠٣-١٩١٤)<sup>(١)</sup>، الذي برز كزعيم ديني ومصلح في آن واحد . يمكن القول إن التاريخ النضالي لبارزان يعود الى عهد الشيخ عبد السلام الذي شعر بالاضطهاد الذي كان يعاني منه الاكراد على يد الدولة العثمانية ، فنشط في البحث عن وسيلة ناجحة للخلاص من ظلم السلطات العثمانية<sup>(٢)</sup>.

فقد أعلن الشيخ المذكور ثورته في الموصل عام ١٩٠٨ ضد الحكومة العثمانية، وأراد الانفصال عن الدولة العثمانية<sup>(٣)</sup>، ولما قبض رجال الاتحاد والترقي على زمام الحكم بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني نظروا الى الشيخ عبد السلام البارزاني بصفة عاصياً متمرداً على الباب العالي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الشيخ عبد السلام البارزاني : هو ابن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ تاج الدين ، ولد عام ١٨٦٨ ، وتولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده عام ١٩٠٣ ، وأعدم عام ١٩١٤ من قبل السلطات العثمانية في ولاية الموصل . للمزيد ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص ٧٣؛ جاوان حسين فيض الله الجاف، الكرد وموقفهم من جمعية الاتحاد والترقي ١٨٨٩-١٩١٤ ( دراسة تاريخية ) ، رسالة ماجستير ( منشورة )، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩، ص ١٢٣.

(٢) مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ، ط٢ ، كاوا للنشر والتوزيع ، لبنان ، ١٩٩٧، ص ٢٤-٢٥.

(٣) أنوار علي حسين العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٨٩.

(٤) سهيل قاشا ، الموصل في القرن التاسع عشر ١٨٣٤-١٩٠٩ دراسة سياسية ، ط١ ، التنوير للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠١٠، ص ١٣٢.

وفي ١١-١٢ آب ١٩٠٨ توجهت قوة عسكرية الى منطقة عقرة لقمع البارزانيين ، فاشتبك البارزانيون معها وتمكنوا من تجريدها من أسلحتها وهددوا بالاستيلاء على عقرة ، وفي ١٤ آب ١٩٠٨ تقدموا نحو راوندوز ، فبات الحفاظ عليها وعلى مخزن الأسلحة والذخائر في خطر كما جاء في الوثيقة العثمانية : " نظراً لخطورة الوضع يتعين الإسراع في السوق العسكري من كل جانب كما ان ذخائر المدافع التي سبق ارسالها نفدت ، وانه يتعين إرسال ذخائرها"<sup>(١)</sup>.

وتمكن القوات العثمانية من احتلال بارزان في أيلول ١٩٠٨ بمساعدة بعض العشائر الكردية الموالية، وكانت حصيلة العمليات العسكرية في بارزان لغاية ٢٦ اذار ١٩٠٩ تخريب وتدمير (١٣٢٧) منزلاً و(٤٤) مسجداً وكنيسة ، فبات الناس جميعاً بدون مساكن ومحرومين من القوت اليومي . وبدأ والي الموصل رشيد باشا و محمد فاضل باشا الداغستاني محاولتهما للقضاء على الشيخ عبد السلام<sup>(٢)</sup>، فجرد محمد فاضل جيشاً قوامه ستة الاف جندي ، واذر الشيخ في حالة عدم اذعانه لأوامره ورفضه الذهاب الى الموصل ، فأرسل جنوده سيزحفون على بارزان<sup>(٣)</sup>.

وقد فر الشيخ عبد السلام الى حلفائه في قرية (بيه) التابعة لناحية شيروانة في راوندوز ، وتقرر ترك الطابور الثالث الاحتياطي التابع للموصل مع مدفعين جبليين سبق

---

(١) نقلاً عن : خليل علي مراد، عبد الفتاح علي البوتاني ، صفحات من تاريخ الكرد وكوردستان الحديث في الوثائق العثمانية (١٨٤٠-١٩١٥) ، مطبعة الحاج هاشم ، أربيل ، ٢٠١٥ ، ص٤٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٧.

(٣) جاوان حسين فيض الله الجاف ، المصدر السابق، ص ١٢٧؛ أنوار علي حسين العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٩٠.

جلبهما من الجيش الهمايوني السادس بقيادة البكباشي المقدم (امين افندي ) في قرية بارزان لحمايتها<sup>(١)</sup>.

رفض الشيخ عبد السلام الاستسلام وإثر ذلك بدأ الهجوم العثماني على منطقة بارزان ، وجاء في البرقية الواردة من وكيل الوالي محمد فاضل باشا الداغستاني بتاريخ ٢٥ آب ١٩٠٩ أن البارزانيين اشتبكوا مع المفزة التي توجهت الى عقرة وتمكنوا من تجريد مفزة الطابور الثالث التابع للكتيبة السابعة والأربعين من كل أسلحتها ، وان عدد الجرحى بلغ حتى الان خمسة عشر ارسلوا الى مركز القضاء ، وانهم ينوون بعد القضاء على العسكر الهجوم على عقرة ، ونظراً لخطورة الوضع يتعين الإسراع بالسوق العسكري من كل جانب ، ويتطلب الامر ارسال الذخائر اللازمة<sup>(٢)</sup>.

وقد جرد محمد فاضل باشا الداغستاني قوة كبيرة من الجيش الهمايوني السادس مجهزة بالمدافع<sup>(٣)</sup>، وصلت الى ناحية بارزان من جهة الشرق بعد سيطرتها على الجهة الغربية. وتتصف الجهة الشرقية من بارزان بشدة استحكاماتها ، فتمكنت تلك القوة من فتح ثغرة صغيرة من تلك الجهة بمساعدة المقاتلين الأكراد ، وبادر بشن هجوم كبير على مقاتلي بارزان ، وفشلت قوات الشيخ عبد السلام البارزاني في التصدي للداغستاني

---

(1)B.O.A, DH . M.U.I 1-2/82-3. 1325 h.

نقلاً عن : خليل علي مراد، عبد الفتاح علي البوتاني ، المصدر السابق، ص ٢٩٣.

(2)B.O.A, DH.M.U.I 1-1/46-2.1325 h.

نقلاً عن: خليل علي مراد، عبد الفتاح علي البوتاني ، المصدر السابق، ص ٢٨٦.

(٣) عبد المنعم الغلامي ، الضحايا الثلاث ، مطبعة الهدف ، الموصل ، ١٩٥٥ ، ص ٣٨.

بسبب القوة التسليحية التي طلبها من الحكومة العثمانية قبل البدء بالهجوم<sup>(١)</sup> ، مما اضطر البرازانيون إلى ترك مواقعهم التي تحصنوا فيها والتفرق إلى أماكن مختلفة ، اما الشيخ عبد السلام فقد فر مع اثنين من اعوانه ، وتم القبض على اهل بيته<sup>(٢)</sup>.

أجبرت تلك التطورات الشيخ عبد السلام على الاختفاء أشهر عدة في منطقة بهدنيان ، ثم قرر العودة الى بارزان ، واستطاع تجميع قواته<sup>(٣)</sup>، وأثبتت خطط الشيخ عبد السلام نجاحها . ففي معركة ( سه ري باز ) التي دارت بين الجانبين عام ١٩١٠ حقق مقاتلوه نصراً على القوات المهاجمة<sup>(٤)</sup>، فانهارت معنويات القطعات العسكرية المرابطة في بارزان وتفتشت فيها روح الهزيمة وتهيات للانسحاب من المنطقة بعد هزيمتها في معركة ( سه ري باز ) . اخذت السلطة العثمانية تستعد لمواجهة الشيخ عبد السلام ، ففي مطلع كانون الثاني ١٩١٠ قامت بعزل والي الموصل رشيد باشا وعينت بدلاً منه في ١٢ كانون الثاني ١٩١٠ الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني<sup>(٥)</sup>.

وإثر ذلك ظهر اتجاهان مختلفان في قضية عبد السلام البارزاني ، إذ رأى محمد فاضل الداغستاني ضرورة الاستمرار بالتحرك عسكرياً ضد الشيخ ، ولاسيما ان حركته تهدد سلامة الدولة وكيانها ، الا ان ( صفوت بك ) قائمقام الموصل رفض سياسة محمد

---

(١) أنوار علي حسين العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٩١.

(2) B.O.A, DH.MUI 1-3/41-9 . 1325 h.

نقلاً عن: خليل علي مراد، عبد الفتاح علي البوتاني ، المصدر السابق، ص ٢٩٥ .

(٣) خليل علي مراد، عبد الفتاح علي البوتاني ، المصدر السابق ، ص ٤٩.

(٤) جاوان حسين فيض الله الجاف ، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٥) خليل علي مراد، عبد الفتاح علي البوتاني ، المصدر السابق، ص ٤٩.

فاضل باشا ورأى ضرورة حلها بالطرق السلمية<sup>(١)</sup>، وكان تعيين حسين ناظم باشا والياً على بغداد ١٩١٠ بمثابة الخطوة الأولى في دعم جهود الشيخ عبد السلام ، تلا ذلك اعفاء محمد فاضل باشا من منصبه في ولاية الموصل<sup>(٢)</sup>، وتسلم أمير اللواء (أسعد باشا) قائد الفيلق الثاني عشر ووالي الموصل وكالة مسؤولية المنطقة ، واتبع هذا سياسة بعيدة عن استخدام القوة<sup>(٣)</sup>. واناظت الحكومة بصفوت بك مهمة اللقاء بالشيخ والتفاوض معه وإطلاق سراح أسرته، وعاد الشيخ الى بارزان في ربيع ١٩١١<sup>(٤)</sup>.

لكن الحال لم يدم طويلاً ، ففي مطلع ١٩١٣ قررت الحكومة العثمانية تصفية الشيخ عبد السلام ، ولتحقيق ذلك تم في تشرين الثاني ١٩١٣ عزل أسعد باشا وتعيين (سليمان نظيف) لمسؤولية ولاية الموصل وقد استتفر الاخير جميع القطعات العسكرية النظامية المتمركزة في الموصل، فضلاً عن مقاتلي العشائر الكردية الموالية ، وتم توزيعها على ثلاثة محاور هي : العمادية وبارزان والثاني محور عقرة وجبل بيرس وبارزان أما الأخير فهو راوندوز وميركه سور وبارزان ، لتطويق القوات البارزانية<sup>(٥)</sup>، واستطاعوا قمع الحركة في معظم المناطق التي شملتها العمليات العسكرية . وقبل انتهاء حزيران ١٩١٤ اضطر الشيخ عبد السلام ورفاقه الى الانسحاب واللجوء الى المنطقة

---

(١) أنوار علي حسين العبيدي ، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٢) جاوان حسين فيض الله الجاف ، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٣) مسعود البارزاني ، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٤) خليل علي مراد، عبد الفتاح علي البوتاني ، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٥) جاوان حسين فيض الله الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٣٢.

الحدودية مع بلاد فارس <sup>(١)</sup>، وخصص الباب العالي جائزة ثمينة لمن يلقي القبض عليه حياً أو ميتاً <sup>(٢)</sup>، فالقي القبض عليه واعد في الموصل في مطلع كانون الأول ١٩١٤ <sup>(٣)</sup>.

## ثالثاً: المهام العسكرية

### ١- مهام عسكرية حدودية

كانت المهام الملقاة على عاتق الجيش العثماني الهمايوني السادس داخل العراق أمنية أكثر منها عسكرية ، الا في حالات معينة استخدم هذا الجيش لأسباب دفاعية حينما هددت أراضي العراق <sup>(٤)</sup>. كانت أكثر هذه التهديدات تتعلق بالمناطق الحدودية من الأراضي العراقية التي تستدعي ان تصدر الأوامر من استانبول الى القيادة العليا للجيش الهمايوني السادس لاتخاذ ما يلزم ، ومن ذلك موافقة دائرة سر عسكر بتاريخ ١٨٨٥ على طلب قدم اليها من قبل ولاية بغداد يقضي بتحريك وحدات من الجيش الهمايوني السادس باتجاه سواحل البصرة من اجل معرفة أسباب وصول ثلاثة سفن بريطانية وفرنسية الى تلك السواحل ومواجهة تهديداتها <sup>(٥)</sup>.

وفي شهر أيلول من عام ١٨٩٢ قامت دائرة الأركان الحربية في استانبول بالإشعار الى الجيش الهمايوني السادس للتنسيق مع الجيش الهمايوني الرابع للعمل

---

(١) كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم ، ط ٢ ، دار الفارابي للنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٢٢ .

(٢) مسعود البارزاني ، المصدر السابق، ص ٢٦ .

(٣) خليل علي مراد، الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية ، ص ١٣١ .

(٤) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد...، ص ٢٩٥ .

(5) B.O.A,Y.PRK.ASK.30/17. 1303 h.

سوية من اجل حماية المناطق الحدودية العراقية من التهديدات الفارسية ، وذلك لان المعلومات الاستخبارية اشارت الى ان الجانب الفارسي سوف يقوم بهجمات عدة على بعض المناطق داخل العراق ، وكانت دائرة سر عسكر قد أرسلت برقية الى قائد الجيش الهمايوني السادس طالبة منه ارسال قائمة باحتياجات الجيش من المؤن والارزاق والأسلحة اللازمة التي سوف تتجه الى الحدود الفارسية ، وعلى الفور عقد اجتماعاً في بغداد في مقر الجيش الهمايوني السادس بحضور قائد الوحدات العسكرية لهذا الجيش في الموصل ، وتقرر ارسال الطوابير العسكرية من الموصل الى الثكنات العسكرية على الحدود مع بلاد فارس من اجل تعزيز قوة تلك الثكنات كما تمت تهيئة المدافع الجبلية التي أرسلت الى السليمانية لتكون على أهبة الاستعداد لأي امر طارئ<sup>(١)</sup>.

وفي ٩ كانون الأول ١٨٩٢ أرسلت قيادة الجيش الهمايوني السادس تقريراً الى دائرة سر عسكر أوضحت فيها أن الجهة الشرقية لولاية بغداد المقابلة للقطعات العسكرية العثمانية المرابطة في لورستان فيها تحشيد إيراني ضم ٣ طوابير مشاة والـ ١٠٠٠ نفر من جنود السواري ، الامر الذي استدعى ارسال التعزيزات العسكرية من مركز الولاية في بغداد والعمل على معرفة أسباب التحشيد ، وكان رد السلطات العسكرية في دائرة سر عسكر ان تنتشر القوات العسكرية على طول المناطق من كرمنشاہ الى اخر نقطة حدودية فيها قطعات فارسية<sup>(٢)</sup>.

---

(1) B.O.A,Y..MTV .67/69. 1310 h.

(2) B.O.A,Y..MTV.87/147 . 1310 h.

وأشارت وثيقة عثمانية مؤرخة في ٢٤ حزيران ١٩٠٠ إلى قيام رئيس سر عسكر رضا باشا بإرسال برقية الى نظارة الحربية أوضح فيها قيام الجانب الإيراني بالهجوم على أراضي سومبار في مندلي وسيد حسن في قضاء بدرة وتسبب الهجوم بقلع المزروعات، وقد جاءت الموافقة على إرسال قوات عسكرية من الجيش الهمايوني السادس من مشاة وسواري الى المناطق الحدودية مع بلاد فارس ، ولما كانت القوات المرسله غير كافية استدعى الامر إرسال قوات تعزيزية أخرى، وتم ابلاغ قيادة الجيش الهمايوني السادس لاتخاذ الإجراءات المناسبة في تلك المناطق لصد أي هجوم يأتي من الجانب الإيراني<sup>(١)</sup>.

وكان قائد الجيش الهمايوني السادس في البصرة المشير فيضي باشا ارسل برقية الى وزارة الخارجية في استانبول بتاريخ ٢٧ أيار ١٩٠٢ أوضح فيها أن السفن الحربية البريطانية نزلت قرب خور عبد الله ، وام قصر وان الامر يستدعي معرفة الأسباب التي أدت الى مجيء القوات البريطانية الى تلك المناطق ، كونها مناطق ضمن الخريطة تابعة للدولة العثمانية ، وكانت القيادة العليا في الجيش الهمايوني السادس أرسلت برقية أخرى الى الباب العالي أوضحت فيها أن هناك تحركات أخرى للسفن الحربية البريطانية في سواحل نجد ، وقد ادى هذا الامر الى فتح تحقيق من قبل السلطات العثمانية التي أرسلت برقية الى الجانب البريطاني ، فضلاً عن ارسالها تعزيزات عسكرية من الجيش الهمايوني السادس الى المناطق المشار اليها لمراقبة تحركات القوات البريطانية هناك<sup>(٢)</sup>.

---

(1)B.O.A, BEO.507/112980 .1318 h.

(2)B.O.A, HR.SFR.3...514/5.1320 h.

وبتاريخ ٤ كانون الأول من عام ١٩٠٧ قام كاتب السلطان تحسين باشا بإرسال برقية الى القيادة العسكرية في الجيش الهمايوني السادس في بغداد أشار فيها إلى وصول اخبار تفيد بأن الجانب الفارسي يقوم بتحشيد القوات على المناطق الحدودية والهجوم على مناطق في ولايتي بغداد والموصل ، وأمر القيادة المذكورة بوجوب اتخاذ اللازم من اجل صد أي تقدم فارسي محتمل ، وعلى الفور قام قائد الجيش الهمايوني السادس بإرسال طوابير عسكرية ومدفعية ثقيلة الى مناطق الحدود (١).

## **٢- مهام عسكرية قتالية اثناء الحرب العالمية الاولى**

عندما أعلنت الدولة العثمانية انضمامها الى جانب دول الوسط في الحرب العالمية الأولى بتاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩١٤ نقلت جميع قوات الجيش الهمايوني السادس للقتال خارج العراق في الجبهات الأخرى ، فقد ارسل الفيلق الثاني عشر من الموصل الى سوريا وارسل الفيلق الثالث عشر من بغداد الى ارضروم والقفقاس (٢). واعتمدت القيادة العامة للجيش العثماني في الدفاع عن العراق على المتطوعين والعشائر ووحدات الدرك والحدود ، لكن هذه القوات لم تكن كافية لمواجهة زحف القوات البريطانية من جنوبي العراق باتجاه بغداد (٣).

---

(1) B.O.A, i.HUS.160 /104. 1325 h.

(٢) طه الهاشمي ، حرب العراق ، ج ١ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٦ ، ص ٢٩.

(٣) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١١.

وفي ظل الانكسار العثماني امام القوات البريطانية في معارك البصرة والعمارة والناصرية ، منحها التقدم السريع موقعاً استراتيجياً مهماً وأصبح الطريق ممهداً امامهم نحو بغداد<sup>(١)</sup>.

وكان هذا التقدم نتيجة لعدم كفاية الجيش العثماني في جبهة العراق ، والحاجة الى السلاح<sup>(٢)</sup>. وكانت الانتصارات البريطانية المتلاحقة سببا في مطالبة برسي كوكس (Percy Cox)<sup>(٣)</sup> باحتلال بغداد ، وقد أيد مارك سايكس (Mark Sykes) ذلك الامر

---

(١) محمد يوسف العوض ، الصراع الدولي على بغداد في الحرب العالمية الأولى وتشريح الأداء العسكري العثماني، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي حول بغداد في العهد العثماني أقيم في جامعة السلطان محمد الفاتح في تركيا للمدة من ٢٦ الى ٢٨ كانون الأول من عام ٢٠١٩، ص ١١.

(2) Serdar Sakin, Birinci Dünya Savaşı'nda Irak Cephesinde Osmanlı Devleti ile İngiltere Arasındaki Çarpışmalar (1915) , Akademik Bakış Cilt 4 Sayı 7 Kış 2010 ,s.1.

(٣) برسي كوكس (Percy Cox): عسكري وإداري وسياسي بريطاني ، ولد في عام ١٨٦٤، في مدينة هيرونكيث احدى مدن مقاطعة اسكس الواقعة جنوب شرقي إنكلترا ، تلقى تعليمه العسكري في أكاديمية ساندهيرست العسكرية ،تخرج كوكس ضابطاً في شباط ١٨٨٤، خدم في الكامبيرون ضابطاً ثم انتقل للعمل ضمن وحدات الجيش البريطاني في الهند ، عين نائب قنصل في زيلع على الساحل الصومالي ، شغل مناصب سياسية عدة في منطقة الخليج العربي للمدة ( ١٨٩٣-١٩١٤ ) منها قنصل في مسقط وبوشهر ومقيم سياسي في الخليج ، في عام ١٩١٤ اصبح قائداً للحملة البريطانية على العراق ، أصبح وكيلاً للسفير البريطاني في فارس عام ١٩١٩ ، كان اخر منصب تقلده في تشرين الأول ١٩٢٠ هو المندوب السامي البريطاني في بغداد حتى عام ١٩٢٣، توفي في ٢٠ شباط ١٩٣٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر : منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٢٣م ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥؛ نجيبة لحر ، عائشة زلاص،=

وأكد لقائد العمليات العسكرية في ٩ كانون الأول ١٩١٥ أهمية احتلال بغداد باعتبارها مركز تموين القوات العثمانية، فضلاً عن إمكانية اتخاذها مركزاً للتسلل الى بقية مناطق العراق الجنوبية والشمالية ، في حين كانت حكومة الهند ترفض ذلك مبدئياً ، بينما رأى جون نيكسون (John Nixon) قائد الحملة البريطانية على العراق انه يجب مهاجمة القوات العثمانية قبل أن يكون باستطاعتها استعادة قوتها<sup>(١)</sup>.

تقدمت القوات البريطانية نحو الكوت وهاجمتها في ٢٨ أيلول ١٩١٥ واحتلتها بعد يومين<sup>(٢)</sup>. وبعد الاحتلال البريطاني للكوت ، واصل البريطانيون تحركهم شمالي المدينة ، حتى اصطدموا بالجيش العثماني يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٥ الذي عسكر عند سلمان باك<sup>(٣)</sup>، التي تبعد ٣٠ كيلو متراً جنوبي بغداد . ان انسحاب القوات العثمانية أوهم بريطانيًا بضعف العثمانيين الا ان الحقيقة على العكس من ذلك، فالعثمانيون

---

=السياسة البريطانية في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي -تبسة، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ٩.

(١) فاروق صالح العمر، حول سياسة بريطانيا في العراق ١٩١٣-١٩٢١ ، مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٧٧، ص ١٤-١٦.

(٢) ستار جبار الجابري، معركة حصار الكوت وأثر المقاومة العراقية ١٩١٥-١٩١٦ م، - " كلية التربية الأساسية " (مجلة)، جامعة بابل، ع ١، ٢٠٠٩، ص ٢٢٠.

(٣) نزار علوان عبد الله ، خليل باشا اخر الولاة العثمانيين في العراق ( دراسة تاريخية لدوره العسكري ١٩١٥-١٩١٨ ) ، - "الدراسات التاريخية " (مجلة)، الجزائر ، جامعة الجزائر ، مج ٢٣، ٢٠١٨، ص ٧٠.

عندما انسحبوا كانت غايتهم الدفاع عن بغداد، ولاسيما بعد حصولهم على تعزيزات وقيادات المانية جديدة<sup>(١)</sup>.

ولدعم تحركات قائد الجيش الهمايوني السادس العميد نور الدين بك ، المسؤول عن العمليات العسكرية في منطقة سلمان باك وعموم جبهة العراق ، أصدرت الدولة العثمانية اوامرها الى فرق الفيلق الثامن عشر ( ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ) بالتحرك من استانبول الى بغداد، وكانت الفرق المذكورة تحت قيادة الجيش الهمايوني السادس<sup>(٢)</sup>.

وبعد ان وصلت الفيلق المذكور<sup>(٣)</sup> ، عمل نور الدين بك على تقوية خط الدفاع عن سلمان باك ، وقد أصبح مجموع القوة العثمانية (١٩٢٤٥) مقاتلاً و(٥٤) مدفعاً وتضاف اليها فرقة خيالة مؤلفة من لواء خيالة نظامي ولواءين من خيالة العشائر ، ونظم دفاعاته بأربع مجموعات و(١٥) معقلاً دفاعياً ، كان طاق كسرى مركزها<sup>(٤)</sup>.

اما أسباب اختيار موضع سلمان باك يرجع الى رغبة القوات العثمانية في إطالة خط مواصلات البريطانيين ، ولوجوده على اقصر خط مؤدي الى الفرات (خط مسيب- سلمان باك) ، وايضاً كان لوجود نهر ديالى ذي الفائدة الكبيرة كقاعدة أمينة يمكن إعادة التنظيم خلفها والاستفادة من التلؤل الواطئة التي تجعلها اشبه بالأراضي المتموجة ،

---

(١) اياد طارق خضير الدليمي، مدينة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني (١٩١٧-١٩٢١) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٩.

(٢) مؤلف مجهول ، حملة العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ حصار كوت الامارة ، ترجمة : يوسف عمانوئيل ، - " العسكرية " ( مجلة ) ، رئاسة اركان الجيش ، بغداد، ع ٤٨ ، ١٩٣٦ ، ص ٢٨.

(3) Sandes ,E. W.C, in Kut and captivity, London,1919,P. 89-90.

(٤) شكري محمود نديم ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية الثانية ١٩٠٨- ١٩١٨م، دار دجلة ، عمان، ٢٠٠٨ ، ص ١٩٧.

ووعورة الأراضي في الضفة اليمنى حيث كانت بقايا دورة قديمة لنهر دجلة تم قطعها في سنة ١٩١٢، وكانت الأراضي بوجه عام متكسرة وتصعب الحركات فيها ، كما ان عطفة النهر الحادة وارتفاع الضفاف بالنسبة لانخفاض المياه في هذا الموسم تعرقل حركات الاسطول البريطاني ، ويضاف الى ذلك كله الشعور الديني بقدسية المنطقة اذ انها مثوى الصحابي الجليل سلمان الفارسي(رض)، مما يشد من عزيمة المسلمين<sup>(١)</sup>.

وهكذا اصطدم الجيش البريطاني بالجيش العثماني قرب طيسفون (المدائن) في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٥ وجرت معركة ضارية بالبنادق والمدافع والحراب ، ووقعت الفوضى في صفوف الجيش البريطاني فسقطت اعداد كبيرة منهم قتلى فانسحبوا قبل أن تصدر الأوامر إليهم ، فطاردهم الجيش العثماني بقيادة نور الدين بك وكاد ان يقضي عليهم تماماً ، واغرق مركب (الشيطان) والمركب (كومت) وغنموا مركباً اخر، وكانت خسارة الجيش البريطاني تزيد على ٤٠٠٠ الاف قتيل ، واضطر الجنرال تشارلز طونزند(Charles Tunsend)<sup>(٢)</sup>، الى الانسحاب الى الكوت في أوائل كانون الأول

---

(١) شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، ص ٣٨.

(٢) تشارلز طونزند ( Charles Tunsend ) : قائد بريطاني ولد في عام ١٨٦١ ، درس العلوم العسكرية وتخرج ضابطاً في البحرية الملكية البريطانية عام ١٨٨١ . وخدم في الجيش البريطاني في العديد من المناطق والمستعمرات البريطانية؛ في السودان عام ١٨٨٤ وشبه القارة الهندية منذ عام ١٨٨٥ حتى ١٨٩٥ ، ثم عاد الى بريطانيا وشارك في حرب السودان مرة أخرى عام ١٨٩٦-١٨٩٩، وجنوب افريقيا للمشاركة في حرب البوير عام ١٩٠٠ وبورما ١٩٠٣ ، وعاد الى الهند عام ١٩٠٤ حتى ١٩١٤ ، وفي عام ١٩١٥ تمت ترقيته الى رتبة فريق وكلف بقيادة الفرقة السادسة البريطانية في العراق ، وتوفي عام ١٩٢٤. ينظر: ياسين شهاب شكري، البيانات العسكرية العثمانية واخبار حصار الكوت من جريدة الزوراء ،- " كلية التربية " (مجلة) ، جامعة واسط ، مج ١ ، ع ١ ، ٢٠١٩ ، ص ٦٤٩.

١٩١٥، ودخل جنوده المدينة بعد الهزائم التي منوا بها ، وهم في حالة يرثى لها <sup>(١)</sup>.  
لابد من الإشارة إلى أن الفيلق الثامن عشر؛ وهو احد فيالق الجيش الهمايوني السادس ، هو الذي اسهم بشكل مؤثر في تغيير مسار العمليات العسكرية لصالح العثمانيين<sup>(٢)</sup>. وتعد واقعة سلمان باك من اشهر معارك الدولة العثمانية في جبهة العراق اثناء الحرب العالمية الأولى<sup>(٣)</sup>.

وصل طونزند وقواته المنسحبة الى الكوت في ٣ كانون الأول ، عاقداً العزم على مواصلة القتال في الكوت والثبات وعدم الانسحاب لأسباب عدة هي :  
اولاً: هدف سوقي اذا ما نجح في الصمود في الكوت الواقعة على نهر دجلة والحي ،  
فانه سيحول دون زحف الجيش العثماني الهمايوني السادس ، لان زحفه متوقف على وسائل النقل النهرية ، اما نهر الحي فانه يصل دجلة بالفرات ، والفرات في موضع الناصرية المهم<sup>(٤)</sup>.

---

(١) عادل البكري ، تاريخ الكوت ، مطبعة العاني ، (د.م) ، ١٩٦٧، ص ١٠٣.

(٢) محمود شبيب ، اسرار عراقية في وثائق إنكليزية وعربية والمانيّة ١٩١٨-١٩٤١، مطبعة سلمى، بغداد، ١٣٩٧هـ ، ص ١٢.

(٣) مريم بغورة، التواجد البريطاني في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ٢٣.

(٤) السير تشارلس ف. ف طونزند ، محاربتني في العراق أو خواطر طونزند، ترجمة: عبد المسيح وزير، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٢٣، ص ٣٥١.

ثانياً: في حالة صموده فان نيكسون قائد حملة بريطانيا في العراق يجمع النجيدات التي تصله ويرسلها الى العمارة ، ثم الى الكوت ، لكي تصد الهجوم العثماني المعاكس ، وبذلك تكون فرقة طونزند الفرقة السادسة بمثابة قوة تستر القطعات جميعاً<sup>(١)</sup>.  
ثالثاً: فسح المجال لوصول النجيدات الى البصرة وتحشدها في الامام.  
رابعاً: المحافظة على سمعة بريطانيا ونفوذها في الشرق<sup>(٢)</sup>.

زحف الجيش العثماني باتجاه الكوت ، وتعقب القوات البريطانية المنسحبة، حتى اصبح على تماس معها يوم ٥ كانون الأول ١٩١٥ مطبقا الحصار عليها<sup>(٣)</sup>. وفي ذلك الوقت قررت القيادة العامة في استانبول إعادة النظر بتنظيم قيادة الجيش الهمايوني السادس الذي كان مقره في بغداد على ان يكون مسؤولاً عن إدارة الحركات العسكرية والسياسية في العراق وايران ، وانيطت قيادته الى الفيلد مارشال الألماني درغولتز<sup>(٤)</sup>، في ٢٣ أيلول ١٩١٥، وعينت العقيد كاظم بك قره بكر رئيساً لأركان حرب الجيش الهمايوني السادس<sup>(٥)</sup>. غير ان المارشال غولتز لم يصل الى بغداد إلا في ٦ كانون الأول من العام نفسه<sup>(٦)</sup>، وقد اثار هذا التعيين امتعاض العميد نور الدين بك من من حيث انه تعيين قائد غير مسلم لقوات مجاهدة تدعى بانها تقاتل في سبيل الاسلام ،

(١) ستار جبار الجابري ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠.

(٢) شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، ص ٦٩.

(٣) فخري عمر فوزي ، من سلمان باك الى الكوت ، - " العسكرية " (مجلة ) ، رئاسة اركان الجيش ، بغداد ، ع ٥٠ ، ١٩٣٦ ، ص ٣٦٢.

(٤) نزار علوان عبد الله ، خليل باشا اخر الولاة العثمانيين في العراق ... ، ص ٧٠.

(٥) محمد امين العمري، تاريخ حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، مج ١ ، المطبعة العربية ، بغداد ، ١٩٣٥، ص ٢٩.

(6) Peter M.RummlerM , OP.Cit,p.11.

وبقي نور الدين بمنصبه كقائد ميدان عام مرتبط بقيادة الجيش الهمايوني السادس وأعيد تنظيم القوات الموجودة بإمرته على النحو الآتي:

١- لواء خيالة دجلة وضم كتيبتي خيالة وكتيبتتي هجانة.

٢- الفيلق (١٨) ويضم الفرق (٤٥-٥١-٥٢).

٣- الفيلق (١٣) ويضم الفرقتين (٣٥-٣٨) <sup>(١)</sup>.

وتبلغ القوة العمومية لتلك القطاعات ١٧٠٠٠ محارب و٥٣ مدفعاً <sup>(٢)</sup>. شرع الجيش العثماني يوم ٧ كانون الأول ١٩١٥ في محاصرة الكوت ، وقبل الهجوم على المدينة أرسل نور الدين بك برقية الى طونزند طالباً منه الاستسلام مؤكداً له ان السكان ليس لهم ذنب ، لكن طونزند رفض الطلب ، الامر الذي دفع نور الدين بالإيعاز الى جيشه بقصف المدينة <sup>(٣)</sup>.

ففي ٧ كانون الأول ١٩١٥ اطلقت القوات العثمانية نيران مدفعتها على (القلعة) فقتلوا ثلاثين جندياً وهدموا جانباً من سورها، وفي ١٠ كانون الأول شنو هجوماً كبيراً على الجبهة الشمالية أرعب القوات البريطانية ، وبلغت خسائر القوات البريطانية ١٢٢ جندياً حتى ان طونزند كتب في مذكراته: "أن القنابل العثمانية كانت تنصب على جيشه دون توقف طول النهار"، وزاد عدد جرحى جيشه على ٨٠٠ ألف ، وأدى الى هروب اعداد كبيرة من افراد جيشه من الجنود الهنود الذين يشكلون نسبة كبيرة من الجيش

---

(١) شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ...، ص ٢١١-٢١٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢١٢.

(٣) كريم عجيل فالح الموسوي ، الكوت في العهد العثماني المتأخر (١٨٦٩-١٩١٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩، ص ١٦٩.

البريطاني<sup>(١)</sup>، وقام بمحاولات عدة من اجل اقتحام المدينة لكنه لم ينجح ، وفي تلك الاثناء وصل القائد الألماني غولتز ، وتسلم القيادة في الكوت في ١٢ كانون الأول ١٩١٥ وزار بنفسه المواقع القريبة من العدو ، فتوصل غولتز الى أن الهجوم على العدو يحتاج الى قطعات مدربة تحسن طريقة الهجوم على القلاع ومجهزة بتجهيزات ومعدات خاصة لهذا الغرض ، لذا رأى وجوب الاكتفاء بالمحاصرة حتى يتمكن من تجهيز الجيش العثماني ، او استسلام القوات البريطانية المحاصرة<sup>(٢)</sup>.

قرر نور الدين بك تطويق الكوت كما أوصى غولتز والتقدم على محور دجلة لمجابهة القوات البريطانية التي كانت تتحشد لإنقاذ الكوت وفك الحصار، وترك الفيلق ١٨ لمحاصرة الكوت وتحرك بالفيلق ١٣ جنوباً نحو شيخ سعد ، وكانت قوة كل من الفيلقين زهاء (٧٥٠٠) ، وتبين أن القوة المحاصرة كانت اقل من القوة الموجودة في داخلها<sup>(٣)</sup>. واثناء ذلك الحصار ، حاول جيش بريطاني بقيادة الجنرال ايلمر (Elmer) انقاذ طونزند وقواته المحاصرة منذ اشهر ، لكنه لم يوفق في مسعاه ، بسبب الهزائم التي مني بها على يد القوات العثمانية<sup>(٤)</sup>. ونشبت سلسلة معارك بين ٢٩ و٣٠ كانون الثاني

(١) عادل البكري ، المصدر السابق ، ص ١٠٧.

(٢) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ج ٤ ،

(د.مط ) ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٢٣٠.

(٣) شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية...، ص ٢١٤.

(٤) رسل برادون ، حصار الكوت في الحرب بين الإنكليز والأتراك في العراق سنة ١٩١٤ - ١٩١٨

، ترجمة: سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي، ج ١، مكتبة دار احياء التراث العربي

، بغداد، ١٩٨٤، ص ٢٤٥-٢٧٤.

١٩١٦ عرفت باسم معارك الإنقاذ ، وقد بذل البريطانيون جهوداً خارقة ، ومنوا بخسائر فادحة الا ان جهودهم باءت بالفشل<sup>(١)</sup>.

تقدم الجنرال ايلمر نحو المواقع العثمانية الدفاعية في شيخ سعد، ثم تمكنت القوات البريطانية من دخول المواقع العثمانية بعد انسحابها الى منطقة ام الحنة بين هور الشويجة والصناعيات (الكويت) ، واستطاعت القوات البريطانية نصب جسر قرب شيخ سعد لتسهيل حركة قواتها، واستمرت المعركة من ٧-٨ كانون الثاني ١٩١٦<sup>(٢)</sup>. بدون نتيجة ، وكان عتاد القوات العثمانية المرابطة في الضفة اليمنى قد نفذ ، وقد رجع المارشال غولتز من جولته في بلاد فارس واطلع في بغداد على فشل هجمات نور الدين بك<sup>(٣)</sup>.

وفي ذلك الوقت وقع الخلاف بين نور الدين بك وغولتز في الرأي حول الخطة العسكرية التي يجب اتباعها في تلك الجبهة ، فقد كان نور الدين يرى وجوب مهاجمة الكويت واحتلالها لكي يتفرغ بعدئذ لمواجهة حملة الإنقاذ البريطانية المتوقعة قدومها من البصرة ، اما غولتز فكان رآيه أن لا جدوى من مهاجمة الكويت بل ينبغي تطويقها وتشديد الحصار عليها حتى تستسلم تحت وطأة الجوع<sup>(٤)</sup>. وامام هذا الاختلاف في الرأي لم يرق للقيادة العامة إبقاء نور الدين بك في منصبه، اذ ارتأت ترحيله الى قيادة أخرى في القفقاس ، وحل محله الزعيم خليل باشا والياً لولاية بغداد وقائداً للفيلق الثامن عشر ،

(١) شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ...، ص ٢١٤.

(٢) كريم عجيل فالح الموسوي ، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٣) محمد امين العمري، حرب العراق ...، مج ١، ص ٦٥.

(٤) علي الوردي، لمحات من تاريخ العراق ...، ج ٤، ص ٢٣٠.

وذلك في كانون الثاني ١٩١٦<sup>(١)</sup>. وفي الوقت نفسه استبدل الجنرال نيكسون وحل محله في القيادة العامة للقوات البريطانية الجنرال السير برسي كوكس<sup>(٢)</sup>.

ولما تولى الزعيم خليل باشا قيادة القوات العثمانية ، كان موقف الفيلق (١٣) في شيخ سعد قد تخرج ، ولاسيما عند هجوم قوات الجنرال يانغهازيند (Younghusband) يوم ٨ كانون الثاني ، لذلك اصدر أوامره بانسحاب الفيلق ليلة ٩/٨ كانون الثاني الى موضع (وادي كلال ) الواقع على بضعة اميال شمالي شيخ سعد في الضفة اليسرى من نهر دجلة ، فانسحبت القطعات العثمانية التي كانت في الضفة اليمنى الى الضفة دجلة اليسرى لاحتلال المواقع المخصصة لها غربي وادي كلال ، وتقدم فيلق دجلة البريطاني صباح ٩ كانون الثاني من طرفي نهر دجلة واحتل شيخ سعد<sup>(٣)</sup>. وبلغت خسائر القوات البريطانية (٤٠٠٠) قتيل ، بينما بلغت الخسائر العثمانية (٦٥٠) قتيلاً (١٣٥٠) جريحاً و(١٤٥٠) مفقوداً<sup>(٤)</sup>.

وجرت معارك عدة أخرى منها معركة (وادي كلال) في ١٣ كانون الثاني ١٩١٦ تكبدت فيها القوات البريطانية فيها نحو ١٥٠٠ قتيل وجريح ، اما خسائر القوات العثمانية فنحو ٦٠٠ قتيل وجريح<sup>(٥)</sup>. وفي ٢١ كانون الثاني تقدمت الفرقة (٧) من القوات البريطانية باتجاه (ام حنة) ، ولكن الامطار والرياح حالت دون تقدم هذه القوات ، لذلك

---

(١) باقر امين الورد، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

(٢) شكري محمود نديم، العراق في السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية...، ص ٢١٥.

(٣) محمد امين العمري، حرب العراق ...، مج ١ ، ص ٦٥-٦٦.

(٤) كريم عجيل فالح الموسوي ، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٥) محمد امين العمري، حرب العراق ...، مج ١، ص ٧١-٧٢.

قررت بريطانيا الانسحاب بعد ان رفعت بريطانيا علم الهدنة وبذلك انتهت معركة ام حنة او الفلاحية الأولى<sup>(١)</sup>، و(الفلاحية الثانية) في ٢٢ شباط ١٩١٦<sup>(٢)</sup>.

وفي آذار قام البريطانيون بتحريك كبير على الضفة اليمنى من دجلة في محاولة للوصول الى الكوت ، وعرفت هذه المعركة التي نشبت في ٨ آذار ١٩١٦ باسم معركة (سابس)<sup>(٣)</sup>. وقد انيطت قيادة الفيلق ١٣ من الجيش السادس الهمايوني العثماني الى العميد (علي احسان بك) وهو قائد محنك ، وكلف بالدفاع عن الضفة دجلة اليسرى ، وقد عبأ علي احسان لواء الخيالة ٦ على جناحه الايسر ولواء الخيالة العراقي من المجاهدين على جناحه الأيمن ، واشغل خط تلؤل السن وابتر وسابس بالفرقة (٣٥) بينما اشغل الخط الثاني الممتد من المقاصيص الى إمام منصور بالفرقة ٢. اما الفيلق ١٨ فقد شغلت الفرقة (٤٥) خطوط تطويق البريطانيين في الكوت بقوة خمسة الوية هي (٤٤ - ٣ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٠٣) ، واشغلت الفرقة (٥٢) من الفيلق ١٨ مواضع الفلاحية والصناعات والنخيلات لتدافع عن الضفة اليسرى لنهر دجلة . اما الفرقة (٥١) من الفيلق ١٨ فقد أشغلت مدحي التي تشكل عمقاً لمواضع الفرقة ٥١ واحتياطاً عاماً بيد القائد العثماني في الوقت نفسه ، وأقيم لها معبر عند المقاصيص لتسهيل عبورها الى الضفة اليمنى اذا تطلب الوضع ذلك<sup>(٤)</sup>.

---

(١) كريم عجيل فالح الموسوي، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٢) ياسين شهاب شكري، البيانات العسكرية العثمانية واخبار حصار الكوت من جريدة الزوراء ، ص ٦٤٤.

(٣) شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ...، ص ٢١٥.

(٤) فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ١٦١-١٦٢.

وانتهت المعركة بالفشل للجانب البريطاني بسبب الفيضان وتهاطل الامطار ، وكانت معركة سابس اقرب المعارك الى النجاح في فك حصار الكوت ، وقد اكتسبت اسمها من (تل سابس) الذي شكل العقدة الحيوية لخط الدفاع العثماني، ويرجع نجاح العثمانيين في افشال الهجوم البريطاني الى حسن قيادة الفيلق ١٣ ، وحسن إجراءات علي احسان بك ، وقد اطلق على هذا القائد اسم (علي احسان سابس)<sup>(١)</sup>.

كان لنيران المدفعية البريطانية في المعركة أثر كبير في ميدان خيالة العشائر إذ استشهد قائدهم محمد فاضل الداغستاني<sup>(٢)</sup>، وبلغت خسائر العثمانيين ١٠٠٠ قتيل وجريح من القوة القتالية البالغة ٩,٥٠٠ مقاتل، اما خسائر الإنكليز فبلغت ٣,٤٧٦ قتيل وجريح من القوة القتالية البالغة ٢٠,٠٠٠ مقاتل<sup>(٣)</sup> . وفي العاشر من آذار بعث خليل باشا الى طونزند برسالة خطية ، داعياً فيها الأخير الى الاستسلام بدون قيد او شرط ، مقابل ان يوليه أجل الاحترام والتقدير ، لكن القائد البريطاني رفض<sup>(٤)</sup>. وقد نقل لنا الجنرال طونزند في مذكراته مضامين هذه الرسالة التي جاء فيها: " يا صاحب السعادة، لقد أرغمت القوات البريطانية التي جاءت لفك الحصار عنك على التقهقر بعد معركة جرت في الفلاحية حيث بلغت خسارتها سبعة آلاف مقاتل، وبعد هذا التقهقر أعاد الفريق ايلمر أمس الكرة بعد استعداده مدة شهر ونصف اعداداً بقوته فتعرض بألوية المشاة ٥ و ٦

(١) شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ...، ص ٢١٥.

(٢) رائد السوداني، تاريخ الكوت السياسي، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٤، ص ٩٤-٩٥.

(٣) فاروق الحريري، المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٤) عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، المطبعة العصرية ، الكويت، ١٩٧٦، ص ١٠٦.

و ٨ و ١٢ وبلواء خيالة واحد على ضفة دجلة اليمنى على ما شاهدتموه، فأرغمناه مرة أخرى على التقهقر بعد تكبده خسارة أربعة آلاف مقاتل، أما قواتي فلم تزل كافية لمواصلة الكفاح. أما أنتم فقد قمتم بواجبكم العسكري قيام الأبطال، ولا أرى بعد الآن احتمال فك الحصار عنكم، وبناءً على ما علمته من الفارين من جنودكم أن طعامكم قد نفذ والمرض قد تفشى بينهم. فأنتم الآن أحرار في أمركم فأما أن تواصلوا الدفاع عن الكوت، وأما أن تسلمها لقواتي التي تزداد يوماً فيوماً، وتفضلوا أيها الفريق بقبول فائق احترامي"<sup>(١)</sup>.

اثار الفشل المتعاقب للقوات البريطانية الرأي العام البريطاني ، مما حدا بالقيادة العليا الى عزل الجنرال ايلمر يوم ١٢ اذار ١٩١٦ وتعيين رئيس اركانه الجديد اللواء غورنج<sup>(٢)</sup>. فكتب غولتز تقريراً الى القيادة الألمانية العليا لخص فيه الموقف كمايلي: "ان الجيش العثماني يحاصر قوة إنكليزية في الكوت بقوات اقل منها عددا ويصد هجمات الإنقاذ المتعاقبة بقوات اقل من نصف القوات المهاجمة، ولا تتوافر لديه وسيلة ارتباط عبر نهر دجلة سوى عبّارة تتوقف عن العمل في كثير من الأحيان بتأثير الرياح والفيضان ، اما خطوط انسحاب العثمانيين فتسيطر عليها القوة المحاصرة في الكوت ويقطعها نهر الغراف . اما قاعدة التموين الرئيسة (استانبول) فتبعد ٢٠٠٠ كيلومتر عن الجبهة على خط مواصلات غير مستقرة ، هذا بالإضافة الى تقدم قوة روسية كبيرة تهدد الجناح وهي في طريقها الى بغداد"<sup>(٣)</sup>.

(١) نقلاً عن : السير تشارلس ف. ف طونزند ، المصدر السابق ، ص ٤٤٠.

(٢) شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، ص ٩٨.

(٣) نقلاً عن : شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، ص ٩٨.

وبعد ان فشلت كل الجهود لإنقاذ المحاصرين ، لجأت وزارة الحرب البريطانية الى أسلوب الرشوة في التعامل مع خليل باشا ، لعله يوافق على فك الحصار بدون خسائر عسكرية ، ووافدت لتحقيق تلك المهمة الجاسوس البريطاني لورنس ، حاملاً تفويضاً من رئيس اركان حرب الجيش الامبراطوري السير وليم روبرتسون ، وكان الأخير قد بعث بالبرقية الاتية في ٢٩ اذار ١٩١٦ الى الجنرال طونزند ، هذا نصها : " تعليمات سرية جدا للقائد شخصيا سيصل الكابتن لورنس الى البصرة قادما من مصر في الثلاثين من مارس ... ليتشاور معكم في امكان رشوة خليل باشا ... من أجل تسهيل فك الحصار عن طونزند ، ويمكنكم أن تصرفوا في هذا السبيل مبلغا لا يتجاوز مليون جنيه <sup>(١)</sup> "

قابل خليل باشا العرض البريطاني بالرفض، بعد أن تلقى تعليمات بذلك من وزارة الحربية العثمانية ، وأخذ من لورنس موقفاً ينطوي على التعالي والاستهزاء <sup>(٢)</sup>.

---

(١) نقلاً عن : فيليب نايتلي، كولن سمسبون ، المخفي من حياة لورنس العرب، ترجمة: ايلي لاند ،

إبراهيم العابد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٧١، ص ٥٢.

(٢) محمود شبيب ، مشاهدات أسير إنكليزي في بغداد ، -"افاق عربية"(مجلة)، دار الشؤون الثقافية

العامّة، بغداد، ع ٦، شباط ١٩٧٦، ص ٣٨.

وفي ٩ نيسان ١٩١٦ أصيب قائد الجيش الهمايوني السادس الجنرال غولتز بمرض التيفوس ، وبعد عشرة أيام فارق الحياة<sup>(١)</sup>. هنا أسندت القيادة العثمانية المنصب الى خليل باشا الى جانب ولايته لبغداد ، وانيطت قيادة الفيلق الثامن عشر بكاظم قره بكر بدلاً عن الأخير ، ومنذ ذلك التاريخ أصبح خليل باشا السيد المطلق في العراق وجزء من ايران<sup>(٢)</sup>.

وفي ٢٠ نيسان ١٩١٦ قررت القوات البريطانية الهجوم على منطقة الصناعات ، لكن بسبب الظروف المناخية تم تأجيل الهجوم<sup>(٣)</sup>. وفي يوم ٢٢ نيسان ١٩١٦ شرع البريطانيون بالهجوم والاستيلاء على خط الدفاع العثماني الأول ، حتى بلغوا مشارف الخط الثاني، وقام العثمانيون برد الهجوم ، فكانت خسائر البريطانيون كبيرة بسبب ضراوة القتال وفيضان الأرض. وقبل الظهر توقف قتال العمليات العسكرية، وانشغل الطرفان بنقل الجرحى، وعلى اثر تلك العمليات اعلن طونزند عن عدم إمكانية القيام بهجوم أوسع بسبب الخسائر الجسيمة<sup>(٤)</sup>. وساء الوضع بالمحاصرين ، واشتدت الفاقة عليهم بعد مضي ما يقرب من الخمسة اشهر على حصارهم ، فلم يبق امام طونزند من خيار الا الاستسلام ، وبدأت المفاوضات بينه وبين خليل باشا في ٢٦

---

(1) Hikmet Ozdemir ,The Ottoman Army 1914-1918 Disease a Death On Of The Battlefield , Utah Series in Turkish and Islamic Studies,The University Utah Press Salt Lake City ,2008, s48.

(2)Barker ,A . J., OP.Cit, P.282.

(٣) سر ارندل تي. ويلسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين خواطر شخصية وتاريخية ، ترجمة:

فؤاد جميل ، ج١، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩١، ص ٢٥٣.

(٤) كريم عجيل فالح الموسوي، المصدر السابق، ص١٧٨.

نيسان ١٩١٦<sup>(١)</sup>. واصر خليل باشا على ان يتم الاستسلام بدون قيد او شرط ، ومعاملة طونزند وجنوده بعد التسليم بالإحترام الذي يستحقونه لما ابدوه من بطولة في الدفاع<sup>(٢)</sup>.  
فما كان من القائد البريطاني إلا القبول بالأمر الواقع ، وفي ٢٨ نيسان ١٩١٦ ، ارتفعت الاعلام البيضاء فوق المدينة ، ومعها رفع الجنرال طونزند يده مستسلماً للقائد العثماني خليل باشا ، وقدم اليه سيفه ومسدسه كأسير حرب حسب التقاليد العسكرية ، الا ان الأخير رفض تسلمها وقال له: " انك جندي شريف وقائد بطل، لقد قمت بواجبك خير قيام وأرجوك أن تبقي هذا السيف وهذا المسدس لديك تقديراً لكفاحك وتذكيراً مني اليك"<sup>(٣)</sup>، وقبل الاستسلام دمر طونزند المدافع وجميع الأسلحة والعتاد ومعدات التلغراف اللاسلكي وغيرها التي كانت بحوزته ، ودخلت القوات العثمانية الى بلدة الكوت وتولت حراستها<sup>(٤)</sup>. وكان عدد الاسرى البريطانيين عند التسليم يتجاوز الثلاثة عشر ألف مقاتل<sup>(٥)</sup>.

وأكدت وثيقة عثمانية مؤرخة في ٢٨ نيسان ١٩١٦ عن قيام قائد الجيش الهمايوني السادس بإرسال برقية الى نظارة الحربية يعلمها بموقف النصر الذي تحقق له في كوت الأمارة مبيناً ان قواته البطلة تمكنت من اسر ٥ جنرالات و ٥٠٠ ضابط و ١٣

---

(١) سليم طه التكريتي، استسلام الحامية الإنكليزية في الكوت اثناء الحرب العالمية الأولى ، -"افاق عربية " (مجلة) ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ع ٣ ، تشرين الثاني ١٩٧٧، ص ٥٣.

(٢) سر ارندل تي . ويلسون، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٠٨.

(٣) نزار علوان عبد الله ، خليل باشا اخر الولاة العثمانيين في العراق...، ص ٧٥.

(٤) ستار جبار الجابري، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(٥) مصطفى نور الدين الواعظ ، الروض الازهر في تراجم آل السيد جعفر، مطبعة الاتحاد ، العراق، ١٩٤٨، ص ٥٠٣.

الف جندي بريطاني، وأوضح خليل باشا القدرات والامكانيات التي قام بها الجيش السادس وأبناء العشائر من أجل تحقيق النصر على البريطانيين<sup>(١)</sup>.

لم يستثمر العثمانيون النصر الذي تحقق لهم على الجيش البريطاني في مدينة الكوت ، وبدلاً من مواصلة تقدمهم الى جنوبي العراق لفرض ارادتهم على البلاد بالكامل، وانهاء الوجود البريطاني فيها، نجد أنهم يركنون الى مدة من الهدوء والتوقف عن الحركات العسكرية ، ويمكن ان نسمي تلك المدة التي امدها سبعة اشهر بمرحلة الغرور العثماني<sup>(٢)</sup>، لاعتقاد قائد الجيش الهمايوني السادس خليل باشا بأن القوات البريطانية لم تعد قادرة على القيام بأية حركة عسكرية ضد الكوت نظراً لتحصن قواته في منطقة الفلاحية وسيطرتها على نهر دجلة ، ومنع مرور مراكب التموين البريطانية الى الكوت في حالة حدوث أي هجوم<sup>(٣)</sup>.

وفي الوقت الذي كانت بريطانيا تعد العدة لمحو عار هزيمتها في الكوت، كان الروس يهددون حدود العراق من نقطتين ، فقد كان هناك جحفل روسي بقيادة الجنرال باراتوف (Baratov) قد وصل الى مقربة من خانقين ، وجحفل روسي اخر بقيادة الجنرال جرنازوبوف (Gernazobov) يزحف نحو العراق من جهة الشمال الشرقي ، وقد تغلغل داخل الحدود العراقية مقترباً من السليمانية<sup>(٤)</sup>. كان الواجب المناط بالجحفل الأول

---

(١) ينظر : الملحق (٧) ،

B.O.A,DH.KMS.38/18.1334h.

(٢) نزار علوان عبد الله ، الموقف العسكري العثماني من التقدم البريطاني لاحتلال بغداد (١٩١٦-١٩١٧) - "دراسات تاريخية " (مجلة)، بغداد، ع ٤٥، كانون الأول ٢٠١٧، ص ٢٢.

(٣) كريم عجيل فالح الموسوي، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٤) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق ...، ج ٤، ص ٢٩٣.

احتلال مدينة خانقين والتقدم نحو بغداد ، وذلك لإرغام الجيش العثماني لنقل جزء من قطعاته المرابطة عند خنادق دجلة من جهة الكوت لمقاتلة الارتال الروسية المتقدمة من جهة بلاد فارس، وهو اتفاق مع بريطانيا لتخفيف الضغط العثماني على القوات البريطانية المرابطة في الكوت وفتح الطريق امامها للتقدم الى بغداد<sup>(١)</sup>.

وقد أشارت وثيقة عثمانية تحمل تاريخ ٧ أيار ١٩١٦ إلى قيام وزارة الحربية العثمانية بإرسال برقية الى ولاية بغداد أوضحت فيها ضرورة ارسال قوات عسكرية من الجيش الهمايوني السادس الى سنجق السليمانية وذلك بسبب وصول معلومات الى استانبول تفيد بوجود فرقة من السواري من القوات الروسية على حدود السليمانية ، ومن اجل السيطرة على الموقف يجب التنسيق بين ولاية الموصل وولاية بغداد بالأمر لاتخاذ الاجراء اللازم، وبالفعل أرسلت قيادة الجيش الهمايوني السادس مجموعة من الطوابير بشكل مستعجل الى طول حدود السليمانية على شكل مفارز عسكرية نشرت هناك<sup>(٢)</sup>.

وحين أدرك وزير الحربية العثماني أنور باشا<sup>(٣)</sup> حجم الخطر القادم من الشرق سارع على الفور بالقدوم الى العراق . وفي يوم ٢٥ أيار عقد اجتماعاً في بغداد مع قائد الجيش الهمايوني السادس خليل باشا وبعض القادة الميدانيين وقرروا ما يأتي :

---

(١) نزار علوان عبد الله ، الموقف العسكري العثماني من التقدم البريطاني لاحتلال بغداد ... ، ص ٢٢.

(2) B.O.A, DH.SFR.63/243.1334 h.

(٣) أنور باشا: ولد عام ١٨٨١ في استانبول ، عضو بارز في جمعية الاتحاد والترقي ، تسلم منصب وزير الحربية العثماني عام ١٩١٣ ، لعب دوراً رئيساً في دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى الى جانب المانيا ، وأستعان بالألمان في إعادة تنظيم الجيش العثماني ، وفر إلى المانيا بعد هزيمة الدولة العثمانية بالحرب العالمية الأولى ثم الى بخارى حيث قتله السوفييت عام=

١- تقدم الفيلق ١٣ من الكوت بقيادة الزعيم علي احسان بك لمحاربة الجنرال باراتفوف ،  
والزحف باتجاه كرمنشاه وهمدان .

٢- تقدم جحفل السليمانية المؤلف من لواء مشاة وفوجين نحو سنه .

٣- تقدم جحفل الموصل المؤلف من الفرقة الرابعة العثمانية لاستعادة راوندوز من  
الروس والزحف باتجاه صاوجبلاق<sup>(١)</sup>.

وتقرر سحب اللواءين ٣٧ و ٤٤ من الفيلق (١٨) من جبهة الكوت وسوق اللواء  
٣٧ الى السليمانية عن طريق بعقوبة لتأليف جحفل السليمانية ، وإبقاء اللواء ٤٤ في  
بغداد في احتياط الجيش العام<sup>(٢)</sup>. ولم يكن في خانقين سوى الفرقة (٦) ، ووصلت قوات  
علي احسان بك الى خانقين ليلة ٣١/٣٠ أيار واستلم قيادتها<sup>(٣)</sup>.

ووفقاً للتطورات العسكرية الجديدة استطاع القائد علي احسان بك في ٣ حزيران  
١٩١٦ دحر الروس في خانقين وإيقاف تقدمهم<sup>(٤)</sup>، وتمت بعد ذلك مطاردة القوات  
الروسية الى داخل الأراضي الإيرانية ، فوصل الفيلق الثالث عشر الى كرمنشاه واحتلها

---

=١٩٢٢. ينظر: علي حسون ، العثمانيون والروس ، ط١، المكتب الإسلامي ، بيروت،  
١٩٨٢، ص ١٥٣؛ إريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث ، ترجمة: عبد اللطيف الحارس ، ليبيا،  
(د.ت) ، ص ٥١٦.

(١) شكري محمود نديم ، الجيش الروسي في حرب العراق ١٩١٤-١٩١٧، مطبعة دار التضامن ،  
بغداد ، ١٩٦٧ ص ٢٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣.

(٣) شكري محمود نديم ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ...، ص ٢٢١.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٢١ .

في ٣٠ حزيران ١٩١٦، وهمدان التي احتلها في ١٠ اب ١٩١٦، وهي اخر نقطة توقف عندها<sup>(١)</sup>.

هذا الانتشار العثماني اضعف جبهة بغداد، واصبح انتصار الكوت غير ذي قيمة، فهو لم يقنع بريطانيا بعدم تكرار المحاولة او بالاكثفاء بالبصرة<sup>(٢)</sup>. وكان الواجب العسكري يقضي على قائد الجيش الهمايوني السادس ان يكتفي بطرد الروس ، ويترك قوة صغيرة للدفاع عن الحدود ، ويسحب فيلق علي احسان بك الى الكوت لحماية دفاعات بغداد من دون ان يطمح بفتح بلاد محايدة ، كون المعركة مع بريطانيا لم تنته بعد<sup>(٣)</sup>.

وفي ١٦ تموز ١٩١٦ استلمت وزارة الحربية البريطانية السيطرة الإدارية على الحملة على العراق فضلاً عن ادارتها للحركات ، وبذلك صارت الحملة من مسؤولية المقر العام في لندن بدلاً من حكومة الهند<sup>(٤)</sup>. وقد رأت الوزارة المذكورة ضرورة إعادة النظر في واجبات الحملة بعد استسلام حامية الكوت وحددتها بما يأتي:

- ١- تقوية النفوذ البريطاني في البصرة .
- ٢- حماية ابار النفط في عبادان.
- ٣- تقليل تأثير سقوط الكوت بالمحافظة على جبهة قوية في دجلة وتثبيت الفيلق العثماني ( ١٨ ) بجوار الكوت والصناعات.

---

(1) Sykes, Percy ,A History of Persia , Vol.2, London , 1958 , P. 451-452.

(٢) محمد يوسف عوض ، المصدر السابق، ص ١٦.

(٣) محمد طاهر العمري الموصللي ، المصدر السابق ، ص ١١٧-١٢٠.

(٤) اياد طارق خضير الدليمي، المصدر السابق، ص ١١.

٤- التعاون مع الجيش الروسي المتقدم عبر الأراضي الفارسية<sup>(١)</sup>.

في الوقت الذي لم تقم فيه القوات العثمانية بأي تحرك عسكري، أجرت القوات البريطانية العديد من الإصلاحات العسكرية سواء في الجانب الإداري ، ام الجانب التعبوي، ففي الجانب الإداري اجرت تغييرات في القيادات العسكرية في العراق ابرزها تعيين الجنرال ستانلي مود(Stanley Mudd)<sup>(٢)</sup>، بدلاً من برسي ليك(Perc Lake) قائداً للقوات . اما في الجانب التعبوي ، فقد بلغت قوات الجنرال ستانلي مود نحو(٥٣٠٠٠) جندي مشاة و( ٤٦٠٠ ) خيال و(٢٢٨) مدفعاً ، وزادت وسائل النقل النهرية ، ووصل لواء الخيالة من فرنسا ، وكانت هذه القوات في تدريب مستمر في

---

(١) فاروق الحريري، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(٢) ستانلي مود( Stanley Mudd): ولد في ٢٤ حزيران ١٨٦٤ في جبل طارق ، لأسرة عسكرية ، فهو ابن الجنرال السير فريدريك فرانسيس مود ، بدأ حياته العسكرية بعد تخرجه في كلية (ساندهيرست) ، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى خدم مود في فرنسا ، وكان ضابطاً في الفيلق الثالث ، وفي تشرين الأول ١٩١٤ تمت ترقيته الى رتبة عميد ، وأسهم في حملات الإنقاذ التي أرسلت لفك الحصار عن الكويت . وفي ١١ تموز ١٩١٦ أصبح قائداً لفيلق دجلة ، اذ حل محل الجنرال جورج غورينج ، وفي ٢٨ اب ١٩١٦ رقي مرة أخرى اذ أعطيت له المسؤولية عن الجبهة بأكملها من خلال منصب القائد العام للجيش البريطاني ، وفي مساء يوم ١٨ تشرين الثاني ١٩١٧ توفي إثر اصابته بالكوليرا . للمزيد من التفاصيل: انعام مهدي علي السلمان ، الجنرال ستانلي مود ودوره العسكري في العراق في سنوات الحرب العالمية الأولى ، - "دراسات تاريخية " (مجلة)، بغداد، ع ٤٥، كانون الأول ٢٠١٧، ص ٣١-٣٤؛ رنا عبد الجبار حسين الزهيري ، الجنرال ستانلي مود والاحتلال البريطاني للعراق ( ١٩١٦-١٩١٧م) ، - "دراسات تاريخية" (مجلة) ، بغداد ، ع ٤٧، كانون الأول ٢٠١٨، ص ١٩٦.

مدينة العمارة ، وقد استقر مود على مقربة من الخطوط العثمانية لمعرفة تفاصيل الأمور<sup>(١)</sup>.

وفي كانون الأول ١٩١٦ أخبر كاظم قره بكر القائد (خليل باشا) ، بأن الجيش البريطاني يبلغ نحو ٤٠ ألف ، وان الفيلق (١٨) لا يزيد عن (١٠٠٠٠) ، وإبقاء جبهة الفلاحية بهذه القوة قد يؤدي الى خطر عظيم وطلب تقوية جبهة دجلة<sup>(٢)</sup>. وابق أنور باشا في ٢٧ كانون الأول ١٩١٦ الى خليل باشا لمعرفة صحة تلك الانباء ، وهل يتطلب الامر استدعاء فيلق علي احسان بك من همدان لتدارك الامر، الا ان الأخير اخبره بأن زيادة الجيش البريطاني لا أساس لها، وان فيلق كاظم قره بكر كاف لصد أي هجوم محتمل ، وبذلك اضل خليل باشا المقر العام ، وأغفله بجهله وغروره<sup>(٣)</sup>. وفي الوقت الذي كان الفيلق الثالث عشر يحرز الانتصارات في بلاد فارس ، كان جحفل السليمانية والموصل يعانيان المشاق من دون ان يحققا أي تقدم يذكر، وذلك بسبب اعتمادهم على العشائر بالدرجة الأولى ، اما القوات النظامية فكانت قليلة نسبياً<sup>(٤)</sup>.

كان امام ستانلي مود محوران مفتوحان للزحف نحو بغداد ؛ أولهما نهر الفرات الذي ترابط فيه الفرقة (١٥) في الناصرية ، والمحور الثاني محور دجلة الذي كان يربط فيه فيلق دجلة ، فاختار محور دجلة كونه اقصر طريق يؤدي الى بغداد<sup>(٥)</sup>.

(١) كريم عجيل فالح الموسوي ، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٢) محمد طاهر العمري الموصلي، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

(٣) نزار علوان عبد الله، خليل باشا اخر الولاة العثمانيين في العراق ....، ص ٧٧.

(٤) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق...، ج ٤، ص ٢٩٥.

(٥) اياد طارق خضير الدليمي، المصدر السابق، ص ١٢.

اما واجب الدفاع عن جبهة دجلة فقد أوكل الى الفيلق (١٨) بقيادة الزعيم كاظم قره بكر ، والمؤلف من الفرق (٥١-٥٢-٤٥) ، وقد وضعت في الضفة اليسرى الفرقتان ٥١ و ٥٢ في موضع الصناعات ، والفرقة (٤٥) في الضفة اليمنى على خط امام محمد أبو الحسن - عتابه - بسروقية - الغراف - ، وقد أصدرت القيادة العامة العثمانية الأوامر الى الفرقتين ( ٤ و ١٤ ) الموجودتين في ديار بكر بالحركة لتعزيز الفيلق ١٨ لكنهما كانتا تبعدان عن الكوت ٨٠٠ كيلومتر<sup>(١)</sup>.

استعد مود للهجوم على القوات العثمانية في مطلع شهر كانون الأول ، غير أن القيادة العليا في لندن كانت مترددة في الموافقة اذ كانت تخشى ان يكون مصير ستانلي مود كمصير سلفه طونزند ، وقد وافقت القيادة العليا على بدء الهجوم ولكنها اشترطت على مود ان لا يعرض قواته الى خسائر كبيرة<sup>(٢)</sup>. وضع مود خطة الهجوم ، وقسم قواته على فيلقين أحدهما على الجانب الايسر من نهر دجلة تجاه منطقة الفلاحية بقيادة الجنرال كوب (Cope) ، والثاني على الجانب الأيمن بقيادة الجنرال مارشال (Marshall)<sup>(٣)</sup>.

وفي ٩ كانون الثاني ١٩١٧ هاجموا مواضع بالقرب من الامام محمد أبي الحسن بثلاث فرق، ولم تمض على ذلك بضعة أيام الا وسقطت هذه المواضع<sup>(٤)</sup>. ودارت معارك عنيفة بين الجانبين، وتحديداً في منطقة ( دورة الخضير ) التي كان يتحصن فيها

(١) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، ص ١١٢ .

(٢) اياد طارق خضير الدليمي، المصدر السابق، ١٥ .

(٣) انعام مهدي علي السلطان ، المصدر السابق، ص ٣٥ .

(٤) عادل البكري، المصدر السابق، ص ١٢ .

العثمانيون، حيث عدت هذه المعركة من اشد معارك الحرب العالمية الأولى في العراق لكثرة الخسائر التي تكبدها العثمانيون والبريطانيون ، واستمرت ثلاثة أسابيع. بعدها شرع مود بالهجوم على ضفاف نهر الغراف ، وامطر وابل قنابله على مواضع الجيش العثماني ، ثم عبر النهر واضطرت القطعات العثمانية الى الانسحاب<sup>(١)</sup>، والعبور الى ضفة دجلة اليسرى ليلة ١٦ شباط ، لتصبح الضفة اليمنى في قبضة الجيش البريطاني<sup>(٢)</sup>. وعندما تم للبريطانيين الاستيلاء على الجانب الأيمن من نهر دجلة قرروا العبور إلى الجانب الايسر لقطع خط الرجعة على العثمانيين المتحصنين في موقع الفلاحية ، وقد اختاروا منعطف شمران من النهر - نسبة الى بيت شمران - موضعاً للعبور ، وهو يقع على بعد ٧ اميال من غربي الكوت<sup>(٣)</sup>.

نفذ مود خطته في ليلة ٢٣ شباط لعبور نهر دجلة الى الضفة اليسرى ، واستغرق نصب الجسر ثمانى ساعات . وفي يوم ٢٤ شباط تمكنت القوات البريطانية من العبور ، ولم تتمكن المدفعية العثمانية من التدخل وتدمير الجسر لقلة عتادها وتفوق المدفعية البريطانية<sup>(٤)</sup>. وعلى الفور قامت تلك الوحدات بحركة الالتفاف على جهة الفلاحية اليسرى ، الامر الذي اضطر العثمانيون الى التراجع نحو العزيزية تحت وطأة المطاردة البريطانية لقواتهم المنسحبة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انعام مهدي علي السلمان، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٢) محمد طاهر العمري الموصللي، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٣) علي الوردي، لمحات من تاريخ العراق...، ج ٤ ، ص ٣١٩.

(٤) شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ...، ص ٢٢٤.

(٥) نزار علوان عبد الله، الموقف العسكري العثماني من التقدم البريطاني لاحتلال بغداد ... ،

وامام تلك الضربات اضطر الفيلق الثامن عشر الى الانسحاب الى سلمان باك، ومن ثم الى ديالى<sup>(١)</sup>. وهكذا أصبحت الكوت تحت قبضة الجنرال مود الذي طلب من القيادة العليا موافقتها للتقدم نحو بغداد<sup>(٢)</sup>.

وعندما ايقن قائد الجيش الهمايوني السادس من خطورة الموقف العسكري، اصدر أوامره الى الفيلق (١٣) بتخلية بلاد فارس على عجل والعودة الى العراق<sup>(٣)</sup>، ولكن تلك الخطوة جاءت متأخرة لان الفيلق المشار اليه كان يحتاج اياماً حتى يصل الى البلاد وحينها سوف تكون القوات البريطانية قد احتلت بغداد<sup>(٤)</sup>.

أصبحت قيادة الجيش الهمايوني السادس في العراق في وضع لا تحسد عليه ، حيث أصدرت أوامر سرية منها في ٢٧ شباط بنقل ما يمكن نقله من مخازن الجيش الى سامراء وتدمير الباقي، فأخذت القطارات والمراكب النهرية بنقل الأسلحة والمواد الغذائية والبضائع التي صودرت من المتاجر ، اما ما بقي فقد رمي في النهر او أحرق، وفي ٦ اذار ١٩١٧ اوعز خليل باشا الى الموظفين الإداريين في بغداد، بإخلاء مواقعهم الإدارية في جهاز الدولة ومغادرة المدينة على الفور<sup>(٥)</sup>.

---

(١) مؤلف مجهول ، حملة العراق ١٩١٤-١٩١٨ حصار الكوت ، ترجمة : يوسف عمانوئيل -

" العسكرية " (مجلة ) ، رئاسة اركان الجيش ، بغداد ، ع ٥١ ، ١٩٣٦ ، ص ٥٢٨.

(٢) نزار علوان عبد الله ، خليل باشا اخر الولاة العثمانيين في العراق ....، ص ٧٧.

(٣) محمد طاهر العمري الموصللي، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(4)Arnold T. Wilson, Loyalties , Vol.1, London , 1936, P.232.

(٥) نزار علوان عبد الله ، الموقف العسكري العثماني من التقدم البريطاني لاحتلال بغداد ... ، ص ٢٦.

وبلغت القوة القتالية للعثمانيين (١١٠٠٠) مقاتل مسنودة بـ (٥٠) مدفعاً . وقرر كاظم قره بك احتلال موضع حجاب على الضفة اليمنى لنهر ديالى ، واحتلال موضع دفاعي يمتد من دورة كرارة الى تل محمد على الضفة اليسرى بالفرقتين (٤٥ - ٥١) ويمتد من دورة كرارة الى تل اسود على الضفة اليمنى بالفرقة (٥٢) <sup>(١)</sup>.

وفي ٨ اذار ١٩١٧ نصب البريطانيون جسراً على نهر دجلة في (بانوي) على بعد ١٠ كيلومترات جنوبي مصب ديالى ، وشرعت الفرقة (٧) وفرقة الخيالة بالعبور الى الضفة دجلة اليمنى <sup>(٢)</sup>. وجرت محاولات بريطانية عدة لعبور نهر ديالى؛ المحاولة الأولى في ٧ آذار لكنها فشلت لشدة المقاومة، وتكررت المحاولة في ليلة ٩/٨ آذار لكنها أُحبطت أيضاً ، وجرت المحاولة الثالثة ليلة ١٠/٩ من اذار فأصابها النجاح ، ولم تلق مقاومة الا قليلاً ، او لعل المقاومة كانت معدومة تماماً وأصبحت على تماس مع القوات العثمانية المتخذقة في خنادق تمتد من دجلة عند (كرارة) حتى (تل محمد) <sup>(٣)</sup>.

اخذت طلائع القوات البريطانية تطبق على بغداد من كلا الجانبين في العاشر من آذار ، اذ وصلت من الجانب الشرقي الى مقربة من تل محمد ، ومن الجانب الغربي الى مقربة من أم الطبول <sup>(٤)</sup>. أمام ذلك الوضع الصعب الذي كانت تمر به بغداد آنذاك ، عقد خليل باشا ظهر ذلك اليوم اجتماعاً عسكرياً مع اركان حربه في مخفر للشرطة بالقرب من نهر الخر المعروف حالياً بـ (نهر الخير) ، وتداول المجتمعون فيه الأوضاع

(١) فاروق الحريري، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٢) شكري محمود نديم ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ....، ص ٢٢٥.

(٣) سر أرندل تي . ويلسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولايين خواطر شخصية وتاريخية ، ترجمة:

فؤاد جميل ، ج ٢، دار الجمهورية ، بغداد، ١٩٧١ ، ص ١٦-١٨.

(٤) علي الوردي، لمحات من تاريخ العراق...، ج ٤، ص ٣٢٦.

التي آلت اليها المدينة، وهل يدافعون ام يتخلون عنها<sup>(١)</sup>. وكان خليل باشا يرى وجوب الثبات والمقاومة نتيجة الرسائل التي تصله من أنور باشا وتدعوه لذلك<sup>(٢)</sup>، في حين أصر القادة الميدانيون على ضرورة الانسحاب بعد ان بينوا عجز قدرتهم عن صد أي هجوم بريطاني محتمل<sup>(٣)</sup>.

ومن الجدير بالذكر انَّ خليل باشا لم يتَّخذ قرار الانسحاب مباشرةً، بل طلب مهلةً للتفكير وخرج من بين ضباط الأركان الى حجرةٍ أخرى ، وبعد عشرة دقائق عاد واتخذ قرار الانسحاب، على أن يتم ذلك في الساعة الثامنة ليلاً الى نقطة تقع على مسافة احد عشر ميلاً من الكاظمية بمحاذاة نهر دجلة ، وأرسل بذلك برقية الى استانبول كان فحواها<sup>(٤)</sup>: "لما كان العدو قد قام بهجوم دائب طوال الأشهر الثلاثة الأخيرة وبقوات وعتاد تفوق ما لدينا وجدت الفيلق الثامن عشر في توقف تام ومغنوياته قد انهارت وشمل ذلك كل من فيه من القائد الأعلى حتى اصغر جندي ، فلذلك صرت على ثقة من أن أية معركة يشنها جيش العدو كله سيؤدي الى ضياع بغداد صباح

---

(1) Barker ,A . J., OP.Cit, P.375.

(2)Moberly,F.J.,Official History of the War , The Campaign in Mesopotamia 1914-1918 , vol .3, London,1927,p .241.

(3) Barker ,A . J., OP.Cit, P.37.

(٤) أمين المميز، بغداد كما عرفتھا..شذرات من ذكريات ، مكتبة الحضارات ، بيروت ، ٢٠١٠،

الغد والاستيلاء على كل ما لجيشنا من مدافع ، ورغبة مني في تحطيم الاجراء المتخذ وتقوية معنويات الجيش ومعداته سأواجه الضرورة الملزمة وهي اخلاء بغداد"<sup>(١)</sup>.

وافقت استانبول على قرار الانسحاب ، ومضى قائد الجيش الهمايوني السادس وضباط اركانه الى محطة الكاظمية ، ومن هناك استقلوا القطار الى سامراء ، وقبل ذلك جرى تدمير جميع النقاط العسكرية المهمة ، وقطعوا الجسر الرئيس الرابط بين الرصافة والكرخ . كما نسفوا (باب الطلسم) التاريخي ، الذي كان مستخدماً من قبل العثمانيين كمخزن ذخيرة <sup>(٢)</sup>. وفي الساعة الثانية بعد منتصف ليلة الحادي عشر من آذار كان اخر قطار عثماني قد غادر المدينة ليودعها الوداع الابدئي<sup>(٣)</sup>.

وتمكنّت القوات البريطانية من الدخول الى بغداد فجر الحادي عشر من آذار ١٩١٧ . وقد اذاع الغزاة غداة احتلالهم بغداد بياناً للعراقيين نشره مود جاء فيه : " اننا لم ندخل بلادكم أعداء فاتحين ، وانما دخلناها محررين " <sup>(٤)</sup>. وعلى الرغم من قصر الفترة

---

(١) نقلاً عن : ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ترجمة: مصطفى جواد، فؤاد جميل، ج٢، ط١، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٧، ص١٩٦.

(٢) نزار علوان عبد الله ، الموقف العسكري العثماني من التقدم البريطاني لاحتلال بغداد ... ، ص ٢٦.

(٣) سليم طه التكريتي ، شاهد عيان يتحدث عن سقوط بغداد بأيدي الإنكليز ، -"آفاق عربية " (مجلة )، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، ع٧، آذار١٩٧٨، ص ٢٢.

(٤) عبد الكريم العلوجي، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الأمريكي ، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص ١٣.

بين انسحاب القوات العثمانية وسيطرة قوات الاحتلال على بغداد ، استغل هذا الفراغ من قبل الرعا ع في المدينة بسلب ونهب الأسواق والبيوت وتهديم البنايات<sup>(١)</sup> .

وبعد انسحاب الجيش الهمايوني السادس من بغداد توزعت قواته على النحو

الآتي:

- ١- الفرقة ١٤ من الفيلق (١٨) انسحبت الى ضفة دجلة اليسرى على طريق بغداد - جديدة الى دلي عباس لتأمين الارتباط مع الفيلق ١٣ وسد الفجوة بينه وبين الفيلق ١٨ .
- ٢- الفيلق (١٨) الفرقتان (٥١ و ٥٢) وبقيّة قطعات الفيلق انسحبت الى ضفة دجلة اليمنى على طريق بغداد - الكاظمية - المشاهدة - التاجي - بلد .
- ٣- الفيلق (١٣) في طريقه الى خانقين<sup>(٢)</sup>.
- ٤- مفرزة الفرات وصلت الى المسيب يوم ١١ آذار ١٩١٧ وهي مستمرة في انسحابها نحو الفلوجة<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أسامة عبد الرحمن نعمان الدوري، أحوال بغداد الاجتماعية في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٧-١٩٢٠ ، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي بغداد (مدينة السلام ) في الحضارة الإسلامية أقيم في مركز باغلارباشي الثقافي في تركيا للمدة من ٧ الى ٩ تشرين الثاني من عام ٢٠٠٨ ، ص ٥٦٨.

(٢) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، ص ١٣٣.

(٣) محمد امين العمري، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، مج ٢ ، مطبعة النجاح ، بغداد، ١٩٣٥ ، ص ١١٠.

اما بالنسبة للموقف العسكري للجيش الهمايوني السادس الذي انحصر بين الاحتلال البريطاني لبغداد في ١١ آذار ١٩١٧ وبين اعلان هدنة مودروس في ٣١ تشرين الأول ١٩١٨ فيمكن ان نحدده بما يأتي<sup>(١)</sup> :

### **أ- جبهة دجلة**

كان لدى العثمانيين في جبهة دجلة الفيلق (١٨) وهو بقيادة كاظم قره بكر ، وفي ١٢ آذار ١٩١٧ احتل هذا الفيلق الضفة اليمنى لنهر دجلة وموضعاً دفاعياً جنوبى محطة خان المشاهدة ما بين دجلة وبين السكة الحديدية<sup>(٢)</sup>.

وفي ١٤ آذار أي بعد سقوط بغداد بثلاثة أيام جرت معركة عنيفة في موضع (المشاهدة) بين العثمانيين والبريطانيين على بعد خمسة وعشرين ميلاً من بغداد ، كانت خسائر الطرفين فيها فادحة<sup>(٣)</sup>. واستحصل الفيلق (١٨) الموافقة من مقر الجيش الهمايوني السادس على الانسحاب نحو (اصطبلات) القريبة من سامراء<sup>(٤)</sup>. بعد ان تلقى كاظم قره بكر امراً من مقر الجيش السادس في ١٨ آذار بان يترك مفرزة قوية في اصطبلات ويتحرك الى الضفة دجلة اليسرى نحو نهر العظيم لإبداء المساعدة للفيلق ١٣ ، غير كاظم قره بكر عارض تقسيم فيلقه على شطرين إزاء قوات العدو وبين محاذير

---

(١) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق الحديث...، ج ٤ ، ص ٣٨٠.

(٢) محمد امين العمري ، حرب العراق ...، مج ٢ ، ص ١١٠.

(٣) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق الحديث...، ج ٤ ، ص ٣٨١.

(٤) محمد امين العمري ، حرب العراق ...، مج ٢ ، ص ١١٥.

هذه الحركة ، ولاسيما صعوبة الاعاشة والتموين ، لكن مقر الجيش الهمايوني السادس أصر على تنفيذ أوامره<sup>(١)</sup>.

وبعد ان أمن كاظم قره بكر جبهة سامراء<sup>(٢)</sup>، هاجم القوات البريطانية في محل يدعى (السندية) الواقع بالقرب من سامراء ، لكن القوات البريطانية صدته فانسحب الى نهر العظيم<sup>(٣)</sup>.

وسرعان ما تقاوم الخلاف بين قائد الجيش الهمايوني السادس خليل باشا وقائد الفيلق (١٨) كاظم قره بكر عندما اتهم الأخير خليل باشا بالتخاذل والقي عليه تبعة الانسحاب من بغداد<sup>(٤)</sup>. فقد رأى كاظم قره بكر ان يستمر في انسحابه شمالاً فلا يتوقف الا في اصطبلات ، وذلك لكي يتجنب الخسائر التي لا فائدة منها، اما قائد الجيش الهمايوني السادس فكان رآيه ان الفيلق يجب الا ينسحب أمام البريطانيين بل يقاومهم<sup>(٥)</sup>.

يذكر الناقد العسكري باركر : "ان المعارك التي حدثت اثبتت صواب رأي قائد الفيلق ١٨ . فقد تكبد فيها العثمانيون خسائر كبيرة من دون ان يجنوا فيها فائدة

---

(١) محمد امين العمري ، حرب العراق ... ، مج ٢ ، ص ١٣٢.

(٢) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٣٩.

(٣) حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج ٤ ، مطابع دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٣٧.

(٤) فاروق الحريري، المصدر السابق ، ص ٢٣٧.

(٥) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق... ، ج ٤ ، ص ٣٨٠.

تذكر، ولو أنهم انسحبوا منذ البداية الى (اصطبلات) لكانت خطوطهم الدفاعية في هذا الموقع قادرة على مقاومة الزحف البريطاني بشكل اوفى<sup>(١)</sup>.

وقدم كاظم قره بكر استقالته يوم ٢٣ آذار ١٩١٧ فقبلها قائد الجيش الهمايوني السادس فوراً وعين بدله العميد ( شوكت بك غلاطة لي ) قائداً للفيلق (١٨)<sup>(٢)</sup>.

وفي ١٨ نيسان اشتبكت القوات البريطانية بالفيلق (١٨) في العظيم ، فانسحب الى سامراء<sup>(٣)</sup> . واتخذ الفيلق المذكور موقعين متعاقبين في شمال محطة اصطبلات وفي موقع يقع بين اصطبلات وسامراء ، واراد الجنرال مود الاستمرار في ملاحقة الفيلق (١٨) والقضاء عليه<sup>(٤)</sup>. وفي ٢١ نيسان نشبت معركة شديدة بين الطرفين في اصطبلات عرفت بـ (واقعة السكر)<sup>(٥)</sup>، و تكبد فيها كل طرف زهاء ألفين بين قتيل وجريح ، واحتل البريطانيون سامراء في ٢٢ نيسان ١٩١٧ بعد انسحاب القوات العثمانية منها الى تكريت<sup>(٦)</sup>.

اقتربت القوات البريطانية من تكريت واحتلت وادي العوجة وأصبحت على تماس مع المواضع العثمانية يوم ٣ تشرين الثاني<sup>(٧)</sup>.وبعد قتال عنيف احتلت القوات البريطانية

---

(1) Barker ,A . J., OP.Cit, P. 38.

(٢) فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧.

(٣) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ٣٠٦؛ حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج ٤ ، ص ٣٧.

(٤) فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤.

(٥) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق ... ، ج ٤ ، ص ٣٨١.

(٦) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ٣٠٦.

(٧) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٦٨-١٦٩.

البريطانية تكريت في ٦ تشرين الثاني ١٩١٧ ، فانسحب الفيلق (١٨) الى موضع الفتحة التي تقع على دجلة بين تكريت والشرقاط<sup>(١)</sup>

## **ب- جبهة ديالى**

كان الفيلق الثالث عشر متمركزاً في ايران عند احتلال بغداد وهو بقيادة العميد علي احسان بك ، وقد وصلته الأوامر بالانسحاب نحو العراق لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ، فأسرع بالانسحاب عاجلاً<sup>(٢)</sup>، ووصل الفيلق الى خانقين يوم ١٥ آذار<sup>(٣)</sup>. لكنه توقف لعدم وجود جسر على نهر الوند فاضطر الى قلع أبواب الدور لإنشاء جسر لعبور قطعاته ، وارتقى علي احسان بك الى مستوى المسؤولية لإنقاذ قواته وبذلك تم للفيلق عبور النهر<sup>(٤)</sup>.

واصل الفيلق المذكور تقدمه حتى وصل الى قزلباط يوم ١٦ آذار ، والى حميرين يوم ١٧ آذار وباشر بإعداد مواضع له على السلسلة الجنوبية واوفد فوجين الى شهربان<sup>(٥)</sup> . وفي ٢٥ آذار ١٩١٧ جرت معركة (الحماية) في جبل حميرين وتكبدت فيها فيها القوات البريطانية خسائر عظيمة<sup>(٦)</sup>، وقد تمكن الفيلق (١٣) من الانسحاب بنجاح

(١) محمد طاهر العمري الموصللي ، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٢) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق...، ج ٤ ، ص ٣٨١.

(٣) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٣٥.

(٤) شكري محمود نديم ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية...، ص ٢٢٨.

(٥) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٣٦.

(٦) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ٣٠٦.

نحو دلتاوة بغية الاتصال بالفيلق (١٨) ، وجرت بعد ذلك معارك عديدة في المنطقة التي تقع بين ديالى ودجلة وحول نهر العظيم ، وكان النصر فيها للجيش البريطاني<sup>(١)</sup>.

### **ت- جبهة الفرات**

انسحبت قوة قوامها كتيبة من الخيالة (٣١) وفوج مشاة وفوج المنتكك السيار وبطرية مدفعية بقيادة العقيد (احمد بك أوراق) من المسيب الى الفلوجة يوم ١٨ آذار ١٩١٧ وانضم اليها (فوج ٢ وفوج ٣ ولواء ١٥٦ وفوج ٢ ولواء ٦٤) وبعض المجاهدين من عشائر عجمي باشا السعدون وقد اعيدت تسميتها بعد احتلال بغداد من قبل مقر الجيش الهمايوني السادس بـ(جحفل الفرات)<sup>(٢)</sup>.

قرر الجنرال مود إرسال قوة الى الفلوجة لقطع خط رجعة الجيش الهمايوني السادس ولدرء الهجمات ، ومنعهم من غمر شمالي بغداد بمياه الفيضان ، وتبرز أهمية قراره بإبعاد القوات العثمانية عن بغداد بمسافة تؤمن العمق اللازم للاحتفاظ بالمدينة ، ورغم ان حركة قوات مود اتسمت بالبطء لكنها تمكنت من احتلال الفلوجة في ١٨ آذار ١٩١٧<sup>(٣)</sup>.

وكان جحفل الفرات في صيف ١٩١٧ مؤلفاً من سرية خيالة و٣ أفواج مشاة و٦ مدافع وقد اقام له موضعاً دفاعياً الى الشرق من الرمادي وجنوبيها بين نهر الفرات وبحيرة الحبانبة<sup>(٤)</sup>، وتوقفت المعارك في جميع جبهات العراق لشدة الحرارة ، ولم تقع

---

(١) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق...، ج ٤ ، ص ٣٨١.

(٢) فاروق الحريري ، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

(٣) انعام مهدي علي السلطان ، المصدر السابق ، ص ٣٧.

(٤) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٥٣.

حينذاك سوى معركة واحدة هي معركة الرمادي الأولى<sup>(١)</sup>، التي جرت خلال المدة ١١-١٣ تموز ١٩١٧ ، وبلغت الخسائر البريطانية فيها نحو ٢٤٥ قتيلاً وجريحاً ، وقدرت الخسائر التي وقعت من جراء الشمس وشدة الحر بنحو ٣٢١ جندياً ، وتكبد الجيش السادس نحو ١٥٠ قتيلاً وجريحاً فضلاً عن ١٠٠ جندي هربوا في اليوم التالي من المعركة والتحقوا بالقوة البريطانية ، وغنم الجيش الهمايوني السادس خلال أيام المعركة مقداراً من الحيوانات والأسلحة والتجهيزات التي تركتها القطعات البريطانية عند انسحابها . وهكذا كان موسم الحر الشديد قد أوقف القتال بين الطرفين لمدة طويلة ، فاستقرت جبهة الفرات حتى شهر أيلول<sup>(٢)</sup>.

و قد تلقى القائد العثماني في الأنبار امدادات جديدة ، فصار لديه سبعة أفواج بدلاً من ثلاثة ، فحشد معظمها على قناة الحبانية شرقي الرمادي ظناً منه ان البريطانيين إذا هاجموا مرة أخرى فسوف يتبعون الخطة نفسها التي اتبعوها في المرة السابقة ، وكان خطأ منه أدى الى هزيمة منكرة<sup>(٣)</sup>.

واراد الجنرال مود تعزيز قواته وطرد جحفل الفرات من الرمادي لتبتعد القوات العثمانية عن بغداد ، الا ان موسم الحر الشديد كان يحول دون تقدم القوات البريطانية في وادي الفرات نحو الشمال . ففي ٩ أيلول ١٩١٧ امر مود القوات البريطانية بالتقدم

(١) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق...، ج ٤ ، ص ٣٨٣.

(٢) محمد امين العمري ، حرب العراق ... ، مج ٣ ، ص ٤٨.

(٣) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق...، ج ٤ ، ص ٣٨٦.

الى الشمال لاحتلال مواضع بجوار (الصقلاوية) و (سن الذبان) وتعزيزها بقطعات أخرى لطرد القوات العثمانية من الرمادي<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الوقت نصب الجنرال بروكنج (Broking) جسراً على نهر الفرات وقام ببعض الحركات التظاهرية على الجانب الشرقي من النهر لكي يوهم جحفل الفرات بأن الهجوم سيأتيهم من كلا الجانبين في آن واحد ، وفي ٢٧ أيلول بدأ بروكنج هجومه وارسل لواء من الخيالة للقيام بحركة النفاف واسعة النطاق نحو الغرب هدفها قطع طريق هيت والوصول الى شاطئ الفرات فوق الرمادي<sup>(٢)</sup>، وقد نجح لواء الخيالة في حركته حيث قطع خط الرجعة على القوات العثمانية ، وصارت مطوقة لا يمكنها الانسحاب الا عن طريق النهر، مع العلم انها لم تكن تمتلك جسراً على النهر يمكنها العبور عليه<sup>(٣)</sup>.

كان ضابط الركن ( توفيق وهبي ) قد أدرك خطورة الموقف في الوقت المناسب ، وأشار على رئيسه احمد بك ناصحاً إياه بالانسحاب نحو هيت قبل ان يقطع البريطانيون خط الرجعة عليه<sup>(٤)</sup>، الا ان القائد احمد بك أوراق كان متردداً فلم يوقع على امر الانسحاب الذي اعده توفيق وهبي يوم ٢٨ أيلول ، وانما خشي غضب خليل باشا قائد الجيش الهمايوني السادس ، ولو سحب المومي اليه قواته في التاريخ المذكور

(١) محمد امين العمري ، حرب العراق ...، مج ٣ ، ص ٤٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٠ .

(٣) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق ... ، ج ٤ ، ص ٣٨٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٨٧ .

قبل ان يقطع لواء الخيالة خط رجعتة لكان الأمر مكنه من اجتناب امحاء جحفله بأسره<sup>(١)</sup>.

وفي يوم ٢٩ أيلول ١٩١٧ رفع جحفل الفرات الاعلام البيضاء واستسلم للبريطانيين ، وقد بلغ عدد الذين استسلموا ٣٤٠٠ جندي و ١٤٥ ضابطاً كان بينهم القائد احمد بك<sup>(٢)</sup>، ولم ينج من ذلك الاسر سوى ضابط الركن توفيق وهبي الذي عبر نهر الفرات مع بضعة جنود سباحة<sup>(٣)</sup>، وغنم البريطانيون ١٠ مدافع و ١٢ رشاشاً وسفينتين مسلحتين ودوبتين وبعض التجهيزات والأسلحة والعتاد ، وتكبد البريطانيون ٩٩٥ قتيلًا وجريحاً<sup>(٤)</sup>.

لم يعلم مقر الجيش الهمايوني السادس بمصير جحفل الفرات لانقطاع المواصلات وقد ارسل طائفة استطلاع يوم ٣٠ أيلول من تكريت فأخبره الطيار باحتلال الإنكليز للرمادي<sup>(٥)</sup>، وقررت القيادة العليا تدعيم جبهة الفرات فأرسلت اليها من حلب فوجين من الجنود العثمانيين مع قائد جديد هو ( شكري نايلي بك الارناؤوطي ) وقد وصل هذا القائد مع جنوده الى هيت في ١٨ تشرين الأول ١٩١٧<sup>(٦)</sup>.

---

(١) محمد امين العمري ، حرب العراق ... ، مج ٣ ، ص ٦٣.

(٢) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق ...، ج ٤ ، ص ٣٨٧.

(٣) فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(٤) محمد امين العمري ، حرب العراق ...، مج ٣ ، ص ٦٠.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٦٥.

(٦) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق ...، ج ٤ ، ص ٣٩٥.

و في منطقة هيت حَكَم جحفل الفرات ثلاثة خطوط دفاعية منذ تشرين الأول ١٩١٧ ، أولها شرقي هيت ، والثاني غربي هيت على وادي الساحلية ، والثالث في خان البغدادي<sup>(١)</sup>، واصدر الجنرال مارشال أوامره في أوائل شباط ١٩١٨ الى الفرقة (١٥) المرابطة في الرمادي بالتقدم واحتلال هيت عندما تكون متهيئة ، وقد كان الباعث على هذا القرار هو أهمية هيت السوقية نظراً لوجود طرق صالحة تربطها بتكريت وبكربلاء ودير الزور، ولوجود منابع الزيت والقيصر فيها وهما مادتان اساسيتان لصناعة السفن وتبليط الطرق<sup>(٢)</sup>.

وقد جرى اختلاف في وجهات النظر بين قائد الجحفل نايلي وقائد الجيش الهمايوني السادس خليل باشا ، فقد شرع نايلي بإعداد موضع جديد في منطقة جنوب خان البغدادي ( ٢٥ ميلاً شمالي هيت ) لتكون المعركة في هذا الموضع ، لكن خليل باشا اعترض على هذا القرار لأنه رغب بأن تكون المعركة في وادي الساحلية<sup>(٣)</sup>.

وبدأ نايلي بسحب قواته من هيت بالفعل ، مما جعل البريطانيين يحتلونها في ٩ اذار ١٩١٨ ، وقد غضب خليل باشا مما أدى الى عزله من القيادة العليا في استنبول وارسل بدلاً منه قائد اخر اسمه ( نظمي بك ) وقد وصل الى حديثة في ١٢ آذار وتسلم قيادة الجحفل في اليوم التالي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٥٧.

(٢) فاروق الحريري، المصدر السابق ، ص ٢٧٨.

(٣) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٥٨.

(٤) فاروق الحريري، المصدر السابق ، ص ٢٨٨.

وفي ٢٦ آذار ١٩١٨ نشبت معركة عنيفة بين الطرفين في خان البغدادي ، وكانت القوة البريطانية تزيد على خمسة اضعاف القوة العثمانية ، واتبع الجنرال بروكنج الخطة نفسها التي اتبعها في معركة الرمادي السابقة ، حيث ارسل لواء الخيالة للقيام بحركة تطويق واسعة النطاق الى الغرب من مواقع العثمانيين ، وبذلك قطع خط الرجعة على القوات العثمانية ، وكانت القيادة العثمانية من جانبها في حالة ارتباك لان خليل باشا كان يتدخل في شؤونها وهو على بعد مئات الاميال<sup>(١)</sup>.

وفي صباح ٢٧ آذار لم يفلت من الأسر سوى بضعة أفراد وبهذا تم القضاء المبرم على جحفل الفرات الثاني<sup>(٢)</sup>، فكان مجموع الاسرى الذين وقعوا في ايدي البريطانيين يزيد على خمسة آلاف ، ولم يكن لدى جحفل الفرات وقت كافٍ لتدمير أسلحتهم فغنمها البريطانيون وكان فيها ١٢ مدفعاً و٤٧ رشاشاً وكميات كبيرة من الاعتدة والعجلات وأدوات الطبخ ، وكانت هزيمة الجيش الهمايوني السادس في هذه الموقعة افزع من هزائمهم السابقة في الرمادي<sup>(٣)</sup>.

### **ث - التعرض النهائي على محور ديالى**

بقي الفيلق (١٣) الذي يدافع عن خط كفري - قرّة تبة - طوزخورماتو - أبو غراب من كانون الأول ١٩١٧ حتى نيسان ١٩١٨ بقوات محدودة ، نظراً لان معظم

---

(١) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق...، ج ٤ ، ص ٢٩٦.

(٢) فاروق الحريري، المصدر السابق ، ص ٢٨٣.

(٣) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق ... ، ج ٤ ، ص ٢٩٦.

وحداته أرسلت الى منطقة راوندوز - اورمية ولم يُبقِ امام البريطانيين سوى قوة ضعيفة<sup>(١)</sup>.

وفي نيسان ١٩١٨ اصدر الجنرال مارشال أوامره بالتقدم باتجاه كفري وطوزخورماتو ، واخذت القوات البريطانية بالتقدم دون ان تواجه أية مقاومة كبيرة ، واستطاعت ان تعيد احتلال قرّة تبة في ٢٦ نيسان ، وبعد يومين احتلت كفري ، وفي اليوم التالي احتلت طوزخورماتو ، وقد وقع في ايدي البريطانيين نحو ألف وثلاثمائة اسير، كما غنموا عشرين مدفعاً ، وكان الاسرى في حالة يرثى لها مما يدل على الضعف العام الذي كان الجيش الهمايوني السادس يعاني منه <sup>(٢)</sup> ، ثم هرب الفيلق (١٣) بطريقة مبعثرة الى كركوك . وفي ٧ أيار ١٩١٨ انسحب الفيلق من كركوك الى ألتون كوبري ودخل البريطانيون كركوك ثم انسحبوا منها فأشغلها الفيلق في ٢٧ أيار ١٩١٨<sup>(٣)</sup>. ورجع مقر الفيلق (١٣) اليها ، واستمرت الحالة هادئة في تلك الجبهة طوال صيف ١٩١٨ ، وصدرت الأوامر في ٣ تموز الى الفيلق المذكور بتسليم جبهة كركوك ونقل مقره الى الموصل حيث تم الغاؤه<sup>(٤)</sup>.

### **ج- المعارك الختامية على محور دجلة واستسلام جحفل دجلة**

أصدرت القيادة العامة البريطانية أوامرها يوم ٢ تشرين الأول ١٩١٨ الى الجنرال مارشال بالتقدم شمالاً نحو الموصل<sup>(٥)</sup>، وكانت القوة العثمانية المرابطة في جبهة

(١) فاروق الحريري، المصدر السابق ، ص ٢٩٦.

(٢) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق ... ، ج ٤ ، ص ٣٩٧.

(٣) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ٣٠٨.

(٤) فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤.

(٥) محمد امين العمري ، حرب العراق ... ، مج ٣ ، ص ٢٠٠.

دجلة تتألف من الفرقة (١٤) ، وصدرت الأوامر الى الفيلق (الرابع) الموجود في جبهة صاوجبلاق بإيفاد الفرقة (الخامسة) لتعزيز جبهة دجلة وسحب بعض القطعات من الفرقة (٢) من منطقتي كركوك وألتون كوبري ، وقد بلغت قوة الجحفل في ١٥ تشرين الأول ١٩١٨ نحو ٢٦ فوجاً<sup>(١)</sup>، وأصدر العميد علي احسان بك أوامره الى أمر جحفل دجلة إسماعيل حقي بالانسحاب شمالاً بصورة تدريجية عند تضيق العدو على قواته<sup>(٢)</sup>.

اما القوات البريطانية فأنها لم تدع الجحفل مستقراً في الفتحة ، فزادت في قوتها وتقدمت فاضطر الجحفل أن يترك مواضعه ويمضي نحو مصب الزاب ، وجمعت بريطانيا قوة فائقة ، فاضطر الجحفل للانسحاب نحو الشرقاط في ٢٥ تشرين الأول ١٩١٨<sup>(٣)</sup>.

وعندما علم قائد جحفل دجلة بعبور لواء الخيالة البريطاني ، وانقطاع خط الاتصال مع قيادة الجيش الهمايوني السادس ، اصدر أوامره بالانسحاب الى موضع الشرقاط ليلة ٢٦ / ٢٧ تشرين الأول واكمل احتلال الموضع الجديد في الساعة الثامنة صباحاً يوم ٢٧ تشرين الأول ١٩١٨<sup>(٤)</sup>.

كان مقر الجيش الهمايوني السادس قد ساق قطعات الفرقة (الخامسة) العثمانية التي وصلت من صاوجبلاق المؤلفة من اللوائين ١٣ و ١٤ وبطرية<sup>(٥)</sup> ، لطرد خيالة

(١) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٨٣.

(٢) شكري محمود نديم ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية... ، ص ٢٣٤.

(٣) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ٣٠٩.

(٤) فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ٣١٩.

(٥) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٩٥.

البريطانيين وفتح طريق انسحاب القوات المدافعة ، فنشب قتال بين الطرفين في الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم ٢٧ تشرين الأول ١٩١٨ ولكن لواء القناصة لم يفلح في محاولته لفتح طريق الانسحاب<sup>(١)</sup>.

وعقد قائد جحفل دجلة مؤتمراً حضره أمرو الألوية وأمر المدفعية ، وقرر خرق جبهة الخيالة البريطانية والانسحاب نحو القيارة وذلك بترك اللوائين ١٨ و ٩ في المواضع الحالية والتقدم للهجوم باللوائين ٤٣ و ٢٢ ، على ان يشرع بالحركة في الساعة العاشرة من الليلة نفسها . وفي الساعة التاسعة بدل القائد إسماعيل حقي رأيه وطلب من الوحدات المكوث في مواضعها ، الا انه عاد الى قراره الأصلي في الساعة الحادية عشرة وطلب من القطعات تنفيذ الخطة<sup>(٢)</sup>.

بقي الطرفان في حالة اشتباك طفيف عندما حل مساء ٢٨ تشرين الأول وصار يمر الوقت في غير صالح القوات المطوقة التي قبع قائدها حائراً في احد الاودية من دون ان يحاول إيجاد ثغرة تتقذ منها قواته ليلاً ، وعقد قائد جحفل دجلة مجلساً حربياً آخر في مقره في الساعة الخامسة من مساء يوم ٢٨ تشرين الأول ، فنصحته قادة الألوية بالتملص ليلاً باتجاه الشمال ، لكن قائد جحفل دجلة بقي متردداً<sup>(٣)</sup>.

وقامت القوات البريطانية بمهاجمة اللوائين ٩ و ١٨ في اليوم نفسه فأسرت ٢٠٠ جندي وغنمت ١١ رشاشة بينما تكبد البريطانيون ١٤٠ قتيلاً وجريحاً ، واحتل اللواء (١٣) من الفرقة (٥) موضعاً قرب الحضرائية خارج المنطقة المحصورة بقصد كسر

(١) فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ٣١٩.

(٢) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٩١.

(٣) فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠.

الطوق<sup>(١)</sup> ، واشتباك مع الخيالة البريطاني يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩١٨ حيث ابيد وتم للبريطانيين أسره ، اما اللواء (١٤) من الفرقة (٥) فزحف الى الجنوب ووصل إلى جنوبي القيارة في اليوم نفسه بدون ان يعلم بمصير اللواء (١٣) ، وعندما علم من العشائر بالنكبة التي حلت به انسحب الى القيارة يوم ٣٠ تشرين الأول واخبر مقر الجيش الهمايوني السادس بالموقف الا ان علي احسان بك لم يعتقد بصحة هذا الإخبار وامر اللواء (١٤) بالصمود في القيارة . وفي الساعة الثانية من مساء اليوم نفسه اصبح لواء الخيالة البريطاني على تماس مع هذا الموضع وتمكن بالتعاون مع المدرعات من قطع خط الرجعة على قوات اللواء المذكور وأسرها بالكامل وانفتح بذلك طريق الموصل امام البريطانيين<sup>(٢)</sup>.

علم قائد جحفل دجلة باستسلام اللواء (١٤) فانهارت معنوياته واصدر في الساعة الواحدة ليلاً يوم ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ امراً لقطعاته تضمن الآتي : "مازلنا نقاوم في سبيل صيانة ناموسنا العسكري ، غير ان وضع الحصار قد يجعلنا إزاء مشاكل ، لذلك يجب تخريب جميع المدافع والرشاشات وامحاء الاعلام والأوراق الرسمية حينما يحتل العدو مواضعنا او عندما تسقط مواضعنا ، فيجب القيام بالاستعدادات اللازمة من الان لإمحاء المواد المذكورة عند صدور الامر"<sup>(٣)</sup>.

(١) فاروق الحريزي، المصدر السابق ، ص ٣٢١.

(٢) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٩٥.

(٣) نقلاً عن : محمد امين العمري ، حرب العراق ....، مج ٣ ، ص ٢٦٠.

وفي الساعة السادسة والنصف صباحاً استسلمت قطعات جحفل دجلة للبريطانيين بعد ان أحرقت وحداتها وثائقها السرية وحطمت القسم الأعظم من المدافع والرشاشات<sup>(١)</sup>.

لم يبق شيء من الجيش الهمايوني السادس سوى الكردوس (١٥) بقيادة المقدم (الياس زكي بك ) وبضعة بطريات وفوجي المحافظ والمركز المتواجدون في الموصل ، وبقية السيوف من الفرقة (٢) التي كانت بجوار ألتون كوبري فتلقت امراً بالانسحاب الى كوير ، ومفرزة السليمانية التي كانت تتسحب عن طريق كوي سنجق- أربيل ، وعلاوة على هذه القطعات المبعثرة ، كان مقر الفيلق (٤) يسير في طريقه من أربيل نحو الموصل ، وارتال النقلية العائدة الى الفيلق المذكور سائرة في طريقها من راوندوز نحو أربيل ، كما ان الكتيبة ١٢ الخيالة المنتسبة الى الفيلق المذكور كانت تتسحب من بلاد فارس نحو راوندوز<sup>(٢)</sup>.

ومهما كانت قوة هذه القطعات المبعثرة فأنها ليست بوضع تستطيع الوقوف إزاء القوات البريطانية الزاحفة نحو الموصل ، فكان موقف انقاذ الجيش الهمايوني السادس وبقية الفرقة ٢ والفيلق ٤ والفرقة ٥ في منتهى الصعوبة والحرجة ، واخبر مقر الجيش الهمايوني السادس بهذا الموقف العسكري الحرج بينما كانت قوة كبيرة من الخيالة والمدركات البريطانية مستمرة في زحفها نحو الموصل<sup>(٣)</sup>.

(١) فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ٣٢١-٣٢٢.

(٢) محمد امين العمري ، حرب العراق ... ، مج ٣ ، ص ٢٧١.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧١.

### ح- هدنة مودروس وانسحاب الجيش الهمايوني السادس من العراق

تلقى الجيش الهمايوني السادس وهو في هذا الوضع المؤلم يوم ٣١ تشرين الأول ١٩١٨ نبأ عقد هدنة مودروس<sup>(١)</sup>، والامر بإيقاف القتال من القيادة العامة العثمانية ، وكانت القطعات البريطانية على خط ( خانقين - كفري - كركوك - القيارة - عانة ) واستمر البريطانيون في زحفهم الى الامام رغم عقد الهدنة المذكورة ابتداءً من ظهر يوم ٣١ تشرين الأول<sup>(٢)</sup> ، فوصلت القطعات البريطانية يوم ١ تشرين الثاني ١٩١٨ الى حمام العليل وعسكرت هناك ، وحاول قائد الجيش الهمايوني السادس علي احسان باشا التمسك بالموصل الا ان إصرار البريطانيين على التقدم وانهيار الإمبراطورية العثمانية ، أديا الى توجيه اذار من الجنرال مارشال الى قائد الجيش الهمايوني السادس بوجوب تخلية ولاية الموصل كلها بين ٨ تشرين الثاني و ١٥ منه ، فاضطر الى تنفيذ ذلك

---

(١) هدنة مودروس : عقدت بين بريطانيا والدولة العثمانية بعد اندحار جيوشها في العراق وفلسطين، وقد مثل بريطانيا في هذه المعاهدة أمير البحر سير سومرست آرثر غالتروب قائد الاسطول البريطاني في البحر المتوسط، في حين مثل الدولة العثمانية حسين رؤوف بك وزير البحرية والعقيد الركن سعد الله بك، ممثل وزارة الحربية، ورشاد حكمت بك مستشار وزارة الخارجية ، وقد تضمنت "هدنة مودروس" ٢٥ بنداً كانت في معظمها قاسية ومهينة بحق الدولة العثمانية، وقد عقدت الهدنة على ظهر الباخرة الانكليزية (اغامنون) في ميناء مودروس في إحدى جزر البحر المتوسط، وقعت في تشرين الأول سنة ١٩١٨، ودخلت حيز التنفيذ في ٣١ تشرين الثاني العام نفسه. ينظر: فاروق الحريري، المصدر السابق، ص ٣٢٣-٣٢٥ ؛ عصام كاظم عبد الرضا ، انتفاضة عام ١٩٢٥ في تركيا وانعكاساتها على قضية الموصل ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١، ص ٣٣.

(٢) شكري محمود نديم ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية...، ص ٢٣٥.

الانذار. وفي ١٠ تشرين الثاني ١٩١٨ تم للبريطانيين احتلال الموصل وانسحب الجيش الهمايوني السادس بصورة نهائية الى نصيبين وجزيرة ابن عمر<sup>(١)</sup>.

غادر علي احسان باشا الموصل على ظهر سيارة محاطة بمدركات بريطانية ، نقلته الى نصيبين ، وترك الرئيس الممتاز ( ضابط ركن من الدرجة الثالثة ) حسن بك الكركوكي ممثلاً عن الجيش الهمايوني السادس لسوق الجنود الضعفاء وبعض التجهيزات تدريجياً الى نصيبين<sup>(٢)</sup>.

وفي جبهة الفرات انسحبت القوات العثمانية نحو الشمال فتقدمت القوات البريطانية نحو عانة واحتلتها في ١ تشرين الثاني ١٩١٨ بدون مقاومة تذكر، وهكذا انتهت آخر صفحة من صفحات الحرب العظمى في عانة من جبهة الفرات وفي الموصل من جبهة دجلة<sup>(٣)</sup>.

اما بقايا الجيش الهمايوني السادس التي انسحبت الى نصيبين وجزيرة بن عمر ، فإنه جرى تقسيمها على فرقتين : الفرقة (الثانية) ومركزها سيرت والفرقة (الخامسة) بقيادة العقيد كنعان بك ومركزها في ماردين . وأمر علي احسان باشا بتسليم بعض التجهيزات والمستودعات الطفيفة التي صعب نقلها من الموصل الى البريطانيين لقاء مستند ، وعندما أراد مغادرة نصيبين الى استانبول جعل الزعيم جودت بك العزاوي وكيلاً عنه ، وبدأ الجيش الهمايوني السادس بتسريح جنوده تدريجياً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ص ١٩٦ .

(٢) محمد امين العمري ، حرب العراق ... ، مج ٣ ، ص ٢٨٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٨٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٨٤ .

# الفصل الثالث

## عمليات ومهام الجيش العثماني الهمايوني السادس خارج العراق

(١٨٤٨-١٩١٨)

أولاً: حملة الاحساء ١٨٧١ وتحركات الجيش الهمايوني السادس في لواء نجد

ثانياً: مشاركة الجيش الهمايوني السادس في الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨

ثالثاً: دور الجيش الهمايوني السادس في حملة القصيم ١٩٠٤

رابعاً: مشاركة الجيش الهمايوني السادس في حرب البلقان ١٩١٢-١٩١٣

خامساً: عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة قفقاسيا ١٩١٤

سادساً: عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة سوريا ١٩١٤

سابعاً: عمليات الجيش الهمايوني السادس في ديار بكر وبدليس واورفة ١٩١٥

ثامناً: عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة بلاد فارس ١٩١٦

### أولاً: حملة الاحساء ١٨٧١ وتحركات الجيش الهمايوني السادس في لواء نجد

كانت الصراعات المحلية بين أبناء فيصل بن تركي<sup>(١)</sup>، امير نجد للظفر بالإمارة بعد وفاة والدهم، مقدمة للاستيلاء العثماني على الاحساء<sup>(٢)</sup>، فلم تقف الدولة العثمانية موقف المتفرج بعد ذلك الصراع الاخوي بل كانت تتحين الفرص لإعادة هيكبتها وسلطتها في المنطقة ، وجاء طلب عبد الله بن فيصل النجدة من بغداد خير فرصة لتنفيذ مخططها. إذ حاول الأخير اضعاف نفوذ أخيه سعود فأرسل عبد العزيز بن بطين ومعه ثلاث رسائل عام ١٨٧٠؛ الأولى الى مدحت باشا والي بغداد ، والثانية الى خليل بيك متصرف البصرة ، والثالثة الى السيد محمد الرفاعي نقيب اشراف البصرة ، وفحوى هذه الرسائل يدور على شكوى عبد الله من أخيه سعود الذي تمرد عليه ، مطالباً فيها الدولة العثمانية بالمساعدة في اخماد نار الفتنة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) فيصل بن تركي: هو فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، تولى الحكم مرتين الأولى عام ١٨٣٤-١٨٣٨ ، ومدة حكمه الثانية التي دامت نحو اثنين وعشرين عاماً من عام ١٨٤٣-١٨٦٥ ، وفي مدة حكمه الأخيرة ساد الامن والاستقرار وعم الرخاء في ربوع البلاد واستقرار الوضع السياسي بشكل واضح ، واستحق فيصل أن يطلق عليه لقب المؤسس الأول والحقيقي للدولة السعودية الثانية . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الفتاح حسن أبو عليّة ، تاريخ الدولة السعودية الثانية ١٨٤٠-١٨٩١، ط٤، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٩١، ص ٣٨-٤٠.

(٢) غفران حكمت خضير الطائي، موقف الدولة العثمانية من قيام الدولة السعودية الثانية ١٨٢٤-١٨٩١، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية الأساسية ،الجامعة المستنصرية ،٢٠١٥، ص ٧٩؛ زوراء ، بغداد، العدد ١٣٦، ٢٨ محرم ١٢٨٨ هـ.

(٣) غفران حكمت خضير الطائي ، المصدر السابق، ص ٧٩.

وقد رأى مدحت باشا أن تولي سعود لحكم الاحساء يحتم عليه انقاذ هذه البلاد ، ولاسيما مع ادراكه للخطورة التي تهدد العراق من قيام بريطانيا بمد يد العون والمساعدة للأمير سعود عن طريق حاكمي البحرين ومسقط ، وأن نجاح بريطانيا في هذه المهمة يعني تحكمها مستقبلاً في مصير العراق العثماني<sup>(١)</sup>.

وبناءً على ذلك فقد لقيت رسالة عبدالله بن فيصل اهتماماً كبيراً من مدحت باشا حيث أوعز على الفور الى طاقم السفينة (اشور) بالتحرك ظاهرياً الى الهند ، ولكن في واقع الامر كانت مهمتها الرئيسة التحري عن الأوضاع في كل من البحرين والاحساء ونجد ، وجعل لهذه المهمة مفتشاً ، وقد تم اعداد تقرير مفصل عن الأوضاع في المنطقة وقدم الى مدحت باشا الذي استعد لقيادة حملة الاحساء بصفته قائد الجيش الهمايوني السادس<sup>(٢)</sup>.

تحركت الحملة في ٢١ نيسان ١٨٧١ من بغداد<sup>(٣)</sup>، مؤلفة من خمسة طوابير من العساكر النظامية التابعة للجيش الهمايوني السادس وأعداد من السوارية ومن عساكر

---

(١) منيرة هيشتر ، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، الجزائر، ٢٠١٨-٢٠١٩، ص ٦٩.

(٢) محمد بن موسى القريني ، الإدارة العثمانية في متصرفية الاحساء ١٨٧١-١٩١٣ ، إصدارات دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠٠٥ ، ص ٦١؛

Fatih Akyuz , a.g.e, s. 180.

(٣) شذى منعم خلف الوائلي ، الصراع العثماني - البريطاني في منطقة الخليج العربي ١٨٧١-١٩١٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ ، ص ٥٢.

الضبطية<sup>(١)</sup>، ومعرزه بقوات شيخ عشائر المنتفك ونقيب اشراف البصرة ، واشترك في الحملة عدد من ابناء القبائل العراقية<sup>(٢)</sup>، واعطيت قيادة الحملة الى الفريق نافذ باشا<sup>(٣)</sup>.

انطلقت تلك القوات على متن سفينة (موصل) النهرية وسفنأ أخرى باتجاه البصرة ، وانضم اليها طابوران بواسطة سفينتي (ديالى) و (الاشلبان)<sup>(٤)</sup> ، ثم انطلقت من البصرة في أيار عام ١٨٧١ باتجاه الكويت<sup>(٥)</sup>. وحين وصولها الى الكويت استقبلها شيخ الكويت، عبد الله الثاني الصباح (١٨٦٤-١٨٩٢)<sup>(٦)</sup> وكان حليفاً نشطاً للدولة العثمانية ، وقرر المشاركة في هذه الحملة بقوتين؛ الأولى بحرية بقيادته و تتكون من ثمانين سفينة والأخرى برية تولى قيادتها أخوه مبارك ، وبذلك أدت الكويت دوراً سياسياً وعسكرياً كبيراً بالمشاركة في حملة الاحساء<sup>(٧)</sup>.

---

(1) Fatih Akyuz , a.g.e, s. 184.

(٢) حسين مخيف عبد الحسين الشريفي، إقليم الاحساء دراسة في أوضاعه الداخلية ١٨٧١-١٩١٣ ، - "مركز بابل للدراسات الانسانية" (مجلة)، جامعة بابل، مج الأول ، ع الأول ، حزيران ٢٠١١، ص ١٢٨.

(٣) مارك سايكس ، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٤) زوراء، بغداد ، العدد ١٣٧، ٢ صفر ١٢٨٨هـ.

(٥) سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي، وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٦، ص ٧٤.

(٦) عبد الله الثاني الصباح : ولد عام ١٨١٣، تولى الحكم بعد أبيه صباح الثاني بن جابر الأول عام ١٨٦٤، عقد علاقات طيبة مع كل من الدولة العثمانية والبريطانية ، وأعترف بسلطة الدولة العثمانية على المنطقة ، توفي عام ١٨٩٢. ينظر: راشد عبد الله الفرحان ، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية ، مكتبة دار العروبة ، مصر ، ١٩٦٠، ص ٦٧-٦٩.

(٧) صالح عبد العالي الخفاجي، العلاقات البصرية الكويتية ١٧٧٥-١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة )، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤، ص ٥٩-٦٠.

وبعد أربعة أيام من انطلاق الحملة من الكويت وصلت الى رأس التنورة في ٢٥ أيار ١٨٧١ ، ثم الى رحيمة التي تبعد مسافة اربع ساعات عن رأس التنورة فوجدوها خاوية على عروشها<sup>(١)</sup>. وقد تحرك نافذ باشا بقواته نحو القطيف ، وفي طريقها احتلت الحملة المبرز بدون قتال . واثناء التقدم ارسل نجل نقيب البصرة محمد سعيد افندي ، الذي رافق قوات الحملة ، رسالة الى عامل ابن سعود على القطيف (عبد العزيز السديري) طالباً منه التعاون مع قوات الحملة وعدم تعريض المدينة للدمار، فرفض السديري بحجة عدم خيانة الأمير ابن سعود والاستمرار بالمقاومة. فصدرت الأوامر بمهاجمة المدينة ودخلها رجال الحملة بعد مقاومة دامت ثلاث ساعات<sup>(٢)</sup>. وألقى القائد العثماني نافذ باشا خطاباً على السكان موجهها من الباب العالي جاء فيه :

١- أن الدولة العثمانية تعد نجداً وملحقاتها جزءاً من أراضيها كما هو الحال في العراق واليمن ومصر .

٢- أن سبب هذه الحملة هو تمرد سعود بن فيصل على أخيه عبد الله المعين قائمقاماً عثمانياً على البلاد ، وان هدف الحملة إعادة السلطة للأمير عبد الله .

٣- صدور عفو عام عن سعود اذا استسلم واعتذر عما بدر منه <sup>(٣)</sup>.

---

(١) زكريا قورشون ، حملة مدحت باشا على الاحساء في الأرشفة العثمانية ، ( د.م ) ، ( د.ت ) ص ٩٩ .

(٢) شذى منعم خلف الوائلي ، المصدر السابق، ص ٥٤-٥٥ .

(٣) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط٢، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، ١٩٩٨ ، ص ١٧٠-١٧١ .

٤- اذ رفض سعود الاستسلام فستقوم القوات العثمانية بتدميره مع اتباعه ومن يقدم المساعدة لهم<sup>(١)</sup>.

وفي ٤ حزيران تحركت أربع مدافع وطابوران من المشاة بقيادة المير لواء حمدي باشا فوصلوا الى قلعة عنك التي تبعد ساعة عن القطيف ، ودخلوها بدون قتال<sup>(٢)</sup>، وتابعت القوات العثمانية زحفها نحو الدمام ، وضربت عليها حصاراً ولكن المدينة سقطت بدون مقاومة تذكر ، واستطاعوا تحرير محمد بن فيصل الذي كان مسجوناً في قلعة الدمام من قبل أخيه سعود بن فيصل ، وبعد الاستيلاء على الدمام راح العثمانيون يضعون عليها حامية مكونة من سريتين من الجنود وعادت بقية القوات الى القطيف ، وكانت خطة العثمانيين تتركز في وجودهم على الساحل حتى يحافظوا على خطوط مواصلاتهم ومن ذلك الساحل ينطلقون الى الداخل نحو الهفوف والرياض<sup>(٣)</sup>.

وهكذا توجهت الحملة نحو الهفوف عاصمة الاحساء ، ودارت معركة (عين الزرنوف) بين القوات العثمانية وقوات القبائل التي كانت مع سعود ، فذكرت جريدة الزوراء جسامة الخسائر التي تكبدتها هذه القبائل والتي بلغت نحو ٦٠٠ قتيل واعداد كبيرة من الجرحى والفارين ، وبالمقابل قللت من حجم الخسائر العثمانية ، وان هذا الفرق الهائل بين حجمي الخسائر

---

(١) محمد حسن العيدروس ، المصدر السابق ، ص ١٧٠-١٧١.

(٢) زكريا قورشون ، حملة مدحت باشا على الاحساء في الأرشيف العثماني ، ص ١٠٢.

(٣) محمد عرابي نخلة، تاريخ الاحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣) ، ذات السلاسل للنشر ، الكويت ، ١٩٨٠ ،

يدفعنا الى القول إن جريدة الزوراء كانت تعتمد طمأنة قواتها على قلة الخسائر في الجانب العثماني ولأن أكثر جنود الحملة كانوا من العراقيين<sup>(١)</sup>.

أخذت القوات المشار اليها تتقدم نحو عاصمة الإقليم وعند وصولها الى مشارف المدينة راح القائد العثماني يخاطب الأهالي طالباً منهم الاستسلام وعدم المقاومة ، فأعلن القسم الأكبر من السكان وهم من بني خالد الانضمام الى السلطات العثمانية ، وبعد احتلال العثمانيين للاحساء أخذوا يراوغون في تسليمها الى عبد الله بن فيصل مما اضطره الى الهرب خوفاً على حياته وذلك لإدراكه أن العثمانيين يريدون الاحتفاظ بالاحساء تحت سلطتهم المباشر<sup>(٢)</sup>.

وبعد خضوع الاحساء للحكم العثماني قام مدحت باشا بزيارتها في أوائل تشرين الثاني عام ١٨٧١ وأقام فيها أربعين يوماً اطلع خلالها على أحوال الجند العثمانيين ووضع تشكيلات إدارية جديدة للإقليم<sup>(٣)</sup>. وقد جعل الاحساء والقطيف تحت إدارة واحدة هي (المتصرفية) واطلق عليها اسم لواء نجد ، وضمها الى ولاية البصرة عام ١٨٧١ ، وجعل محمد نافذ باشا متصرفاً عليها<sup>(٤)</sup>، وقسم ذلك اللواء على ثلاثة أقضية هي: الهفوف مركز اللواء ومقر إقامة المتصرف ، وقضاء القطيف، وقضاء قطر ، وعين على قضاء قطر الشيخ جاسم بن ثاني كقائمقام يساعده قائد عثماني ويشرف على الحامية العثمانية<sup>(٥)</sup>.

---

(١) عماد عبد السلام رؤوف ، الخليج العربي في تقارير مراسلي جريدة الزوراء ١٨٧٠-١٨٩٨ ، ط١،المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٦، ص١٠.

(٢) حسين مخيف عبد الحسين الشريفي، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٣) محمد حسن العيدروس ، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٤) محمد بن موسى القريني، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٥) حسين مخيف عبد الحسين الشريفي، المصدر السابق، ص ١٢٩.

وقد شهد لواء نجد بعد ان رسخ العثمانيون نفوذهم فيه سلسلة من العمليات العسكرية التي قام بها الجيش الهمايوني السادس لدواعي امنية وعسكرية في آن واحد ، ففي عام ١٨٩٢ تم الاشعار الى وحدات الجيش الهمايوني السادس في ولاية البصرة بإرسال طوابير عسكرية من اجل تحقيق الامن والاستقرار في نجد نتيجة لقيام عشيرة هاجر بالهجوم على القطيف مما أدى الى تدهور الأوضاع الأمنية في المنطقة ، وقد تمكنت القوة العسكرية المكلفة بالأمر من اخضاع العشيرة المذكورة ، فضلاً عن ذلك فقد قام قائد الجيش الهمايوني السادس بإرسال قوات بحرية وبرية الى السواحل النجدية من اجل مواجهة أي تهديد محتمل من القوات البريطانية التي نزلت قرب تلك السواحل طبقاً للمعلومات الاستخبارية التي اكدت ذلك<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩٠٢ قام والي بغداد المشير احمد فيضي باشا بإرسال برقية الى دائرة الصدارة العظمى في استانبول طالباً موافقتها على ارسال قوات تعزيزية من الجيش الهمايوني السادس الى نجد ، والعمل على ارسال القوات الاحتياطية الرقيبة مع تخصيص الأموال اللازمة لشراء الحيوانات التي تحتاجها تلك القوات لفرق السواري والمدفعية ، وبناءً على برقية الوالي المذكور أرسلت برقية من دائرة سر عسكر الى مجلس الشورى للإسراع في ارسال القوات والأموال التي طلبها. وكان السلطان العثماني قد وافق على الطلب وصدرت الإرادة السنية بذلك وتم اشعار نظارة المالية من اجل صرف التخصيصات المالية المطلوبة<sup>(٢)</sup>.

---

(1)B.O.A, Y.PRK.ASK.89/71. 1310 h.

(2)B.O.A, BEO. 1790/ 134242. 1319h;B.O.A, BEO 1790/134243. 1319 h.

كما أشارت وثيقة عثمانية يعود تاريخها الى عام ١٩٠٢ إلى أن قيادة الجيش الهمايوني السادس أرسلت تقريراً الى دائرة سر عسكر في استانبول تضمنت اعلامها بقيام السفن الحربية البريطانية بين مدة وأخرى بالوصول الى سواحل نجد، وقد طلبت منها ارسال الشكاوى الى الحكومة البريطانية لمعرفة اهداف تلك السفن ، وكانت دائرة الصدارة العظمى قد أرسلت برقية الى وزارة الخارجية البريطانية من اجل معرفة تفاصيل تحركات تلك السفن ، ثم أرسلت الامدادات العسكرية من ولاية بغداد مع القوات الاحتياطية في الجيش الهمايوني السادس الى نجد لمواجهة أي تحرك بريطاني<sup>(١)</sup>.

ومن اجل تأمين سواحل نجد وحمايتها من مخاطر الأعداء؛ أرسلت برقية من قيادة الجيش الهمايوني السادس عام ١٩٠٤ الى دائرة سر عسكر طلبت فيها الدائرة المذكورة ارسال مجموعة من السفن الصغيرة وعبارات حربية لتسهيل نقل جنود الجيش الهمايوني السادس الى السواحل المشار اليها ، وقد رفع الطلب من الصدر الأعظم الى السلطان العثماني من اجل اصدار الإرادة السنية بشأن ذلك، وقد اكدت قيادة الجيش الهمايوني السادس أهمية تلك السفن والعبارات لأنها سوف تقصر الوقت في نقل الجنود الى سواحل نجد<sup>(٢)</sup>.

وبتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩٠٦ قامت الصدارة العظمى بإرسال برقية الى ولاية بغداد طلبت فيها من القيادة العسكرية للجيش الهمايوني السادس ارسال قوات عسكرية الى نجد من اجل وضع حد لقبائل العجمان التي قامت بالهجوم على بعض القرى في سنجد نجد واحرقت كثيراً من المنازل مما أدى تدهور الأوضاع في السنجد المذكور. وكانت قيادة الجيش الهمايوني السادس عقدت اجتماعاً لمعالجة ذلك الامر وتوصلت الى قرار بإرسال أربعة طوابير

---

(2)B.O.A,BEO. 1857/139221. 1320 h.

(2)B.O.A, BEO. 2397/ 179717. 1322 h.

عسكرية الى نجد من اجل تأديب قبائل العجمان ، وقد وافق الباب العالي على تخصيص الأموال والارزاق والمعدات الخاصة بالحملة العسكرية ، وبالفعل تمكنت الحملة من الوصول الى نجد وإخضاع قبائل عجمان<sup>(١)</sup>.

وفي السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٠٨ ارسل والي البصرة محرم باشا برقية الى نظارة الحربية طالباً فيها اشعار قيادة الجيش الهمايوني السادس بإرسال الامدادات العسكرية الى نجد في الحال ، لان الأوضاع الداخلية في نجد تزداد سوءاً يوماً بعد يوم وان المساعدة التي طلبها ممثل الجيش الهمايوني السادس في لواء نجد لم يصل منها شيء ، وان حالة الجنود سيئة داخل المدينة ، لذا تمت الاستجابة لتلك الطلبات وارسلت الامدادات المطلوبة<sup>(٢)</sup> .

وطبقاً للوثائق العثمانية فان السلطات العثمانية في الجيش الهمايوني السادس قامت في التاسع عشر من كانون الأول ١٩٠٨ بتقديم طلب الى وزارة الحربية من اجل تخصيص أموال لها قدرها خمسة آلاف ليرة من اجل الحملات العسكرية وتحقيق الامن والاستقرار في نجد والمنتفك ، وذلك بسبب انتشار الاشقياء في تلك المناطق ، وهو الامر الذي تطلب تخصيص مقدار من الحاصلات والرسوم التي تحصل عليها ولاية بغداد، لشراء معدات إضافية وحيوانات لنقل الارزاق الى نجد والمنتفك ، كما ان وحدات من الجيش الهمايوني السادس شنت حملة واسعة في بادية القطيف وصرفت أموالاً كثيرة من اجل تأمين سواحل نجد من عمليات السلب والنهب التي حدثت هناك<sup>(٣)</sup>.

---

(1)B.O.A, EBO. 2959/221902.1324 h.

(2)B.O.A, DH.SER.407/72. 1324 r .

(3)B.O.A, EBO. 3444/258277. 1326 h.

ولتحقيق الامن والاستقرار في سواحل نجد والبصرة بسبب ازدياد عمليات التهريب ، قام قائد الجيش الهمايوني السادس حسين ناظم باشا بتاريخ ٣٠ تموز ١٩١١ بإرسال برقية الى نظارة الحربية من اجل ارسال الزوارق الحربية المطلوبة لوضع حد للتهريب المشار اليه ، وكانت نظارة الحربية أرسلت تقريراً بهذا الشأن الى الصدر الأعظم الذي رفعه الى الباب العالي، لتصدر الأوامر الى نظارة المالية ووزارة البحرية بتخصيص ١٢٥ الف ليرة لشراء الزوارق الحربية وإرسالها الى القيادة العسكرية للجيش الهمايوني السادس من اجل استخدامها في منع عمليات التهريب المشار إليها ، وقد تسلمت قيادة الجيش السادس تلك الزوارق ونشرتها على سواحل نجد والبصرة<sup>(١)</sup>.

#### **ثانياً: مشاركة الجيش الهمايوني السادس في الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨**

اتسمت العلاقات بين روسيا والدولة العثمانية خلال الحقبة الممتدة بين عامي (١٦٧٦-١٨٧٨) بطابع عدائي على نحو عام ، جسدها الحروب العديدة التي وقعت بينهما ، وان تدهور العلاقات بين الطرفين يعود الى عوامل مختلفة منها التوسع الروسي باتجاه الغرب الذي بدأه القيصر بطرس العظيم (١٦٨٢-١٧٢٥)<sup>(٢)</sup>، ثم تغيير وجهتها صوب الجنوب باتجاه

---

(1) B.O.A,DH- ID. 130/4.1330 h.

(٢) بطرس العظيم : هو من أسرة رومانوف التي حكمت روسيا ، ولد عام ١٦٧٢، وتولى الحكم عام ١٦٨٢، وفي عهده أصبحت روسيا دولة أوربية ذات شأن ، توفي عام ١٧٢٥. ينظر :منال حيولة ، سعاد ميهوبي، السياسة الروسية تجاه الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر ،رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدينة ، الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٥، ص ٦.

القفقاس والبحر الأسود وبحر قزوين<sup>(١)</sup>. كما ان روسيا رغبت في الوصول الى المياه الدافئة<sup>(٢)</sup>، ودعمت كثيراً من الثورات التي قامت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في البلقان واليونان وغيرها من الأقاليم العثمانية ، ولم تكف بذلك بل عملت على دعم الحركة القومية لدول متعددة مثل رومانيا وبلغاريا والصرب واليونان<sup>(٣)</sup>.

ويمكن القول ان العوامل المذكورة آنفاً هي التي أدت الى قيام الحرب الروسية - العثمانية ( ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ) ، وسعت روسيا اثنائها الى كسب إمبراطورية النمسا- المجر ، اذ دخل السفير الروسي في مفاوضات مع وزير خارجية النمسا - المجر ، وهي المفاوضات التي عقدت في فيينا ، واثمرت عن توقيع اتفاقية ( بودابست ) في ١٥ كانون الثاني ١٨٧٧ وحصلت النمسا في ذلك الاتفاق على موافقة روسيا بضمها البوسنة والهرسك مقابل التزامها الحياد في

---

(١) جاسم محمد حسن العدول، الحرب الروسية العثمانية لعام ١٨٧٧-١٨٧٨ وآثارها على العراق ، -" العلم والتربية"(مجلة) ، جامعة الموصل ، ع ٨ ، أيلول ١٩٨٩ ، ص ٨١.

(٢) كانت روسيا القيصرية تسعى لتحقيق حلمها بالوصول الى المياه الدافئة لغرض ايجاد منفذ على البحر الأسود ، حيث كانت المنطقة الواقعة بين البحر الأسود وبحر قزوين شرقاً ، منطقة استراتيجية هامة والسيطرة عليها يعني الاخلال بالتوازن العسكري الدولي ، لذا سعت روسيا بقيادة ايفان الرهيب للتوسع في بلاد القفقاس ، فاتخذت من العامل الديني وأدعاء حماية الديانة الارثوذكسية سبباً للسيطرة على الأراضي القفقاسية ، إذ كانت بلاد القفقاس ضمن نفوذ الامبراطورية العثمانية ، الا أن الروس تمكنوا من احتلالها (١٧٦٤-١٨٥٩)، واجبروا سكانها الاصليين على اعتناق الديانة الارثوذكسية او الابداء والتهجير . للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد يوسف عدس ، الاسلام والمسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز ، مركز دراسات العالم الاسلامي ، ماليزيا، ٢٠١٨ ، ص ٢٥.

(٣) عيسى اسعد العبد الله، السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩ ، رسالة ماجستير ( منشورة ) ، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية ، ٢٠١٦ ، ص ٤٨.

أي حرب روسية -عثمانية<sup>(١)</sup> ، كما وقعت معاهدة سرية مع رومانيا قبل اعلان الحرب في ١٦ نيسان ١٨٧٧ ضمنت فيها للروس المرور بحرية عبر الأراضي الرومانية<sup>(٢)</sup>.

وتوزعت الحرب على جبهتين ؛ الأولى في اوربا هي جبهة البلقان ، والثانية في اسيا وهي جبهة شرقي الاناضول<sup>(٣)</sup>، ومرت الدولة العثمانية خلال هذه الحرب بظروف قاسية ، لذلك طلبت الامدادات العسكرية من العراق<sup>(٤)</sup>، وأخذت الحكومة العثمانية اعداداً كبيرة من الجنود العراقيين الى جبهات القتال في قفقاسيا وارضروم<sup>(٥)</sup>، اذ ارسلت (١٣) طابوراً من القوات التابعة للجيش الهمايوني السادس الذي يربط في العراق الى اطراف ( موش) شرقي الاناضول، وقدر احد المصادر عدد الجنود الذين اسهموا في الحرب من ولاية بغداد وحدها بعشرة آلاف جندي ، علاوة على اعداد أخرى من المتطوعين من الولاية نفسها، فضلاً عن أبناء العشائر العراقية مثل عشيرة الهماوند<sup>(٦)</sup>.

---

(١) احمد ناطق إبراهيم ، اثر مضيق البسفور والدرنيل في تغير الموقف البريطاني من الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨ ، " مداد الآداب " ( مجلة ) ، الجامعة العراقية ، كلية الآداب ، ع ١٠ ، ٢٠١٥ ، ص ٤٣٦.

(٢) دموع علي راجي الفتلاوي ، الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨ ( دراسة تاريخية ) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥ ، ص ٧٨.

(٣) جاسم محمد حسن العدول، الحرب الروسية العثمانية ... ، ص ٨٥.

(٤) ياسين عبد الكريم، تاريخ الجيش العثماني في العراق ١٨٣١-١٩١٤ دراسة تاريخية ، - " الجيش والسلاح "، اعداد : نخبة من الباحثين العراقيين ، ج ٥ ، ( د. مط ) ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٢.

(٥) أنوار علي حسين العبيدي ، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٦) جاسم محمد حسن العدول، الحرب الروسية العثمانية ... ، ص ٩٠.

واجهت عناصر الجيش الهمايوني السادس خلال سفرها من بغداد الى الجبهة مصاعب ومشاق جمة ، وحلت فيهم الكوارث العسكرية ، وفني القسم الأعظم منهم ، فلم يعد أحد الى العراق بعد انتهاء الحرب الا القليل<sup>(١)</sup>. وقدرت احدى الروايات ان تضحيات العراقيين في تلك الحرب بلغت ٨٠% من مجموع الجنود<sup>(٢)</sup>، وعرفت في العراق باسم (الدقة الغربية)<sup>(٣)</sup>.

وقد اخذت بقايا القوات العراقية تعود الى الوطن في اعقاب الأوامر التي أصدرتها القيادة العليا للجيش العثماني ، وكانت تقضي باتخاذ التدابير الكفيلة بعملية سحب القوات التي كانت قد أرسلت من العراق وتأمين عودتها اليه<sup>(٤)</sup>.

وأشارت الوثائق العثمانية الى قيام نظارة الخارجية بإرسال برقية الى السفارة الروسية وذلك من أجل تسليم جثة القائد مير آلاي مصطفى بك الذي كان في الفوج السواري الأول في الجيش الهمايوني السادس وأصيب بجروح أثناء المعارك، أخذ إثرها اسيراً الى داخل الأراضي الروسية وتوفي في منطقة رشنوه ، وكانت القيادة في الجيش الهمايوني السادس في ولاية بغداد أرسلت طلباً الى الباب العالي أوضحت فيها وقوع مير آلاي مصطفى بك اسيراً بيد الروس<sup>(٥)</sup>.

---

(١) مؤلف مجهول، تاريخ القوات المسلحة ...، ص ١٤٦.

(٢) جاسم محمد حسن العدول، الحرب الروسية العثمانية ...، ص ٩١.

(٣) الغربية في اللهجة العراقية جهة الشمال ويقصد بها جبهة قفقاسيا ، ومن هنا نشأت النوحية المشهورة في العراق " اويلاخ يادقة الغربية " . ينظر: علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق ...، ج ٣، ص ٣٥.

(٤) جاسم محمد حسن العدول، الحرب الروسية العثمانية ...، ص ٩١.

(5)B.O.A,HR.TH..30/68.1293h.

وهكذا انتهت الحرب الروسية العثمانية بهزيمة القوات العثمانية ، والتوقيع على معاهدة سان ستيفانو<sup>(١)</sup>، وقامت الحكومة العثمانية في اعقابها بتكريم المقاتلين وعوائلهم، فقد أشارت الوثائق العثمانية الى قيام مقام سر عسكر بإرسال برقية الى الصدر الأعظم أوضح فيها أن المنسوب الى فرقة السواري في الجيش الهمايوني السادس الفريق كاظم باشا الذي فقد في الحرب الروسية العثمانية ، وبسبب خدماته يجب منحه مدالية فخرية وتكريم عائلته براتب تقاعدي ، وكان الصدر الأعظم رفع الطلب الى السلطان العثماني الذي اصدر إرادة سنية من اجل منح وسام مجيدي الى عائلته وراتب تقاعدي ، حيث كان لفرقة السواري في الجيش الهمايوني السادس دور فعال في الحرب الروسية العثمانية<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سان ستيفانو: وهي معاهدة الصلح التي وقعت بين الدولة العثمانية والروسية في اذار ١٨٧٨، وبشروط فرضتها روسيا تضمنت تكوين دولة جديدة كبيرة مستقلة في بلغاريا ، واعتراف الباب العالي باستقلال الجبل الأسود وصربيا، والاعتراف برومانيا دولة مستقلة ، وان تجري الدولة العثمانية إصلاحات في المناطق التي يقطنها المسيحيون داخل الدولة ، والاقرار بماحصلت عليه روسيا في بسارابيا ومنطقة قارص في القفقاس وتعويضها مبلغاً مالياً ضخماً . للمزيد ينظر: عبد الكريم علي حمادي أبو رقية ، كاظم جواد أحمد ، التوسع الروسي في الدولة العثمانية ١٧٧٤-١٩١٧، -" كلية التربية الأساسية " (مجلة ) ، جامعة بابل ، ع ٥ ، تموز ٢٠١١ ، ص ٦١٨.

(2) B.O.A,BEO. 1192/89362. 1316 h.

### ثالثاً: دور الجيش الهمايوني السادس في حملة القصيم ١٩٠٤

بعد أن انتزع عبد العزيز آل سعود (١٨٨٠-١٩٥٣)<sup>(١)</sup> الرياض من آل الرشيد في كانون الثاني من عام ١٩٠٢<sup>(٢)</sup>، تمت مبايعته بالإجماع إماماً على البلاد<sup>(٣)</sup>، وتهيأت لعبد العزيز السيطرة على القصيم<sup>(٤)</sup>، عام ١٩٠٤ بعد المعارك التي خاضها ضد حاكم القصيم ابن الرشيد ، كما دانت له بالولاء كل من عنيزة وبريدة<sup>(٥)</sup>.

(١) عبد العزيز آل سعود : هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل السعود ، ولد في ٢ كانون الأول ١٨٨٠ ، ووالدته هي الاميرة سارة ابنة الأمير احمد السديري ، تعلم أصول الفقه والتوحيد وكثيراً من أحوال العرب وألّم بتاريخهم من خلال مرافقته المستمرة لوالده وحضور مجالسه ، وبسبب الاحداث المتتالية التي كانت نجد مسرحاً لها والتي أحاطت به من كل جانب منذ طفولته المبكرة جعلته يتجه باتجاه اخر فانخرط في قلب الاحداث وهياً نفسه لتحمل المسؤولية والقيادة والمواجهة ، توفي في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٣ ودفن في الرياض . للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد احطيط ، الملك عبد العزيز بن سعود ، ط١ ، دار الفكر اللبناني ، بيروت، ١٩٩١، ص ٧.

(٢) عطية مساهر حمد صالح العبيدي، الأوضاع السياسية الداخلية في الاحساء ١٨٣٧-١٩١٣، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت، ٢٠٠٤، ص ٩٩.

(٣) ألويس موسيل، آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية ، ترجمة: سعيد فايز سعيد ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٣٢.

(٤) القصيم: تقع بين حائل شمالاً ونجد جنوباً ، وبين الحجاز غرباً والنفود شرقاً . وقد جعلها هذا الموقع منطقة تجارية مهمة ومحطة للحجاج المارين بها من الاحساء والعراق. والى جانب ذلك اتصفت بكثافتها السكانية العالية نسبياً وغناها الاقتصادي. نذير جاسم حسين الهنداوي، التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية في عهد فيصل بن تركي ١٨٤٣-١٨٦٥، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص ٥٦.

(٥) وداد خضير حسين الشتيوى ، موقف الدولة العثمانية من آل سعود ١٨٩١-١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ١٩٨٩، ص ٥٠.

وبتاريخ ١٣ كانون الثاني قام قائد الجيش الهمايوني السادس في البصرة مصطفى باشا بإرسال تقرير الى الصدر الأعظم أوضح فيه أن التحقيقات التي قامت بها الاستخبارات في الجيش الهمايوني السادس بشأن الأوضاع في نجد والأطراف التابعة لولاية البصرة، تضمنت قيام ابن الرشيد بتجهيز قوات عسكرية من أبناء عشيرته شمر من اجل استرداد المناطق التي سيطر عليها ابن سعود الذي يتمركز في قسبة الرياض ، وكان ابن الرشيد طلب من شمر في سناجق الناصرية والسماعة والزبير والعشائر الأخرى الانضمام اليه ، الا ان السلطات العسكرية في الجيش الهمايوني السادس أبلغت العشائر بعدم التوجه وتهدة الأوضاع<sup>(١)</sup>.

كما طلب ابن الرشيد مساعدة الدولة العثمانية مستعيناً بشريف مكة ومحافظ المدينة المنورة ، فأرسل كل من الشريف عون الرفيق والمحافظ عثمان نوري باشا برقيات الى استانبول جاء فيها " ان استيلاء الوهابيين على منطقة القصيم يحمل في طياته مخاطر جمة على الحرمين الشريفين " ، فأزعج هذا الوضع الدولة العثمانية<sup>(٢)</sup>.

وبناءً على تلك التطورات استعد السلطان عبد الحميد لتوجيه المعونة العسكرية التي طلبها ابن الرشيد املاً في إعادة هيبة الدولة العثمانية ، ويجعل من سيطرتها على القصيم حاجزاً بين ابن سعود وابن الرشيد كي يحد من طموحهم السياسي ، ولاسيما انه كان يعتقد بأن ابن سعود يتحرك بيد أجنبية<sup>(٣)</sup>.

---

(1)B.O.A,Y..A...HUS.464/59. 1321 h.

(٢) نقلاً عن: زكريا قورشون ، العثمانيون وال سعود في الأرشف العثماني ( ١٧٤٥ - ١٩١٤ ) ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٩٢.

(٣) وداد خضير حسين الشتيوى ، المصدر السابق، ص ٥١؛ محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٥٦.

وفي أوائل اذار من عام ١٩٠٤ وصلت الأوامر من استانبول الى بغداد بتجهيز حملة قوية لمساعدة ابن الرشيد في حربه على ابن سعود <sup>(١)</sup>، وكان المشير احمد فيضي هو قائد الجيش السادس في بغداد وكان يقوم بأعمال الوالي وكالة ، أي انه يجمع في يده زمام الأمور العسكرية والإدارية معاً <sup>(٢)</sup>.

وهكذا أكمل الجيش الهمايوني السادس المكلف بتوفير الامن في نواحي القصيم استعداداته في وقت قصير، وقد وردت البرقيات من قيادته الى القيادة العامة في استانبول في بداية أيار انه وصل الى السماوة الطابور الثاني من الآلاي الثاني والأربعين والطابور الرابع من الآلاي الحادي والأربعين، والطابوران الأول والرابع من الآلاي الرابع والأربعين وعلى رأسهم المير آلاي (حسن شكري بك) . وحتى يتم تجهيز هذه الطوابير تجهيزاً كاملاً فقد قامت مشيرية الجيش الهمايوني السادس في هذه الاثناء بتوفير ٦٠٠ نفر من الاحتياط ومدافع جبلية وصحراوية ومدفعين جبليين تم ارسالها الى ابن الرشيد هدية <sup>(٣)</sup>. وبذلك يكون مجموع الحملة أربعة أفواج مع بطرية من مدافع الصحراء <sup>(٤)</sup>، والـف بندقية من نوع قباقلي و ٨٠٠ بندقية من نوع مارتيني مع ذخيرتها <sup>(٥)</sup>.

---

(١) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق...، ج٣، ص ٦٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٦.

(٣) زكريا قورشون ، العثمانيون وال سعود في الأرشف العثماني ... ، ص ٢٩٣.

(٤) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق...، ج٣، ص ٦٦.

(٥) زكريا قورشون ، العثمانيون وال سعود في الأرشف العثماني ...، ص ٢٩٢.

وقد تناولت الوثائق البريطانية تكاليف الحملة بإجمالي ١٥ ألف جنيه إسترليني الى ٣٠ ألف ، واعداد المقاتلين بلغت ٢٥٠٠ مقاتل<sup>(١)</sup>، وسميت تلك القوة باسم (القوة السيارة للقصيم) ، وقد انضمت اليها اثناء سيرها في أيار ١٩٠٤ اعداد من قبائل شمر وعنزة غير ان عددها اخذ بالتناقص بسبب المرض والجوع<sup>(٢)</sup>.

وتوجه ابن الرشيد نحو بريدة لمهاجمتها من الجهة الغربية ، ونزل في منطقة تسمى القرعة على مسافة خمسة عشر ميلاً منها، اما ابن سعود فقد اخلى بريدة ونزل البصر من خبوب القصيم ، فانتقل ابن الرشيد من القرى الى جهة من البكيرية ، ثم تحرك ابن سعود الى الجهة المقابلة لها<sup>(٣)</sup>. بدأ الاشتباك في بكيرية في ١٥ تموز ١٩٠٤ ، وحدث اول هجوم على ابن الرشيد وحلفائه العثمانيين من رجال قبيلة عريضة يقودهم عبد العزيز آل سعود ، لكن الهجوم فشل ، واستطاع الفرسان من رجال ابن الرشيد ان يردوهم الى الصحراء بعد أن أوقعوا بهم خسارة كبيرة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) عبد العزيز سليمان نوار، راندا عبد العزيز نوار، وثائق تاريخ العرب الحديث ( الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية) ، ج ١ ، ط ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣.

(٢) وداد خضير حسين الشتيوي ، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣.

(٣) امين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، ط ١ ، المطبعة العلمية ، ١٩٢٨ ، ص ١٢٦.

(٤) ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ٣ ، مطابع علي بن علي، دوحة ، (د.ت) ، ص ١٧٠٤.

وكان الجيش العثماني وابن الرشيد يعتقدان بأن من السهل القضاء على جيش ابن سعود ، الذي لم يكن مدرباً تدريباً نظامياً وكانت أسلحته خفيفة ، الا ان المشكلة تكمن في حرب الصحراء التي تحتاج الى سرعة الحركة وهو ما يتوافر في رجال عبد العزيز<sup>(١)</sup>. وقد قتل في هذه المعركة القائد العثماني حسن شكري بك ونحو اثني عشر من ضباطه وعدد كبير من الجنود ، كما استولى رجال القصيم على كل المدافع التي كانت مع القوات العثمانية واسروا كثيراً من رجالها<sup>(٢)</sup>.

وقد قتل من جيش ابن سعود تسعمائة منهم ستمائة وخمسون من اهل الرياض ، وقد خسر اهل حائل نحو ثلاثمائة منهم اثنان من بيت الرشيد وهما ماجد بن حمود وعبد العزيز بن جبر، وفي تلك الواقعة أصيب عبد العزيز بن سعود بشظايا قنبلة في يده اليسرى<sup>(٣)</sup>. وعلى الرغم من اصابته فقد استمر في القيادة الفعلية لقواته طوال أسابيع معتمداً على اسلوب الكر والفر مما أتاح له ان يقطف ثمار النصر لعوامل عدة :

١- عجز القوات النظامية العثمانية عن تحمل نتائج حرب العصابات .

٢ - عجز الرشديين عن استعادة ولاء البدو .

٣- الشجاعة والتصميم اللذان ابداهما ابن سعود شخصياً ، واستغلال نقاط الضعف لدى طرفي التحالف العثماني - الرشدي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) منيرة عبد الله عبد الرحمن العرينان ، علاقات نجد بالقوى المحيطة ١٩٠٢-١٩١٤ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى ، السعودية، ١٩٨٧، ص ١٤٨.

(٢) ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج٣، ص ١٧٠٤.

(٣) امين الريحاني ، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٤) لزلي مكلوغلن ، ابن سعود مؤسس مملكة ، ترجمة : محمد شيا ، (د.م)، (د.ط) ، ١٩٩٥ ، ص ٢٥.

إثر مقتل القائد شكري بك تم تعيين البكباشي (حسين حسني) قائد الطابور الثاني في الآلاي الحادي والأربعين قائداً عاماً للجيش<sup>(١)</sup>، وحاولت القوات العثمانية استعادة مدافعها فعثرت على خمسة مدافع ، فكانت ثلاثة منها مدمرة ويبدو ان قوات القصيم قد اسرعت بالانسحاب فلم تتمكن من أخذ المدافع العثمانية معها فلجأت الى تدمير قسم منها ، واستنفر ابن سعود قبائل عتيبة ومطير والدواسر وأهالي عنيزة وحاول ان يقنعهم بوجوب محاربة ابن الرشيد على أساس انه ادخل العثمانيين الى جزيرة العرب ، وقد تمكن من ان يجمع اثني عشر ألف مقاتل<sup>(٢)</sup> . وبهذا الجيش قصد ابن الرشيد في البكيرية ليهاجم على القوات العثمانية – الرشدية فهزمها ودخل المدينة واستولى على مستودعات ابن الرشيد واحتل البكيرية<sup>(٣)</sup>.

قام حسين حسني ببعض الإجراءات العسكرية فزحف بجيشه في ٢٢ تموز ١٩٠٤ الى منطقة (هبرة) وبقيت الوحدات العسكرية في هذه المنطقة اسبوعاً، وفي هذه الاثناء امر ابن الرشيد بالذهاب الى (شنانة) ، وفي أواسط آب قام بإنشاء مقر للجيش فيها كان القصد منه انتظار الدعم العسكري العثماني الآتي<sup>(٤)</sup>.

وفي يوم ٢١ أيلول تحركت القوات العثمانية – الرشدية من شنانة لضرب معقل محصن في مكان يعرف باسم (قصر ابن عقيل) على بعد اميال عدة غربي الرس التي كان يحتلها زعيم بريدة وصديق ابن سعود<sup>(٥)</sup>، لكنها تعرضت لهجوم جديد من ابن سعود وكانت

(١) زكريا قورشون ، العثمانيون وال سعود في الأرشف العثماني... ، ص ٢٩٨.

(٢) وداد خضير حسين الشتيوي ، المصدر السابق ، ص ٥٦.

(٣) سعود بن هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود ، ط ١ ، مطابع الرياض ، الرياض ، ١٩٦١ ، ص ٧١.

(٤) زكريا قورشون ، العثمانيون وال سعود في الأرشف العثماني... ، ص ٢٩٨.

(٥) ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي، ج ٣، ص ١٧٠٥.

النتيجة الهزيمة مرة أخرى وفقدان كثير من الأسلحة والخيم والمؤون ومقتل عدد كبير من الجند<sup>(١)</sup> ، وسميت هذه المعركة بمعركة (الشنانة)<sup>(٢)</sup>.

إن من الأسباب التي أدت الى هزيمة القوات العثمانية أنهم يقاتلون في بيئة غير مألوفة لديهم وأحوال غير ملائمة لهم ، فقد حاربوا في صحراء مجدية قاحلة ذات حرارة شديدة ، وربما أن وضع تلك القوات تحت إمرة ابن الرشيد كان من الأسباب التي أدت الى هزيمتها<sup>(٣)</sup>. وتشنت جنود الحملة هائمين على وجوههم في تلك الصحراء وسار بعضهم في اثر البدو ونجوا بأنفسهم بينما هلك اخرون و استسلم الباقون الى ابن سعود<sup>(٤)</sup>.

وعقب هزيمة قصر ابن عقيل أسند الباب العالي في تشرين الأول ١٩٠٤ الى المشير احمد فيضي باشا قائد الجيش الهمايوني السادس قيادة حملة جديدة عسكرية الى القصيم<sup>(٥)</sup>. وكانت هذه الحملة مؤلفة من ثمانية أفواج<sup>(٦)</sup>، وبطريتي مدفعية مع فرقة موسيقية موسيقية كبيرة ، وخرجت من بغداد مع قائدها المشير احمد فيضي باشا في ٢١ تشرين الأول ١٩٠٤ وسارت عن طريق النجف ، ومكثت في تلك البلدة أياماً عدة لاستكمال ما تحتاج اليه من تموين<sup>(٧)</sup>.

(١) زكريا قورشون، العثمانيون وال سعود في الأرشف العثماني... ، ص ٢٩٨.

(٢) وداد خضير حسين الشتوي ، المصدر السابق ، ص ٥٧.

(٣) محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، ص ٤٥٩

(٤) سنت جون فيليبي ، تاريخ نجد ، ترجمة: عمر الديسراوي ، ط١ ، مطبعة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٣٨٧.

(٥) زكريا قورشون ، العثمانيون وال سعود في الأرشف العثماني... ، ص ٢٩٩.

(٦) احمد احطيط ، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٧) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق...، ج ٣ ، ص ٦٧.

ويذكر ان ابن سعود كان قد خشي من ردود الفعل العثمانية بعد الهزيمة التي لحقت بقواتها على يد قواته في القصيم ، فراح يعمل على تدارك الامر ، فبعث في نهاية تشرين الثاني ١٩٠٤ برسالة اعتذار الى والي البصرة ، وقد حاول تبرئه نفسه من مسؤوليته عن الهجمات التي شنتها قواته على القوات العثمانية في القصيم واعلن قبول الخضوع للسلطان العثماني وطلب ان تستمر الدولة بدفع الراتب المخصص له<sup>(١)</sup>.

من جانبها رغبت الدولة العثمانية في المفاوضات من اجل السلام ، وبعثت الى ابن سعود رسالة بوساطة الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥)<sup>(٢)</sup> حاكم الكويت وطلبت المفاوضة مع أبيه الامام عبد الرحمن الفيصل ، وان يوافي والي البصرة الى الزبير<sup>(٣)</sup>. فقدم عبد عبد الرحمن الى الكويت ورافقه الشيخ مبارك الى الزبير واجتمعا هناك بوالي البصرة مخلص باشا وجرت بينهما المفاوضات على الوضع الراهن في القصيم التي اقترحا ان تبقى على شكل مقاطعة مستقلة لتكون حاجزاً بين آل سعود وآل الرشيد وان يكون في القصيم مركز عسكري ومستشارين للدولة العثمانية<sup>(٤)</sup>.

---

(١) وداد خضير حسين الشتيوي ، المصدر السابق ، ص ٦٢.

(٢) الشيخ مبارك الصباح : هو مبارك بن صباح بن جابر بن عبد الله الصباح ، ولد في الكويت ١٨٤٤ ، اعتلى الحكم بعد ان قتل أخويه محمد وجراح في ١٧ أيار ١٨٩٦ وانفرد بالحكم ، وفي حكمه اتسعت الكويت اتساعاً عظيماً وزاد عمرانها ، وتحولت الكويت في عهده من مشيخة تحت الحكم العثماني الى إمارة تحت الحماية البريطانية ، توفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٥ . ينظر : راشد عبد الله الفرحان ، المصدر السابق ، ص ٦٩-٧٢.

(٣) امين الريحاني ، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٤) حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج ٢ ، (د.م) ، (د.ت) ، ص ١٨٣.

لم يكن آل سعود جادين في وعودهم التي قدموها للعثمانيين بالخضوع للسيادة العثمانية وإنما كانت للمماطلة وكسب الوقت ، ولم يعط عبد الرحمن رأياً قاطعاً على مقترحات والي البصرة وإنما وعد بعرضها على أهالي نجد الذين رفضوها بدورهم ، وعقب هذا الرفض طلب ابن الرشيد من العثمانيين الاستيلاء على القصيم بالقوة فلم يوافق المشير احمد فيضي باشا قائد الجيش الهمايوني السادس على ذلك<sup>(١)</sup>.

يبدو ان المشير احمد فيضي باشا أراد ان يجبر السعوديين على دخول المفاوضات معه فصار بقواته الى القصيم ، فرفض أهالي مدينة بريدة السماح له بدخولها ، لكن (صالح الحسن) احد زعمائها البارزين بعث اليه يخبره بأنه هو واتباعه يتطلعون إلى حماية الدولة العثمانية والاستقلال عن ابن سعود وابن الرشيد<sup>(٢)</sup>.

ارسل المشير احمد فيضي الى ابن سعود يعلمه بأنه لا يريد بأهالي نجد سوءاً وأنه جاء مسالماً وعليه أن يرسل والده عبد الرحمن ليوافيه في عنيزة للمفاوضة ، فقبل ابن سعود ما عرضه عليه المشير وأمر أهالي القصيم بأن يخلدوا الى السكينة خلال المفاوضات ، واجتمع عبد الرحمن بأحمد فيضي في مدينة عنيزة وتداولوا في الامر، وطلب المشير أن يكون للدولة العثمانية مركزاً عسكرياً مؤقتاً في بريدة وعنيزة الى ان يتم الصلح بين نجد وحائل<sup>(٣)</sup>.

---

(١) وداد خضير حسين الشتيوي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ ؛ محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، ص ٦٣.

(٢) وداد خضير حسين الشتيوي، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٣) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي ، ج ٢ ، ص ١٨٥.

وفي هذا الوقت وردت اخبار عن ثورة خطيرة قامت ضد الحكم العثماني في اليمن بقيادة ( الامام يحيى حميد الدين ) ، فاضطرت الحكومة العثمانية لأن تقتصر عملياتها الحربية على العمل على إعادة الوضع في الجنوب ، فصدرت الأوامر الى احمد فيضي باشا بالتحرك فوراً الى اليمن لقيادة القوات المرسلة الى هناك . اما قيادة الجيوش في الجزيرة العربية فكانت بيد صدقي باشا ، وقد صدرت التعليمات اليه بالتفاوض مع ابن سعود لإيجاد التسوية المطلوبة<sup>(١)</sup>.

لم تواجه القوات العثمانية أية مقاومة عند دخولها القصيم ، فأهل نجد قد أرهقتهم الحروب، ورحبوا في ذلك الوقت بالسلم ، فاحتلت القوات العثمانية بريدة في ١٥ نيسان ١٩٠٥ وبعدها بثلاثة أيام احتلوا عنيزة، ووضعت في كل منهما حامية متكونة من مئة جندي او اقل<sup>(٢)</sup>، وارتفع العلم العثماني على قلعة بريدة ، كما اعلن الخطباء الدعاء السلطاني في المساجد<sup>(٣)</sup>.

والنتيجة ان أهل القصيم اشترطوا لخضوعهم للباب العالي ان لا يكون لأمير شمر أي تدخل في امورهم ، وهذه نقطة اكدها ابن سعود في مفاوضاته مع العثمانيين ، وقد قسم نجد بعد ذلك على اقسام إدارية على الطريقة العثمانية المعتادة ، فجعلت بريدة قضاء يتولاها القائم مقام (صالح بن حسان) ، وجعلت عنيزة مديرية يديرها (عبد العزيز) ، اما نجد فقد أصبحت قضاءً تابعاً لولاية البصرة وابن سعود قائم مقاماً مقره الرياض<sup>(٤)</sup>.

(١) سنت جون فيلبي ، المصدر السابق، ص ٣٨٨.

(٢) ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج٣، ص ١٧٠٧.

(٣) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق ...، ج٣ ، ص ٦٨.

(٤) ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج٣، ص ١٧٠٨.

#### رابعاً: مشاركة الجيش الهمايوني السادس في حرب البلقان ١٩١٢-١٩١٣

قامت هذه الحرب بين الدولة العثمانية والدول البلقانية المتمثلة ببلاد الصرب وبلغاريا واليونان والجبل الأسود<sup>(١)</sup>. اما أسبابها فقد تمثلت في تنامي الحركة القومية لدى دول البلقان التي كانت تعد العثمانيين مغتصبين لأراضيها<sup>(٢)</sup>. وقد أدت الدول الأوروبية دوراً فعالاً في هذه الحرب ضد الدولة العثمانية التي أصبحت في نظر الغرب خطراً جسيماً يهدد أوروبا من الشرق ، وباتت المسألة الشرقية عند الساسة الأوروبيين تعني إزالة هذه الدولة المسلمة من القارة الأوروبية<sup>(٣)</sup>.

بدأت حرب البلقان عندما سارعت حكومة الجبل الأسود في الثامن من تشرين الأول عام ١٩١٢ الى اعلان الحرب على الدولة العثمانية ، وفي الثامن عشر من تشرين الأول ١٩١٢ تبعتها كل من بلغاريا والصرب واليونان في اعلان الحرب على الدولة العثمانية ، ولقبوا هذه الحرب بالحرب الصليبية ومصارعة الصليب للهِلال<sup>(٤)</sup>.

---

(١) خير الله خليل إبراهيم مال الله الدوري ، الحروب العثمانية البلقانية واثرها على المشرق العربي ١٩١٢-١٩١٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، جامعة الدول العربية ، ٢٠١٨ ، ص ٦٤ .

(٢) خديجة بوطيبة ، زينب تميم ، حروب البلقان وأثرها على الدولة العثمانية وأوروبا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة زيان عاشور - الجلفة ، ٢٠١٦ ، ص ٣٨ .

(٣) عايض بن خزام الروقي ، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني ١٩١٢-١٩١٣ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٦ ، ص ١٣١ .

(٤) خير الله خليل إبراهيم مال الله الدوري ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

بدأت الدولة العثمانية استعداداتها للحرب وقسمت جيشها على أربعة جيوش ؛ الجيش الأول جيش الشرق ويمتد من أدرنة الى الاستانة ، أما الجيش الثاني جيش الغرب فخصص لولايات مقدونيا تجاه صربيا ، واوكلت قيادته للفريق الأول علي رضا باشا ، اما الجيشان الثالث والرابع فقد خصصا لسائر انحاء السلطنة العثمانية<sup>(١)</sup>.

وكان ميدان القتال للجيش الهمايوني السادس في جبهة مقدونيا ( مناستير ) ، وتألف هذا الجيش من ثلاث فرق ، لحق بها ثلاث فرق اخرى مستقلة ( ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ ) وفرقة فرسان . وجمع علي رضا كل ما لديه من القوات لصد الجيوش الصربية ، فجعل في القلب الجيش الأكبر تحت امرة (زكي باشا) وموقعه بين أشتب وأسكوب وقوامه الجيش الهمايوني السادس<sup>(٢)</sup>.

وفي ٢٣ تشرين الأول ١٩١٢ وعلى مسافة ستة كيلومترات من ( كومانوفو ) ، هاجم العثمانيون بقيادة الفريق زكي باشا الصربيين<sup>(٣)</sup> ، فقاوم الصربيون العثمانيين حتى المساء ، وعند الساعة الواحدة بعد منتصف ليل ٢٤ تشرين الأول اشتد هجوم العثمانيين حتى استولوا على المواقع التي يصلح منها الهجوم العام ونصبوا مدافعهم على المرتفعات ، ثم أخذ الصربيون يواصلون الهجمات على مواقع العثمانيين ، فأمر زكي باشا الجيش الهمايوني السادس بالتقدم<sup>(٤)</sup>.

---

(١) خديجة بوطيبة ، زينب تميم ، المصدر السابق ، ص ٤١.

(٢) سليم العقاد ، تاريخ الحرب البلقانية ، ج٢ ، مطبعة الهلال ، مصر ، ١٩١٣ ، ص ٢٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣.

(٤) يوسف البستاني ، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني ، مؤسسة هنداوي ،

مصر ، ٢٠١٢ ، ص ١٠١.

ورأى قائد الجيش الهمايوني السادس ان الصربيين يوشكون ان يلتقوا حوله<sup>(١)</sup>، فأمر بسحب الجيش باتجاه موناستير<sup>(٢)</sup>. وشكلت معركة كومانوفو إنتكاسه كبيرة للجيش العثماني الغربي ، وبلغت خسائره عشرة آلاف بين قتلى وجرحى و ٨٦ مدفعاً و ٣٠٠ مركبة للسكة الحديد<sup>(٣)</sup>.

وتمكن قائد الجيش العثماني الغربي من ان يجمع في موناستير كل ما بقي لديه من القوات والمدافع ، فانشأ العثمانيون الخنادق في السهل واقاموا خط الدفاع فوق المرتفعات شمالي موناستير ، وكان في ميسرة الجيش الغربي الجيش الهمايوني السادس<sup>(٤)</sup>.

بدأت المناوشات في ١٣ تشرين الثاني وفي ١٤ منه وحمى وطيس المعركة الكبرى ثم ازادت اشتداداً في اليوم التالي ، اما عناصر الجيش الهمايوني السادس فأنهم بعد ان قاتلوا الصربيين وفشلوا في صدهم حاولوا ان يتجهوا نحو رسنه فلم يفلحوا ، ولما ادركوا حرجة موقفهم اتجه قسم كبير منهم الى الطرق الجبلية ، وسلم قسم اخر في موناستير وماجورها ولما تم النصر للصربيين أرسلوا قوة لمطاردة الذين ذهبوا الى المناطق الجبلية<sup>(٥)</sup>. وتمكن الصربيون في

---

(١) سليم العقاد ، المصدر السابق ، ص ٣٤.

(٢) علي هادي عباس ، الحروب البلقانية ١٩١٢-١٩١٣ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (منشورة) ، كلية

الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧، ص ٨٤.

(٣) يوسف البستاني ، المصدر السابق ، ١٠٣.

(٤) سليم العقاد ، المصدر السابق ، ص ٤٠.

(٥) يوسف البستاني ، المصدر السابق ، ص ١٠٥.

١٦ و ١٧ و ١٨ تشرين الثاني من الاستيلاء على موناستير<sup>(١)</sup>، وخسر العثمانيون عشرة آلاف مقاتل و ٥١ مدفعاً وآلافاً عدة من الأسرى ، بينهم ثمانية من كبار الضباط<sup>(٢)</sup>.

وفي اثناء ذلك كان الجيش العثماني الغربي تحت رحمة الجيش الصربي في موناستير ، وفي ٢٤ و ٢٥ تشرين الثاني دخل ولي عهد اليونان وولي عهد الصرب الى موناستير ، فكان دخولهم الى هذه المدينة ايزاناً بأنتهاء العمليات العسكرية في مقدونيا<sup>(٣)</sup>.

ولما اشتد القتال رأت الدولة العثمانية ان تضع حلاً مؤقتاً للحرب والتمست من الدول الكبرى التوسط ، لذلك اضطرت دول البلقان لعقد الهدنة مع العثمانيين في كانون الأول ١٩١٢<sup>(٤)</sup>، غير ان الحكومة اليونانية أعلنت من جانبها عدم موافقتها على مشروع الهدنة<sup>(٥)</sup>، واستأنفت القوات اليونانية في الأسبوعين الاولين من الشهر مطاردة القوة التي تحشدت بقيادة جاويد باشا حول كورتزه ، وزحفت القوات اليونانية نحو كورتزه فدافع الجيش الهمايوني السادس دفاعاً مجيداً الى ان تحشدت حوله القوات اليونانية فانسحب بعد ان اصابته خسارة كبرى وصلت الى ألف قتيل وجريح ومائة اسير وثلاثة مدافع<sup>(٦)</sup>.

---

(١) نسيب محمود شهاب اللبناني ، تاريخ الحرب البلقانية ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٩١٣ ، ص ١٢٠.

(٢) يوسف البستاني ، المصدر السابق ، ص ١٠٥.

(٣) سليم العقاد ، المصدر السابق ، ص ٦٢.

(٤) روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، ج ٢ ، ص ٢٨٧.

(٥) علي هادي عباس ، المصدر السابق ، ص ١١٨.

(٦) سليم العقاد ، المصدر السابق ، ص ٦٣.

وتجدد القتال على جميع الجبهات وسقطت يانينا في يد اليونانيين في السادس من أذار عام ١٩١٣ ، وسلم قائدها مع ٣٥ ألف جندي عثماني ، كما استسلمت أدرنة في ٢٦ آذار للبلغار بعد ان قاومت ٥ اشهر وانتهت الحرب عام ١٩١٣<sup>(١)</sup> بعقد معاهدة لندن<sup>(٢)</sup>.

### **خامساً: عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة قفقاسيا ١٩١٤**

بعد ان دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى انصب تركيز القيادة العسكرية العثمانية على إعادة الاستيلاء على الأراضي القفقاسية التي خسرتها في الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨ ، فضلاً عن ان تلك الخطوة يمكن لها ان تقطع في إمكانية وصول روسيا الى بحر قزوين الغنية بالنفط<sup>(٣)</sup>.

---

(١) خديجة بوطيبة ، زينب تميم ، المصدر السابق ، ص ٤٨.

(٢) معاهدة لندن : هي المعاهدة التي وقعت بين الدولة العثمانية والحكومات البلقانية في لندن في ٣٠ أيار ١٩١٣ لإنهاء حالة الحرب وإقامة علاقات تتصف بالسلام والصداقة بين حكوماتهم ورعاياهم ، كما تضمنت المعاهدة سبع مواد ، أهمها التنازل عن جميع الأراضي العثمانية التي تقع غرب خط اينوس- ميديا للاتحاد البلقاني ، والتنازل عن جزيرة كريت ، تترك للدول الأوروبية مسألة تسوية تحديد حدود دولة ألبانيا، وتسوية المسائل المالية والقضايا المتعلقة بأسرى الحرب والقضاء والجنسية. للمزيد ينظر : عايض بن خزام الروقي ، المصدر السابق ، ص ١٦٣؛ علي هادي عباس ، المصدر السابق ، ص ١١٩ ؛ خير الله خليل إبراهيم مال الله الدوري ، المصدر السابق ، ص ٧٤.

(٣) كريستيان كوتس أولريخسن، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، ترجمة: طارق عليان ، ط١، جروس برس ناشرون، لبنان ، ٢٠١٦، ص ٩٥-٩٦.

بدأت الاستعدادات العسكرية تأخذ مداها وعلن النفير العام او ما اطلق عليه (سفر برلك) وصدرت الأوامر بإرسال الفرقة (٣٥) التابعة للفيلق الثالث عشر من الجيش الهمايوني السادس الى منطقة قفقاسيا<sup>(١)</sup>، وسيق المجندون من بغداد من أبناء مناطق بغداد والكاظمية وسامراء وديالى ، وكان الغرض من ذلك تثبيت اكثر ما يمكن من الجيوش الروسية في هذه الجبهة وذلك لتخفيف الضغط عن المانيا والنمسا<sup>(٢)</sup>، حيث وصلت الفرقة (٣٥) بعد مسيرة شاقة استمرت (٤٥) يوماً وكان أنور باشا مسؤولاً عن قيادة الجيش العثماني في جبهة القفقاس<sup>(٣)</sup> . وتحركت هذه الفرقة بقوة تقدر بنحو (١٠٠٠٠) الى قفقاسيا<sup>(٤)</sup>، وخاضت معارك ضارية هناك الى جانب الجيش العثماني الثالث ضد الفيلق الروسي المتحشد في منطقة حسن قلعة ، حيث حققت القوات العثمانية بعض الانتصارات من خلال إيقاف زحف الروس<sup>(٥)</sup>.

لكن معظم افراد الفرقة المشار اليها قضوا نحبهم بسبب البرد القارص والثلوج والجوع ، اذ أن بيئتهم الحارة الجافة في العراق لم تسمح لهم بالتأقلم بمثل هكذا أجواء ، فالعامل الجغرافي أسهم في الفتك بهؤلاء الجنود كونهم يقاتلون في ارض غير أراضيهم وعدم معرفتهم بمداخل ومخارج تلك المنطقة ، فضلاً عن وعورتها الجبلية ومسالكها الشائكة التي عرقلت حركة الجنود<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ياسين شهاب شكري، الاستعدادات العسكرية العثمانية في العراق ابان قيام الحرب العالمية الأولى ، - " آداب الكوفة " ( مجلة ) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، مج ٣٩ ، ع الأول ، ٢٠١٩ ، ص ٣٦٨ .

(٢) شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، ص ١٣ .

(٣) فاروق الحريري، المصدر السابق، ص ٣٦ .

(٤) شكري محمود نديم ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ...، ص ١٦٣ .

(٥) ياسين شهاب شكري، الاستعدادات العسكرية العثمانية في العراق ...، ص ٣٦٨ .

(٦) أنوار علي حسين العبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

الى جانب تفشي مرض التيفوس بينهم<sup>(١)</sup>. وبعد ان ادركت القيادة العسكرية خطأ ارسالها للفرقة (٣٥) وترك العراق بدون قوات كافية ، أصدرت اوامرها بعودة من تبقى من الجنود<sup>(٢)</sup>، غير ان كثيراً منهم مات من شدة الجوع والبرد ، ومعظم الذين عادوا كانوا مصابين بعاهاات ظلت مصاحبة لهم حتى آخر حياتهم<sup>(٣)</sup>. وسرعان ما غير اهل بغداد كلمة (سفر برلك) الى (سفر علّك) إشاره الى الهزيمة<sup>(٤)</sup>.

وفي نهاية الحرب قلصت هذه الفرقة الى قوة يبلغ تعدادها (١٠٠٠) شخص واصبح اسمها (مفرزة بغداد) عوضاً عن فرقة بغداد بعد ان دفن ٩٠% من منتسبيها في تلك الاصقاع النائية<sup>(٥)</sup>. وهذه النكبة العظمى تركت حزناً لدى أهالي بغداد<sup>(٦)</sup>.

### **سادساً : عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة سوريا ١٩١٤**

يبدو ان الدولة العثمانية لم تكن تتوقع أن تكون هناك جبهة عسكرية للحرب في العراق ، وهذا جعلها لا تهتم بوجود قوات عسكرية كافية في جهة العراق وانما جرى التركيز في خطة القيادة العسكرية العليا على جبهة روسيا في قفقاسيا شرقاً وجبهة بلاد الشام باتجاه مصر جنوباً<sup>(٧)</sup>.

(١) شكري محمود نديم ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ...، ص ١٦٣.

(٢) ياسين شهاب شكري، الاستعدادات العسكرية العثمانية في العراق ...، ص ٣٦٨.

(٣) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق ...، ج ٤ ، ٩١.

(٤) عبد الكريم العلاف ، المصدر السابق، ص ٢٤٧.

(٥) شكري محمود نديم ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ...، ص ١٦٣.

(٦) عبد الكريم العلاف ، المصدر السابق، ص ٢٤٧.

(٧) ياسين شهاب شكري، الاستعدادات العسكرية العثمانية في العراق ...، ص ٣٦٠.

وبناءً على المعطيات سالفه الذكر تم الایعاز الى الفرقة (٣٦) في الموصل و(٣٧) في كركوك بالسفر نحو بلاد الشام<sup>(١)</sup>، للمشاركة في الحملة المعدة من الجيش العثماني الرابع ، فبدأ التحشيد في سوريا ومن ثم التقدم الى فلسطين على مقربة من قناة السويس لقطع شريان المواصلات البحرية البريطانية<sup>(٢)</sup>.

هذه التطورات العسكرية أدت الى سوق الفيلق الثاني عشر من الجيش العثماني السادس عام ١٩١٤ واغلب رجاله من أبناء شمال العراق للقتال في صحراء سيناء وهؤلاء الافراد من سكان الجبال الذين ألفوا برد الشتاء مما صعب عليهم القتال في المناطق الصحراوية<sup>(٣)</sup>. وقد التحقت بهم اعداد كبيرة من الجنود العراقيين والمتطوعين الاكراد مع محمد فاضل باشا الداغستاني فاستطاع الاستيلاء على القامشلي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ياسين شهاب شكري، الاستعدادات العسكرية العثمانية في العراق ....، ص ٣٦٠.

(٢) فاروق الحريري، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦.

(٤) القامشلي: مدينة سورية تقع شمال شرقي البلاد قرب الحدود التركية والعراقية وعند مقتربات سلسلة جبال جبال طوروس وهي على محور مدينة نصيبين التركية ، وتتبع إدارياً محافظة الحسكة ويمر بالقامشلي نهر الجقجق ، وتقطنها مجموعات سكانية من عناصر متنوعة من العرب والاكرد والسريان والاثوريين والارمن .للمزيد ينظر: سيار الجميل، مذكرات تحسين قدري المرافق العسكري الأقدم للملك فيصل الأول ، ط ١ ، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٨ ، ص ٩٥.

### سابعاً: عمليات الجيش الهمايوني السادس في ديار بكر وبدليس واورفة ١٩١٥

بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٥ ارسل وكيل والي ديار بكر مصطفى نادر برقية مشفرة إلى نظارة الحربية أوضح فيها وجود نزاعات عشائرية في ولاية ماردين والاقضية والنواحي المرتبطة معها ، ولاسيما قضاء مديات وقضاء صاور والمناطق المجاورة لهما ، مؤكداً ان النزاعات العشائرية اندلعت بين عشائر ملية وكراكاج في قرية سيورك وانه لا وجود لقوة كافية لمنع تدهور الأوضاع في تلك المناطق بسبب توسع تلك النزاعات العشائرية الامر الذي أدى الى تدهور الامن ونهب الأغنام والمواشي ، لذا يجب ارسال قوات كافية من الجيش الهمايوني السادس من اجل تهدئة الأوضاع في ماردين . وكانت قيادة الجيش الهمايوني السادس استجابت للبرقية المشار اليها وارسلت قوة كافية من ولاية الموصل باتجاه ماردين ، قضت على النزاع العشائري المذكور<sup>(١)</sup>.

وأشارت وثيقة عثمانية صادرة بتاريخ ٤ كانون الأول ١٩١٥ إلى أن برقية أرسلت من نظارة الحربية الى ولاية بدليس عن تحرك قوة عسكرية من الجيش الهمايوني السادس عن طريق ولاية الموصل باتجاه ولاية بدليس ، وذلك لتعزيز الامن فيها، وكان عدد افراد هذه القوة ٢٠٠ فرد من المشاة والسواري<sup>(٢)</sup>.

---

(1)B.O.A, DH.SFR.603/128. 1334 r.

(2)B.O.A, DH.SFR. 94/148.1334 r.

وفي ١١ كانون الأول من عام ١٩١٥ وجه متصرف اورفة اشعاراً الى قيادة دائرة سر عسكر طالباً منها التنسيق مع قيادة الجيش الهمايوني السادس في بغداد من اجل ارسال قوات عسكرية نظامية لحماية جسر جرابلس التابع لأورفة ، وبالفعل استجابت قيادة الجيش الهمايوني السادس لطلب متصرف اورفة وارسلت طوابير عسكرية الى جرابلس<sup>(١)</sup>.

### **ثامناً: عمليات الجيش الهمايوني السادس في جبهة بلاد فارس ١٩١٦**

أعلنت بلاد فارس حيادها منذ بداية الحرب العالمية الأولى ، لكنها سمحت للروس والانكليز في إبقاء قطعاتهم في بلادها، فاحتل الروس منطقة اورميه شمالي فارس وهددوا جبهة العراق من وان الى الموصل ، اما الإنكليز فاحتلوا الاحواز في جنوبي فارس ليشكلوا خطراً على البصرة ، مما جعل بلاد فارس ميداناً للقتال بين العثمانيين والروس والانكليز<sup>(٢)</sup>.

وكانت مقتضيات الحرب قد أدت دورها فجعلت القيادة العسكرية العثمانية العليا تعمل بمشورة الالمان فقامت بإرسال بعض المفارز الى بلاد فارس لمشاغلة القوات الروسية وتثبيتها في منطقة اورمية وصاوجبولاق الفارسييتين ، تخفيفاً عن كاهل الجيش الثالث في جبهة القفقاس الذي كان مكلفاً بمنازلة الروس ومقاتلتهم لمنعهم من ارسال قوات كبيرة الى جبهة المانيا في بروسيا الشرقية<sup>(٣)</sup>.

---

(1)B.O.A,DH.SFR. 605/91.1334 r.

(٢) مؤلف مجهول، تاريخ الحرب حملة العراق ١٩١٤-١٩١٨، ترجمة: يوسف عمانوئيل ، - "العسكرية"

(مجلة) ، ع ٥٠، رئاسة اركان الجيش، بغداد ، ١٩٣٦، ص ٣٤١-٣٤٢.

(٣) محمد امين العمري، حرب العراق...، مج ١، ص ١٦٣.

وقد درس القائد الألماني غولتز الموقف في بلاد فارس فتحرك الى كرمنشاہ في أواخر كانون الأول ١٩١٥ ، فلما رأى اضطراب الحالة هناك وعدم امكانية الاعتماد على المتطوعين الفرس ، ولاسيما ان الروس كانوا في همدان ومزمعين على الزحف نحو كرمنشاہ ومنها الى العراق لتخفيف الضغط على طونزند المحاصر في الكوت ، قرر تأليف قوة باسم (رتل بلاد فارس)<sup>(١)</sup>، ليسانده الحركات في فارس بقطعات منتظمة عثمانية يتم سحبها من الجيش الهمايوني السادس ، وشرع بأخذ قسم من قطعات الكوت ، فارسل الفوج الأول من الكتيبة الثالثة والفوج الثاني من الكتيبة الرابعة والأربعين الى بلاد فارس ومعهما بطرية مدفعية ثم اردف هذه القوة بفوجين من الكتيبة الخامسة من فرقة المشاة الثانية التي أتت من الدردنيل لتعزيز جبهة العراق ، وهكذا اصبح تعداد القوات العثمانية في بلاد فارس مع فوج الحدود خمسة أفواج وبطريتين جبليتين واربع رشاشات<sup>(٢)</sup>.

غادرت هذه القوات بغداد الى بلاد فارس عن طريق خانقين في ٢٤ شباط ١٩١٦ بإمرة الزعيم (شوكت بك) ، وبالمقابل زحفت القوات الروسية الى الامام بعد تعزيزها واحتلت كرمنشاہ في ٢٦ شباط الامر الذي دفع قوات شوكت بك الى التراجع نحو الخلف حيث احتل موضعاً في مضيق بايطاق ، واسرع غولتز بتعزيز جحفل شوكت بك من القوات العثمانية الوافدة ، فبلغت قوة الجحفل ٤٥٠٠ جندي عثماني ونحو ٦٥٠٠ من العشائر والمتطوعين الفرس<sup>(٣)</sup>. اما القوات الروسية الزاحفة فتقدر ب ٢٧٠٠٠ محارب و ٤٢ مدفعاً<sup>(٤)</sup>.

(١) شكري محمود نديم ، الجيش الروسي في حرب العراق ....، ص ٢١.

(٢) مؤلف مجهول، تاريخ الحرب حملة العراق ١٩١٤-١٩١٨، ص ٣٤٨.

(٣) شكري محمود نديم ، الجيش الروسي في حرب العراق ...، ص ٢١.

(٤) مؤلف مجهول، تاريخ الحرب حملة العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، ص ٣٤٩.

استأنف الروس تقدمهم فاحتلوا (كرد) في ٢٩ نيسان ١٩١٦ ، وتراجعت القوات العثمانية الى خط الحدود العراقية يوم ٥ أيار ، حيث شغلت مواضع تبعد نحو كيلومترين شمالي خانقين ، كما تنفس العثمانيون الصعداء بعد استسلام طونزند ، فقرروا تعزيز رتل بلاد فارس<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الوقت وصل أنور باشا وكيل القائد العام للجيش العثماني ووزير الحربية الى بغداد ووضع خطة عمل مشترك مع (فون لوسوف) ممثل البعثة العسكرية الألمانية<sup>(٢)</sup>، وبعد دراسة الموقف العسكري العثماني الذي تحسن في جبهة دجلة بعد استسلام طونزند وحامية الكوت والهدوء الذي ساد صفوف البريطانيين ، قرر أنور باشا توسيع نطاق الحركات في بلاد فارس فوضع خطة مع ( فون لوسوف ) عرفت باسم خطة ( أنور - فون لوسوف )<sup>(٣)</sup>.

وعلى وفق الخطة المذكورة صدرت الأوامر الى قيادة الفيلق ١٣ بالحركة الى خانقين يوم ٩ أيار ١٩١٦ على طريق كوت -عزيزية - سلمان باك - بعقوبة - شهربان - خانقين<sup>(٤)</sup> ، على أن يؤلف من لواء الخيالة المستقل والفرقتين (٢ و ٦) . وعهدت جبهة دجلة الى الفيلق (١٨) بقيادة كاظم قره بكر<sup>(٥)</sup>. وكانت خطة قائد الجيش الهمايوني السادس خليل باشا تتضمن طرد الروس من الأراضي العراقية ومطاردتهم داخل الأراضي الفارسية<sup>(٦)</sup>، وهذا ما حصل بالفعل عندما استطاع الفيلق الثالث عشر بقيادة علي احسان بك دحر الروس في خانقين في ٣

(١) شكري محمود نديم ، الجيش الروسي في حرب العراق ...، ص ٢١.

(٢) شكري محمود نديم ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ...، ص ٢١٩.

(٣) شكري محمود نديم ، الجيش الروسي في حرب العراق ...، ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢.

(٥) شكري محمود نديم ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية ...، ص ٢١٩.

(٦) فاروق الحريري، المصدر السابق ، ص ١٨٦.

حزيران من عام ١٩١٦ وإيقاف تقدمهم<sup>(١)</sup>، ومن ثم مطاردتهم داخل الأراضي الفارسية حتى وصل الى كرمشاه التي احتلها في ٣٠ حزيران وهمدان التي احتلها في ١٠ آب وهي اخر نقطة توقف عندها<sup>(٢)</sup>، قبل ان ينسحب منها الى داخل الأراضي العراقية في آذار من عام ١٩١٧ بأمر من قيادة الجيش الهمايوني السادس التي ادركت حاجتها لخدماته في محاولة منها لإنقاذ بغداد من التقدم البريطاني لاحتلالها<sup>(٣)</sup>.

وفي عامي ١٩١٧-١٩١٨ لم تعد جبهة فارس الغربية بالنسبة للأراضي العراقية تشكل خطراً من جانب الجيش الروسي، وذلك لاندلاع الثورة الروسية عام ١٩١٧<sup>(٤)</sup> التي بموجبها انسحبت روسيا من الحرب العالمية الأولى بعد ان وقعت صلح برست ليتوفسك<sup>(٥)</sup> والذي أدى الى تخفيف الضغط على الجيش الهمايوني السادس من جهة بلاد فارس<sup>(٦)</sup>.

---

(١) شكري محمود نديم، الجيش الروسي في حرب العراق...، ص ٢٤-٣٠.

(2) Sykes, Percy ,Op.Cit , P . 451-452.

(٣) محمد طاهر العمري الموصللي، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٤) هي أول ثورة اشتراكية منتصرة في تاريخ العالم، قامت بها الطبقة العاملة الروسية متحالفة مع الفلاحين والفلاحين والجنود الروس الفقراء، وبفضلها تمت الإطاحة بسلطة تحالف البرجوازية مع كبار الملاك في روسيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، ص ٨٨٧.

(٥) برست ليتوفسك: وهي المعاهدة التي وقعت في مساء الاحد ٣ آذار ١٩١٨ بين روسيا وألمانيا والدولة العثمانية، بعد موافقة روسيا على المطالب التي قدمتها الدولة العثمانية لاستعادة المناطق التي أعطاها مؤتمر برلين لروسيا عام ١٨٧٨، وأصبحت المعاهدة نافذة المفعول يوم ٢٢ آذار ١٩١٨، وتألقت من أربعة عشر مادة. للمزيد من التفاصيل ينظر: عماد هادي عبد علي، ربيع حيدر طاهر الموسوي، معاهدة بريست ليتوفسك الألمانية -السوفيتية ٣ آذار ١٩١٨ (دراسة تاريخية)، -حولية المنتدى (مجلة) العراق، مج ٦، ع ١٣، ٢٠١٣، ص ١٤٧.

(٦) محمد امين العمري، حرب العراق...، مج ٣، ص ١٥٠.

وبعد عقد الصلح المشار اليه ، صممت القيادة العسكرية العثمانية على الاستفادة من الموقف المشوش في فارس وفي مناطق أذربيجان ، وكورجستان، وقفقاسيا ، للقيام باسترداد مقاطعات ( باطوم وقارص) اللتين اقتطعتا من جسم الدولة العثمانية عام ١٨٧٧، ففي ٦ آذار ١٩١٨ ابرق الى قائد الجيش الهمايوني السادس من اجل ارسال مفرزة مؤلفة من بضعة أفواج وعدداً من المدافع لاحتلال (اورمية) الفارسية، وعلى الرغم من انسداد الطرق بالثلوج ، أوفد مقر الجيش الهمايوني السادس في ١١ آذار ( مفرزة راوندوز ) التي كانت مرتبطة بالفرقة (٦) الى ( اوشنو) ، ثم اوفد مفرزة مؤلفة من ( ف ١ من الكردوس ٢٢ مع سرية حدود) في ١٠ نيسان ١٩١٨ من (صوفيان ) الى ( اوشنو) ، فتقدمت هذه المفارز حتى صادفت في ٢٢ نيسان قوة ارمنية تقدر بنحو ٣ أفواج وبطرية وسرية رشاش ، فاضطرت الى الانسحاب الى (صوفيان) بعد معركة عنيفة<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الوقت ، أي في ربيع ١٩١٨ ، كانت القيادة العثمانية العليا قد بدأت بتأليف جيش سمته (جيش قفقاسية الإسلامي) بقيادة نوري باشا شقيق أنور باشا ، فوصل مقر الجيش المذكور وبعض القطعات الصغرى الملحقة به الى الموصل في نيسان ١٩١٨ قاصداً راوندوز - اورمية - أذربيجان ، على ان يلحق به بعض القطعات من الجيش الهمايوني السادس لتأليف نواة جيش قفقاسية الإسلامي المزمع تشكيله من أهل أذربيجان وقفقاسية<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد امين العمري ، حرب العراق...، مج ٣ ، ص ١٥٠.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥١.

وقد وضع خليل باشا الفرقة (٦) تحت تصرف مقر جيش قفقاسية الإسلامي فسيقت الفرقة المذكورة الى راوندوز ومنها الى اوشنو واورميه ، وبذلك نقصت قوة الفيلق ١٣ المرابط ازاء الجيش البريطاني في جبال حميرين ، فأصبح هذا الفيلق عبارة عن الفرقة ( ٢ ) والقطعات الملحقة بمقر الفيلق فقط ، وقد وضع مقر الجيش الهمايوني السادس كثيراً من الضباط والجنود تحت تصرف نوري باشا وصرف نحو ١٥٠٠٠ جنيه لشراء خيل وبغال وتجهيزات للجيش المذكور تسهيلاً لتوغله داخل البلاد الفارسية وفي مقاطعة أذربيجان<sup>(١)</sup>.

وفي الوقت الذي كان الجيش السادس مهدداً بجيش بريطاني فائق وقوي من جهة ومهدداً بالمجاعة والافلاس والضعف من جهة أخرى ، فإن ذلك أضاع قابلية حركته فأصبح العثمانيون في العراق في وضع غير صالح حتى للدفاع عن البلاد<sup>(٢)</sup>.

---

(١) محمد امين العمري ، حرب العراق...، مج ٣ ، ص ١٥٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٢.

الخاتمة

بعد دراسة تاريخ الجيش العثماني الهمايوني السادس في العراق من جوانب متعددة توصلت الباحثة الى نتائج عدة أهمها :

١- دأب سلاطين الدولة العثمانية على الاهتمام بالجيش وتطويره كونه يمثل الركيزة الأساسية في الدولة العثمانية ، وبعد القضاء على الجيش الانكشاري عام ١٨٢٦ ، توجهت الرؤية العسكرية الى وضع نظام عسكري بحت ، فتم تشكيل عدد من الجيوش في مختلف الولايات العثمانية .

٢- أهمية بغداد الجغرافية وموقعها في الاستراتيجية العسكرية للدولة العثمانية جعلها تكون منطقه لأحد جيوشها وهو الجيش الهمايوني السادس .

٣- هذه الجيوش ومن ضمنها الجيش الهمايوني السادس لم يكن تشكيلها الا جزءاً من الإصلاحات العثمانية التي ظهرت ملامحها في الولايات العربية المتعددة منذ مطلع القرن التاسع عشر .

٤- مثل تشكيل الجيش السادس في العراق البداية الحقيقية لتطبيق قانون الخدمة العسكرية الاجبارية ، وظهور القوات العسكرية النظامية في العراق .

٥- يعد تشكيل الجيش الهمايوني السادس بداية لعهد عسكري جديد في العراق قائم على اسس النظم الاوربية العسكرية الحديثة التي انعكس تأثيرها على العراق .

٦- وبظهور الجيش الهمايوني السادس في العراق ظهرت معه المدارس العسكرية من أجل توفير احتياجات هذا الجيش من الضباط العراقيين في محاولة لتقليل الاعتماد على العناصر التركية وبفضل تلك المدارس اصبح العراق من اكثر البلاد العربية نصيباً بالرجال العسكريين من الضباط .

٧- محاولة فرض الإدارة المركزية العثمانية في العراق افرد للجيش الهمايوني السادس مهام استثنائية تعلقت بفرض الأمن الداخلي وهي مهام خارج واجباته العسكرية ، وبالتالي جعلت هذه المهام منه ظهيراً اساسياً للإدارة المدنية في ولاية

بغداد وشريكاً لها في اعمالها وواجباتها ، فوالي بغداد لا يستطيع القيام بمهامه مالم يدعمه الجيش الهمايوني السادس .

٨- ان المكانة الرفيعة التي كان يتمتع بها قائد الجيش الهمايوني السادس ، دفعت الباب العالي الى الدمج في كثير من الأحيان بين القيادة العسكرية وبين باشوية بغداد في آن واحد واسنادهما الى قائد الجيش الهمايوني السادس .

٩- ساعدت حالة الدمج تلك بعض الولاة على تطوير أداء هذا الجيش مستفيداً من صلاحياته الإدارية في الولاية ، واخص بالذكر هنا الوالي محمد رشيد باشا الكوزلكي والوالي نامق باشا والوالي مدحت باشا .

١٠- واجه الجيش الهمايوني السادس في العراق تحديات كبيرة اثناء خدمته في العراق منها الصعوبة في تطبيق قانون التجنيد الاجباري بسبب معارضة الأهالي له ، ومنها ايضاً صعوبة التعامل مع القبائل العراقية ذات المراس الصعب .

١١- ان الأداء العسكري للجيش الهمايوني السادس في الحرب العالمية الأولى على جميع الجهات كان اداءً مميزاً ، وعلى الرغم من الخسائر التي مني بها فكفاءته القتالية كانت افضل من عدوه في معظم الأحيان ، ومما يدل على ذلك دور هذا الجيش في تحقيق الانتصار على البريطانيين في الكويت عام ١٩١٦ .

الملاحق

## الملحق (١)

### قانون قرعة التجنيد الاجباري<sup>(١)</sup>

المادة الأولى : نصت على شمول جميع المسلمين بقانون القرعة الشرعية .

المادة الثانية : تكون الخدمة الزامية في جميع القوات النظامية والرديفة .

المادة الخامسة : تتراوح أعمار الأشخاص الذين يدخلون القرعة بين العشرين والخمسة والعشرين .

المادة السادسة : تتم القرعة في المدن والاقضية والقرى في كل عام وتكون القرعة في المناطق التي يتم فيها اختيار الافراد .

المادة السابعة: تشكيل لجنة خاصة بهذا القانون في كل منطقة من الضباط قبل عقد نظام القرعة في كل عام ، وتقوم اللجنة بجمع المعلومات عن اعداد الأشخاص من الذين سوف يشاركون في قانون القرعة لهذا العام على ان يعلن هذا البيان قبل ثلاثة اشهر قبل اجراء القرعة.

المادة الثالثة عشرة : يتم ارسال السجلات الخاصة لأفراد القرعة من الجيش الى دائرة (السر عسكر ) ، ومنها الى دائرة الشورى من اجل التدقيق .

المادة الخامسة عشر : عند تحديد إجراء القرعة يجب حضور جميع الافراد الذين تتراوح أعمارهم بين عشرين وخمسة وعشرين عاماً ، اما الذين لا يستطيعون الحضور لأداء القرعة فيجب حضور أحد أقاربهم بالوكالة عنهم .

**المادتان السابعة عشرة والثامنة عشرة :** نصتا على اعفاء الأطباء والمدرسين والخدم الذين يعملون في قصر السلطان ، اما الطلاب المتفوقون والمتميزون فيتم تأجيل الخدمة العسكرية وأداء القرعة الى العام الآخر.

**المادتان الرابعة والعشرون والخامسة والعشرون :** نصتا على اعفاء ذوي الاحتياجات الخاصة من العميان والمعوقين والمشوهين جسدياً من أداء القرعة والخدمة العسكرية .

**المادة الثانية والثلاثون :** نصت على اعفاء وحيد الاسرة ، أما الاسرة التي لديها ابنان فيتم اعفاء احدهما ويقوم الاب باختيار أحدهما للدخول في نظام القرعة .

**المادة السابعة والثلاثون :** نصت على آلية اجراء القرعة وذلك بإجراء القرعة في مكان الاقتراع ، بان تضع اللجنة المسؤولة عن القرعة كيساً واحداً يحتوي على ورقتين ، الأولى كتب عليها ( عسكر أولدرم ) بمعنى ( أصبحت جندياً ) ، والثانية فارغة لم يكتب شيء فيها ويتم سحب ورقة واحدة من الكيس ، فاذا اختار ورقة عسكر أولدرم أصبح جندياً وعليه الالتحاق بالجيش ، اما اذا اختار الورقة الفارغة فيتم اعفاؤه من الخدمة العسكرية لذلك العام .

**المادة التاسعة والثلاثون :** فرض غرامة مالية وحبس لمدة ثلاثة اشهر لكل من يقوم بحماية الذين فروا من الخدمة العسكرية ، اما الذين يقومون بالإبلاغ عن الافراد الذين هربوا من أداء الخدمة فتتم مكافأتهم .

(1) BOA, I.DH.50177; BOA ,I.DH .4498.

نقلًا عن : جمال صبحي طالب الزينة ، المصدر السابق ، ص ١٣٧-١٣٩.

## الملحق (٢)

## ولاية بغداد الذين جمعوا بين الولاية وبين قيادة الجيش الهامايوني السادس (١)

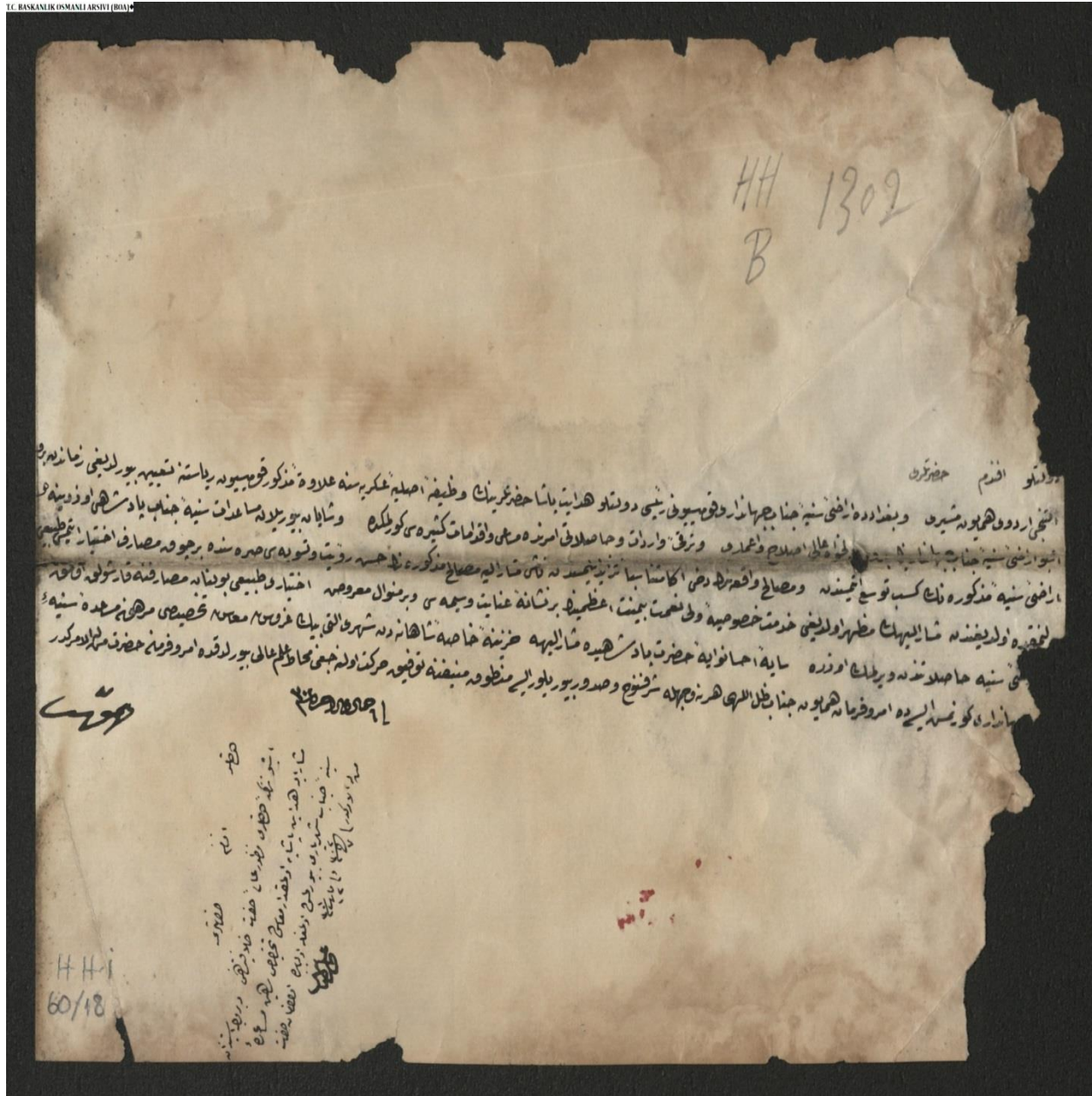
| ت  | اسم الوالي                       | تاريخ التعيين كوالي<br>في ولاية بغداد | تاريخ التعيين كقائد<br>للجيش الهامايوني<br>السادس |
|----|----------------------------------|---------------------------------------|---------------------------------------------------|
| ١  | الوالي عبدالكريم نادر باشا       | ١٨٤٩                                  | ١٨٤٨                                              |
| ٢  | الوالي محمد نامق باشا            | ١٨٥١                                  | ١٨٤٩                                              |
| ٣  | الوالي محمد رشيد باشا الكوزلكي   | ١٨٥٢                                  | ١٨٥٢                                              |
| ٤  | الوالي عمر لطيف باشا             | ١٨٥٧                                  | ١٨٥٧                                              |
| ٥  | الوالي مصطفى نوري باشا           | ١٨٥٩                                  | ١٨٥٩                                              |
| ٦  | الوالي احمد توفيق باشا           | ١٨٦١                                  | ١٨٦١                                              |
| ٧  | الوالي محمد نامق باشا            | ١٨٦١                                  | ١٨٦١                                              |
| ٨  | الوالي محمد تقي الدين باشا       | ١٨٦٨                                  | ١٨٦٨                                              |
| ٩  | الوالي مدحت باشا                 | ١٨٦٩                                  | ١٨٦٩                                              |
| ١٠ | الوالي محمد رؤوف باشا            | ١٨٧٢                                  | ١٨٧٢                                              |
| ١١ | الوالي رديف باشا                 | ١٨٧٣                                  | ١٨٧٣                                              |
| ١٢ | الوالي عبد الرحمن نور الدين باشا | ١٨٧٥                                  | ١٨٧٥                                              |
| ١٣ | الوالي حسين ناظم باشا            | ١٩١٠                                  | ١٩١٠                                              |
| ١٤ | الوالي جاويد باشا                | ١٩١٤                                  | ١٩١٤                                              |
| ١٥ | الوالي سليمان عسكري بك           | ١٩١٥                                  | ١٩١٥                                              |
| ١٦ | الوالي نورالدين بك               | ١٩١٥                                  | ١٩١٥                                              |

(١) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد....، ص ٤٣٩ ؛

Fatih Akyuz,a,g,e,s.206.

## الملحق (٣)

رفع معاش المشير هدايت باشا قائد الجيش الهمايوني السادس (١)



HH.I.00060.00018.001

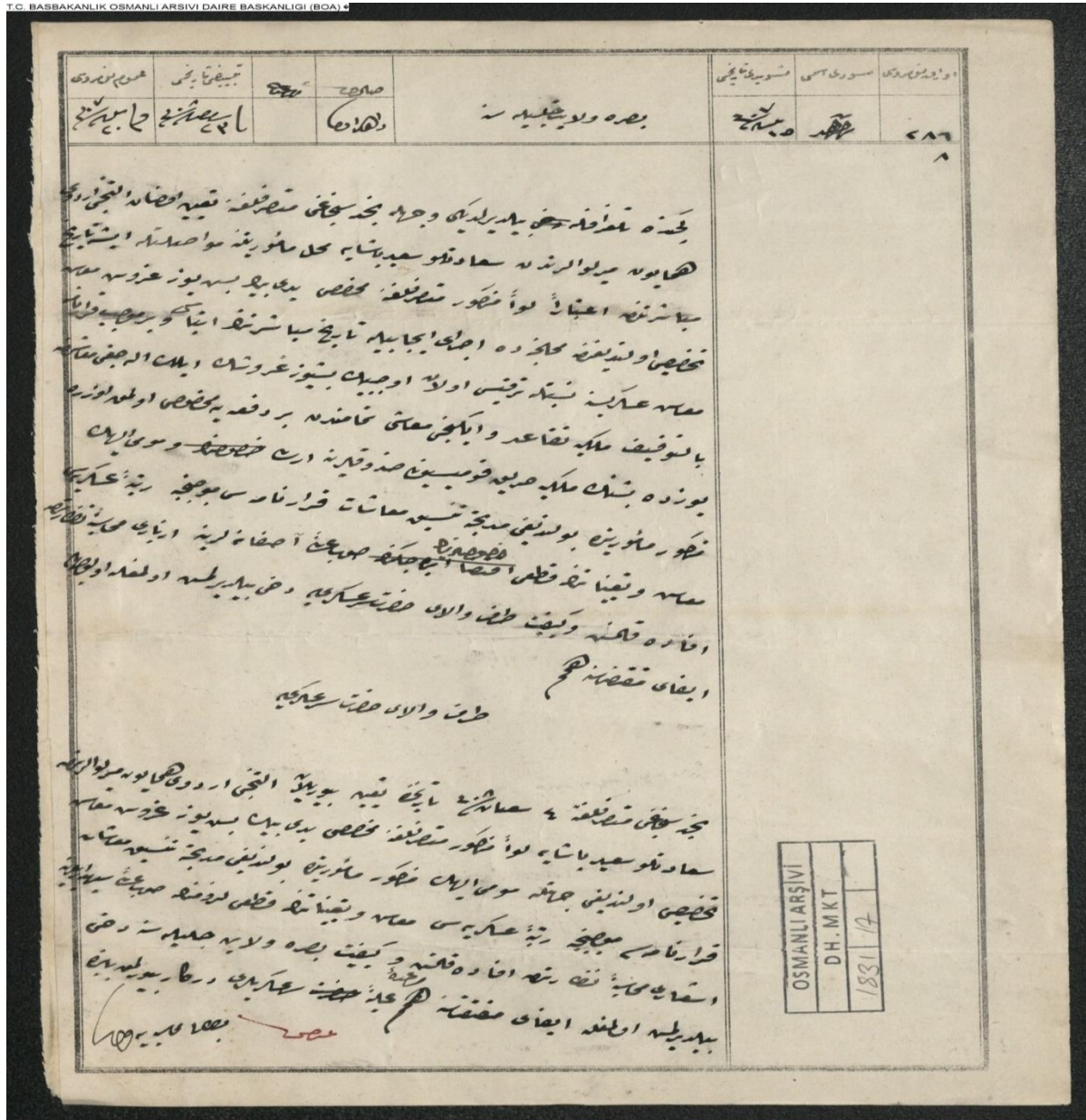
(1) B.O.A, HH.I. 60/18.1302h .

صرف معاش متصرف نجد الفريق عاكف باشا من ميزانية الجيش الهمايوني السادس<sup>(١)</sup>



## الملحق (٥)

امر تعيين سعيد باشا متصرفاً في لواء نجد<sup>(١)</sup>



(1)B.O.A,Y.PRKASK.223/10.1322h.

Y.PRK.ASK.00223.00010.001

الملحق (٧)

برقية قائد الجيش الهمايوني السادس خليل باشا الى نظارة الحربية يعلمها بالنصر الذي تحقق في كوت الأمانة (١)

T.C. BASBAKANLIK OSMANI İRSİSİ DAİRE BAŞKANLIĞI (BOA)

TELEGRAMME  تلغرافنامه

دولت علیه عثمانیه تلغراف اداره سی  
ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'Etat n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie  
دولت تلغراف معاملاتدن دولای مسئولیت قبول ایلمز [مکونه ١٠٨]

| Retransmission ou Expédition    |                             |                                           | تکرار کشیده ویا سوق |                                       | RECEPTION                             |                                           |       |                      | اخذ                        |  |
|---------------------------------|-----------------------------|-------------------------------------------|---------------------|---------------------------------------|---------------------------------------|-------------------------------------------|-------|----------------------|----------------------------|--|
| سوق نومروسی<br>No d'expédition. | کشیده ارکاتان<br>transmis à | Date                                      | تاریخ               | مأمور امضای<br>Signature de l'employé | مأمور امضای<br>Signature de l'employé | Date                                      | تاریخ | واسطه مرکزی<br>R. de | مزره نومروسی<br>No d'ordre |  |
|                                 |                             | ساعت ..... دقیقه .....<br>H. .... M. .... |                     |                                       |                                       | ساعت ..... دقیقه .....<br>H. .... M. .... |       |                      |                            |  |

De \_\_\_\_\_ Pour \_\_\_\_\_ موردی \_\_\_\_\_

N° \_\_\_\_\_ Mots \_\_\_\_\_ Date \_\_\_\_\_ H. \_\_\_\_\_ ساعت \_\_\_\_\_  
M. \_\_\_\_\_ دقیقه \_\_\_\_\_ تاریخ \_\_\_\_\_

Voie \_\_\_\_\_ Indic. Eventuelles \_\_\_\_\_ اشارات محتمله \_\_\_\_\_

اخیر نظر حبیب

بجود ای قیامی بولونده اوتان اماره موقع مستحق ضبط و تفاه ایله ایله بنه جبرالی  
اوله اوزده بنه بوز ضابطه و اوده اوج بیک انکیز عذره اسیرالند بنه  
محمد قنبر ایلم

اندرج

بفید و البس و التی و دو  
خبرنامه و کیسه ویرلوا  
خدی

2

DH.KMS 38/18

DH.KMS.00038.00018.002

## الملحق (٨)

قادة الجيش الهمايوني السادس<sup>(١)</sup>

| ت  | اسم القائد                | تاريخ التعيين |
|----|---------------------------|---------------|
| ١  | عبد الكريم نادر باشا      | ١٨٤٨          |
| ٢  | محمد نامق باشا            | ١٨٤٩          |
| ٣  | محمد رشيد باشا الكوزلكي   | ١٨٥٢          |
| ٤  | عمر لطيف باشا             | ١٨٥٧          |
| ٥  | مصطفى نوري باشا           | ١٨٥٩          |
| ٦  | احمد توفيق باشا           | ١٨٦١          |
| ٧  | محمد نامق باشا            | ١٨٦١          |
| ٨  | محمد تقي الدين باشا       | ١٨٦٨          |
| ٩  | مدحت باشا                 | ١٨٦٩          |
| ١٠ | محمد رؤوف باشا            | ١٨٧٢          |
| ١١ | رديف باشا                 | ١٨٧٣          |
| ١٢ | عبد الرحمن نور الدين باشا | ١٨٧٥          |
| ١٣ | حسين فوزي باشا            | ١٨٧٧          |
| ١٤ | رجب باشا                  | ١٨٨٠          |
| ١٥ | عزت باشا                  | ١٨٨٠          |
| ١٦ | هدايت باشا                | ١٨٨٣          |
| ١٧ | نافذ باشا                 | ١٨٨٦          |
| ١٨ | احمد توفيق باشا           | ١٨٨٧          |
| ١٩ | رجب باشا                  | ١٨٩٠          |
| ٢٠ | احمد فيضي باشا            | ١٨٩٩          |
| ٢١ | سليمان شوقي باشا          | ١٩٠٥          |
| ٢٢ | صدقي باشا                 | ١٩٠٧          |

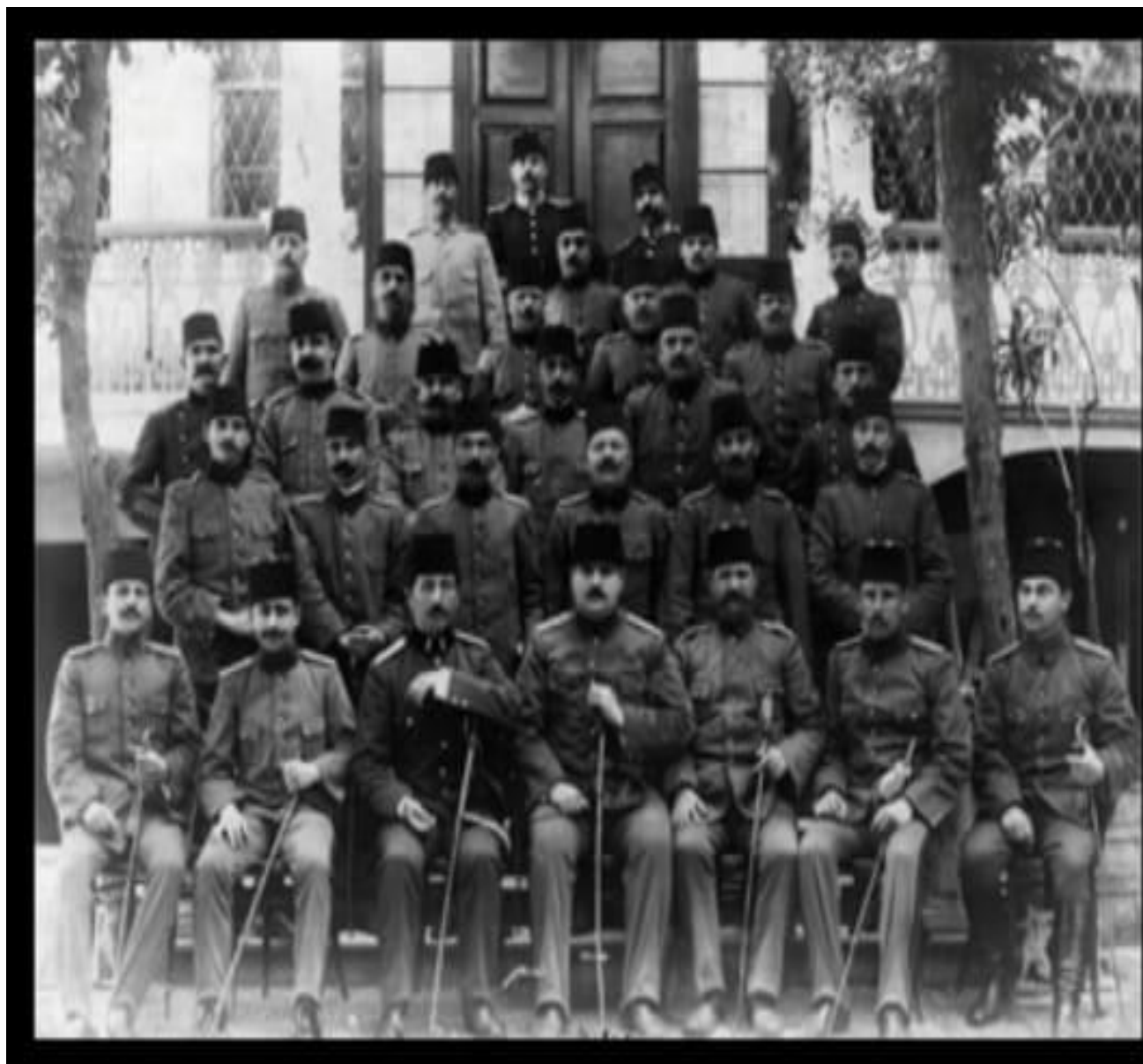
|      |                      |    |
|------|----------------------|----|
| ١٩٠٩ | يوسف باشا            | ٢٣ |
| ١٩١٠ | حسين ناظم باشا       | ٢٤ |
| ١٩١١ | علي رضا باشا الركابي | ٢٥ |
| ١٩١٤ | جاويد باشا           | ٢٦ |
| ١٩١٥ | سليمان عسكري بك      | ٢٧ |
| ١٩١٥ | نور الدين بك         | ٢٨ |
| ١٩١٥ | فون در غولتز باشا    | ٢٩ |
| ١٩١٦ | خليل باشا            | ٣٠ |
| ١٩١٨ | علي احسان باشا       | ٣١ |

(١) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد...، ص ٤٣٩ ؛

Fatih Akyuz,a,g,e,s.206.

الملحق (٩)

قيادات الجيش الهمايوني السادس<sup>(١)</sup>



(1) [www.ar.wikipedia.org](http://www.ar.wikipedia.org).

## الملحق (١٠)

وحدات من الجيش الهمايوني السادس في الحرب العالمية الأولى<sup>(١)</sup>



---

(1) [www.ar.wikipedia.org](http://www.ar.wikipedia.org).

# قائمة المصادر

- القرآن الكريم

**أولاً: الوثائق العثمانية غير المنشورة**

**أرشفة رئاسة الوزراء العثمانية في استانبول**

1. B.O.A,130/1568.1133h.
2. B.O.A,131/1549.1135h.
3. B.O.A,133/1487.1139h.
4. B.O.A, HR.MKT.689/80 . 1287h.
5. B.O.A, HR.TH..30/68. 1293h.
6. B.O.A, HH.i. .60/18.1302 h.
7. B.O.A, Y..MTY .22/188 . 1303h.
8. B.O.A, Y.PRK.ASK.30/17 .1303h.
9. B.O.A ,DH.MKT.1643/50.1306 h.
10. B.O.A, DH.MKT.1831/17.1308 h.
11. B.O.A, BEO. 152/11384. 1310h.
12. B.O.A, Y.. MTV .69/46.1310h.
13. B.O.A, Y..MTV .67/69. 1310h.
14. B.O.A, Y..MTV.87/147 1310h.
15. B.O.A, Y.PRK.ASK.89/71.1310h.
16. B.O.A, BEO.388/29055. 1311h.
17. B.O.A, BEO. 489/36625 1312h.
18. B.O.A, Y..MTV.117/43.1312h.
19. B.O.A, Y..MTV .129/163. 1313h.
20. B.O.A, Y..MTV .99/33. 1314h.
21. B.O.A, BEO. 1192/89362. 1316h.
22. B.O.A, Y..MTV. 180/34.1316h.
23. B.O.A, BEO. 1441/108008. 1317h.
24. B.O.A, BEO.507/112980.1318h.
25. B.O.A, Y..MTY.209/121. 1318h.
26. B.O.A, BEO. 1790/ 134242. 1319h.
27. B.O.A, BEO 1790/134243.1319.
28. B.O.A, DH.SFR. 319/3. 1319h.
29. B.O.A, BEO. 1857/139221. 1320h.
30. B.O.A , HR.SFR.3...514/5.1320h.
31. B.O.A, HR.SFR.3...514/6 .1320h.

32. B.O.A, DH.TMIK.M..165/32.1321h.
33. B.O.A, Y..A...HUS.464/59.1321h.
34. B.O.A, BEO. 2397/ 179717. 1322h.
35. B.O.A,Y.PRKASK.223/10 .1322 h.
36. B.O.A, DH.TMIK.M..212/16. 1323h.
37. B.O.A, BEO. 2780/208483 . 1324 h.
38. B.O.A, BEO . 2959/221902.1324h.
- 39.B.O.A, DH.SER.407/72. 1324r
40. B.O.A, DH.TMIK.M..250/50. 1325h.
41. B.O.A, i.HUS.160 /104. 1325h.
42. B.O.A, BEO . 3444/258277. 1326h.
43. B.O.A, DH-ID. 130/4. 1330h.
44. B.O.A,DH.KMS.38/18.1334h.
45. B.O.A, DH.SFR.63/243.1334h.
46. B.O.A, DH.SFR. 94/148. 1334 r.
47. B.O.A, DH.SFR.603/128. 1334r.
48. B.O.A , DH.SFR. 605/91. 1334 r.
49. B.O.A, DH.EUM.4.Sb 8/41. 1335h.

### ثانياً: الوثائق العثمانية المنشورة

١. السالنامة العسكرية ، مطبعة عسكرية ده طبع اولنمشدر ، استانبول ، ١٢٨٧ هـ .
٢. موصل ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده، اولنمشدر ، ١٣٠٦ هـ.
٣. موصل ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده، اولنمشدر ، ١٣٠٨ هـ.
٤. بغداد ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده، اولنمشدر ، ١٣١٢ هـ.
٥. بغداد ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده، اولنمشدر ، ١٣١٣ هـ.
٦. بغداد ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده، اولنمشدر ، ١٣١٦ هـ.
٧. بغداد ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده، اولنمشدر ، ١٣١٧ هـ.
٨. بصره ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده، اولنمشدر ، ١٣١٧ هـ.
٩. موصل ولايتي سالنامة سي، مطبعة سنده، اولنمشدر ، ١٣٢٥ هـ.

١٠. موصل ولايتي سالنامه سي، مطبعة سنده، اولنمشدر ، ١٣٣٠هـ.

### ثالثاً: الكتب الوثائقية

١. خليل علي مراد ، الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية ، مطبعة شفان

،السليمانية ، ٢٠٠٥.

٢. \_\_\_\_\_ ، عبد الفتاح علي البوتاني ، صفحات من تاريخ الكرد

وكوردستان الحديث في الوثائق العثمانية (١٨٤٠-١٩١٥) ، مطبعة الحاج هاشم

، أربيل ، ٢٠١٥.

٣. سامي ناظم حسين المنصوري ، الديوانية في العهد الأخير ١٨٥١-١٩١٧ دراسة

لتاريخها الإداري في ضوء السالنامات العثمانية ، دار المدينة الفاضلة ، بغداد،

٢٠١٢.

٤. \_\_\_\_\_ ، الديوانية وتوابعها في وثائق الأرشيف العثماني ١٨٦٥-

١٩١٧، ط١، دار المدينة الفاضلة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٥ .

٥. سنان معروف أوغلو ، العراق في الوثائق العثمانية الأوضاع السياسية

والاجتماعية في العراق خلال العهد العثماني ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع

، عمان ، ٢٠٠٦.

٦. عبد العزيز سليمان نوار ، راندا عبد العزيز نوار ، وثائق تاريخ العرب الحديث

(الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية) ، ج ١ ، ط١، عين للدراسات والبحوث

الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، ٢٠٠١.

٧. فاضل بيات ، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً (مطلع العهد العثماني – أوسط القرن التاسع عشر ) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٧.
٨. \_\_\_\_\_ ، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسكا) ، استانبول ، ٢٠١٣.
٩. \_\_\_\_\_ ، البلاد العربية في الوثائق العثمانية الولايات العراقية في عهد السلطان سليم الثاني ١٥٦٦-١٥٧٤م ، مج ٦، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، استانبول ، ٢٠١٧ .
١٠. محمود شبيب ، اسرار عراقية في وثائق إنكليزية وعربية والمانيّة ١٩١٨-١٩٤١ ، مطبعة سلمى، بغداد، ١٣٩٧هـ.

#### رابعاً: المذكرات الشخصية

١. السير تشارلس ف. ف طونزند ، محاربتني في العراق أو خواطر طونزند، ترجمة: عبد المسيح وزير، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٢٣.
٢. حسين حسني ، مذكرات ضابط عثماني في نجد الأوضاع العامة في منطقة نجد، ترجمة: سهيل صابان ، ط ١، مطبعة ألف ، بيروت ، ٢٠٠٣.
٣. سر ارندل تي . ويلسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين خواطر شخصية وتاريخية ، ترجمة: فؤاد جميل ، ج ١، ط ٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩١ .

٤. \_\_\_\_\_ ، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين خواطر شخصية وتاريخية ، ترجمة: فؤاد جميل ، ج ٢ ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧١ .
٥. سيار الجميل ، مذكرات تحسين قدرى المرافق العسكري الأقدم للملك فيصل الأول ، ط ١ ، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٨ .
٦. صلال الفاضل الموح ، مذكرات الحاج صلال الفاضل الموح ، تقديم وتعليق : كامل سلمان الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٧. مدحت باشا ، مذكرات مدحت باشا ، ترجمة: يوسف كمال بك حتاته ، ط ١ ، مطبعة هندية بالموسكى ، مصر ، ١٩١٣ .

#### خامساً: الكتب باللغة العثمانية

١. شمس الدين سامي ، قاموس تركي ، ج ١ ، مطبعة اقدام سي ، استانبول ، ١٣١٧هـ .
٢. محمد أغا خواجه زادة ، سلحدار تاريخي ، ج ١ ، مطبعة سي ، استانبول ، ١٢٣٠هـ .
٣. محمود شوكت ، عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكرية سي ، قسم ثاني ، ايكنجي جلد ، مكتبة حربية مطبعة سنده طبع اولنمشدر ، ١٣٢٥هـ .

#### سادساً: الكتب العربية والمعرية

١. إبراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ - ١٩١٦ ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٥ .
٢. احمد احطيط ، الملك عبد العزيز بن سعود ، ط ١ ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩١ .

٣. إريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث ، ترجمة: عبد اللطيف الحارس ، ليبيا، (د.ت).
٤. الصفصافي أحمد المرسي ، الدولة العثمانية والولايات العربية ، دار الملك عبد العزيز ، السعودية ، ١٩٨٣.
٥. اكمل الدين احسان اوغلي ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة : صالح سعداوي، مج ١، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الثقافية الإسلامية ، استانبول ، ١٩٩٩.
٦. ألويس موسيل، آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية ، ترجمة: سعيد فايز سعيد ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٣.
٧. أمين المميز، بغداد كما عرفتھا. شذرات من ذكريات ، مكتبة الحضارات ، بيروت ، ٢٠١٠.
٨. امين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، ط ١ ، المطبعة العلمية ، ١٩٢٨.
٩. ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨ ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٤ .
١٠. باقر امين الورد، بغداد خلفاؤها، ولاتها ، وملوكها ، ورؤساؤها ، دار القادسية للطباعة ، بغداد ، ٢٠١٤.
١١. بجوي إبراهيم أفندي ، تاريخ بجوي إبراهيم أفندي :التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية من عهد السلطان سليمان القانوني حتى عهد السلطان سليم

- الثاني ،ترجمة :ناصر عبد الرحيم حسين ، مج ١ ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٥.
١٢. \_\_\_\_\_ ، تاريخ بجوي إبراهيم أفندي : التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية من عهد السلطان مراد الثالث حتى عهد السلطان مراد الرابع ، ترجمة : ناصر عبد الرحيم حسين ، مج ٢ ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٥.
١٣. برنارد لويس ، أستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ، ترجمة : سيد رضوان علي ، ط٣ ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٨٢.
١٤. بيير دي فوسيل ، الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤-١٩١٤ ، ترجمة : اكرم فاضل ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٨.
١٥. توماس فريدريك وليمسون ، التاريخ السياسي لشمر الجربا قبيلة من الجزيرة (١٨٠٠-١٩٥٨) ، ترجمة: جوزيف نادر بولص ، ط١ ، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٠.
١٦. ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج٣ و ج٤ ، مطابع علي بن علي ،دوحة ،(د.ت).
١٧. \_\_\_\_\_ ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج٣ ، مطابع علي بن علي ، دوحة ، ( د.ت).
١٨. جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ج ١ ، ط ١ ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧١.

١٩. جميل بيضون وآخرون، تاريخ العرب الحديث، ط١، دار الامل ، أريد ، ١٩٩٢ .
٢٠. \_\_\_\_\_ ،الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠١ .
٢١. جميل موسى النجار،التعليم في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨ ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، ٢٠٠١ .
٢٢. حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج ٢ ، (د.م) ، (د.ت)
٢٣. \_\_\_\_\_ ، تاريخ الكويت السياسي ، ج ٤ ، مطابع دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٥ .
٢٤. حميد حمد السعدون ، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية ١٥٤٦-١٩١٨ ، ط ١، دار وائل للنشر ، عمان ، ١٩٩٩ .
٢٥. \_\_\_\_\_ ، حكايات عن المنتفق وقائع من تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ط١، مؤسسة ديمو برس للطباعة ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٢٦. حيدر صبري شاكر الخيقاني ، تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء (١٥٣٤-١٩١٧) ، ط ١ ، دار السياب للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٢ .
٢٧. خالد السعدون ، أوراق من تاريخ الخليج العربي، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١ .

٢٨. خليل علي مراد ، العراق في العهد العثماني الثاني ١٦٣٨-١٧٥٠ دراسة في الإدارة العثمانية والحياة الاقتصادية ، ط ١ ، الرافدين للطباعة والنشر ، لبنان ، ٢٠١٨ .
٢٩. رائد السوداني ، تاريخ الكوت السياسي ، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ٢٠١٤ .
٣٠. راسم الاعسم، وحسين الشباني، الدغارة سيرة مدينة سومرية (١٨٧٧-٢٠٠٣) ط١، مطبعة 4D للطباعة ، النجف الاشرف ، ٢٠١١ .
٣١. راشد عبد الله الفرحان ، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية ، مكتبة دار العروبة ، مصر ، ١٩٦٠ .
٣٢. رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١-١٩٤١ ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩ .
٣٣. رجب حراز، الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العرب ١٨٤٠-١٩٠٩، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
٣٤. رسل برادون ، حصار الكوت في الحرب بين الإنكليز والأتراك في العراق سنة ١٩١٤ - ١٩١٨، ترجمة: سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي، ج١، مكتبة دار احياء التراث العربي ، بغداد، ١٩٨٤ .
٣٥. رفائيل بطي، الصحافة في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، (د.م)، ١٩٥٥ .
٣٦. ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ترجمة: مصطفى جواد، فؤاد جميل، ج٢، ط١، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٧ .

٣٧. زكريا قورشون ، العثمانيون وال سعود في الأرشييف العثماني ( ١٧٤٥ - ١٩١٤ ) ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٣٨. \_\_\_\_\_ ، حملة مدحت باشا على الاحساء في الأرشييف العثماني ، ( د.م ) ، ( د.ت ) .
٣٩. ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٠ .
٤٠. ستيفن هيمسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط٦ ، مطبعة الاديب البغدادية المحدودة ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٤١. \_\_\_\_\_ ، العراق الحديث سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ ، ترجمة : طه التكريتي ، ج ١ ، الفجر للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٤٢. سعود بن هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود ، ط١ ، مطابع الرياض ، الرياض ، ١٩٦١ .
٤٣. سليم العقاد ، تاريخ الحرب البلقانية ، ج٢ ، مطبعة الهلال ، مصر ، ١٩١٣ .
٤٤. سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي ، وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٦ .
٤٥. سنت جون فيليبي ، تاريخ نجد ، ترجمة: عمر الديسراوي ، ط١ ، مطبعة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
٤٦. سهيل قاشا ، الموصل في القرن التاسع عشر ١٨٣٤-١٩٠٩ دراسة سياسية ، ط١ ، التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ .

٤٧. سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩١.
٤٨. سيتون لويد ، موجز تاريخ العراق منذ اقدم العصور حتى الان ، ترجمة: طه باقر، بشير فرنسيس ، ( د. مط )، بغداد ، ١٩٤٣.
٤٩. سيف الله ارباجي ، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الاصلاحية وإنجازاته الحضارية ، ط ١، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١١.
٥٠. شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، ط ١ ، شركة النبراس للنشر والتوزيع ، العراق ١٩٥٤.
٥١. \_\_\_\_\_ ، الجيش الروسي في حرب العراق ١٩١٤-١٩١٧، مطبعة دار التضامن ، بغداد ، ١٩٦٧ .
٥٢. \_\_\_\_\_ ، العراق في عهد السيطرة العثمانية مرحلة المشروطية الثانية ١٩٠٨-١٩١٨م، دار دجلة ، عمان، ٢٠٠٨.
٥٣. صديق الدملوجي ، مدحت باشا ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٥٢-١٩٥٣ .
٥٤. طارق نافع الحمداني ، ولاية البصرة دراسة لتاريخها السياسي والاقتصادي ١٥٣٤-١٦٣٨، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٥ .
٥٥. طه الهاشمي ، جغرافية العراق العسكرية ، ط ١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٢٩ .
٥٦. \_\_\_\_\_ ، حرب العراق ، ج ١ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٦.
٥٧. عادل البكري ، تاريخ الكويت ، مطبعة العاني ، (د.م) ، ١٩٦٧.

٥٨. عايض بن خزام الروقي ، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني ١٩١٢-١٩١٣، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٦.
٥٩. عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين من سنة ١٨٣١-١٨٧٢م ، ج ٧ ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٥٥.
٦٠. \_\_\_\_\_ ، تاريخ العراق بين احتلالين من سنة ١٨٧٢-١٩١٧، ج ٨، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٥٦.
٦١. \_\_\_\_\_ ، تاريخ النقود العراقية بعد العهود العباسية ، (د.مط) ، بغداد ، ١٩٥٨.
٦٢. عبد الأمير الرفيعي ، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ، ج ٣ ، (د.مط) ، (د.م) ، (د.ت) .
٦٣. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكليدار، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٦٦.
٦٤. عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدان العراقية ، ط ١ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٠.
٦٥. \_\_\_\_\_ ، عبد العزيز الدوري ، بغداد ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٤.
٦٦. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ٢٠٠١.
٦٧. عبد السلام عبد العزيز فهمي ، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم ١٤٢٩-١٤٨١م ، ط ٥، دار القلم للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٣.

٦٨. عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨.
٦٩. \_\_\_\_\_ ، داود باشا والي بغداد ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨.
٧٠. عبد الفتاح حسن أبو عليّة ، تاريخ الدولة السعودية الثانية ١٨٤٠-١٨٩١ ، ط٤ ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٩١.
٧١. عبد الكريم العلاف ، بغداد القديمة من سنة ١٨٦٩-١٩١٧م ، ط٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩.
٧٢. عبد الكريم العلوجي، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الأمريكي ، ط١ ، الدار الثقافية للنشر، قاهرة ، ٢٠٠٧.
٧٣. عبد الكريم محمود غرايبة ، مقدمة تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠-١٩١٨ ، ج ١ ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٦٠.
٧٤. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث،المطبعة العصرية ،الكويت ،١٩٧٦.
٧٥. عبد المنعم الغلامي ، الضحايا الثلاث ، مطبعة الهدف ، الموصل ، ١٩٥٥.
٧٦. عدنان زيان فرحان، قادر سليم شمو ، دراسات في تاريخ الكورد الايزيديين ، ط١ ، مطبعة جامعة دهوك ، دهوك ، ٢٠٠٩.
٧٧. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام ١٨٧٦-١٩١٤ ، ج٣ ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٧٢.

٧٨. \_\_\_\_\_ ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ج٤ ، ( د.مط ) ، بغداد ، ١٩٧٤ .
٧٩. علي حسون ، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية ، ط٣ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٤ .
٨٠. \_\_\_\_\_ ، العثمانيون والروس ، ط١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٢ .
٨١. علي شاكّر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ هـ - ١٧٥٠ م دراسة في احواله السياسية ، ( د. مط ) ، الموصل ، ١٩٨٤ .
٨٢. \_\_\_\_\_ ، ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر دراسة في أوضاعها السياسية والإدارية والاقتصادية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١ .
٨٣. علي ظريف الاعظمي ، مختصر تاريخ بغداد ، ( د.مط ) ، بغداد ، ١٩٢٦ .
٨٤. علي محمد محمد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر ، ٢٠٠٨ .
٨٥. عماد عبد السلام رؤوف ، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم الجليلي المحلي ( ١٧٢٦-١٨٣٤ ) ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٥ .
٨٦. \_\_\_\_\_ ، الخليج العربي في تقارير مراسلي جريدة الزوراء ١٨٧٠- ١٨٩٨ ، ط١ ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٦ .
٨٧. فاروق الحريري ، الحرب العالمية الأولى ، ج١ ، ط١ ، مديرية المطابع العسكرية ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٨٨. فاروق صالح العمر، حول سياسة بريطانيا في العراق ١٩١٣-١٩٢١ ، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٧.
٨٩. فيصل محمد الأرحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (١٩٠٨-١٩١٤) ، مطابع الجمهور، الموصل، ١٩٧٥.
٩٠. فيليب نايتلي، كولن سمسبون ، المخفي من حياة لورنس العرب، ترجمة: ايلي لاند ، إبراهيم العابد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧١.
٩١. كارل رييتز، بغداد كما وصفها السواح الأجانب في القرون الخمسة الأخيرة ،ترجمة:سعاد هادي العمري ، مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٤.
٩٢. كريستيان كوتس أولريخنس، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، ترجمة: طارق عليان ، ط١، جروس برس ناشرون، لبنان ، ٢٠١٦.
٩٣. كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم ، ط٢ ، دار الفارابي للنشر ، بيروت ، ١٩٨٤.
٩٤. لزلي مكلوغلن ، ابن سعود مؤسس مملكة ، ترجمة : محمد شيا ، (د.مط)، (د.م) ، ١٩٩٥.
٩٥. مارك سايكس ، القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية ،ترجمة: خليل علي مراد ، ط١، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٧.
٩٦. ماري ملز باتريك ، سلاطين بني عثمان الخمسة ، ترجمة : مركز المؤسسة ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، ٢٠١١.
٩٧. محمد الباقر الجاللي ، موجز تاريخ عشائر العمارة ، ط ١ ، مطبعة النجاح، بغداد ، ١٩٤٧.

٩٨. محمد امين العمري ، تاريخ حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، مج ١ ، المطبعة العربية ، بغداد ، ١٩٣٥.
٩٩. \_\_\_\_\_ ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، مج ٢ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٥.
١٠٠. \_\_\_\_\_ ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، مج ٣ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٣٥.
١٠١. محمد بن موسى القريني ، الإدارة العثمانية في متصرفة الاحساء ١٨٧١-١٩١٣ ، إصدارات دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠٠٥.
١٠٢. محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط٢، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، ١٩٩٨.
١٠٣. محمد خير فلاحه ، الخلافة العثمانية من المهد الى اللحد ، ط ١ ، ج ١، (د.مط) ، (د.م) ، ٢٠١٩.
١٠٤. محمد رؤوف طه الشихلي، مراحل الحياة في الفترة المظلمة ومابعدھا ، ج ١، ط١، مطبعة البصرة ، البصرة ، ١٩٧٢.
١٠٥. محمد طاهر العمري الموصلی، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، مج ١، دار الراية البيضاء، بيروت ، ١٩٢٥.
١٠٦. محمد عرابي نخلة ، تاريخ الاحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣) ، ذات السلاسل للنشر ، الكويت ، ١٩٨٠.
١٠٧. محمد يوسف عدس ، الاسلام والمسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز ، مركز دراسات العالم الاسلامي ، ماليزيا، ٢٠١٨.

١٠٨. محمود سلمان عدوة ، ثورة النجف ١٩١٨ م أحداث وحقائق ومشاهد ، ط١ ، 4D، النجف الاشرف ، ٢٠١٦ .
١٠٩. محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣.
١١٠. محمود شوكت ، التشكيلات والازياء العسكرية العثمانية ١٣٦٢-١٨٢٦، ترجمة : يوسف جميل نعيصة ، محمود علي عامر ، الاعصار للنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠١٧ .
١١١. مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ، ط٢ ، كاوا للنشر والتوزيع ، لبنان ، ١٩٩٧.
١١٢. مصطفى بركات ، الألقاب والوظائف العثمانية ، دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠٠٠.
١١٣. مصطفى نور الدين الواعظ، ، الروض الازهر في تراجم ال السيد جعفر، مطبعة الاتحاد ، العراق، ١٩٤٨.
١١٤. مؤلف مجهول ، تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج١، الدار العربية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٦.
١١٥. مير بصري ، اعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث ، دار الوراق للنشر، لندن، ١٩٩٧.
١١٦. ناهدة حسين علي ويسين الاسدي، العراق (١٨٤٢-١٨٥٧) دراسة تاريخية ، ط١ ، دار الحداثة للنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٩.

١١٧. نجاح مهدي الدعي، الصراع البريطاني العثماني في العراق ودور رجال الحركة الوطنية ، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل ، ٢٠١٧.
١١٨. نخبة من الباحثين العراقيين ، الجيش والسلاح ، ج٥، (د.مط)، بغداد ، ١٩٨٧.
١١٩. \_\_\_\_\_ ، حضارة العراق ، ج١٠، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥.
١٢٠. نسيب محمود شهاب اللبناني ، تاريخ الحرب البلقانية ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٩١٣.
١٢١. وداي العطية ، تاريخ الديوانية قديما وحديثا ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٤.
١٢٢. يعقوب سركيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار وخطط بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد، ١٩٤٨.
١٢٣. يوسف البستاني، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني ، مؤسسة هنداوي ، مصر ، ٢٠١٢.
١٢٤. يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني ، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٢٩٩-١٨٣٩ دراسة تاريخية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ .
١٢٥. يونس الالوسي ، لواء الديوانية ماضيه وحاضره ، ج١، المطبعة العربية ، (د.م) ، ١٩٥٤.

#### سابعاً: الكتب باللغة التركية

1. Ozcan, Abdulkadir , Habige ,TDV.. Islam AnsikIopedisi ,Istanbul, 1997.

**ثامناً: الكتب باللغة الانكليزية**

1. Arnold T. Wilson , Loyalties , Vol.1, London , 1936.
2. Barker , A.J., The Neglected War Mesopotami 1914-1918, London, 1967.
3. Hamilton Gibb and Harold Bowen, Islamic Society And The West, Vol.1, London, 1951.
4. Hikmet Ozdemir , The Ottoman Army 1914-1918 Disease a Death On The Battlefield, Utah Series in Turkish and Islamic Studies, The University Of Utah Press Salt Lake City, 2008.
5. Moberly, F.J., Official History of the War , The Campaign in Mesopotamia 1914-1918 , Vol.3, London, 1927.
6. Sandes , E. W.C, in Kut and captivity, London, 1919.
7. Sykes, Percy , A History of Persia , Vol.2, London , 1958 .

**تاسعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية**

**أ- الرسائل والأطاريح باللغة العربية**

١. إبراهيم جاسم محسن جرخي، نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية في العراق (١٩١٦-١٩٥٨) (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥.
٢. أحلام تقوروت ، حياة أو سال ، إصلاحات مدحت بشا في العراق (١٨٦٩-١٨٧٢)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجليلي بونعامة بخميس مليانة ، الجزائر ، ٢٠١٤ - ٢٠١٥.

٣. اشرف محمد عبد الرحمن السيد مؤنس ، تاريخ العراق السياسي من نهاية حكم مدحت باشا الى قيام حكم الاتحاديين ١٨٧٢-١٩٠٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة ) ، كلية الآداب، جامعة عين شمس ، ١٩٩٣ .
٤. الخنساء صلاح ذو النون جبارة، الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠-١٥٦٦، رسالة ماجستير(منشورة)، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين، السودان، ٢٠١٧.
٥. أنوار علي حسين العبيدي ، آل الداغستاني ودورهم العسكري والسياسي في العراق في العهدين العثماني والملكي ١٨٦٩-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠.
٦. اياد طارق خضير الدليمي ، مدينة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني(١٩١٧-١٩٢٠ ) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
٧. بان غانم أحمد حياوي ، العلاقات العثمانية - الألمانية ١٨٨٢-١٩١٨ : دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ .
٨. جاسم محمد إبراهيم اليساري ، تاريخ كربلاء في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ الإسلامي والحديث ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣.
٩. جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير (غير منشورة ) كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ .

١٠. جاون حسين فيض الله الجاف ، الكرد وموقفهم من جمعية الاتحاد والترقي ١٨٨٩-١٩١٤ ( دراسة تاريخية ) ، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
١١. جمال صبحي طالب الزينة ، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٣٩-١٩٠٩ (دراسة تاريخية ) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة ) ، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠.
١٢. جميلة معاشي ، الانكشارية والمجتمع ببائك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم والإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، ٢٠٠٧-٢٠٠٨.
١٣. حسين محمد القهواتي ، العراق بين احتلالين العثمانيين الأول والثاني ١٥٣٤-١٦٣٨ دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥.
١٤. حيدر شهيد جبر الخفاجي، لواء المنتفق في أواخر العهد العثماني ١٨٦٩-١٩١٥ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٩.
١٥. خالد حمود السعدون، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية ١٩٠٨-١٩١٨م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ، ١٩٨٥.
١٦. خديجة بوطيبة ، زينب تميم ، حروب البلقان وأثرها على الدولة العثمانية وأوروبا، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

- ، جامعة زيان عاشور - الجلفة ، الجزائر ، ٢٠١٦.
١٧. خير الله خليل إبراهيم مال الله الدوري ، الحروب العثمانية البلقانية واثرها على المشرق العربي ١٩١٢-١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، جامعة الدول العربية ، ٢٠١٨.
١٨. دموع علي راجي الفتلاوي ، الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥.
١٩. رنا عبد الجبار حسين الزهيري ، إيالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ (١٨٣١-١٨٤٢) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
٢٠. ساهرة حسين محمود الصامري، أوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عبدالعزيز ١٨٦١-١٨٧٦ (اصلاحاته والتطورات في البلقان)، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠.
٢١. شاكر حسين دمدوم الشطري ، الشرطة في أواخر العهد العثماني ١٨٨١-١٩١٧ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.
٢٢. \_\_\_\_\_ ، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية (١٨٦٩-١٩١٤) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

٢٣. شايب الذقن حسين ، إصلاحات مدحت باشا في العراق ١٨٦٩-١٨٧٢م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر ، ٢٠١٥-٢٠١٦.
٢٤. شذى منعم خلف الوائلي ، الصراع العثماني -البريطاني في منطقة الخليج العربي ١٨٧١-١٩١٤ ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١.
٢٥. شيماء طالب عبد الله المكصوسي ، المنتقى دراسة تاريخية سياسية (١٩٢١-١٩٣٩) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨.
٢٦. صالح حسين عبد الله الجبوري ، السلطان مراد الرابع ١٦٢٣-١٦٤٠ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٠.
٢٧. صالح عبد العالي الخفاجي ، العلاقات البصرية الكويتية ١٧٧٥-١٩١٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤.
٢٨. طارق احمد شيخو الهسنياني ، الدولة العثمانية والمشرق العربي في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠ - ١٥٦٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨.
٢٩. عصام كاظم عبد الرضا ، انتفاضة عام ١٩٢٥ في تركيا وانعكاساتها على قضية الموصل ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١.

٣٠. عطية مساهر حمد صالح العبيدي، الأوضاع السياسية الداخلية في الاحساء ١٨٣٧-١٩١٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٤.
٣١. علي جواد كاظم المالكي ، التطورات السياسية في العراق خلال عهد الوالي محمد نجيب باشا ١٨٤٢-١٨٤٩، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨.
٣٢. علي هادي عباس ، الحروب البلقانية ١٩١٢-١٩١٣ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧.
٣٣. عماد عبدالسلام رؤوف العطار ، الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣١، أطروحة دكتوراه (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، ١٩٧٦.
٣٤. عماد كريم عباس جواد الراوي ، ولاية الموصل دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والسياسية ١٦٢٣-١٧٢٦م ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠١٥.
٣٥. عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي ، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
٣٦. عمر إبراهيم محمد الشلال ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق (١٨٦٩-١٩١٤) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

٣٧. عيسى اسعد العبد الله، السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية ، ٢٠١٦.
٣٨. غانم محمد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩-١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل، ١٩٨٩.
٣٩. غفران حكمت خضير الطائي، موقف الدولة العثمانية من قيام الدولة السعودية الثانية ١٨٢٤-١٨٩١، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.
٤٠. فادية جمعة إسماعيل العبادي ، إمارة كعب ودورها السياسي في الخليج العربي ١٧٣٧-١٨٩٧، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٠.
٤١. فردوس عبد الرحمن كريم ، لواء العمارة في العهد العثماني ١٨٦١-١٩١٤ ، رسالة ماجستير ( منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.
٤٢. كاظم صبري لفته الزركاني ، العراق في عهد الوالي العثماني محمد نامق باشا (١٨٦٢ - ١٨٦٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧.
٤٣. كريم عجيل فالح الموسوي ، الكوت في العهد العثماني المتأخر (١٨٦٩-١٩١٧) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.

٤٤. لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في بغداد ١٨٦٩-١٩١٨، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
٤٥. ليلي دامس عقيل الرويلي، السلطان محمود الثاني وإصلاحاته ١٨٠٨-١٨٣٩م، رسالة ماجستير ( غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، الأردن، ٢٠١٢-٢٠١٣.
٤٦. ماريّا حسن مغتاز التميمي ، التجنيد في العراق ١٨٦٩- ١٩٣٥ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.
٤٧. محمد احمد محمود ، أحوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٨٠.
٤٨. محمد جبار إبراهيم ، البنية الاجتماعية والاقتصادية في الفكر السياسي العراقي الحديث (١٨٦٩-١٩١٤) ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
٤٩. محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩- ١٨٧٢م) ، رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩.
٥٠. \_\_\_\_\_ ، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية واثرها في المشرق العربي ١٨٣٩- ١٩٠٨، أطروحة دكتوراه (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ .

٥١. محمد نوري مهدي ، الإصلاحات العثمانية وتأثيرها على الإدارة العثمانية في اية بغداد ١٨٣١-١٨٦٩ ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢.
٥٢. مروة حبيب حسن، الإدارة العثمانية في لواء المنتفق ( ١٨٦٩-١٩١٥ ) ( دراسة تاريخية )، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٥.
٥٣. مريم بغورة، التواجد البريطاني في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦.
٥٤. مسلم عوض مهلهل الخزعلي، مدينة الناصرية من ١٨٦٩-١٩٢١، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨.
٥٥. معتز حميد خلف خضر الجبوري ، القوات العسكرية العثمانية في العراق ١٦٣٩-١٧٥٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٢.
٥٦. منال حيولة ، سعاد ميهوبي، السياسة الروسية تجاه الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدينة ، الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٥.

٥٧. منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٢٣م ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.
٥٨. منيرة عبد الله عبد الرحمن العرينان ، علاقات نجد بالقوى المحيطة ١٩٠٢-١٩١٤م ، أطروحة دكتوراه (منشورة) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، السعودية، ١٩٨٧.
٥٩. منيرة هيشتر، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٨-٢٠١٩.
٦٠. مؤيد احمد خلف الفهد ، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية (١٧٥٠-١٨٦٩) ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠٠٢.
٦١. ميسر علي محمد الجبوري ، العسكر ودوره في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية في العراق خلال عهد المماليك ١٧٥٠-١٨٣١م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٠ .
٦٢. ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩١٧م ، أطروحة دكتوراه (منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

٦٣. نجيبة لحر، عائشة زلاص ، السياسة البريطانية في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي - تبسة، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦.
٦٤. نذير جاسم حسين الهنداوي ، التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية في عهد فيصل بن تركي ١٨٤٣-١٨٦٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٧.
٦٥. نسبية عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي ، الاتجاهات الإصلاحية في الدولة العثمانية ١٦٢٣-١٧٨٩ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦.
٦٦. نمير طه ياسين ، بدايات التحديث في العراق (١٨٦٩ - ١٩١٤) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٤.
٦٧. نور حسن خلف العتابي ، عجمي السعدون ودوره في تاريخ العراق (١٩١١ - ١٩١٨) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥.
٦٨. نورة بورابة ، هاجر بوكنة ، السلطان العثماني عبد العزيز بين الإصلاحات والمعارضة ١٨٦١-١٨٧٦ م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدينة، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦.

٦٩. نيزك سعيد عبد الكريم ،الإدارة العثمانية في ايالة بغداد ١٨٣١-١٨٦٩،رسالة ماجستير (غير منشورة )،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.
٧٠. وداد خضير حسين الشتيوى ، موقف الدولة العثمانية من آل سعود ١٨٩١-١٩١٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة ) ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ١٩٨٩.
٧١. ياسين شهاب شكري ، ولاية بغداد ١٨٧٢-١٩٠٩ دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٤.
٧٢. \_\_\_\_\_ ، ( ولاية بغداد : ١٥٣٤ - ١٦٢٣م دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية ) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١.

## ب- الرسائل والأطاريح باللغة التركية

1. Fatih Akyuz, Osmanli Ordusunun Modernizasyonu: Irak ve Hicaz Ordusu Ornegi (1848-1876) , Doktora Teza, Marmara Universitesi Turkiyat Arastimaiari Enstitusu Turk Tarihi An abilim Dali , 2015.
2. Ugur Unal , Sultan Abdulaziz Devri Osmanli Kara Ordusu( 1861-1876) ,Doktora Tezi , Gazi Universitesi Sosyal Bilimler Enstitusu,2006.

## عاشرًا: البحوث والمقالات المنشورة

### أ- البحوث والمقالات باللغة العربية

١. احمد عبدالواحد عبدالنبي ، التحقيق العراقي والسكاني لمدينة بغداد في عهد الوالي العثماني محمد رشيد الكوزلكي ١٨٥٢-١٨٥٧ ، -"التراث العلمي العربي"(مجلة) ،جامعة بغداد ،ع الأول، ٢٠١٧.
٢. احمد محمود علو السامرائي ، محمد حمزة حسين الدليمي ، الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة ١٨٢٦ ، -" التربية والعلم " ( مجلة ) ، جامعة تكريت ، مج ١٧ ، ع ٢ ، ٢٠١٠ .
٣. احمد ناطق إبراهيم ، اثر مضيقي البسفور والدردنيل في تغير الموقف البريطاني من الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨ ، -"مداد الاداب" (مجلة) ، الجامعة العراقية ، كلية الاداب ، ع ١٠ ، ٢٠١٥.
٤. أسامة عبد الرحمن نعمان الدوري، أحوال بغداد الاجتماعية في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٧-١٩٢٠ ، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي بغداد (مدينة السلام ) في الحضارة الإسلامية أقيم في مركز باغلارباشي الثقافي في تركيا للمدة من ٧ الى ٩ تشرين الثاني من عام ٢٠٠٨.
٥. انعام مهدي علي السلطان ، الجنرال ستانلي مود ودوره العسكري في العراق في سنوات الحرب العالمية الأولى ، -"دراسات تاريخية" (مجلة)، بغداد، ع ٤٥ ، كانون الأول ٢٠١٧.

٦. انوار ناصر حسن، موقف العشائر العراقية من قانون التجنيد الاجباري ، - " كلية الآداب " (مجلة ) ، جامعة بغداد ، مج الثاني ، ع ١٠٢ ، ٢٠١٢.
٧. بان راوي شلتاغ الحميداوي ، موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤ - ١٩٢١ ، - "تراث كربلاء " ( مجلة ) ، كربلاء ، مج ٣ ، ع ٣ ، أيلول ٢٠١٦.
٨. جاسم محمد حسن العدول، الحرب الروسية العثمانية لعام ١٨٧٧-١٨٧٨ وآثارها على العراق ، - " العلم والتربية " (مجلة ) ، جامعة الموصل ، ع ٨ ، أيلول ١٩٨٩.
٩. حسين مخيف عبد الحسين الشريفي، إقليم الاحساء دراسة في أوضاعه الداخلية ١٨٧١-١٩١٣ ، - "مركز بابل للدراسات الإنسانية" (مجلة)، جامعة بابل، مج الأول ، ع الأول ، حزيران ٢٠١١.
١٠. رنا عبد الجبار حسين الزهيري ، الجنرال ستانلي مود والاحتلال البريطاني للعراق ( ١٩١٦-١٩١٧م) ، - "دراسات تاريخية" (مجلة) ، بغداد ، ع ٤٧ ، كانون الأول ٢٠١٨.
١١. ستار جبار الجابري، معركة حصار الكوت وأثر المقاومة العراقية ١٩١٥-١٩١٦ م، - "كلية التربية الأساسية " (مجلة)، جامعة بابل، ع ١ ، ٢٠٠٩.
١٢. سعد عبد الواحد عبد الخضر ، الوالي ناظم باشا أعماله واصلاحاته في بغداد ١٩١٠-١٩١١ ، \_ "دراسات تربوية " (مجلة)، القادسية، ع الخامس والعشرون، كانون الثاني ٢٠١٤.

١٣. سليم طه التكريتي، استسلام الحامية الإنكليزية في الكوت أثناء الحرب العالمية الأولى، -"افاق عربية"(مجلة)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ع ٣، تشرين الثاني ١٩٧٧.
١٤. \_\_\_\_\_، شاهد عيان يتحدث عن سقوط بغداد بأيدي الإنكليز، -"آفاق عربية"(مجلة)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ع ٧، آذار ١٩٧٨.
١٥. شاكِر حسين دموم، العراق في ظل مدحة باشا (١٨٦٩-١٨٧٢)، -"الآداب"(مجلة)، ذي قار، مج ٣، ع ٩، ٢٠١٣.
١٦. عبد الكريم علي حمادي أبو رقيقة، كاظم جواد أحمد، التوسع الروسي في الدولة العثمانية ١٧٧٤-١٩١٧، -"كلية التربية الأساسية"(مجلة)، جامعة بابل، ع ٥، تموز ٢٠١١.
١٧. عبد الله محمد العلياوي، سياسة الدولة العثمانية تجاه العشائر الكردية في كركوك وأطرافها من عام ١٨٨٧-١٩٠٩، -"آداب الرافدين"(مجلة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع ٤١، ٢٠٠٥.
١٨. عبد الواحد ذنون طه، حسن باشا مؤسس نظام المماليك في العراق، -"المورد"(مجلة)، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، مج ٣، ع ٣، ١٩٧٤.
١٩. عبد الوهاب عباس القيسي، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وتأثيرها في العراق ١٨٣٩-١٨٧٧، -"كلية الآداب"(مجلة)، جامعة بغداد، ع ٣، تشرين الثاني ١٩٦١.

٢٠. عصمت برهان الدين عبد القادر ، أوضاع ولاية الموصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال سالتنامات الموصل العثمانية ،- "المجمع العلمي" (مجلة)، بغداد ، مج الخامس والاربعون ، ٢٤ ، ١٩٩٨ .
٢١. علي العبيدي، قراءة في أحوال العراق الاقتصادية ١٨٣١-١٨٦٩، - "القرطاس" (مجلة) ، جامعة ابي بكر بلقايد / تلمسان ، ع العاشر ، تشرين الثاني ٢٠١٨ .
٢٢. عماد هادي عبد علي، ربيع حيدر طاهر الموسوي، معاهدة بريست ليتوفسك الألمانية - السوفيتية ٣ آذار ١٩١٨ (دراسة تاريخية)، - "حولية المنتدى" (مجلة) ، العراق، مج ٦ ، ع ١٣ ، ٢٠١٣ .
٢٣. فخري عمر فوزي ، من سلمان باك الى الكوت ، - "العسكرية " (مجلة) ، بغداد ، رئاسة اركان الجيش ، ع ٥٠ ، ١٩٣٦ .
٢٤. فراس شمخي جبار، السياسة العثمانية في العراق وأثرها على ولاية بغداد ١٧٠٤-١٧٢٣ ، - "الاستواء" (مجلة)، جامعة قناة السويس مركز البحوث والدراسات الاندونيسية ، مج ٤ ، ع ٤ ، ٢٠١٦ .
٢٥. فؤاد يوسف قرانجي، مدحت باشا في بغداد ١٨٦٩-١٨٧٢، - "دراسات تاريخية" (مجلة) ، بغداد ، بيت الحكمة، ع ١٦ ، ٢٠٠٣ .
٢٦. كاظم حسن جاسم الاسدي ، مدحت باشا واليا لسوريا (١٨٧٨-١٨٨٠ ) ، - "جامعة كربلاء العلمية" (مجلة) ، مج السابع ، ع الثاني ، ٢٠٠٩ .
٢٧. محمد صالح حنيور، الدغارة الجذور التاريخية والدور السياسي خلال العهد العثماني ١٨٦٩-١٩١٧ - "القادسية للآداب والعلوم التربوية" (مجلة) ، جامعة القادسية ، مج ٨ ، ع ٤ ، ٢٠٠٩ .

٢٨. محمد عمر مروان ، الانكشارية قوة الدولة العثمانية وضعفها ، - " العلمية " (مجلة ) ، كلية التربية ، ليبيا ، ٢٠١٧.
٢٩. محمد يوسف العوض ، الصراع الدولي على بغداد في الحرب العالمية الأولى وتشريح الأداء العسكري العثماني، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي حول بغداد في العهد العثماني أقيم في جامعة السلطان محمد الفاتح في تركيا للمدة من ٢٦ الى ٢٨ كانون الأول من عام ٢٠١٩ .
٣٠. محمود شبيب ، مشاهدات أسير إنكليزي في بغداد ،- "افاق عربية"(مجلة)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ع ٦، شباط ١٩٧٦.
٣١. محمود عامر، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ، - " دراسات تاريخية" (مجلة ) ، جامعة دمشق ، ع ١١٧-١١٨ ، كانون الثاني ٢٠١٢.
٣٢. معتز حميد خلف خضر، دور الكرد وكردستان في الجيش العثماني (١٥١٢-١٦٠٣م) ، - " جامعة تكريت للعلوم الإنسانية " (مجلة ) ، مج ٢٢ ، ع ١١ ، تشرين الثاني ٢٠١٥.
٣٣. مؤلف مجهول ، تاريخ الحرب حملة العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، ترجمة: يوسف عمانوئيل ، - "العسكرية" (مجلة) ، بغداد ، رئاسة اركان الجيش، ع ٥٠ ، ١٩٣٦.
٣٤. \_\_\_\_\_ ، حملة العراق ١٩١٤-١٩١٨ حصار كوت الامارة ، ترجمة : يوسف عمانوئيل ، - " العسكرية " (مجلة) ، بغداد ، رئاسة اركان الجيش ، ع ٤٨ ، ١٩٣٦.

٣٥. \_\_\_\_\_ ، حملة العراق ١٩١٤-١٩١٨ حصار الكوت ، ترجمة : يوسف عمانوئيل -" العسكرية " (مجلة) ، بغداد ، رئاسة اركان الجيش ، ع ٥١ ، ١٩٣٦ .
٣٦. ميثاق خير الله جلود، انتفاضات عشائر جنوب العراق في العهد العثماني ، - "دراسات اقليمية" (مجلة) ، جامعة الموصل ، مج ١٠ ، ع ٣٤ ، ٢٠١٢ .
٣٧. نزار علوان عبد الله ، الجيش الهمايوني العثماني السادس في بغداد ١٨٤٨- ١٩١٧ ، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي حول بغداد في العهد العثماني أقيم في جامعة السلطان محمد الفاتح في تركيا للمدة من ٢٦ الى ٢٨ كانون الأول من عام ٢٠١٩ .
٣٨. \_\_\_\_\_ ، الموقف العسكري العثماني من التقدم البريطاني لاحتلال بغداد (١٩١٦-١٩١٧) -" دراسات تاريخية " (مجلة)، بغداد، ع ٤٥ ، كانون الأول ٢٠١٧ .
٣٩. \_\_\_\_\_ ، خليل باشا اخر الولاة العثمانيين في العراق ( دراسة تاريخية لدوره العسكري ١٩١٥- ١٩١٨ ) ، -" الدراسات التاريخية " (مجلة)، الجزائر، جامعة الجزائر ، مج ٢٣ ، ٢٠١٨ .
٤٠. هادي حسين محسن المفرجي ، الوجود التاريخي للقبائل والعشائر العربية في الاقضية (المتنازع عليها) ١٨٠٠- ١٩٢١ ، -" كلية التربية للبنات " ( مجلة ) ، جامعة بغداد ، مج ٢٧ ، ع ٣ ، ٣٠ أيلول ٢٠١٦ .

٤١. هدية جوان عيدان الخالدي ، مسكوكات السلطان محمد رشاد ( الخامس) الفضية المضروبة في القسطنطينية ، -" القادسية للعلوم الإنسانية"(مجلة) ، جامعة القادسية ، ع ١-٢ ، مج التاسع، ٢٠٠٦.
٤٢. وليد الخوري، المؤسسات العسكرية العثمانية في العراق ،-" العلوم الاجتماعية " (مجلة ) ، جامعة الكويت ، مج ٢ ، ع ١ ، ١٩٧٤ .
٤٣. ياسين شهاب شكري ، الاستعدادات العسكرية العثمانية في العراق ابان قيام الحرب قيام الحرب العالمية الأولى ، " اداب الكوفة " ( مجلة ) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ،مج ٣٩ ، ع الأول ، ٢٠١٩.
٤٤. \_\_\_\_\_ ، البيانات العسكرية العثمانية واخبار حصار الكوت من جريدة من جريدة الزوراء ،-"كلية التربية"(مجلة ) جامعة واسط ، مج ١ ، ع ١ ، ٢٠١٩.

### ب: البحوث والمقالات باللغة التركية

- Serdar Sakin, Birinci Dünya Savaşı'nda Irak Cephesinde Osmanlı Devleti ile İngiltere Arasındaki Çarpışmalar (1915) , Akademik Bakış Cilt 4 Sayı 7 Kış 2010 .

### ج : البحوث والمقالات باللغة الانكليزية

- Peter M.Rummler , The influence of Fieled Marshal Colmar Von Der Goltz on Ottoman Military Effectiveness in Mesopotamia December 1915 to April 1916 , Master Military Studies ,Command and staff College, Marine Corps University ,Virginia ,2012.

## احدى عشر : الصحف

١. زوراء، بغداد ، العدد ١٢ ، ٢٣ جمادى الأول ١٢٨٦ هـ .
٢. زوراء ، بغداد ، العدد ١٤ ، ٨ جمادى الآخرة ١٢٨٦ هـ .
٣. زوراء، بغداد ، العدد ٥٥ ، ٢٨ ربيع الأول ١٢٨٧ هـ .
٤. زوراء، بغداد ، العدد ٦٢ ، ٢٤ ربيع الثاني ١٢٨٧ هـ .
٥. زوراء، بغداد ، العدد ٤٩٤ ، ١٨ شوال ١٢٨٧ هـ .
٦. زوراء، بغداد ، العدد ١٣٥ ، ٢٥ محرم ١٢٨٨ هـ .
٧. زوراء، بغداد ، العدد ١٣٦ ، ٢٨ محرم ١٢٨٨ هـ .
٨. زوراء، بغداد ، العدد ١٣٧ ، ٢ صفر ١٢٨٨ هـ .
٩. زوراء ، بغداد ، العدد ١٧١ ، ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٨ هـ .
١٠. زوراء ، بغداد ، العدد ١٧٨ ، ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٨٨ هـ .
١١. زوراء، بغداد ، العدد، ١٩٥ ، ٢٨ شعبان ١٢٨٨ هـ .
١٢. زوراء، بغداد ، العدد ١٤٨٧ ، ١١ جمادى الأول ١٣٠٩ هـ .

## اثنا عشر : الموسوعات والمعاجم العربية

١. ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة اعلام القبائل العراقية ، ج ١، مكتبة الصفا والمروى، لندن ، ١٩٩١ .
٢. جعفر الخليلى ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج ١ ، ط ٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٧ .
٣. حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩٦ .

٤. سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٠.
٥. صالح سعداوي صالح ، مصطلحات التاريخ العثماني : المعجم الموسوعي المصور ، مج ١ ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠١٦.
٦. \_\_\_\_\_ ، مصطلحات التاريخ العثماني : المعجم الموسوعي المصور ، مج ٣ ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠١٦.
٧. عباس العزاوي ، موسوعة عشائر العراق ، مج ٤ ، ط ١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٨. عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د.ت) .
٩. يلماز أوزتونا ، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ١٢٣١-١٩٢٢م ، ترجمة : عدنان محمد سلمان ، مج ٣ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٠.

Ministry of Higher Education  
Al-Mustansiriya University  
College of Education



# **The Sixth Ottoman Humayun's Army in Iraq (1848-1918) Historical Study**

Thesis Submitted by

**ZAHRAA NAMDAR ALLAH YAR A-ARKWAZI**

To the College of Education — Al-Mustansiriya University Council

As a Part of Master Degree Requirements in Modern History

Supervised by

Prof. Assist. Dr.

**NAZAR ALWAN ABDULLAH**

1442 AH

Baghdad

2021 AD

## Abstract

By 1843, the Ottoman ground forces were divided into five large armies or legions: the Special Army, the Bab al-Saada Army, the Rumli Army, the Anatolian Army and the Arabistan Army. In 1848, the Ottoman Empire introduced another amendment to its regular army legions, the command centers of those legions, and their locations, adding a sixth and seventh corps to the five mentioned Legions, what matters to us from those Legions is the Sixth Legion, which made Baghdad its center and its scope of work, all the lands of Iraq, including Basra and Mosul, which were independent of Baghdad at the time. The Legion, upon its formation, consisted of the regular, alternative and reserve army, which included in its ranks at that time a number of Iraqi volunteers, but most of its members were other than these. As for the leadership, it was followed by succession from its foundation until the end of the Ottoman rule in Baghdad in 1917. A number of leaders were the first two of them only leaders, while the rest, since the reign of Governor Muhammad Namik Pasha in his first term (1851-1853), were in charge of the leadership and the pasha of Baghdad simultaneously, The combination of the two was achieved in several eras of Iraq's modern history, according to the political conditions that dictated the Sublime Porte to separate and merge them. For example, the Ottoman Empire stopped since 1877, assigning the leadership of the army to the governors, but it returned in 1910 for merging them, so the two positions were entrusted to the governor Hussein Nazim Pasha. After the end of the latter's reign, the state was separated from the leadership of the Sixth Army, then it was merged again during the reign of Governor Jawed Pasha and continued until the end of the Ottoman rule in Iraq in 1918.

The Ottoman Humayun's Sixth Army had always carried out a set of tasks, most of which were security operations inside Iraq, related to deterring bandits and thieves and suppressing clan rebellions that were carried out by the Al-Muntafiq, Shammar, Bani Lam, Albu Muhammad, Hamavand and other Arab and Kurdish clans that cause constant disturbances to the Ottoman Empire. The Ottoman Humayun's Sixth Army aimed to spread security and stability and calm the aforementioned unrest in the Ottoman provinces. Among the other tasks of this army were military missions within the borders of Iraq, which included the battles of the First World War (1914-1918) against the British army on the axes of the Tigris, Euphrates and Diyala, including the tasks Border military

focused on the eastern borders of Iraq towards Iran, and southern Iraq such as Basra and the Arabian Gulf.

The Ottoman Humayun's Sixth Army also participated in military operations outside Iraq. It participated in the Al-Ahsa Campaign 1871, the Russia-Ottoman War 1877-1878 AD, the Qassim Campaign 1904, the Balkan War of 1912, and military operations during the First World War on the fronts (Caucasus, Syria and Iran). The 12th Corp was sent from Mosul to Syria, and the 13th Corp was sent from Baghdad to Erzurum and the Caucasus.

Only the 38th Division of the 13th Corps of the Ottoman Humayun Army remained to defend Iraq, which led to a series of defeats that suffered, especially after the British occupation of Baghdad in 1917, which forced him to withdraw north towards Mosul, and after the British units arrived at Hammam al-Alil and occupied Mosul on November 10, 1918. The Sixth Humayun Army withdrew definitively to Nusaybin and Jazira Ibn Umar, and was divided into two divisions: the Second Division with its center (Sirt), and the Fifth Division with its center (Mardin), and began to gradually demobilize its soldiers, ending the last page of the pages of the Ottoman Sixth Humayun Army in Iraq.